Universitäts Archiv
Nr. 3718

الكتاب المختار

في معاني قراءات أهل الأمصار

إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن
عبيد الله بن أحمد بن رحمه الله

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah
ESKİ KAYİT No. 18
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد متقن بتوبة شاهد بوحدانيته راغب في رحمته خائف من عقوبته وصلى الله على خير خلقه محمد وعترته • اما بعد فان اصحابنا من حفاظ الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سألني ان املي عليهم معاني ما اختلفت فيه القراء الثمانية من اهل الامصار الخمسة وهم عبد الله بن كثير من اهل مكة ونافع بن ابي نعيم من اهل المدينة وعبد الله بن عامر من اهل الشام وعاصم وحمزة الكسائي من اهل الكوفة وابو عمرو بن العلاء ويعقوب من اهل البصرة فهؤلاء هم الائمة الاعلام الذين اليهم اداء القراءة وبروايتهم اخذت فاجبتهم الى ملتمسهم واسعفتهم بطلبتهم رجاء المثوبة واستمددت الله تعالى المعونة واختصرت الترجمة وتنكبت الاطناب وعدلت الى الايجاز غير مخل بالافهام وذكرت من الاسانيد ما يستعين به المتوسط ويتذكر به المتناهي وارتحلت املاه وقد اعان الله على الفراغ منه فالحمد لله الذي لا يدرك خير الدنيا والآخرة الا من جهته وهو حسبي وعليه اتوكل • ذكر ما اختلفوا فيه • تم الكتاب باختلافهم في قوله تعالى ملك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالف ومن بقي بغير الف وروينا بالف عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العشرة رضي الله عنهم • وروت ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير الف • وكذلك روى ابو ذر عنه عليه السلام والقراءتان مشهورتان في الامة • فمن قرأ بالالف فدليله من التنزيل قوله قل اللهم مالك الملك • وذكر ابو حاتم ان مالكا ابلغ من ملك لان قوله تعالى لمالك يوم الدين اختص نفسه بهذه الصفة فلم يشركه في معناه ذلك اليوم غيره يدل عليه قوله تعالى لمن الملك اليوم • ودليل من قرأ ملك بغير الف من التنزيل قوله تعالى ملك الناس ولان ملكا الجمع من مالك لان كل مالك ملك وليس كل ملك مالكا الا ترى انك تقول فلان مالك الدار ومالك العبد ولا يوصف بملك • قوله تعالى الصراط روينا عن الهاشميين بالسين ورواها عبيد بن عقيل عن ابي عمرو وروينا عن حمزة باشمام الزاي ورواها الاصمعي عن ابي عمرو والباقون بالصاد • وانما جازت هذه اللغات الثلث في هذا الموضع من اجل الطاء لان الطاء والقاف والخاء والغين حروف مستعلية فاذا جاء بعد احدهن حرف في اخر الكلمة وقد سبقه السين فلك ان تقلب السين صادا ولك ان تتم الصاد • وقرأ حمزة ويعقوب عليهم واليهم ولديهم بضم الهاء وتسكين الميم وزاد يعقوب على حمزة الباب كله فضم كل هاء سبقتها ياء ساكنة كقوله فيهم وبزكيهم وصياصيهم وشيهم • وكسر ابن كثير الهاء ووصلها بواو في جميع القرآن وقرأ عليهمو واليهمو وكذلك جميع الآيات وقرأ الباقون بكسر الهاء واسكان الميم فمن ضم الهاء فعلى

الاصل ومن كسرها فلالتباس الساكنة قبلها بلون العمل من وجه واحد من الخروج من الياء الساكنة الى الكسرة اخف ومن وصل الميم بواو فلانه الاصل لان ضمير الجمع في مثل هذا الموضع يزاد له حرفان الميم والواو ومن اسكن الميم وحذف الواو فلان الواو طرفا وقبلها ضمة فاستثقل اثباتها فحذفها ايجازا فلما وجب حذفها للمعنى الذي ذكرناه سقطت الضمة من الميم لانها تابعة للواو فاذا سقط المتبوع وجب سقوط التابع • ومن سورة البقرة قوله تعالى فيه هدى يروى عن اهل مكة [illegible] الهاء بياء ومن بقي من القراء على كسر الهاء من غير ياء • فاما من وصلها بالياء فلخفائها [illegible] حذف الياء في الوصل فلانهم استثقلوا الجمع بين ياءين وكسرة فكسروا الهاء في الوصل [illegible] بغير اثبات ياء لانه اخف وهذه افصح اللغات • فاما ابو عمرو فقد روي عنه ادغام الهاء في الهاء وهذا مذهب العرب • يستعملونه في المتماثلين والمتقاربين جميعا ومع التخفيف • قوله تعالى انذرتهم قرأ اهل الحجاز وابو عمرو بالمد وحقق الباقون الهمزتين • فاما من جمع بين الهمزتين فهو الاصل واما من عوض من الثانية مدة فلان اجتماع الهمزتين مستثقل في كلامهم فابدلوا الثانية مدة • قوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم قرأ اهل الحجاز وابو عمرو بالالف على المفاعلة التي تكون من اثنين • وقرأ اهل الكوفة وابن عامر ويعقوب بغير الف فمن قرأ بالف فعلى معنى المفاعلة لانه جعل خداعه لنفسه بمنزلة خداعه لغيره • وذكر البزيدي عن ابي عمرو في معنى قوله وما يخادعون الا انفسهم انه اراد وما يماكرون • فاما من اسقط الالف فانه جعله من خدع يخدع والفرق بين خادع وبين خدعه انك اذا قلت خادع زيد عمرا جاز ان يكون قد خدعه فالخدع له وجائز ان لا يكون الخدع له • فاما اسقاط الالف فمعناه انه قد الخدع له واصل الخدع والخدع اظهار المرء معنى لغير ما في نفسه ومنه اخذ الضب في جحره • ومعنى قوله وما يخادعون الا انفسهم اي ان عاقبة فعلهم ذلك راجع عليهم بالوبال والعذاب • قوله تعالى بما كانوا يكذبون قرأ اهل الكوفة بالتخفيف ومعنى هذه القراءة ان المنافقين اظهروا الايمان وابطنوا الكفر فكانوا كاذبين في ذلك • وقرأ الباقون يكذبون بالتشديل وضم الياء والمعنى بما كانوا يكذبون الرسول عليه السلام فيه فعل مضعف •

باب الهمز

اجمع اهل [illegible] ابو عمرو في الهمزتين في كلمة

واحدة اذا كانتا مفتوحتين [illegible] ابدال الثانية الفا كقوله آنذرتهم وقد تقدم القول فيه فاما
اذا كانت الاولى مفتوحة [illegible] ثانية مضمومة في كلمة واحدة فان اهل الحجاز وابا عمرو يحولون
الثانية الى الواو ليتجا[illegible] ين في مثل قوله سبحانه قل اؤنبئكم وان كانت الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة [illegible] ابا عمرو وناقعا بيدلان الثانية ويخوان نها خوا ليا من غير
ان يجعلا ياء خالصة وذلك [illegible] قوله آينكم • فاما ابن كثير فانه يجعل الثانية بين بين
الكلمة فيقرأ أينكم و[illegible] جمع بين الهمزتين على الاصل والتحويل الذي عليه اهل الحجاز
وابو عمرو ولغة قريش وهو اجو[illegible] اذا كانتا من كلمتين مكسورتين في مثل قوله تعالى هؤلاء
ان كنتم فان ابا عمرو يسقط احداه[illegible] لاجتماع همزتين • واما نافع في الرواية المشهورة
عنه فانه يخوا بالثانية خوا ليا [illegible] واما ابن كثير في المشهور عنه فانه يعوض من الثانية
مدة • فجه[illegible] ابي عمرو ان اجتما[illegible] همزتين مستثقل وان احداهما تكفي من الاخرى • وحجة
نافع انه قد ثبت كراهية الجمع بي[illegible] همزتين فخا بالثانية خوا ليا لانها همزة مكسورة • واما
ابن كثير فعوض مدة لان الجمع بين همزتين وقرا الباقون بهمزتين على الاصل • فان كانتا من
كلمتين مضمومتين فان ابا عمرو واسقط احداهما على مذهبه والعلة فيها كالعلة فيما تقدم
واما نافع فانه يخوا بالثانية خوا واو • واما ابن كثير فانه يعوض مدة والعلة لكل
واحد منهم في المضمومتين كالعلة في المكسورتين ومن بقي جمع بين الهمزتين على الاصل • فان
كانتا مفتوحتين من كلمتين فان ابا عمرو وناقعا اتفقا على اسقاط احداهما وذلك في مثل قوله شاء
انشره • واما ابن كثير فيعوض مدة الثانية مدة على اصله والعلة لكل واحد منهم في
المفتوحتين كالعلة فيما تقدم ومن بقي جمع بين الهمزتين على الاصل • قوله تعالى السفهاء
الا ان الثانية اهل الحجاز وابو عمرو [illegible] تجمعوا بين همزتين ومثله اولياء ان وحقق الباقون الهمزتين
على الاصل فهذا طرف مما اختلفت فيه القراء من الهمز يقاس عليه لانه لا يمكن استقصاء جميعه
وقوله تعالى قيل وسيء وجيء وسيئ وسيئت اشار الى الضم او ايائهن الكسا
وهشام بخلاف عن ابن عامر واتفقا نافع على سيئ وسيئت وكسر الباقون او ايائهن فالاصل
في قيل قول بضم القاف وكسر الها وهو فعل لم يسم فاعله مثاله في السالم قتل وشبهه فاستثقلت
الكسرة على الواو ونقلت الى الفا[illegible] تحركت بالكسر وسكنت الواو وقبلها كسرة فوجب قلبها ياء
فصار قيل وانما وجب الاعـ[illegible] ذا في ما لم يسم فاعله لان جميع متصرف هذا الفعل معتل الا

ترى ان الالف في قولك قال منقلبة من واو لتحركها وانفتاح ما قبلها فاصله قول وكذلك يقول الاصل
يقول فاستثقلت الضمة على الواو فالقيت على القاف فتحركت القاف [illegible] وسكنت الواو فصار
يقول • والكلام في سيق وحيل وسيئ وسيئت كالكلام في قيل وان الضمة واحدة لانهن من ذوات الواو
الا ترى ان سيق من ساق يسوق وحيل من حال يحول كما ان قيل من قال يقول • فاما غيض
وحيق وجيء فمن ذوات الياء واصل غيض غيض بضم الغين وكسر الياء لكن استثقلت الكسرة على
الياء فحولت الى الغين فصار غيض • وكذلك القول في جميع ذوات الياء التي ذكرتها فالكسر لغة قريش
وكنانة ومن جاورهم من اهل الحجاز • فاما الاشارة الضـ[illegible] بانهن فلغة عقيل وعامة اسد •
وانما فعلوا ذلك ليشعروا بان اصل او ايل هذه الافعال مضمومة في علم بانوا بضمة خالصة لانهم لو
فعلوا ذلك لوجب قلب الياء واوا فاشاروا الى الضمة • ذكر الادغام اعلم ان
ابا عمرو وحمزة والكسائي ادغموا الدال في ثمانية احرف من حروف الصفير وهن السين والزاي و
الصاد وفي الظاء والضاد وفي الذال والجيم والشين والباقون على الاظهار الا ابن عامر فانه ادغم في
الظاء والضاد في المشهور عنه • فاما من اظهر فهو الاصل ولانهما منفصلان وغير متماثلين
فكان الاظهار عندهم اول لهذه المعاني • واما من ادغم فلسكون الاول ومقاربة الثاني له
في المخرج وقرب المشاكلة فاستخف فادغم لان الادغام عندهم ايجاز واختصار والاصل في الادغام
ان ادغمت المتماثلين فلا بد من تسكين الاول وادغامه في الثاني وترفع لسانك عنهما رفعة واحدة
وان كان ذلك في المتقاربين حولت الاول فجعلته بمنزلة حرف الثاني مثال ذلك ان تحول الدال في قد
جيما ثم تدغمها في الجيم التي بعدها في مثل قولك لقد جاءكم وعلى هذا جميع هذا الباب • وكذلك ادغموا
الدال في التاء من قوله ومن يرد ثواب الاخرة والباقون على الاظهار • فاما ذال اذ فادغمها
ابو عمرو والكسائي في خمسة احرف من حروف الصفير وفي الدال والتاء ووافقهما حمزة على الادغام
في التاء والدال ومن بقي على الاظهار • فاما ادغام الذ[illegible] في الجيم فتفرد به ابو عمرو وحده •
فالاظهار لما عرفتك انه الاصل في المنفصلين والادغام لما ذكرت من التجاور وتقارب الحروف • وادغم ابو عمرو
وحمزة والكسائي لبئس ولبئسما والباقون على الاظهار • فاما التاء فادغمها ابو عمرو وحمزة
والكسائي في ستة احرف من حروف الصفير وفي الجيم والطاء والتاء والعلة في الاظهار الانفصال
وعدم المماثلة والعلة في الادغام سكون الاول ومقاربته من الثاني وايثار الايجاز • وادغم
الكسائي لام هل وبل في ثمانية احرف التاء والثاء والنون والزاي والسين والصاد والطاء والظاء

هذه هي الرواية المشهورة عنه ● وزاد ابو الحرث ادغام ومن يفعل ذلك ووافقه حمزة
على ثلثة احرف التاء والفاء والسين ● وادغم ابو عمرو حرفين وهو قوله تعالى هل ترى من فطور
وهل ترى لهم من باقية لان ترويهما عن ابن عباس والباقون على الاظهار فالاظهار هو الاصل
في المنفصلين المتقاربين وكلما ازداد تباعد الحرفين كان الاظهار احسن وكلما تقاربا كان
الادغام اقرب وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائي عذت للمقاربة ولسكون الاول والباقون على
الاظهار للانفصال وانه الاصل واظهر ابن كثير وحفص اتخذتم وبابه والباقون على الادغام
والادغام احسن في هذا النوع لسكون الاول وشدة المقاربة حتى انه قد ذكر ان في بعض المصاحف
القديمة اتخذتم بغير ذال للحرص على الادغام فهذا اصل اختلاف القراء الثمنية في الادغام والاظهار
واما روى عن ابي عمرو من ادغامه الكبير وليس هذا الكتاب موضوعا للتقصية ● وانفرد ابو عمرو
بادغام الراء في اللام وخالفه من بقي من القراء فالاظهار هو الذي لا يجوز غيره عند الخليل وسيبويه
وعلتهما في ذلك ان في الراء تكريرا فصار بمنزلة حرفين فاذا ادغمت في اللام ذهب ذلك التكرير
فلهذا امتنع من ادغامه في اللام ● وعلة ابي عمرو ان اللام لما ادغمت في الراء كذلك ادغمت الراء في
اللام لقرب مخرجيهما ولم يعتبر التكرير الذي اعتبره الخليل وسيبويه اذ كان التشديد بدلا
عوضا من التكرير وابو عمرو موثوق بعلمه بتلته وادغم ابو عمرو والكسائي الباء في الفاء نحو في قوله
وان تعجب فعجب قولهم واذهب فمن وشبهه ● وانما حسن الادغام لان الفاء والباء حرفا شفة
فللمقاربة ولسكون الاول جاز ذلك والباقون على الاظهار لانه الاصل فلان الباء اذا ادغمت
في الفاء ذهب الصوت الذي فيها فاختلت الكلمة بالادغام كان الاظهار اعلى اللغتين وتفرد
الكسائي بادغام الفاء في قوله نخسف بهم للمقاربة في المخرج ● باب
الامالة ● اما حمزة جاء وشاء وخاف وطاب وضاق وضاقت وفرادهم الله وحاق
ووافقه ابن عامر على جاء وشاء وفرادهم الله والباقون على الفتح ● فحجة من اماله ان جاء من ذوات
الياء واصله فعل وتقديره جيأ يا هذا كقولك في السالم ضرب فالياء عين الفعل والهمزة لامه
فوجب قلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت الف وهمزة فالالف هي المنقلبة من الياء
والهمزة لام الفعل فصار جاء فوزنه على الاصل فعل وعلى اللفظ فال فحسنت الامالة لعلتين احداهما
ان الالف منقلبة عن ياء والثانية لكسرة الجيم اذا اخبرت عن نفسك بالمجيء في قولك جئت والكلام
في شاء وطاب وضاق وفرادهم الله وحاق كالكلام في جاء الا ان شاء موازن لجاء لان عين الفعل

من شأ يا ولام الفعل همزة الا ان وزن شاء قبل القلب فعل والتقدير شيئ يا هذا فقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها ومستقبله قبل الاعلال وزنه يفعل يشيأ بسكون الشين وفتح الياء
مثاله من السالم سمع يسمع وجا يجي مثاله من السالم ضرب يضرب فحسنت الامالة في شاء
لعلتين احداهما ان الالف منقلبة عن ياء والثانية ان الشين مكسورة في قولك شئت اذا اخبرت
عن نفسك وطاب اصله قبل القلب طيب فقلبت الياء الفا لما عرفتك ● وحسنت الامالة فيه
للمعنيين اللذين ذكرناهما والطا وان كانت من الحروف المستعلية التي تمنع الامالة فانما تفتح
الامالة اذا كان حرف الاستعلاء بعد الالف لانك في التقدير متسافل متصاعد والتصاعد من
الانحدار فيه صعوبة ومشقة فلهذا فتحت الامالة اذا كان حرف الاستعلاء بعد الالف ولا
يفتح اذا كان الحرف قبل الالف لان الانحدار بعد التصاعد لا يفتح ولا يشق ● والكلام في ضاق
كالكلام في طاب في حسن الامالة للعلتين اللتين ذكرناهما احداهما ان الالف منقلبة من ياء والثانية
كسر الضاد اذا اخبرت عن نفسك ولم يمنع حرف الاستعلاء وهو الضاد من الامالة كما لم يمنع الطا
في طاب والعلة واحدة ● فاما حاق فالامالة فيه ابعد من الامالة في ضاق لان الحا وان كانت ليست
من حروف الاستعلاء فان القاف من حروف الاستعلاء وحروف الاستعلاء اذا كان بعد الالف فتحت
الامالة لما تقدم شرحه فلهذا لم تمل حاق الا حمزة انما اماله هذا الحرف لان الالف منقلبة من ياء لان وزن حاق
فعل القلب فعل والتقدير حيق يا هذا فقلبت الياء الفا لما عرفتك ● واما فرادهم الله فالالف
ايضا منقلبة من ياء والراء مكسورة اذا اخبرت عن نفسك في قولك زدت فلهذا جازت الامالة ●
فاما خاف فمن ذوات الواو لان الاصل خوف يا هذا مثاله من السالم علم ومستقبله نخوف مثاله
من السالم يعلم غير ان الواو وقع الفعل الماضي قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والامالة في خاف
وان كانت جائزة فالبعد من الامالة في جاء وباعه لان جاء واخواته من ذوات الياء وخاف من ذوات الواو
غير ان الامالة حسنت لان الواو مكسورة في الفعل الماضي ولان الخا مكسورة ايضا في قولك خفت
فلهذين المعنيين جازت الامالة في خاف وان كان من ذوات الواو والخا وان كانت ايضا من الحروف
المستعلية فانه لا يمنع اذا كان قبل الالف لما عرفتك في طاب وضاق واو كانت الواو مفتوحة
من خاف لم تجز الامالة الا ترى انه لا يجوز ان تميل قال لان اصله قول فهذا الذي عرفتك من جواز
الامالة في هذا الباب يفتح لك الباب كله ● فاما التفخيم فهو اكثر على السنة القراء وهو
الاصل وهو لغة قريش وكنانة ومن جاورهم والقرآن نزل بلغتهم والامالة في تميم وبعض قيس

وهي الجاز واختصار وتقريب ● فصل قال ابو بكر رحمه الله اخبرني محمد بن حيان
المقرئ عن ابي بكر بن مجاهد عن ابي العباس احمد بن يحيى مما اخبر به عن خلاد عن الفراء ان الامالة في ذوات
الياء اكثر في كلام العرب في مثل قضى ورمى ومشى وامال حمزة وحده فلما زاغها ومازاغ البصر وفتح
زاغت في الاحزاب وص وفتح ازاغها والباقون على الفتح في هذه الاحرف الثلثة والامالة فيها مستكرهة
عند نحويي اهل البصرة لان الغين حرف مستعل وهي موضع اللام من الفعل وقد عرفت ان الحروف
المستعلية اذا كانت بعد الالف وكانت لام الفعل منعت الامالة لانه اذا اميل خرج من انحدار الى
تصعد وهذا مستثقل وذلك عند اهل البصرة اذا كان حرف من الحروف المستعلية في موضع فالفعل منع
الامالة غير انها في هذا الموضع امثل قليلة عندهم لانه يصير المميل من تصعد الى انحدار ● فاما
اهل الكوفة فيجيزون ذلك وقد اخبرنا بالعلة فيما تقدم في جواز الامالة اذا كان حرف من حروف
الاستعلاء في موضع الفا وانما ساغت الامالة على مذهب حمزة في زاغ لان الالف منقلبة من ياء
واصل زاغ قبل الاعتلال زيغ فقلبت ايا الفا التحركها وانفتاح ماقبلها ولان الزاي مكسورة في
الاخبار اذا قيل زغت فلها تين العلتين ساغت الامالة عندهم واللغة العالية التفخيم وهي لغة
قريش وكنانة ومن جاورهم وانما هذا الكسر في تميم وبعض قيس ومضر كلها ● فصل
واما الحزن والكسل ذوات الياء من الافعال والاسماء في مثل قوله الردى والعمى والهوى وقضى ورمى وجميع
هذا الباب وانما حسنت الامالة في هذا الباب ان الالف منقلبة من ياء الا ترى ان قضى من قضيت ورمى
من رميت والعمى من عمي الرجل وعلى ذلك جميع هذا الباب وذلك ان اصل قضى قضي بالفتح فقلبت الياء
الفا التحركها وانفتاح ماقبلها وكذلك القول في جميع هذه الافعال ● فاما الاسماء في مثل قولك
العمى والهوى فانما التقدير فيه فعل كقولك قتب وجمل ولكن الياء لما تحركت وانفتح ماقبلها
قلبت الفا فلهذا حسنت الامالة في الالفات المنقلبات من ياءات لان الامالة انما تجوز اذا كانت الالف
منقلبة عن ياء ان كان في الفعل او الاسم كسرة ● فاما ذوات الثلثة من الافعال اذا كانت الالف منقلبة
من واو فالامالة مستكرهة وقد اميل الكسائي من هذا النوع اربعة احرف سجى وتلاها وطحاها وما
دحاها وانما استجاز الامالة في هذه الاحرف الاربعة لشيئين احدهما اخبرني به محمد بن اسمعيل قال
سمعت ابا بكر بن مجاهد يقول انما اميل الكسائي هذه الاحرف الاربعة لانها في فواصل ممالة فكأنه
ان يكون العمل من وجه واحد ● والثاني ما ذكره اهل العربية ان الامالة في الفعل اذا كان ثلثيا
وكان من ذات الواو جاز لان الفعل متصرف ولان هذه الالف هي التي تنقلب ياء اذا جعلت الفعل بناء

في قولك اغزيت وشبهه ● فاما الاسم الثلثي فلا يجوز امالته اذا كان من ذوات الواو
في مثل قولك عصا يا هذا وقفا لان الاسم لا يتصرف كتصرف الفعل فلهذا قبحت الامالة
في الاسم الثلثي اذا كانت الالف منقلبة من واو لانه ليس هناك معنى يسوغ الامالة
وقد اميل الكسائي من هذا النوع الذي فيما قرأت من رواية ابي عمر عنه وانما اصل هذا الحرف
للكسرة الراء ولان الكسرة لازمة فاستجاز الامالة لهذين المعنيين والباقون على فتح ذلك كله
وهو الاصل على ما عرفتك ● فصل وتفرد الكسائي في رواية ابي عمر بالامالة في طغيانهم
لشيئين احدهما الياء التي قبل الالف والمزوم كسرة النون ولان الالف في طغيانهم اصلها الياء
لانك تقول طغى يطغى وانما انقلبت الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها الا ترى انك اذا رددت الفعل
الى نفسك قلت طغيت فرجعت الياء لانها ساكنة وفي اذانهم اماله للزوم كسرة النون ● فاما وفي آذاننا
فالقياس يوجبه الا ان ما قرأت به وامال فاوارى والامالة في هذا الحرف حسنة لشيئين احدهما
لزوم كسرة الراء والثاني ان الياء التي بعد الراء ومثله كيف يتوارى وامال فلة ثمارهم والامالة في هذا الحرف
جائزة وليست بحسنة فيها لان كسرة الراء في قوله فلة ثمارهم غير لازمة ● واما هذا في كل
القرآن والامالة في هذا الحرف حسنة جميلة من اجل الياء ومثله متوارى ومجارى الامالة في مجارى احسن الياء
التي قبل الالف والياء التي بعدها لان الامالة انما تكون لاجل كسرة او ياء فكلما كثرت الياءات او الكسرات كانت
الامالة امثل وفتح ابو الحرث ذلك كله وهي قراءة الباقين ● واما ابو عمرو والكسائي في رواية ابي عمر الكافرين
في جميع القرآن وتبعهما يعقوب على حرف واحد في قوله انها كانت من قوم كافرين والامالة في هذا الحرف
مستفيضة في العرب وحسنة عند اهل العربية لزوم كسرة الراء والياء التي بعدها ● واما الاكل
الف بعدها راء في موضع الجر كقوله العقار والنار والبوار والاسحار والابكار وانما جازت الامالة
في هذا النوع لكسرة الراء في الادراج ولان الكسرة كسرة اعراب ● فاما وشر فقد ذكرنا بين الفتح والكسر
وهو مذهب معروف في القراءة واتفق ابو عمرو وابو عمر عن الكسائي على امالة الراء التي بعدها الف التانيث
كقوله البشرى والذكرى واسرى والنصارى وكذلك واوبارها واشعارها ومن اوبارها وانما حسنت
الامالة في هذا النوع لزوم كسرة الراء في قوله ومن اوبارها واشعارها وبابه ● واما البشرى وبابه
فانما جازت الامالة فيه من اجل الف التانيث وقد اخبرنا ان التانيث تحسن الامالة ● فاما قوله
في ديارهم فالامالة في هذا الحرف احسن من اجل الياء التي قبل الالف ● وانفرد الكسائي في رواية ابي عمر بامالة
الجواري ويسارعون وجبارين والجار وباريكم وشبه ذلك وانما جازت الامالة في الجواري

للزوم كسرة الراء كذلك يسارعون ويسارعون فاما جابر بن فالامالة فيه احسن للزوم كسرة الراء والباء
التى بعدها والامالة فى الجار جائزة وليست كحسنها فيما تقدم لان كسرة الراء فى الجار غير لازمة • واما
بارئكم فحسنة للزوم كسرة الراء وكان حمزة يتبع الاخر والكسائى على امالة مثل الابرار والاشرار اذا تكررت
الراء وكان الاسم فى موضع جر والامالة فى هذا النوع حسنة ايضا لتكرار الراء ولان الاسم فى موضع جر ولذلك
روى ابو الحرث عنه وافق حمزة بالجر والكسائى على امالة الراء التى بعدها ياء وقد تقدمت العلة فى ذلك وكان
حمزة والكسائى يميلان ذوات الياء مثل الهوى والهدى والعمى واستوى واعطى واعدى وبخوى و
جزاهم وابقى واحيا وتحيى والربا والقصوى وعيسى وموسى والقرى والبقاع وشبه ذلك وانما
امالا هذا النوع لان الالفات التى فى آخر هذه الاسماء منقلبة من الياء الا الدنيا فان الالف فى آخرها منقلبة
من واو وانما حسنت الامالة فيها لكسرة التى قبلها ولانها مؤنثة • فاما حمزة فكان لا يميل الحيوة ولا
فاحياكم الا اذا كان قبله واو وكان آخر اية ومن بقى على ترك الامالة • واتفقوا على ترك امالة ثم ذنا
وعفا وعلا وزكا ولعلا وحتى والحيوة والهواهم وشبه هذا النوع وانما اجتنبوا امالة عفا وبابه
لانه من ذات الواو وقد عرفتك لان الامالة لا تحسن الا فى الالف المنقلبة من الياء او ان يكون فى
الاسم كسرة او ياء على ما تقدم تفصيله • فاما الهواهم فلا يمال لانه ممدود وليس فى الاسم علة تجوز
الامالة فيه واما حتى فلا تجوز امالته باتفاقهم لانه حرف معنى والحروف لا تجوز امالتها على مذهب
القراء لانها غير مشتقة من شىء فاما متى فامالته جائزة على مذهب حمزة والكسائى لانه طرف
والطرف كما تقدم فلهذا جازت الامالة وخالف حتى • وقد اجماعة من القراء الامالة منهم اعمش والكسائى
فى آخرين • وحكى محمد بن اسمعيل قال حدثنى ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائى قال
الامالة فى قضى وخشى وشبههما اكثر فى كلام العرب قال الكسائى ولن قيل فان قريشا لا تميل قيل لهم فهم الذين كتبوا
هذا الباب فى المصحف بالياء • واخبرنى اسمعيل قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا ثعلب عن سلمة عن الفراء
عن الكسائى قال للعرب فى الراء من الامالة ما ليس لهم فى غيره من الحروف حتى انهم يقولون رمى بكسر الراء
والميم من شدة حرصهم على الامالة • قوله تعالى فازلهما الشيطان عليه جميع القراء الا حمزة
فانه قرأ فازالهما ومعناه فنحاهما من زال وزال الى غير • فاما فازلهما فهى لغة جيدة ودليله قوله
تعالى فان زللتم ومعناه فكسبهما الزلل • وقيل معناه فازلهما عن رأيهما • قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب الكلمات الا ما روى عن ابن كثير فانه رفع الكلمات ونصب آدم
ابن كثير رحمه وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنه والباقون برفع آدم ونصب الكلمات وما عليه الجمهور اثبت

فى العربية لان آدم عليه السلام هو الفاعل فيكون المعنى والله اعلم ان الكلمات التى تلقاها آدم
هو سأل عنه من التوبة • ومعنى قراءة ابن كثير ان الكلمات تلقت آدم لان ما تلقيته فقد لقيك
وما نلته فقد نالك واصح ما قيل فى الكلمات ما شهد له التنزيل وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا
عن سعيد بن جبير ومجاهد • قوله تعالى فارهبون فارهبون وفاتقون وجميع الياءات بغير
ياء فى المصحف وعليه القراءة السبعة واثبت يعقوب الياء فى جميع ذلك وصلا ووقفا وهى
قراءة الاشهب وابن ابى اسحق واثبات الياء هو الاصل والحذف اول المثلثة اشياء احدها اجماع
الصحابة على اثباته لذلك • والثانى ان العرب تحتزئ بالكسرة من الياء فى الادراج • والثالث
ان ذلك وارد فى الفواصل وكان الحذف احسن على عادة العرب فى اواخر الابيات • قوله
ولا تقبل منها شفاعة قرأ اهل البصرة وابن كثير بالتاء ومن بقى بالياء فالتاء على لفظ التانيث والياء
لشيئين احدهما ان فعل المؤنث اذا تقدم جاز ذلك فيه مذهبان الياء والتاء وقد جاء القرآن بهما
فى مواضع والثانى ان التانيث اذا لم يكن حقيقيا حسنت الياء فى فعله فالشفاعة بمعنى التشفع
فلهذا جاز بالياء لقوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة لان الصيحة بمعنى الصياح • ومعنى
قولنا تانيث حقيقى هو الذى ينتج وهو تانيث الحيوان فاما اذا كان التانيث حقيقيا وكان واحدا
فالاصح ان تانيث الفعل لقولك قامت المراة وشبهه الا ان تفصل من الاسم والفعل بكلام
فيحسن التذكير لقولهم حضر القاضى اليوم امراة • فلما اتصل بين فعل المونث والاسم بكلام ذكر
وقال الشاعر
ان امرأ غره منكن واحدة بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور
فذكر فى التانيث الحقيقى كما ترى فقال غره • قوله وعدنا قرأ اهل البصرة بغير الف والباقون
بالف واختيار اهل المعانى وعدنا بغير الف فى كل القرآن ودليله من التنزيل الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وواعدنا احسن ايضا وفى جواز علتان احداهما ان العرب قد تاتى
بلفظ المفاعلة التى تكون من اثنين فى الواحد الا ترى ان قولهم عاقبت اللص وعافاك الله وطارقت
النعل وشبه ذلك هذا من واحد • والثانى ان قوله لوعد الله سبحانه بمنزلة الوعد فيصير معنى
المفاعلة من اثنين هذا وعلى معنى تسميتهم الشىء باسم سببه فجعل القبول وعدا لانه عن وعد
حصل ليك ذلك قوله سبحانه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم فسمى الثانى اعتداء
لانه مجازاة الاعتداء فسماه باسم سببه وعلى هذا جاء قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله
الله يستهزئ بهم ويخوفه • فيسخرون منهم سخر الله منهم وهذا الباب فاش فى كلام العرب •

ومنه قول الشاعر ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا • والحليم لا تفتخر بالجهل وانما سمي المجاز جهلا لان الذي اثاره جاهل الجاهل • قوله ثم اليه ترجعون قرأ السبعة في هذا الموضع بضم التاء وفتح الجيم ومعناه تردون وقرا يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم ومعناه يصيرون فالقراءة الاولى على لم يسم فاعله والثانية على تسمية الفاعل • قوله وهو بكل شئ عليم اذا كان قبل هو واو او فاء او لام قال ابو عمرو والكسائي ونافع في رواية قالون عنه خففوا الهاء والباقون على تثقيل الهاء • فاما التخفيف فلان الكلمة لما اتصل بها حرف ما قبلها صار ذلك الحرف عوضا من الضمة فحسن التخفيف لان الاعتماد وقع على الحرف الاول ومن ضم الهاء فعلى الاصل لانها مضمومة في الابتداء اذا كانت ضمير الفاعل غائب • فاما قوله ثم هو يوم القيامة فاجمعوا على ضم الهاء لانه ثم كلمة منفصلة عن هو فلهذا كان الضم امثل الا ما روي عن قالون في احدى الروايتين عنه عن نافع فانه خفف الهاء وهي قراءة الكسائي لانه اجرى ثم مجرى الواو والفاء اذ كان حرف عطف ضمتها وهم براع للانفصال والاتصال والضم احسن لما عرفتك • قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قرأ السبعة بضم الفاء والتنوين وقرا يعقوب بفتح الفا بغير تنوين فالضم مع التنوين احسن عند اهل العربية لان بعده معرفة وهو قوله ولا هم يحزنون فكان للضم مع التنوين اجود ليكون العمل من وجه واحد وانما يعدل الضم بغير تنوين والرفع مع التنوين اذا كررت لا في النكرات وقرأ يعقوب حسنة ايضا ودليلها من التنزيل اجماعهم على نصب قوله فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون فاذا رفعت وتونت فهو جواب لمن سألك هل عليهم خوف فقلت لا خوف عليهم لانك تنفي على حسب ما وقع السؤال واذا نصبت بغير تنوين فهو جواب لمن سألك هل عليهم من خوف فقلت لا خوف عليهم • قوله فتوبوا الى بارئكم القراءة الصحيحة بالاشباع لان الاسم في موضع جر فاما رواية اليزيدي في هذا الحرف وشبهه ان ابا عمرو كان يجزمه فاحسبه غلطا في العبارة وانما اراد ان ابا عمرو كان يختلس الحركة وقد بين ذلك سيبويه فيما رواه عن ابي عمرو ان الحركات اذا توالت في الاسم اعني الضمات والكسرات اختلس الحركة الوسطى لخفتها بالادا وهذا مذهب مشهور في العرب فاما الجزم فلا وجه له • قوله نغفر لكم قرأ نافع بالياء مضمومة على ما لم يسم فاعله وخطاياكم في موضع رفع وانما ذكر الفعل لتقدمه على الاسم المؤنث ولان التانيث غير حقيقي على ما عرفتك في قوله ولا تقبل منا شفاعة وقرأها ابن عامر بالتاء مضمومة على ما لم يسم فاعله وانث لتانيث الخطايا وقرأها الباقون بالنون وبعد للقراءة احسن لقوله ونزيد المحسنين • فاما خطاياكم فقد اماله الكسائي في رواية ابي عمر عنه من اجل الياء السابقة

للالف وقد شرحت هذا الباب فيما تقدم والباقون على التفخيم • قوله النبيين والانبيا ترك همزة جميعهم في كل القرآن الا ما روي عن نافع فانه كان يهمز هذا الباب الا في حرفين في سورة الاحزاب هذه هي الرواية المشهورة عنه • وروى ورش عنه همز الحرفين ايضا • فاما الهمز فعلى الاصل لان النبوة والنبي والانبيا مشتقة من انبأ اي اخبر قال الله تعالى من انبأك هذا اي من اخبرك • واما ترك الهمز فاكثر في كلام العرب وهي لغة قريش ومن جاورهم من كنانة وتحتمل وجهين احدهما ان يكون ترك همزه لجاز والاصل هو الهمز كما ترك همز الذرية وهي من ذرأ الله الخلق وهمز البرية وهي من برأ الله الخلق وهمز الخابية وهي مشتقة من خبأت الشئ • والثاني ان يكون النبي فعيلا من نبأ الشئ ينبو اي ارتفع ومنه اخذ النبوة فكان النبي لما ارتفع قدره على قدر غيره ممن ليس بنبي وصف بهذه الصفة وهذا اختيار الكسائي ومنه تسميتهم الموضع المرتفع نبيا • وقد قيل انه موضع بعينه مرتفع قال الراجز ان باعلى نبقة لنبي بيضاء ذات منظر سوي • قوله والصابئين قرأ السبعة بالهمز • وترك نافع همز هذا الباب والهمز اجود لانه الاصل ولان عبد الله بن عباس رضي الله عنه يروى عنه كراهية ترك الهمزة في هذا الحرف حتى قال في قوله والصابئون انما الصابون هو الذي يغسل به الثياب وهذا الاسم ماخوذ من صبأ الرجل يصبو صبوا اذا مال الى الشئ • قوله هزؤا قرأ حمزة واسمعيل بن جعفر عن نافع وعلي نصر والعباس عن ابي عمر وهزأ ابا سكان الزاي وهي لغة تميم واسد ذكر ذلك الفراء وابو حاتم وقرأ الباقون بضم الزاي والهمز وهي لغة قريش وروى حفص عن عاصم ضم الزاي وابدال الهمزة واوا وهذا على ابدال الهمزة لغة جيدة لان الهمزة اذا انضم ما قبلها فانك ابدالها قلبتها واوا للضمة • قوله وما الله بغافل عما تعملون بالتا قراءة الجماعة الا ابن كثير فانه قرأها بالياء فحجة من قرأ بالياء قوله افتطمعون وحجة ابن كثير ان يقولوا وقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله الى قوله يعملون ويحسن التا قوله ثم قسيت قلوبكم من بعد ذلك والتا والياء في هذا الموضع انما يراد بهما اليهود فخطابه بالتا لما كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منهم لانهم وان لم يتولوا ذبح البقرة ولا كانوا في ذلك الزمن فالخطاب حسن ان يتوجه نحوهم لانهم من الذين اخبر الله تعالى عنهم بهذا الخبر وهذا كقول العرب انتم يا بني تميم قتلتم مسعودا وان كان بنو تميم في وقت هذا الخطاب لم يفعلوا ذلك وانما فعله اباؤهم والياء حجة من خرج للغائب فكان التقدير والله اعلم وما الله بغافل عما عمله من سلف منهم وتبعد الياء قبلها لانها حرف مضارع

وانما تدل على الحال او الاستقبال ولا تدل على المضي الا باضمار فيكون المضمر وما الله بغافل عما كانوا
يعملون ● ويحتمل ان لا يكون في الكلام اضمار على اتساع كلام العرب ووضع الاستقبال في موضع المضي
اذا كان الكلام يدل عليه والله اعلم ● **قوله** واحاطت به خطيئته قرات الجماعة كذلك الا
نافعا فانه قرا خطياته جمعا وذكر ابو حاتم ان الخطيئة الشرك والخطيات الموجبات للنار وهي
الكبائر ● وقيل معنى واحاطت به خطيئته هي الكبيرة لان الشيء المحيط بغيره اكبر منه كطوق الحمامة
وشبهه ● وقال اهل المعاني المتقدمون بلى من كسب سيئة واحاطت به سيئته ولكن خولف بين اللفظين
لانه ابلغ في العبارة والاختيار توحيد الخطيئة لان عليه اكثر الائمة ولما ذكرنا من تقدير اهل المعاني
قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ابن كثير وحمزة والكسائي على الياء لانهم غيب و
الباقون على التاء لانه محكي كيف اخذ عليهم الميثاق والتاء الاختيار لانها مشاكلة للمخاطب ● **قوله**
وقولوا للناس حسنا قرا حمزة والكسائي ويعقوب بفتح الحاء والسين على معنى حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه اتساعا لان الموضع غير ملبس التقدير وقولوا للناس قولا حسنا فحذف الموصوف
لما عرف ذلك والباقون بضم الحاء وتسكين السين ● وفيه ثلثة اوجه احدها ما قاله الاخفش وقولوا للناس
قولا ذا حسن فحذف الاول واقام الثاني مقامه وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
حسن في كلام العرب ● وليس ذلك كحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ● والثاني ان يكون التقدير
ليحسن قولكم للناس فاقام المصدر مقام الفعل المامور للمبالغة لانه احسن في اللفظ واخصر في النطق
والثالث ان يكون حسنا بمعنى قولا حسنا والاختيار ضم الحاء وتسكين السين لانه ليس بالقوي في
كلامهم حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذا استغني بغيره وضعف ذلك سيبويه جدا ●
قوله تظاهرون اهل الكوفة على التخفيف لانه اسهل في اللفظ الباقون على التشديد للادغام بالاصل
اذ كان التقدير تتظاهرون فادغم التاء الثانية في الظاء والقراءتان جيدتان وليست احداهما
باولى من الاخرى ● **قوله** وان ياتوكم اسارى قرا الجماعة الا حمزة فانه قرا اها اسرى وهو
جمع اسير واسرى كجريح وجرحى ومريض ومرضى ● واما اسارى ففيه وجهان احدهما
ان يكون جمع الجمع كقولك سكران وسكرى ثم جمع سكرى سكارى وكذلك اسارى جمع اسرى
واسرى جمع اسير ● والثاني ما كان يذهب اليه ابو عمرو بن العلا ان الاسارى ما كانوا في الوثاق
والاسرى ما كانوا في اليد والاختيار اسارى لان اكثر الائمة عليه ولانه ابلغ اذ كان يؤذن عن
معنى اسرى ويفيد فائدتين لم تفدهما الثانية ذكرناهما ● **قوله** تفدوهم ابو عمرو وابن كثير

شدة عليه شد الباء وقرا الباقون بغير الف

وابن عامر وحمزة بغير الف الباقون على الالف فالالف على المفاعلة لانها من اثنين كان المعنى
تدفعون اليهم وتاخذون منهم فداء واسقاط الالف هو الاختيار اذ كان اصل المفاعلة انما يقع
في حال واحدة كقولك ضاربت زيدا وقاتلت عمرا لانه كان منه اليه مثل الذي كان منه اليه في
الحال والاغلب في الفداء ان لا يقع في حال واحدة ● **قوله** وما الله بغافل عما تعملون قرا اهل الحجاز
وابو بكر ويعقوب بالياء والباقون بالتاء فالتاء بناء على اول الكلام وهو قوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم
والياء بناء على آخره وهو قوله ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ● **قوله** القدس خففها
ابن كثير والباقون على ضمتين وهما لغتان مشهورتان في العرب كقولك رحم ورحم ورعب
ورعب ومثله كثير فالاصل والتخفيف للاخبار والقدس الطهر وقيل هو الله ●
قوله ان ينزل الله من فضله خففها اهل البصرة وابن كثير والباقون على التشديد وقد اتى القرآن
باللغتين جميعا قال الله تعالى قل نزله روح القدس فهذا شاهد على ينزل ومثله كثير في القرآن و
شاهد ينزل بالتخفيف انزله بعلمه فهذا على ان نزل ينزل فمعنى ينزل للتكثير لانه شيء بعد شيء وظاهر
ينزل بالتخفيف يدل على التكثير وجائز ان يراد به التكثير فالقراءتان جميعا متساويتان في الاختيار
قوله والله بصير بما يعملون قرا يعقوب بالتاء والباقون بالياء فالتاء بناء على قوله ولقد جاءكم
موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ● والياء بناء على قوله يود احدهم لو يعمر
الف سنة والاختيار الياء لان عليه اكثر الائمة ولان شاهد الياء اقرب من شاهد التاء في اللفظ
فلهذا اخترنا الياء ● **قوله** قل من كان عدوا لجبريل قرا ابن كثير بفتح الجيم بزنة فعليل
وحمزة والكسائي وتحيى عن ابي بكر جبرئيل بوزن جبرعيل وحسين الجعفي عن ابي بكر جبرئل بوزن
جبرعل والباقون جبريل فهذه لغات مسموعة من العرب واصحها لغة قريش وهي جبريل ومنه
قول حسان ويومئذ يلقانا لنا عدد ينامع النصر جبريل ومیكال ● وقال جرير
في جبرئيل عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا ● وجبريل اشبه
بالوزن العربي لقولهم قطمير وشمليل فاما جبرئيل فمثله من الكلام شمويل وهو اشبه بالاعجمية
والاختيار جبريل لثلثة اشياء احدها انها لغة قريش والثاني انها اشبه باوزان كلام العرب
والثالث ان اكثر الائمة عليه ● **قوله** ميكائيل هكذا قرا نافع على زنة ميكاعيل وقرا
اهل البصرة وحفص ميكال والباقون ميكائيل وهذه ايضا لغات مسموعة من العرب والاختيار
ميكال لانها لغة قريش ولانها اشبه باوزان العرب وذلك كقولهم مقدار ومیقات ومثله كثير

قوله ولكن الشياطين كفروا حمزة والكسائي وابن عامر على تخفيف النون ورفع الشياطين والباقون
على تشديد النون ونصب الشياطين وهي اصح القراءتين لان العرب اذا ادخلت على لكن الواو كان
المستعمل تشديد النون ونصب الاسم الذي يليها لكن لانه حرف مشبه بالافعال دخل على الابتداء
والخبر نصب الاسم ورفع الخبر تشبيها بالفاعل والمفعول به فشبهوا الاسم بالمفعول المقدم والخبر
بالفاعل المؤخر وانما اشتبه لكن الفعل من ثلثة اوجه احدها ان آخره مبني على الفتح كبنا او اخر
الافعال الماضية والثاني انه على عدد حروف الافعال والثالث اتصال ضمير المنصوب به ○ فاما
تخفيف النون ورفع ما بعده فلانه لم يعمل الحرف فكان ما بعده مرفوعا بالابتداء والخبر **قوله** ما
ننسخ من آية او ننسأها اجمع القراء على فتح النون من نسخ الا ابن عامر فانه ضم النون وكسر
السين ولقراءة ابن عامر وجهان احدهما ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام ان معناه ما ننسخك يا
محمد كقولك انسخت الرجل الكتاب والثاني معناه ما نجعلها ذات نسخ كقولك اقبرت الرجل
اي جعلته ذا قبر قال الله سبحانه ثم اماته فاقبره اي جعله ذا قبر ومنه ما روي ان قوما قالوا
للحجاج اقبرنا قال اقبرتكم اي ادفعه البنا حتى نجعله ذا قبر والاختيار فتح النون لان اكثر الامة
عليه ولان معناه ابين من قولك نسخت الشيء انسخه ○ فاما قوله تعالى او ننسأها فهمز
ابو عمرو وابن كثير والهمز ساكنة لان سكونها علامة الجزم ولا يترك ابو عمرو همز ها في ترك
الهمز ومعنى قوله او ننسأها نؤخرها من قولك نسأ الله في اجلك اي اخر وهو قوله تعالى انما النسيء
زيادة في الكفر ومنه البيع بنسيئة اي بتاخير ومنه نسأت البعير اذا ضربته بالمنساة وهي
العصا فاخرته ومثله كثير ○ ولهذه القراءة وجهان احدهما نؤخرها فلا ننزلها وننزل بدلها
منها والثاني نؤخر انزالها في الوقت المتقدم ثم ننزلها في وقت آخر والباقون على انسها ولها
ثلثة اوجه احدها من النسيان وهذا الوجه وان كان قد ذكر فبعيد واشتهر من قال
بهذا القول بقوله سبحانه سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ○ والثاني معناه او نتركها
من قوله نسوا الله فنسيهم اي تركوا العمل بما امرهم الله فتركهم من الرحمة ○ والثالث بامرهم
بتركها وهذا هو اختيار ابي اسحق الزجاج قال لان العرب لا تقول انسيت بمعنى تركت انما تقول
نسيت بمعنى تركت فثبت ان المعنى بامرهم بتركها وهذا الذي ذكره ابو اسحق صحيح غير انه
لا يفسد قول من قال من اهل التفسير نتركها لانهم عبروا عن اللفظ بما يؤول اليه انسانا لان
اذا امروا بالترك تركوا ○ **قوله** وقالوا اتخذ الله ولدا على جميع القراءات وفي مصحف اهل الشام

بغير واو واثبات الواو على عطف جملة على جملة واسقاطها على استيناف الجملة والقراءتان صحيحتان
ولم يقع ذلك على طريق السهو من الصحابة رضي الله عنهم على حسب ما ظن بعض الجهلة وانما عمدوا
ذلك لان الله تعالى انزل الآية بالقراءتين معا فاثبتوا في بعض المصاحف الواو واسقطوها من البعض
ليدلوا بذلك على هذا المعنى جميع ما ورد في المصاحف من زيادة حرف ونقصان حرف **قوله**
فيكون اجمع القراء على رفع النون وهو الصحيح ونصب ابن عامر النون ○ فاما رفع النون ففيه
تاويلان احدهما ان يكون مستانفا على تقدير فهو يكون والثاني ان يكون معطوفا على قوله فانما
يقول فاما النصب فبعيد لانه لا يجوز ان يكون جواب الامر لان جواب الامر انما ينتصب اذا اختلف
الفعلان نحو ائتني فاكرمك لان الاكرام يجب بالاتيان فاما اذا اتفق الفعلان لم يجز النصب لان
الاول كون والثاني كون فلهذا امتنع النصب على جواب الامر ○ وقد قال بعض النحاة نصبه على
تقدير فان يكون باضمار ان وهذا التقدير الذي ذكره هذا القائل انما هو تقدير جواب الامر
بالفاء وقد عرفتك بعد نصبه ○ **قوله** ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اكثر القراء على رفع اللام على
معنى الخبر وقرا نافع ويعقوب بجزم اللام على النهي وهذه القراءة تاويلان احدهما ما ذكره محمد بن كعب
القرظي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل ابواي فانزل الله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
والثاني معناه تعظيم ما صار اليه اصحاب الجحيم لقولك لا تسئل عن فلان اذا اردت تعظيم ما صار
اليه من خير او شر ○ فاما رفع اللام فهو الاختيار لان قراءة ابن مسعود وابي رضي الله عنهما
يشهد له وذلك انه روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ولن تسئل عن اصحاب الجحيم وعن ابي ولا تسئل
وهذا يدل على رفع اللام ايضا لانه بمعنى الخبر ○ فاما الاعراب ففيه وجهان احدهما ان يكون
على طريق الاستيناف تقديره ولست تسئل عن اصحاب الجحيم والثاني ان يكون في موضع الحال
تقديره انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وغير مسئول عن اصحاب الجحيم ○ فاما المعنى ففيه ان الله
تعالى قصد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن كفر من كفر من قومه الا ترى الى قوله تعالى انك لا تهدي
من احببت وان قوله فان تولوا انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ○ ومثله كثير لان الرسول لا يجب
عليه قبول من ارسل اليه منه وانما القدر الذي يجب على الرسول التبليغ ○ **قوله** واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى قرا نافع وابن عامر على الخبر معطوفا على قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس والباقون
على الامر وهو الاختيار لشيئين احدهما ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وهذا مما وافق انزاله قول عمر

رضي الله عنه • والثاني لم يفد شيئا لا يستفاد من قراءة من قرأ على الخبر • **قوله** ابرهيم هي
اللغة الفاشية في القرآة وهي لغة قريش واكثر العرب وهي المختارة • وروى عن ابن عامر ابراهام
في سورة البقرة وهي لغة • وروى عن الزبير ابراهم وفيه لغة رابعة ابرهم وهذه لغات جايزة
والمختار ما ذكرته لك • **قوله** فامتعه كذلك قراجميعهم بتشديد التا على الخبر الا ابن
عامر فانه قرا فامتعه من امتعت امتع على الخبر ايضا والاختيار التشديد لانه يوذن بالمبالغة و
التكثير ولان عليه اكثر الايمة • **قوله** واذ نامناسكنا روى عن ابن كثير ويعقوب باسكان
الرا والباقون على كسرها الا ما روى عن ابي عمر وانه كان يختلس الكسرة من غير تسكين على مذهبه
في الاختلاس • والاصل في ارنا قبل تسكين الرا ارئنا فالقيت حركة الهمزة على الرا فانكسرت الرا
بعد سكونها والقيت الهمزة لكثرة الاستعمال على الفاها في جميع الباب اذا كان للفعل مستقبلا
او ماموراً به في قولك ارى وترى وترئ والاصل فيه ارأى وكذلك في جميعه فاذا
ثبت القا الهمزة لما عرفتك القيت الياء علامة للبنا على مذهب البصريين فبقي ارنا فاما
الاختلاس فمذهب صحيح لا يقدر عليه من القرآة الا من حسن لفظه وتصرف لسانه على حسب
مراده وصح اداوه • فاما اسكان الرا ففيه وجهان احدهما ان تبقى الرا ساكنة
على ما كانت عليه قبل القا الهمزة من غير ان تلقى حركة الهمزة عليها والثاني ان تسكن
استخفافا بعد كسرها لحركة الهمزة والاختيار كسر الرا لانه الاصل على ما عرفتك
من تنزيل الكلمتين ولان عليه اكثر الايمة • **قوله** ووصى بها ابرهيم بنيه بغير الف و
تشديد الصاد قراة القرآء الا نافعا وابن عامر فانهما قرآ واوصى بهمن اوصى بين الواوين بل
اعني واو العطف وفا الفعل وهما لغتان جيدتان وشاهد قراة ابن عامر ونافع من التنزيل قوله
يوصيكم الله في اولادكم فهذا من اوصى وشاهد قراة الباقين من التنزيل قوله ووصينا
الانسان بوالديه والاختيار التشديد لغير هؤلا لان فيه معنى لا يستفاد من اوصى وهو
تكرار الوصية للمبالغة ولان عليه اكثر الايمة • **قوله** ام يقولون ان ابرهيم قرا بالتا
حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وابن عامر وقرا الباقون بالياء فالتا بنا على قوله قل ءانتم
يا الله ام تقولون والياء لانهم غيب وطابقه من الاعراض عنهم والاستخفاف بهم وكانت الياء اولى
بالاختيار لما ذكرته والتا جايز حسنة • **قوله** وما الله بغافل عما يعملون قرا بالياء
ابو عمر واهل الحجاز وعاصم والباقون على التا فمن قرا بالياء فلان ما قبله وما بعده
الا ترى ان قوله الله الى قوله يعملون غيب فحمل قوله ام يقولون عليه لاجل قوله ام يقولون ايضا فالاولى ان يقرا عما يعملون
ابو عبد الله

بالياء ليكون الثاني وفقا لما قبله ويكون العمل من وجه واحد • ومن قرا ام تقولون بالتا فالاحسن
ان يقرا عما تعملون بالتا ليوافق الثاني الاول • فاما حفص فقرا ام تقولون بالتا وقرا عما يعملون
بالياء لان ام تقولون على قوله قل ءانتم تحاجوننا وحمل قوله عما يعملون على الغيبة • واما يعقوب
فقرا ام يقولون بالياء لانهم غيب وعما تعملون بالتا على المواجهة كان المتقدم او الله اعلم
وما الله بغافل عما تعملون ايتها المخاطبون وهم المومنون ويحتمل ان يراد بالمخاطبة
المومنون والكافرون معا وهم اهل الكتاب الذين تقدم ذكرهم في قوله ءانتم تحاجوننا • **قوله**
لرؤف رحيم قرا اهل الحجاز وحفص وابن عامر لرؤوف على فعول والباقون لرؤف على فعل
وهما لغتان مشهورتان ليست احداهما باكثر من الاخرى • قال الانصاري شاهد المستقبل
نطيع العنا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رؤوفا • وقال الجعدي شاهد الرؤف
ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم • وفيه لغتان اخريان رواف
على فعل ورؤف على فعل احكاهما الكسائي وغيره والرافة اشد الرحمة روى ذلك عن
الخليل • واختلفوا في قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها عليه اكثر القرا الا ابن عامر
فانه قرا هو مولاها وهي قراة ابن عباس رضي الله عنه • فاما هو موليها ففيه وجهان احدهما
ان يكون قوله هو ضمير الكل والاخر ان يكون ضمير الاسم الله فاما هو مولاها على قراة ابن
عامر فلا يكون الا للفعل والمفعول الاول مضمر في قوله مولاها والمفعول الثاني الها والالف
في قوله مولاها وهو في موضع جر والاختيار موليها لان عليه اكثر الايمة وانما صحت الواو في
وجهة وان كانت مبتدأة مكسورة لانه اريد بها الاسم ولو اريد بها المصدر لها ثبت وكنت
تقول وجهة كقولك زنة وعدة • واختلفوا في قوله وما الله بغافل عما تعملون قرا ها
ابو عمر وبالياء والباقون بالتا فالتا بنا على قوله فاستبقوا الخيرات والياء بنا على قوله ولكل وجهة
هو موليها لانه على لفظ الغيبة فان كانت اين وان كانت اي جايزة لانها بنيت على الفتح •
قوله ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكسائي فيهما بالياء بتشديد الطا ووافقهما يعقوب على الاول
فالياء لانه فعل مستقبل مجازي به والاصل تتطوع ولكن التا مهموسة والطا مجهورة وهما من
مخرج واحد فقلبت التا طا وسكنتم ادغمت في الطا الثانية وسكن اخر الفعل علامة للجزم والجواب
فهو خير له • واما من قرا ومن تطوع بالتا وفتح العين فهو فعل ماض لانه بمعنى المستقبل كقولك الرجل من اكرمني
اكرمته المعنى من يكرمني اكرمه • **قوله** وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي الريح على التوحيد والباقون

على الجمع والجمع الاختيار لقوله وتصريف الرياح لان تصريفها معناه على ما قال كثير من اهل العلم تصريفها
شمالا وجنوبا وصبا ودبورا ه وقال اخرون تصريفها ان تاتي مرة بالعذاب ومرة بالرحمة وتوحيد
ليس ببعيد لانه اسم جنس ه ينبئ عن الجمع والباقي الزاي منقلبة من واو وانما وجب قلبها لسكونها
وكسرة ما قبلها ه واختلفوا في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا فقرا نافع وابن عامر ويعقوب
على التاء ومن بقي على الياء وابن عامر يرون بضم التاء على ما لم يسم فاعله والباقون على فتح الياء وكسر
بعقوب بان في الموضعين وفتحها الباقون ه فاما فتح ان مع اليا فلثلثة اشياء احدها ان يكون
التقدير ولو يرى الذين ظلموا القوة عذاب الله وشدته لان تقوله ان القوة لله جميعا وما بعدها
بمنزلة المصدر والثاني ان يكون التقدير لان القوة لله جميعا ه والثالث تعلموا ان القوة لله جميعا
فاما كسر ان ففيه ثلثة اوجه ايضا احدها ان يكون مستانفا والثاني ان يكون التقدير لقالوا ان
القوة لله والثالث ان يكون في موضع الحال التقدير يقولون ان القوة لله جميعا ه فاما التاء
فالمراد للنبي صلى الله عليه وسلم لانه المخاطب واما الياء فالمراد بها الظالمون وجميعا منصوب
على الحال ه قوله وتقطعت بهم الاسباب قرا اهل البصرة على كسر الها والميم فاما الميم فلكسرت
لالتقا الساكنين واما الها فانما وجب كسرها على هذا المذهب لوقوعها بين كسرتين ليكون العمل
من وجه واحد وحمزة والكسائي على ضم الها والميم فاما ضم الها فلانه الاصل فيها واما ضم الميم
على هذا المذهب فلانهم اردوا الخروج من الضم الى الكسر فاتبعوا الضمة الضمة ومن بقي على كسر الها
وضم الميم ن وهذا المذهب ابعد المذاهب وان كان جايزا وانما جاز كسرها لكسرة الباقبلها وضم الميم
على هذا المذهب فيه وجهان احدهما انهم القوا ضمة الها على الميم لبوذنوا ان اصل الها الضم وانما
كسرت لاجل كسرة ما قبلها والثاني ان يكون ضم ذلك لالتقا الساكنين والاختيار قراة ابن عامر ويعقوب
لانها اسهل في اللفظ من غير اخلال بالمعنى ولان العمل في الكلمة من وجه واحد والله اعلم بالصواب ه
قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان بضمتين ابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب وابن محاهد
عن ابن كثير والباقون بضمة واحدة ه اعلم ان خطوات جمع خطوة وفعلة بالفتح في جمعها ثلثة
مذاهب احدها فعلات كقولهم غرفة وغرفات وظلمة وظلمات وخطوة وخطوات
هذا هو الاصل في الجمع والثاني ان يسكن عين الفعل استثقالا للضمة فتقول غرفات وظلمات وخطوات
والثالث ان تبدل من ضمة العين فتحة استثقالا لضمتين متواليتين فتقول غرفات وظلمات
خطوات قال الشاعر ولما رايت بانها قد كتبتنا على موطن لا نخلط الجد باللعب ه

اللغة ليس عليها احد من القرا المشهورين ه فاما ما روي عن الاعرج من همز خطوات فبعيد
وقيل انه ذهب بذلك مذهب الخطية فلذلك همز وهذا غلط لانه لا مدخل للخطية
تجمع خطيات في جمع السلامة وانما خطوات جمع خطوة لا غير ويشبه ان يكون همز
الواو للزوم الضمة كما همزت اقتت والاصل وقتت وهذا وان كان قد قيل فهو غلط
ايضا لان الواو مفتوحة فاشكل على هذا القايل لما راى الضمة في الطا فقال لان الضمة
لازمة وانما تهمز الواو اذا كانت ضمتها لازمة ه فاما اذا كانت مفتوحة فلا يجوز همزها
ومعنى خطوات الشيطان اثاره وسبله التي يدعوا اليها ه قوله فمن اضطر وان ادغموا
وان اقتلوا ولقد استهزئ وقالت العقل الحجاز وابن عامر والكسائي على الضم والباقون على
الكسر فالكسر على اصل التقا الساكنين لانها الحركة الواجبة في التقايهما ما لم يعرض عارض
يمنع منه ه واما الضم فلاتباع الضمة الضمة لانهم رهوا ان يخرجوا من كسر الى
ضمة ليكون العمل من وجه واحد اذ كان اللسان به اطوع من غير اخلال بالمعنى ولان
الضمة تحسن لالتقا الساكنين اذ كان هناك معنى يوجبها او يجوزها ه قوله ليس البر
حفص وحمزة على نصب البر والباقون على رفعه وهو اجود الوجهين لان البر على هذا المذهب
اسم ليس والخبر ان تولوا وجوهكم والتقدير ليس البر توليتكم وجوهكم لان ان والفعل
الذي بعدها مصدر والفايدة في الخبر فلهذا كان الرفع في البر امثل ه فاما نصب البر
فلانه خبر ليس قدم على الاسم والتقدير على هذا المذهب ليس البر توليتكم فان وما بعده
في موضع اسم ليس ه قوله ولكن البر في الموضعين نافع وابن عامر على التخفيف النون من لكن
وكسرها في الوصل لالتقا الساكنين ورفع البر والباقون على تشديد النون وفتحها ونصب
البر ه فاما رفع البر فعلى الابتدا والخبر من امن بالله فلم تعمل لكن مخففة لانها
ذهب عنها مضارعة الافعال فلهذا ارتفع ما بعدها على الابتدا والخبر فاما تشديد النون
من ولكن فلانه حرف اشبه الافعال الماضية فبني اخره على الفتح لثقل التضعيف فانتصب
البر على هذا المذهب تشبيها بالمفعول المقدم وما بعده في موضع رفع تشبيها بالفاعل المؤخر
وقوله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر فيه وجهان احدهما ولكن ابا من امن بالله فا
قام المصدر مقام الصفة اتساعا كما اقيمت الصفة مقام المصدر على احد الاقوال في
قوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم اي خيانة ه والثاني ان يكون المعنى ولكن البر بر من امن

حذف الاول وهو المضاف لجاز او اقام الثانى مقامه وهو المضاف اليه وعلى هذا قوله تعال
وسئل القرية التى كنا فيها يريد اهل القرية ● **قوله** تعالى فمن خاف من موص جنفا شدد
الصاد وفتح الواو حمزة والكسائى وابو بكر ويعقوب والباقون على اسكان الواو وتخفيف
الصاد وهما لغتان مشهورتان لان من شدد الصاد اخذه من وصى يوصى ومن خففها
اخذه من اوصى يوصى فهو موص وقد جاء التنزيل باللغتين جميعا فالتشديد التكثير والتخفيف
يحتملهما المعنيين معا ● **قوله** وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قرا نافع وابن عامر
فدية طعام مساكين بالاضافة والجمع وقرا الباقون فدية طعام مسكين بالتنوين والتوحيد
مسكين وهذا هو المختار لانه يودى ان يطعم مسكينا والقراءة الاخرى
ليست ببعيدة لانها تؤول ان هذا المعنى ● **قوله** القرآن هو من جميع القرآءات ما روى عن
ابن كثير انه ترك همزه واعتل له اصحابنا انه نقل ذلك لانه اسم وهذا التعليل لا معنى له ولانه
لا فرق بين الاسم والفعل فى جواز همزه اذا كان الاصل الهمز ولو اعتل له انه ترك الهمز استخفافا
على مذهب من يترك الهمز من العرب لكان اقل ● **قوله** ولتكملوا العدة قرا ابو بكر ويعقوب
ولتكملوا العدة بفتح الكاف وتشديد الميم من كمل يكمل والباقون على تخفيف الكاف
وكسر الميم ● وذكر عبد الوارث واليزيدى ان الحرمى كان يقرا بالتشديد ثم رجع الى التخفيف لقوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ● وقال الشاعر شاهد لهذه اللغة ●
فتمت وطالت واسكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جن
واللغتان مشهورتان الا ان التخفيف اكثر فى كلامهم ● **قوله** الداع اذا دعان واتقون يا اولى
الالباب قرا ابو عمرو واسمعيل بن جعفر وابن جماز عن نافع بياء فى الوصل ويعقوب على اصله
باثبات الياء وصلا ام وقفا والباقون على الحذف فى الوصل والوقف ● فاما الياء فى قوله الداعى
فلام الفعل لانها بمنزلة اللام فى قولك قاض فهو قاض وكذلك داع يدعو فهو داع وكان الاصل
قبل الاعتلال داعو يدعو فهو داعى بضم الياء ولكن يستثقل الضمة على الياء فحذف الضمة فسكنت
الياء والاسم منون لانه منصرف فحذفت الياء لقولك فهو داع لاجتماع الساكنين وهما الياء والتنوين
وكانت الياء اولى بالحذف لان الكسرة يدل عليها واثبت التنوين علامة لانصراف الاسم فاذا قلت
الداعى اثبت الياء مع الالف واللام لسقوط التنوين فمن اثبت الياء فعلى الاصل ومن حذفها فى
الوصل والوقف اتبع المصحف وكانت الكسرة فى الوصل دلالة على الياء ● فاما ابو عمرو ومن تبعه فانهم

اثبتوا الياء فى الوصل على الاصل وحذفوها فى الوقف اتباعا للخط فكان اثبات الياء فى الوصل تشبيها
بحركة الاعراب اذا وصلت وحذف الياء فى الوقف كحذف حركة الاعراب ● واما الياء فى قوله
اذا دعان فهى ياء الاضافة وهى ضمير الاسم المنصوب والنون دخلت عماد الياء فمن اثبت الياء
فى الوصل والوقف فعلى الاصل ومن حذف وصل ام وقف اتبع الخط وقد عرفت مذهب ابى
عمرو والعلة فى قوله فانى قريب بمنزلة العلة فى قوله اذا دعان ● **قوله** البيوت ضم الباء
اهل البصرة وحفص واسمعيل بن جعفر وورش عن نافع والباقون بالكسر وكسر الغين
من الغيوب ابو بكر عن عاصم وحمزة والباقون على الضم ● فاما الغيوب والجيوب
والشيوخ فضمهن اهل البصرة وحفص ونافع ووافقهم الزينبى عن ابن كثير والجيوب
والباقون على الكسر وضم او ايد هذه الاسماء هو الوجه لانه الاصل وذلك انه فعول لانه جمع
فعل الا ترى انك تقول بيت وبيوت وعين وعيون وعيب وعيوب وجيب وجيوب
وشيخ وشيوخ لقولك فلس وفلوس ودرب ودروب وكعب وكعوب فهذا هو الاختيار
لان الضمة فى هذا الموضع لا تستثقل على الياء ولان اتباع الضمة الضمة احسن فى اللفظ
واسهل فى النطق من الخروج من كسرة الى ضمة ● فاما من كسر او ايلهن فانه كره الجمع بين
ضمتين وواو فلس اول الاسم وانما جاز ذلك لان الكسرة ماخوذة من الياء فلما كانت الياء عين
الفعل كسر الفاء على نية اتباع الكسرة للياء والوجه ما عرفتك لان الكسرة وان كانت
من حيز الياء فالياء مضمومة فاتباع الضمة الضمة اولى لما عرفتك ● **قوله** ولا تقاتلوهم
تلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائى الاربعة
بغير الف والباقون الثلثة بالف واجمعوا على ان الرابع بغير الف ● فاما الالف فى الثلثة
فابين فى المعنى لان القتال كان عليهم محظورا حتى يبدا هم المشركون به فالتقدير والله اعلم
ولا تبدا هم بقتال عند المسجد الحرام حتى يبدؤوكم فان بدؤوكم بالقتال فاقتلوهم ● واما
قراءة حمزة والكسائى فوجههما ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوا بعضكم فاقتلوهم
وهذا لقوم قتلت بنى تميم ترید قتلت بعضهم ومثله جاء اليمن قضها بقضيضها وانما
جاء البعض فعلى هذا وجه قراءتهما والمختار ما عليه اكثر الائمة من اثبات الالف لانه ابين
للمعنى الذى ذكرناه ● **قوله** الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال فى الحج اهل البصرة وابن كثير على رفع الاولين مع تنوينهما والباقون على نصبهما بغير تنوين

فاقتلوا بعضكم

واجمعوا على نصب الثالث بغير تنوين • فاما رجه قراءة ابى عمرو ومن تبعه فالمراد بها النهى ولا يصح فى ذلك عموم النفى الا ترى انه قد يحصل من الخاطئ والعاصى الرفث والفسوق فى الحج فلما كان النصب بغير تنوين يشعر بعموم النفى تجنب ابو عمرو ذلك فى الاول بين لبعد عموم النفى فيهما • واصل الرفث الكلام الفاحش • قال العجاج عن اللغا ورفث التكلم • فاما الرفث هلفعا فبالفرج جماع وبالسان المواعدة للجماع وبالعينين الغمز للجماع • واما الفسوق المنهى عنه فى الحج ففيه قولان احدهما جميع الفسوق كقذف المحصنات وشبهه والثانى ما نهى عنه المحرم فى الحج من قتل الصيد واستعمال الطيب ولبس المخيط الى غير ذلك وهو قول ابى عمرو وابن كثير من ذهب الى هذا القول ان يكون للفسوق الذى نهى عنه المحرم هو قذفه للمحصنات وشبهه لان ذلك محظور على جميع المكلفين وانما نهى المحرم فى احرامه عما كان مباحا له قبل ذلك • فاما قوله تعالى ولا جدال فى الحج ففيه قولان احدهما انه لا شك ولا مرا ان الحج فى ذى الحجة وانما ورد ذلك على سبب وهو ان اهل الجاهلية كانوا ينسيون الحج فى سنة بتوقعونه فى غير اشهر الحج لما يقصدونه من الغارات والاخذ بالثار فلما كان فى السنة التى حج فيها النبى صلى الله عليه وسلم وقع الحج فى وقته المجعول له وهو فى ذى الحجة ولذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وهذا القول هو اختيار ابى عمرو وهو الصحيح ان شاء الله • والثانى لا جدال سباب ولا مرا على طريق المحك والحجاج • فاما من نصب الثلثة بغير تنوين فلتفخيم امر الرفث والفسوق والجدال فى الحج فجانبه على عموم النفى وكلا القولين حسن والاختيار قراءة ابى عمرو وما عن فتك • قوله مرضاة الله اصلها الكسر فى جميع القرآن والباقون على التفخيم على الاصل وهو المختار • فاما رجه الامالة فلان الالف فى مرضاة منقلبة من ياء الا ترى انك تقول رضى يرضى رضى ومرضاة والاصل فى مرضاة الله قبل انقلاب الياء الفا مرضية فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلهذا حسنت الامالة • فاما من قال ان الالف فى مرضاة منقلبة من واو لانها ماخوذة من الرضوان وكان التقدير عنده قبل القلب مرضوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فانه لا يجيز الامالة فى ذلك لان الالف منقلبة من واو وقد اجاز بعضهم الامالة على هذا القول لان الاسم مونث والتانيث فى الاسم يسهل الامالة • قوله ادخلوا فى السلم كافة قرا نافع وابن كثير والكسائى فى السلم والباقون بكسرها ومعنى الكسر عند ابى عمرو وجلة من اهل اللغة الاسلام كانه قال ادخلوا فى الاسلام كافة •

وروى شاهد لهذه القراءة ان ابن عباس رضى الله عنه قال نزلت فى اهل الكتاب • وقال عكرمة نزلت فى قوم من اليهود اسلموا فسالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم اقامة السبت فانزل الله تعالى ادخلوا فى السلم كافة • اى فى الاسلام جميعا لان كافة منصوب على الحال وقال الشاعر شاهد لذلك دعوت عشيرتى للسلم لما راتهم تولوا مدبرينا • اى دعوتهم للاسلام • فاما السلم فهو الصلح والمسالمة ومن اهل اللغة جعل السلم والسلم الاسلام والصلح فيستعمل اللغتين فى الموضعين جميعا والاول اكثر • قوله والى الله ترجع الامور قرا حمزة والكسائى وابن عامر ويعقوب ترجع بنصب التا وكسر الجيم على معنى تصير الامور والباقون بضم التا وفتح الجيم على معنى ترد الامور والمعنيان متقاربان لان الرد والصير والرجع نظائر • فان قيل فما معنى قوله والى الله ترجع الامور والامور كلها راجعة الى الله تعالى ففيه تاويلان احدهما ان الامور كلها لله تعالى ولكن لما خلق خلقه من بنى ادم ملكهم امورا وعبيدا واحكاما فاذا كان فى الاخرة رجع جميع ذلك اليه فصح حينئذ قوله والى الله ترجع الامور • والثانى ان هذا الخبر مجرى قول الرجل لوكيله رددت اليك تدبير امرى فلما كان التدبير فى الاخرة لله وحده صح معنى الرجوع ايضا والتاويلان متقاربان • قوله حتى يقول الرسول قرا نافع يقول بالرفع والباقون على النصب فاهل الكوفة قالوا فى الرفع ان المعنى حتى قال الرسول والذى عليه علما البصرة حتى الرسول هذه حاله فالمعنى على هذه للقراءة ان الزلزلة ادتهم الى ان قال الرسول ذلك • فاما النصب فعلى الغاية والتقدير الى ان يقول الرسول ذلك فالمقدر على هذه القراءة ان قول الرسول كان بعد تقضى الزلزلة والقراءتان جيدتان الا ان المختار النصب لان عليه اكثر الائمة ولانه ابين فى المعنى • قوله قل فيهما اثم كبير قرا حمزة والكسائى كثير بالثا وتقيضه قليل وقرا الباقون كبير بالبا وتقيضه صغير وهذه هى القراءة المختارة لشيئين احدهما الاجماع على قوله واثمهما اكبر من نفعهما ولم تقرا اكثر وهذه دلالة ان عمرو والثانى ان وصف الاثم بالكبير اولى من وصفه بالكثير الا ترى الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه والثا ليست بعيلة قبل وجهها ايضا • قوله ويسلونك ماذا ينفقون قل العفو قرا ابو عمرو بالرفع وهى قراءة الزهرى والاعرج وابن ابى اسحق وقتادة واختلف عن الحسن فيها وقرا الباقون بالنصب • فالرفع وجهان احدهما ان يكون ما اسما وذا بمعنى الذى التقدير يسلونك ما الذى ينفقون قل العفو فكان الجواب رد على السوال التقدير الذى ينفقون العفو • والوجه الثانى ان يكون ما وذا اسما واحدا كانه قيل

من

اى شئ ينفقون فقال قل هو العفو فيكون العفو خبر ابتدا محذوف ● والنصب فيهما فى العربية احدهما
ان يكون ماذا اسما واحدا كانه قال ايسئلونك اى شئ ينفقون فقال قل ينفقون العفو فيكون
العفو منصوبا بينفقون ● والثانى ان يكون ما اسما وذا بمعنى الذى كانه قيل ايسئلونك ما الذى ينفقون
فقال قل انفقوا العفو فيكون العفو منصوبا بالامر ● **قوله** ولا تقربوهن حتى يطهرن قرا حمزة
والكسائى وابو بكر عن عاصم حتى يطهرن بتشديد الطاء والهاء وفتحهما وقرا الباقون يطهرن باسكان الطاء
وضم الهاء خفيفة ومعنى يطهرن بترفع دمهن ومعنى يطهرن بغتسلن بالماء وكان الاصل يطهرن ولكن
التاء مهموسة والطاء مجهورة وهما من مخرج واحد فقلبت التاء طاء وسكنت وادغمت فى الطاء الثانية وللقراءين
جميعا ان مستفيضان فى اللغة وتقديرهما ولا تقربوهن حتى يطهرن ويطهرن وهذا قلنا لا يجوز
للرجل ان يطا امراته اذا انقطع دمها من حيضها او نفاسها حتى تغتسل بالماء ان كانت واجدة له او يتيمم
ان كانت عادمة له لوجوب استعمال القراءتين ● **قوله** الا ان يخافا الا يقيما حدود الله قرا حمزة
ويعقوب بضم الياء والباقون على فتحها ومعنى الفتح ان الخوف واقع من الزوجين ومعنى الضم ان الخوف
واقع من غيرهما وهم الائمة والحكام واختلف الناس فى معنى الخوف هاهنا فقال ابو عبيدة معناه الا
ان يوقنا وقال الفراء معناه الا يظنا لان فى قراءة ابى الا ان يظنا والخوف والظن متقاربان قال الشاعر
اتانى كتاب عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام انك عائبى ● اى وما ظننت وانشد الفراء
اذا مت فادفنى الى جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها ●
ولا تدفنى بالفلاة فانى اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ● يعنى اظن والله اعلم
قوله لا تضار والدة بولدها قرا ابو عمرو ويعقوب وابن كثير بضم الراء والباقون على فتحها فوجه
الضم ان ظاهر الخبر ومعناه النهى والتقدير لا تكتب الا بما تنفس لا وسعها ولا تضار
والدة بولدها اى وجب ● فاما فتح الراء فلظاهر النهى وتحتمل انا وليس احدهما ان يكون الاصل
لا تضارر بفتح الراء الاولى فاجتمع حرفان من جنس واحد فسكنت الراء الاولى وادغمت فى الثانية
وحركت الفتحة لالتقاء الساكنين لان المضعف اذا ادغم احدهما فى الاخر وكانت لهما فتحة او الف
اختيرت الفتحة للحركة لالتقاء الساكنين فعلى هذا التاويل يكون النهى متوجها نحو الازواج والولاة
والحكام والتاويل الثانى ان يكون الاصل لا تضارر بكسر الراء الاولى فسكنت ثم ادغمت فى الثانية
وحركت بالفتح لما ذكرنا وعلى هذا التاويل يكون النهى متوجها نحو الوالدات وكلتا القراءتين مختارتان
قوله اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف قرا ابن كثير وحده اتيتم بالقصر وهى قراءة ابن محيصن ومجاهد وقرا

الباقون آتيتم ممدودة من العطاء وهى المختارة ● فاما قراءة ابن كثير فبعيدة لان معناها
ما جئتم ولا معنى للمجئ ها هنا الا ان يضمن به فيكون التقدير اذا سلمتم ما اتيتم به واذا
صح الكلام من غير اضمار كان اولى ● **قوله** ما لم تمسوهن قرا حمزة والكسائى تماسوهن بالف
بمعنى لطما عملة الواقعة من اثنين وقرا الباقون تمسوهن وهى المختارة لقوله لم يمسسنى بشر
ولا خلاف ان المس ها هنا كناية عن الجماع فرشاهد قراءة حمزة والكسائى من التنزيل قوله سبحانه
من قبل ان تماسوهن ● **قوله** على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قرا ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائى قدره بفتح الدال وقرا الباقون باسكانها وهما لغتان والافصح فى كلامهم التسكين
قال ابو زيد سمعت من العرب من يقول هو شكلم فى القدر والقضا ومثل قدر وقدر نشر
ونشر وسطر وسطر ونهر ونهر وضخ وضخ وشمع وشمع وهو باب مشهور عند
اهل اللغة فيه اللغتان الا ما كان عين الفعل منه حرفا من حروف الحلق فالاصح منه تحريك العين
قال الشاعر شاهد التسكين الا يا لقوم للنوائب وللقدر وللامر يأتى المرء من حيث لا يدرى
وقال آخر وما صيد جلمى فى حديد مجاشع مع القدر الا حاجة كل رائدها ● قال الشيخ
واخبرنى ابو الحسن المالكى قال قال ابو العباس محمد بن يعقوب قدره بالتسكين بمعنى حسن تقديره
وقدره بمعنى مقدرته ● **قوله** ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قرا اهل الحجاز والكسائى
ويعقوب وابو بكر عن عاصم وصية بالرفع والباقون بالنصب فللنصب وجهان احدهما ان يكون
منصوبا على معنى المصدر بالتقدير فليوصوا وصية وللثانى ان يكون نصبه على المفعول به بالتقدير
كتب الله عليهم وصية ن وللرفع ثلثة اوجه احدها عليهم وصية لازواجهم فالوصية مرفوعة بالابتدا
على مذهب سيبويه واصحابه والثانى تقديره لازواجهم وصية كما تقول لزيد المال فيكون الوصية
مرفوعة بالابتدا والثالث ان يكون المعنى كتب عليكم وصية فيكون الوصية مرفوعة عاد معنى
علم ليتم فاعله ● **قوله** فيضاعفه عاصم بالالف ونصب الفا وابن عامر ويعقوب فيضعفه بغير
الف وتشديد العين ونصب الفا وابن كثير بغير الف وتشديد العين ورفع الفا فمن بقى بالالف و
رفع الفا فلانه اضاعف ويضعف فلغتان مشهورتان واما رفع الفا فانه عطف على قوله يقرض الله
ونصبه على جواب الاستفهام ● **قوله** ويبسط بالسين ابن عامر وحفص وحمزة وابن مجاهد عن ابن
كثير واى عمرو ومن بقى بالصاد وقد تقدم قولنا فى هذا الباب انه اذا كان فى الاسم والفعل حرف من
حروف الاطباق جاز ذلك بالسين والصاد ● **قوله** وعسيتم بفتح السين هى قراءة اكثر القراء وهى

اللغة العالية والقراءة المختارة وقرا نافع عسيتم بكسر السين وهي لغة معروفة ايضا وان كانت
الاولى اشهر وافصح ويدل على انها المختارة اجماعهم على فتح السين في قوله فعسى الله ان ياتي بالفتح وانما
كسر اهل اللغة السين في عسيتم لمكان الياء ● **قوله** الا من اغترف غرفة بيده اهل الحجاز وابو
عمر وعلى فتح الغين والباقون على ضمها فاما ابو عمر ويقول الغرفة ما كان باليد والغرفة ما كان باناء
فلهذا اختار غرفة بالفتح ● واما غيره من اهل اللغة فيقول الغرفة المصدر والغرفة الاسم
واما يونس بن حبيب فيقول غرفة وغرفة لغتان بمعنى واحد كقولهم برهة وبرهة وبهمة وبهمة
وهو باب مشهور واخبرني ابو الحسن الهاكي عن ابي العباس محمد يعقوب قال ابو داود قال هشام
ابن عمار الغرفة ما كان بيد واحدة والغرفة ما كان بيديه ● وقال بعضهم الغرفة ملء الكف
والغرفة المرة الواحدة ● والله اعلم بالصواب ● **قوله** ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قرا نافع ويعقوب وابان عن عاصم دفاع بالف والباقون دفع بغير الف قال ابو عمر والله يدفع ولا
يدافع ● وقال ابو حاتم العرب تقول احسن الله عنك الدفاع فلذلك قرا من قرا ها بالف والقرا ان
صحيحتان ● فاما معنى قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فقيل بالبر عن الفاجر من الهلاك عن علي رضي الله
عنه ومجاهد وقيل باللطف للمومن والرعب للفاجر لئلا يعم الفساد في الارض ● وقيل عن الحسن ان الله
يدفع بالسلطان ما لا يدفع بالقرآن ● وقيل عن القاعدين بالمجاهدين وقيل بالمومنين عن الانبياء عليهم السلام
وقيل عن المظلوم بالشهود ● **قوله** وايدناه بروح القدس قرا الجماعة بضم الدال الا مارود عن ابن
كثير فانه كان يسكن الدال وهما لغتان مشهورتان قدس وقدس مثل رحم ورحم وسحت وسحت وزعب
وزعب وحلم وحلم ومثله كثير والاصل الضم والتخفيف للاجازة ● **فاما** قوله روح فهو جبريل
عليه السلام والقدس صفة من صفات الله تعالى وقيل روح القدس هو الاسم الذي كان يحيي به الموتى
عيسى عليه السلام ● **قوله** لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قرا اهل البصرة وابن كثير نصب الثلاثة
بغير تنوين وقرا الباقون بالرفع والتنوين ● اعلم انك اذا كررت لا في الاسماء النكرات فلك فيه وجهان
احدهما النصب بغير تنوين نحو لا تجعل لا والاسم الذي بعده بمنزلة اسم واحد فتبنيه على الفتح كقولك
خمسة عشر ولا عاملة في الاسم النكرة لانها نقيضة ان في الاثبات توقعت لمضارعتها اياها في العمل وطرق النقض
الا ان لا اضعف من ان فعلت في النكرات الا تنون فاذا نصبت النكرة بغير تنوين بلا فهو جواب
قول من سالك هل في الدار من رجل فقلت لا رجل في الدار فعممت النفي فلذلك لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
فاما الرفع والتنوين فعلى الابتداء والخبر وهو جواب لمن سالك هل في الدار رجل فقلت لا رجل في الدار ●

فالوجهان مشهوران في العربية الا ان الاختيار في القراءة النصب بغير تنوين لعموم النفي واصل البيع استبدال
الثمن بالمثمن والمثمن بالثمن ● واصل الخلة خالص المودة ومعنى الشفاعة الزيادة في الجاه او الخلاص
من المكروه ● **قوله** انا اجيء وامت هذه هي القراءة المختارة بحذف الالف في الوصل وروي عن
نافع انا اجي فوصل على نية الوقف والاول الصحيحة ● **قوله** فانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه وصل يعقوب وحمزة والكسائي بغيرها ● ووقف على الهاء والباقون بالهاء في الوصل والوقف
فاما اسقاط الهاء في الوصل فلان الهاء للسكت يستغنى عنها في الوصل كقوله فبهداهم اقتده ● واما
اثبات الهاء في الوصل ففيه وجهان احدهما ان يكون الهاء من اصل الكلمة ويكون سكونها علامة
للجزم لانها لام الفعل ماخوذ من قولهم بعته مساهة وعلى هذا المذهب تقول في تصغير سنة
سنيهة ● والوجه الثاني ان تكون الهاء للسكت الا انه وصل باثباتها على نية الوقف ومعنى
قوله لم يتسنه لم يتغير بمر السنين عليه وقد غلط من قال هو ماخوذ من اسن ياسن لانه
لو كان كذلك لكان لم يتاسن وانكر الزجاج ان يكون ماخوذا من قوله تعالى من حماء مسنون لان
المسنون المصبوب على سنن الطريق فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا الوجه الذي بدانا به وعليه
اهل العربية الموثوق بعلمهم ● **قوله** وانظر الى العظام كيف ننشزها قرا اهل الكوفة
وابن عامر ننشزها بالزاي اي نرفع بعضها الى بعض ونشخصها من قوله سبحانه واذا قيل انشزوا
فانشزوا ومنه اخذ نشوز المراة واصل هذا كله النشز والنشز وهو ما ارتفع من الارض
وروي الزاي عن زيد بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهما وقرا الباقون ننشرها بالراء اي نحييها
من قولهم انشر الله الموتى فنشروا وشاهد من النشر بالراء اذا اتسا انشر ● قال الاعشى
لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر حتى يقول الناس مما رايا عجبا لميت الناشرين
والقرآنان جيدتان والاختيار الراء لانها تجمع معنى الزاي وتزيد زيادة لانه اذا احياه انشزه
وقد نشره باحيائه ● **قوله** قال اعلم ان الله على كل شيء قدير قرا حمزة والكسائي قال اعلم
على الامر ● ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه ولها وجهان احدهما ان يكون الامر لله تعالى والمعنى
ان يكون الرجل المحيى اقبل على نفسه فقال اعلم وقرا الباقون قال اعلم بالرفع لانه فعل مضارع
التقدير قال فلما اعلما ● **قوله** فصرهن اليك قرا الجماعة بضم الصاد الا حمزة وروى سالم
عن يعقوب فانهما لغتان كسر الصاد فاما ضم الصاد فالمعنى فيه املهن فاضممهن ● قال الشاعر
شاهدا لهذه القراءة وجاءت خلفة دهس صفايا يصور عنوقها الحوت زنيم ●

اى يميل عنوقها وقيل ان المعنى بضم الصاد تقطعهن والمعنى الاول بضم الصاد اشهر ۝ فاما
كسر الصاد فالمعنى فيه تقطعهن ۝ وقيل فى كسر الصاد انه بمعنى فاملهن واستشهد من قال هذا
بقول الشاعر وفرع يصير الجيد وحف كانه على الآبت قنوان الكروم الدوالح ۝ وقال الآخر
فى معنى نصرهن اى تقطعهن ۝ فالويل لابى للمرى لا فتنه جبل لظلت الشم منه وهى تنصاد ۝
فاذا جعل نصرهن بمعنى تقطعهن فقوله اليك من صلة خذ بتقدير الكلام فخذ اربعة من الطير
اليك تقطعهن واذا جعل نصرهن بمعنى املهن واجمعهن فاليك من صله نصرهن بتقدير فخذ
اربعة من الطير نصرهن اليك اى فاملهن اليك والله اعلم بالصواب ۝ **قوله** بربوة قرأ
عاصم وابن عامر بفتح الراء والباقون على ضمها وهما لغتان بمعنى واحد وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
بربوة بكسر الراء وهى لغة ثالثة والربوة فى كلامهم ما ارتفع من الارض ومنه اخذ الربا لانه زيادة
على الاصل ومنه الربو الذى يحصل فى الجوف ومنه ربا الشى يربو اذا زاد وربوة وربوة لغتان مثل
وجلدة وجلدة ونحوه وفيها لغات ثلث بعد ذلك رباوة ورباوة وزباوة ۝ **قوله**
يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة بفتح التاء حيث ما كان فاعله قراءة الجماعة الا يعقوب فانه
كسر التاء وهى قراءة الزهرى على معنى ومن يؤته الله الحكمة وهى جيدة وان كانت الاولى اشهر
واختلف الناس فى قوله ومن يؤت الحكمة فقال ابن عباس ناسخ القرآن ومنسوخه وحلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وامثاله ۝ وقال ابن زيد علم الدين وقال السدى النبوة والاصابة
هى قرأ بكسر النون والعين ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب ودرس عن نافع وقرأ بفتح النون وكسر
العين حمزة والكسائى وابن عامر وخلف العين ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وقالون والمسيبى عن نافع
فقراءة حمزة ومن تبعه على الاصل لانك تقول نعم ينعم كقولك سمع يسمع وحذر يحذر وقراءة
ابن كثير ومن تبعه على اتباع الكسرة الكسرة ليكون العمل من وجه واحد فلسر النون الكسرة
العين ۝ فاما تسكين العين فغير جائز عند اهل العربية لانه لا يجوز الجمع بين ساكنين فى غير حروف
المد واللين وذلك انك اذا اسكنت العين من نعم فالميم بعدها مشددة فيلزم ان جامعا بين ساكنين
والتقا قصد ابو عمرو ومن تبعه الاخفاء الاختلاس لانه التسكين والمختار كسر النون والعين ۝ واما
فتح النون وكسر العين فهو الاصل وهى جيدة ايضا ۝ **قوله** وتكفر عنكم من سيئاتكم قرأ
حفص عن عاصم وابن عامر بالياء وقرأ الباقون بالنون ۝ جزم الراء حمزة والكسائى ونافع فاتبعا على معنى ويكفر

الله عنكم سيئاتكم والنون بمعنى ونكفر نحن عنكم ۝ فاما الرفع فعلى العطف على ما بعد الفاء
واما الجزم فعلى موضع الفاء جوابا للمجازاة وهذا مثل قراءة من قرأ فاصدق واكن جزم واكن
بالعطف على موضع الفاء **قوله** تحسبهم الجاهل اغنياء فتح السين فى جميع القرآن عاصم وابن
عامر وحمزة وكسر الباقون السين وهما لغتان مشهورتان الا ان الكسر الاختيار لان ذلك
النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه نصا انه قال لا تحسبن انا ذخرناها من اجلك فى حديث مشهور وهى
اربعة افعال جاءت بهما لغتان حسب يحسب ويحسب ونعم ينعم وينعم وبئس ييئس ويبئس
ويبس يبئس ويبئس ۝ واختلفوا فى قوله فاذنوا بحرب من الله قرأ عاصم فى رواية ابى بكر
وحمزة فاذنوا ممدودة على معنى فاذنوا غيركم من قولك اذنت الرجل اوذنه ايذانا اذا اعلمته
ومنه قوله تعالى واذان من الله ورسوله اى واعلام ۝ ومنه قول الشاعر
آذنتنا ببينها اسماء رب ثاوى يمل منه الثواء اى اعلمتنا وقرأ الباقون فاذنوا بالقصر وهى
القراءة المختارة على معنى فاعلموا انتم اى فكونوا على علم والذى يدل على اختيار هذه القراءة ما قبلها
وما بعدها لانه قال فان لم تفعلوا وقال فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم فالقصر اقل ليكون الكلام من
وجه واحد ولانه اشبق الى الفهم ۝ **قوله** اكلها خففها اهل الحجاز وابو عمرو والباقون على ضم
الكاف وهما لغتان مشهورتان فالتثقيل للاصل والتخفيف للايجاز ومثله العنق والعنق و
الحلم والحلم والرعب والرعب ۝ **قوله** الى ميسرة بالفتح قراءة الجماعة الا نافعا فانه ضم السين
وهما لغتان ميسرة وميسرة مثل مادبة ومأدبة ومشربة ومشربة ومقبرة ومقبرة
ومقدرة ومقدرة الا ان الفتح فى ميسرة افصح واكثر ۝ واختلفوا فى قوله تعالى وان
تصدقوا قرأت الجماعة بتشديد الصاد الا عاصما فانه خففها فالتشديد لان الاصل تتصدقوا
فادغمت التاء الثانية فى الصاد بعد قلبها صادا فوجب للتشديد للادغام والتخفيف لحذف احدى
الثانية لجانا ومثله تذكرون وتذكرون ۝ واختلفوا فى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ففتح اهل البصرة التاء وكسرة الجيم على معنى واتقوا يوما تصيرون فيه الى الله تعالى
وضم الباقون التاء وفتحوا الجيم على معنى ترددون والمعنيان متقاربان وقد تقدم مثله ۝ **قوله**
ان تضل احداهما ففتحت الجماعة الهمزة من ان لان الاصل فتذكر احداهما فانه كسرهما فاما الكسر فلانه
حرف مجازاة ۝ واما الفتح فعلى معنى لان تضل احداهما فان قيل ان الشهادة المقصود بها الاذكار
فكيف قال ان تضل احداهما فقال سيبويه لما كان سبب الاذكار النسيان ذكر الضلال الذى هو

معنى النسيان لانه سبب الاذكار وهذا القول اعدد ذهذا الجزع ان تميل الحايط التقدير لولا ان تميل
الحايط وانما ذكر الميل لانه سبب اقامة الحايط بالجزع ○ وقال الفراء معنى الكلام المجازاة التقدير ان ضلت
احداهما اذكرتها الاخرى وفتحت ان لتقديم العامل عليها والقول هو الاول وهذا دعوى لا دليل
عليه ○ فاما قول ابن عيينة اى فتجعلها بمنزلة ذكورة الشهادة فبعيد ○ وقراحمزة من بينهم فتذكر
بالتشديد ورفع الراء لانه اذا كسر ان للمجازاة لم يجز الا رفع الراء لان ما بعد الفاء في المجازاة مرفوع
وكان الاصل ان تضل بكسر اللام الاولى وتسكين الثانية ولو جاء على الاصل لكان صحيحا ولكنه قدر
فيه اسكان اللام الاولى وادغامها في الثانية وفتح اللام بعد الادغام لالتقاء الساكنين ○
قرا اهل البصرة وابن كثير فتذكر بكسر الكاف خفيفة وشدد الباقون الكاف والراء مفتوحة
على كل حال للعطف على ما عملت فيه ان ○ فاما فتذكر بالتخفيف ممن اذكره وتشديد الكاف من ذكر
يذكر وهما لغتان الا ان التخفيف في الاذكار اكثر وفي الموعظة التشديد اشهر ○ قوله
الا ان تكون تجارة حاضرة قرات الجماعة برفع التجارة الا عاصما فانه نصبها وجعلها خبر تكون
والتقدير على قراءته الا ان تكون معاملتكم تجارة او مبايعتكم تجارة ونحو ذلك مما يضمر ○ فاما
الرفع فعلى معنى الحدوث والوقوع وهذه للقراءة اكثر وهي كان المكتفية على معنى الحدوث والوقوع
ومثله وان كان ذو عسرة ومثله قول العرب قد كان الامر اى حدث ووقع ومثله قول الشاعر
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند ○ اى اذا وقعت الهيجا
وحدثت ○ ومثله قول الاخر قد كان ابني ذهل بن شيبان ناقتي اذا كان يوم ذو كواكب اشهب ○
اى اذا حدث ووقع والله اعلم بالصواب ○ واختلفوا في قوله تعالى فرهن مقبوضة فقرا ابو عمرو
وابن كثير بغير الف وقرا الباقون رهان بالف فاما رهن ففيه وجهان احدهما ان يكون جمع رهن
كقولك سقف وسقف وهذا قليل في الاسماء وقد زاد بعضهم قلب النخلة وقلب فاما في الصفات
فكثير كقولهم فرس ورد وخيل ورد ورجل شط وقوم شط ○ والثاني ان يكون رهن جمع
رهان كانه جمع الجمع لانك تقول رهن ورهان ثم جمع رهانا رهنا كقولك ثمار وثمر فهو
جمع الجمع ايضا ○ فاما رهان فلا خلاف فيه انه جمع رهن وهذا المطرد في هذا الباب كقولك
حبل وحبال ونعل ونعال وكعب وكعاب وكلب وكلاب وهو كثير ○ فاما ابو عمرو
فانما اختار فرهن لان الرهان اغلبه في الخيل والرهن في الارتهان والقرآن مختار بان عين ابن
قراءة ابي عمرو واشباهها لما ذكرنا من غلبة الاستعمال وموافقة المصحف ○ فاما ما روي عن ابي عمرو وفرهن

تخفيفة الهاء فهي شاذة عنه وهو تخفيف رهن وفعل ونعل كثير وقد تقدم هذا الباب كقولك
رعب ورعب وشبهه ○ قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قرا عاصم وابن عامر ويعقوب
بالرفع في الحرفين جميعا والباقون بالجزم وهو المختار لانه عطف على جواب الشرط وهو
يحاسبكم به الله فاما الرفع فعلى الاستيناف التقدير فهو يغفر ○ قوله كل امن بالله
وملايكته وكتبه هكذا قرات الجماعة على جمع كتاب غير حمزة والكسائي فانهما وحدا الكتاب
ولقراتهما وجهان احدهما ان المعنى والكتاب القرآن والثاني المراد به الجنس فصح حدا على هذا
المعنى والاختيار الجمع لموافقته ما قبله وما بعده ○ قوله لا نفرق قرات الجماعة بالنون
على معنى يقولون لا نفرق بين احد من رسله الا يعقوب فانه قرا بالياء على معنى كل لا يفرق
والقراتان صحيحتان الا ان النون الاختيار لان عليها اكثر الائمة ○ فاما رسلهم ورسلنا
فان ابا عمرو خفف جميع ذلك في جميع القرآن على عادته في الادغام وهذه لغة مشهورة والباقون
على الضم وهو الاصل وهما لغتان متساويتان ○ واختلفوا في ثماني ايات
في سورة البقرة ○ اني اعلم في الموضعين جميعا حركهما اهل الحجاز وابو عمرو وسلنهما الباقون
وفتح يعقوب نافع وحفص عن عاصم واسكنها الباقون وتفرد حفص عن عاصم بتسكين عهدي
الظالمين وتفرد ابن كثير بفتح ○ فاذكروني اذكركم وتفرد ورش عن نافع وابو عمرو
وحرك ابو عمرو ونافع ميّ الامي اغترف واسلنها الباقون وتفرد حمزة باسكان ذي الذي
تحيي ويميت ○ قال الشيخ اعلم ان للعرب في ايات الاضافة مذهبين الفتح والتسكين
فالتسكين على الاصل لانه ايجاز واختصار ولانه حرف لا يستحق في الاصل الحركة وانما حرك
الحرف لعلة عارضة فهذا الحجة من اسكن ايا الاضافة ○ فاما فتحها فلانه اسم منع الاعراب
فعوض الحركة يوضح هذا المعنى ويبينه ان هو ما كان ضمير المرفوع حرك اخره بالفتح
ولذلك انا وانت حرك اواخرهما بالفتح لما ذكرناه ○ وكل صواب ○ وانما طرق القراء في
فتح الايات وتسكينها مع ما ذكرنا من العلة الا قد لانهم قد يحركون ايا في موضع ويسكنون
مثلها في موضع اخر وقد كان بعض اهل الاداء يقول الاختيار تسكين الياء في قوله فاذكروني
اذكركم للكثرة حروف الفعل وهذا تقرب ○ والاصل ما ذكرنا ○ واما قوله عهدي الظالمين
ففتح الياء اولى لانك اذا سكنتها اسقطتها في الوصل لالتقاء الساكنين واذا حركتها اثبتها
فلهذا اما كان الاختيار تحريكها ○ واما قراءة حمزة فانه يسكن الياء في قوله ذي الذي تحيي ويميت

واسقطها في الادراج لالتقا الساكنين والاولى تحريكها لما عرفتك ه **ومن سورة**
آل عمران اختلفوا في قوله تعالى الميم الله فجميع القراة على وصل الالف الا ما رواه الاعشى وابن ابي امية وابن ابي حماد عن ابي بكر من قطع الالف وهمزه في الوصل وهذا بعيد جدا غير ان الذي وصله هو انه بين الوصل على الوقف وهذا لا معنى له لان الالف الف وصل وهي ساقطة في الادراج ه فاما فتح الميم على قراة الجماعة في الوصل ففيه وجهان احدهما ان فتحها لالتقا الساكنين واستدل من ذهب الى هذا الوجه انه عدل عن الكسر الذي هو الاصل لالتقا الساكنين الى الفتح من اجل الياء التي قبل الميم وكان الفتح اخف كقولهم كيفما وابن ه والثاني انهم القوا فتحة الهمزة من قوله الله على الميم فانفتحت في الوصل وكلا الوجهين حسن وقد اجاز ابو الحسن الاخفش كسر الميم في الوصل على اصل التقا الساكنين ه **قوله** سيغلبون ويحشرون قراة الجماعة بالتا لا بالهمزة والكسائي فانهما قرآهما بالياء والتا على المخاطبة والياء لانهم غيب وكلا الوجهين جايز غير ان الاختيار التا لكثرة من قراها بها ولانها ابين في المعنى اذ كانت سوذن خطابا للكافرين والله اعلم بالصواب ه واختلفوا في قوله تعالى يرونهم مثليهم قرا نافع وبعقوب وابان عن عاصم بالتا والباقون بالياء قال ابو عمرو ان العلا لو كانوا يرونهم لكان مثليكم ومن قرا بالياء اراد اليهود فكان الله تعالى قال لهم قد كان لكم ايه في فيئتين التقتا ترونهم مثليهم والياء اجود لما ذكره ابو عمرو ولان الله تعالى اراى المومنين الكافرين مثليهم لان المومنين كانوا يوم بدر ثلثمايه واربعة عشر رجلا وكان الكافرون الفا في قول علي وابن مسعود رضي الله عنهما وتسع مايه وخمسين في قول ابن عباس فقلل عدة الكافرين في اعين المومنين وقلل عدة المومنين في اعين الكافرين ليوضح ذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو نصر المومنين على الكافرين لان المومنين لما قل الكافرون في اعينهم كان ذلك سببا لجراتهم عليهم وطمعهم في اعين الكافرين كان ذلك سببا لشوكتهم حتى قتلوا واسروا ه واختلفوا في قوله تعالى ورضوان من الله قراة الجماعة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم الضم وهما لغتان يقال رضيت رضى ومرضاة ورضوانا ورضوانا كل ذلك مصادر فالرضوان مثل العرفان والغفران والكفران ه واخبرني عمر بن محمد قال اخبرنا ابو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم عن حبي زياد الفرا قال الضم لغة قيس وتميم وهم الذين يقولون في اخوان اخوان ه واختلفوا في قوله قل اوبيئكم فقرا ابو عمرو واهل الحجاز

بقلب الهمزة الثانية واوا على ابدالهم من قلب احدى الهمزتين اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وهي لغة قريش وكنانة وهي المختارة عند اهل العربية وجمع الباقون بين الهمزتين على الاصل فاما رواية حماد عن ابن يزيد بيتي عن ابي عمرو والمد في قوله اوبيئكم فقراة شاذة ه واختلفوا في قوله تعالى ان الذين الجماعة ان الذين بكسر همزة ان الا الكسائي فانه فتح الهمزة والكسر على الابتدا والفتح على ايقاع الشهادة على ان في الموضعين والكسر المختار ه واختلفوا في قوله تعالى ومن ابتغى فوصل ابو عمرو ونافع بالياء ووقف ابو عمرو بغير ياء واثبت يعقوب الياء في الوصل والوقف والباقون حذفوا الياء في الحالين قراة يعقوب على الاصل الا انه خالف الخط ومن حذف في الحالين اتبع المصحف واجتزا بالكسرة في الوصل من الياء فاما ابو عمرو فقد الطف في هذا الباب لانه وقف على الخط ووصل بالياء تشبيها لها بحركة الاعراب في الوصل وان كان الوقف على سكون الحرف هكذا قال حذاق اهل الاداء واختلفوا في قوله تعالى ويقتلون الذين يامرون بالقسط هذا قراة الجماعة بغير الف الا حمزة فانه اثبت الالف وقد كان الكسائي ربما قرا ويقاتلون باثبات الالف ثم رجع ان اسقاطها واعتبر حمزة قراة ابن مسعود لانه كان يقرا وقاتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس والاختيار اسقاط الالف اتباعا للمصحف ولان عليه اكثر الايمة وطاروس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا عبيدة قال يا رسول الله اي الناس اشد عذابا قال من قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ه ثم قال يا ابا عبيدة ان بني اسراييل قتلوا في اول النهار ثلثة واربعين نبيا فقام مايه رجل واربعة رجلا من عباد بني اسراييل فامروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم في اخر النهار ه **قوله** تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي فقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب بالتثقيل في جميع القران وثقل نافع ويعقوب اومن كان ميتا وشدد نافع الارض الميتة ولحم اخيه ميتا ه وخفف الباقون جميع ذلك ه وثقل نافع وحفص وحمزة والكسائي بلد ميت وان بلدا ميتا ه اعلم ان اهل العربية اختلفوا في وزن ميت وسيد وشبههما فقال الكوفيون ميت قبل الادغام فعل التقدير موين ميوت مثاله من الصحيح ظريف وكريم الا ان الواو قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت الالف والياء وهما ساكنتان فمن قال ميت حذف لالتقا الساكنين ومن قال ميت فانه قلب الالف ياء لليا التي بعدها وادغمها فصار ميتا كما ترى ه واما البصريون فيقولون وزن ميت قبل الادغام ميوت على وزن فيعل وهذا بنا اختص به المعتل ولا مثال له في الصحيح لان مثاله من الصحيح فيعل كقولهم رجل جيدر وصيرف لان المعتل قد يخص بنا لا يوجد مثله في الصحيح وشبهوا ذلك

بفعلة الذى هو جمع فاعل من المعتل كقولهم قاض وقضاة وغاز وغزاة والاصل قبل القلب قضية وغزوة لان احدهما وهو جمع قاض اصله الياء والاخر وهو جمع غاز اصله الواو ولكن قلبت الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومثال هذا الباب من الصحيح فعلة كقولهم كاتب وكتبة وحافد وحفدة فلهذا اما قلنا انه مختص المعتل بناء لا يوجد مثله فى الصحيح واذا ثبت ذلك فمن قال بالتشديد يقلب الواو ياء لسبق احداهما الساكنة ثم ادغم الاولى فى الثانية ومن خفف قال لاجتماع والاختصار وثقل التضعيف ثم اختلفوا فى اللغة فى التخفيف والتشديد من وجه اخر فقال ابو عمر والتخفيف لما قد مات والتشديد لما لم يمت واستدل بقوله انك ميت وانهم ميتون وقال الكسائى يحتمل ابو عمر والا انه زاد وقد يجوز ان يكون المشدد بمعنى ما لم يمت فاما التخفيف فلا يكون الا لما قد مات وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا اعرف بين اهل اللغة خلافا فى ميت وميت انهما بمعنى واحد واستدل بقول الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

قال الشيخ وانشدنى فى تخفيف هذا الباب ابو القسم الاملى شاهدا قال انشدنى ابو الحسن الاخفش قال انشدنى محمد بن يزيد لعبيد بن العرندس هيهون لبيون ايسار هبولين سواس مكرمة ابناء ايسار لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون من مادوا باكثار

من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها الساري

فقال هيهون تخفيفا وكذلك لبيون والله اعلم بالصواب قوله الا ان تقوا منهم تقاة قرات الجماعة كذلك الا يعقوب فانه قرا تقية وهى قراءة الحسن ومجاهد وهما مصدران وقد تقاة فعلة قبل القلب كقولهم تخمة وتؤدة والثانى قوله تقاة فعلة من وقاه وقيت فابدلت التاء ضها كما ابدلوا فى التخمة وهى من الوخامة وفى التراث وهى من الورث وانما ابدلت التاء من الواو لقرب مخرجهما ولانهما من حروف الزوايد وقد ابدلوا التاء من الواو المفتوحة فى قولهم والله تالله فاذا جاز ذلك فى الواو المفتوحة وجب فى الواو المضمومة وكان الاصل وقية فابدل من الواو تاء كما عرفت وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاما تقية فوزنها فعيلة والاصل ان الياء دخلت زايدة فى فعيلة وهى ساكنة وبعدها ياء متحركة فادغمت الياء الزايدة فى الثانية المتحركة فصارت تقية والتاء مبدلة من الواو على ما عرفت فاما جواز التقية فلا يجوز الا مع سلامة النية وخوف القتل وذلك رخصة وتخفيف من الله تعالى

يوضح ذلك ما ذكره الحسن وغيره ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب النبى محمد صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اوتشهد انى رسول الله قال نعم فقال للاخر اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم ثلثا قال اوتشهد انى رسول الله قال انى اصم فجعل يكرر عليه ذلك ثلثا والرجل لا يزيد على ذلك فامر بضرب عنقه فبلغ ذلك رسول الله فقال اما هذا المقتول فانه مضى على صدقه ونيته واخذ بفضيلته واما الاخر فانه قبل رخصة الله تعالى ولا تبعة عليه فبان ان التقية رخصة وقد قيل فى معنى قوله الا ان تتقوا منهم تقاة هو الرجل يكون بين الكفار فيخافهم على نفسه فيحسن خلقه معهم ومعاشرته وقيل هو ان يكون له ذو رحم كفار فيحسن اليهم للرحم وكل ذلك قريب والاصل ما عرفناه واما الساكنة فلانها منقلبة من ياء فلهذا جاز الامالة وحمزة ونافع يقرانهما بين بين فاما التفخيم فهى قراءة المختارة وعليها اكثر الائمة وهى الاصل فى الكلام وتبعد الامالة من اجل الحرف المستعلى وهو القاف وقد ذكرنا هذا الباب فيما تقدم قوله والله اعلم بما وضعت قرا ابن عامر وابو بكر ويعقوب وضعت بتسكين العين وضم التاء على معنى الحكاية عنها وقرا الباقون وضعت بفتح العين وتسكين التاء اخبارا عن الله واستدل لهذه القراءة انها لو كانت وضعت لكان وانت اعلم بما وضعت والقراءتان مشهورتان والمختار منهما فتح العين وتسكين التاء لانها الشهرة وعليها اكثر الائمة واختلفوا فى قوله تعالى وكفلها زكريا فشدد اهل الكوفة الفاء على معنى وكفلها الله زكريا والباقون خففوا الفاء على ان الفعل لزكريا ودليل هذه القراءة انهم يكفل من هو والاختيار التخفيف لما ذكرنا من الدلالة ولا نعلم عليها اكثر الائمة ولشى ثالث وهو قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ولو كان الله تعالى كفلها زكريا لم يقع المنازعة فى كفالتها وقد اختلف اهل التاويل فى منازعتهم كفالتها على وجهين احدهما ضنا بها ومشابرة على كفالتها وهو اشبه الوجهين والثانى ان الكفالة فى الاصل كانت واجبة على بعضهم بتعيينه فوكل بعضهم ذلك البعض لان الزمان كان زمان قحط فاوقعت القرعة لذلك والله اعلم فاما زكريا ففيه ثلث لغات مشهورات قرئ منها بثلثتهن زكريا بقصر الالف وتشديد الياء وعليها حمزة والكسائى وحفص والباقون على مد الالف زكريا ونصب ابو بحر زكريا لانه مفعول ثان اذكان من ذكرانه وكفلها بتشديد الفاء واللغة الثالثة زكرى بتشديد الياء والقصر بغير الف كقولك عزى وعمى ولا يقرا بهذه اللغة لخلافها المصحف وان كانت مشهورة عند اهل اللغة وقد ذكرها للغات الثلث الاخفش والكسائى

والقرآن كتاب اللغات وزاد اهل البصرة لغة رابعة ذكرى تخفيف الياء وهي غير مشهورة وانما
تُرك صرف ذكريا مدت الالف او قصرتها لانها الف التانيث فالممدود كقولك حمراء وصفراء
وخفسا والمقصور كسكرى وحبلى ومن قال ان زكريا لا ينصرف لانه اسم اعجمي فلو كان على ما
ذكره لانصرف في النكرة وهذا لا يجوز بالاتفاق فاذا ثنيت الممدود قلت زكريّاء وان فابدلت
الالف الثانية واوا كقولك حمراوان في تثنية حمراء فاذا جمعته قلت زكريّاؤون فالواو والاولى
هي المنقلبة من الالف الثانية والواو الثانية واو الجمع فان ثنيته على قصر الالف قلت زكريّان
قلبت الالف المقصورة يا في التثنية كما تقول في تثنية حبلى حبليان فاذا جمعت على هذه اللغة
قلت زكريّون ففتحت ما قبل الواو كما فتحت في قولك مصطفون لانك اسقطت الالف من زكريا
لالتقاء الساكنين وهي الالف والواو الجمع فلما سقطت الالف كما ذكرته لك وقبلها مفتوح بقيت الفتحة
على ما كانت عليه فان ثنيت على لغة من قال زكرى قلت زكريان لان هذه الياء كياء النسبة كقولك
في تثنية عربي عربيان وعجمي عجميان فان جمعت قلت زكريّون بضم الياء كما تقول
عربيون فضم الياء في الجمع كما تضم الدال في قولك مذيدون وان ثنيت على اللغة الرابعة قلت زكريان
كما تقول في تثنية قاضي قاضيان وان جمعت على هذه اللغة قلت زكريون كما تقول في جمع قاضي قاضون
فتسقط الياء في الجمع لسكونها وسكون واو الجمع ● واختلفوا في قوله تعالى فنادته الملائكة
فقرأ الجماعة بالتاء الاحمزة والكسائي فانهما ذكرا الفعل وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه حتى ذكر
عنه انه كان يقول قال الملائكة ● وذكر بعض اهل العلم ان ابن مسعود انما ذكر فعل الملائكة مخالفة
لاهل الجاهلية حيث قالوا الملائكة بنات الله وهذا لا معنى له لان فعل الجماعة المذكر من الرجال
والملائكة والاعراب وغير ذلك لك فيه وجهان التذكير والتانيث الا ترى ان قوله قالت الاعراب
آمنا وان ما ورد في التنزيل نحو واذ قالت الملائكة فالمراد بالتذكير الجمع وبالتانيث الجماعة
وكل صواب ● واختلفوا في قوله في المحراب فالقراءة بالتفخيم وعليها اكثر الائمة واما الها
ابن عامر وورش فللامالة تجوز لشيئين احدهما ان الاسم من موضع جر والثاني وهو الذي تحسن الامالة
كسر الميم من المحراب والحاء التي بين الراء والميم ساكنة فهي حاجز غير حصين فكان الطيم في التقدير وليت
الراء فاميلت الالف من اجل ذلك ولا يمنعك عن ذلك ما تقدم ان الامالة انما تجوز للكسرة او الياء ● واختلفوا
ان الله فقرأ حمزة وابن عامر بكسر الالف والباقون على فتحها والكسر على معنى القول لان النداء قول وما بعد
القول مكسور على الابتداء فاما الفتح فعلى اعمال النداء بان الله يبشرك وهي القراءة المختارة لان

عليها اكثر الائمة والعامل الظاهر يشهد بصحتها ● واختلفوا في قوله ان الله يبشرك فقرأ
حمزة والكسائي يبشرك بفتح الياء وتسكين الباء وضم الشين في الموضعين وفي بني اسرائيل و
الكهف فاما الذي في حم عسق فتبعهما على التخفيف ابو عمرو وابن كثير وزاد حمزة تخفيف
جميع ما في القرآن الا قوله في سورة الحجر ابشرتموني على فبم تبشرون وقرأ الجماعة جميع ما
في القرآن بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين وهي اللغة المشهورة ويشهد لها من التنزيل فبشر
بغلام حليم وقوله فبشر عبادي الذين الا عبر ذلك ● وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهذا
جبريل عليه السلام يبشركم في الاخبار وروى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجلين بشرا ولا تنفرا فهذا كله يشهد للتشديد ● واللغة الاخرى ذكر الكسائي انها مروية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي قراءة عبد الله بن مسعود واصحابه وقد كانت المشيخة يقولون بشرت
الرجل بمعنى سررته وانشدوا في ذلك ● بشرت عيالي اذ رأيت صحيفة اتتك من الحجاج يتلى كتابها
اي سررتهم ● وذكر اليزيدي عن ابي عمرو انه قال انما خففت في عسق وهو قوله ذلك الذي يبشر
الله لان ذلك من المسرة والسرور وانشد الاخفش وغيره ●
واذا رأيت الباهشين الى العلى عبرا اكفهم بقاع ممحل ●
فاعنهم وابشر بما بشروا به واذا هم نزلوا بضنك فانزل ●
فهذا شاهد لقراءة حمزة والكسائي وفيها لغة ثالثة ابشرت الرجل ابشره وهي قراءة حميد الاعرج
يبشرك وهي لغة يمانية وقيل انها في عكل ايضا ● قال الشيخ واخبرني عمر بن محمد قال حدثنا
ابو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم عن الفراء قال زعم الكسائي انه سمع غنيا يقول بشرت الرجل ابشره
مثل حذرت احذر قال الفراء وسمعتها انا من اي ثروان وهي لغة رابعة ومعنى ذلك كله ظهور
السرور في بشرة الوجه ● قوله تعالى فانى يكون له ولد فيكون قرأ الجماعة فيكون
بالرفع الا ابن عامر فانه نصب النون والاختيار الرفع على معنى فهو يكون لانه مستانف ● فاما
النصب فانه توهم جواب الامر وليس هذا من جواب الامر بشيء لان جواب الامر هو ان يوجد الثاني
لوجود الاول كقولك ايتني فاكرمك فانما يجب الاكرام لحصول الاتيان فاما قم فقوم فلا يجوز
في تقوم الا الرفع لان التقدير قم فانت تقوم ولم يجز فقوم لانه يؤول الى معنى قم فانك تقوم وهذا
لا معنى له فلهذا كان النصب بعيدا ● واختلفوا في قوله تعالى ونعلمه فقرأ عاصم ونافع
ويعقوب بالياء والباقون بالنون ● واختار ابو عمرو النون بقوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ● وحجة

من قرأ بالياء قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۞ فتحة الياء بين لانها اقرب الى الالف وكلتى القراءتين
جيدة ۞ واختلفوا في قوله اني خلق لكم من الطين فقرأت الجماعة بفتح الهمزة الا نافعا فانه
كسرها فالكسر على الاستيناف وكان النقاش يقال انى خلق والفتح المختار لانه بدل من قوله اني
قد جئتكم بآية من ربكم ۞ واختلفوا في قوله فيكون طيرا فقرأ نافع ويعقوب فيكون طائرا على
التوحيد وقرأ الجماعة طيرا على الجمع لان طيرا جمع طائر كصاحب وصحب وتاجر وتجر وراكب
وركب ويدل على قراءة من قرأ طيرا على الجمع كقوله كهيئة الطير ۞ فاما التوحيد فالتقدير في ذلك
فيكون كل واحد منهما طائرا والاختيار الجمع لانه ابين والتوحيد ليس ببعيد ۞ قوله فنوفيهم
اجورهم قرأت الجماعة بالنون الاحفص عن عاصم فانه قرأ بالياء والياء والنون جميعا اخبار عن الله تعالى
لان النون للاختيار لانها اقرب الى الهمزة في قوله فاعذبهم عذابا شديدا فبعد الياء قليلا لانه
لم يقل فيعذبهم ۞ قوله هانتم قرأت الجماعة بالهمز والمد وترك ابو عمرو ونافع الهمز فالهمز
على الاصل ولانه لو لم يهمز ادى ذلك الى الجمع بين ساكنين والاصل انتم دخلت عليها ها التنبيه
فصارت هانتم وقيل الاصل انتم ابدل من الهمزة الاولى ها كما ابدل في هرقت اراقة والوجه
الدليل عليه اهل العربية الموثوق بعلمهم ۞ فاما قراءة ابي عمرو ونافع فانهما جمعا بين ساكنين
لان المدة عوض من الحركة ن فاما اسقاط الهمزة وترك المدة فلحن لا يجوز ۞ واما ما
رواه ابن مجاهد عن ابن كثير من القصر والهمز فغلط عند كثير من اهل العلم ولعله اراد قراءة
الجماعة فلم يضبط الراوي عنه الكلمة على صورتها والرواية الصحيحة هاأنتم كقراءة عاصم
ومن تبعه ۞ وقال بعض اهل العلم ان لم ترد رواية ابن مجاهد وجها وهو ان اصل الكلمة أانتم فابدلت
الهاء من الهمزة وتثبيت الكلمة على قصرها هانتم وهذا حجة ان يقال به والله اعلم بالصواب ۞ واختلفوا
في قوله تعالى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فقرأت الجماعة بفتح الهمزة غير ممدودة وفي الكلام تقديم وتاخير
التقدير ولا يؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فنصب ان بالفعل قبلها ۞ وقرا ابن كثير آن يؤتى على
الاستفهام الا ان يؤتى فحذف الالف وهذا الحرف قراءة من قرأ ان كان ذا مال وبنين على معنى الانكار والقراءة
الاولى هي المختارة لان عليها اكثر الائمة ولان الاستفهام بعدها هنا اذا الكلام مبني على انه
خبر ۞ واختلفوا في قوله يؤده ويصله وجميع الباب فروى عن ابي عمرو انه وقف عليها ومثله
ابو بكر بخلف وكسر الهاء كسرة خفيفة نافع في المشهور عنه ويعقوب والباقون باشباع الكسرة
الهاء واثبتوا ياء في الوصل وهذه هي القراءة المختارة لان الهاء اذا كان قبلها فتحة او ضمة وجب ان

يوصل بواو في الوصل كقولك اكرمته يا فتى وضربته يا غلام وانما وصلوا بالواو والياء لان الهاء
اذا كانت ضمير المؤنث فتحوها واثبتوا الفا بلا خلاف بينهم كقولك ضربتها واكرمتها وكذلك اذا
كانت قبل الهاء كسرة وجب ان يوصل بياء لبيان الحركة كما وجب وصلها بواو اذا كانت قبلها فتحة او ضمة
وكما وجب اثبات الالف بعد الهاء اذا كانت ضمير المؤنث ۞ فاما قراءة نافع ويعقوب فحجة ايضا ان
الكسر يدل على الياء فاشبه ذلك قولهم يا غلام اقبل بكسر الميم من غير ياء لان الكسرة يدل على الياء ۞ واما
ما روين عن ابي عمرو فقد ذكره الزجاج وقال ان الراوي عنه لم يضبط عنه كما لم يضبط فقيل ان يأمركم
فقال قراءة جزما وانما كان ابو عمرو من عادته اختلاس الحركة لحقته بالقراءة وحسن ادائه فظن الراوي
انه كان يسكن الحرف وبعد فتسكين الهاء في هذا الباب لغة للعرب مشهورة اخبرني بها محمد بن محمد قال
اخبرني ابو بكر بن مجاهد عن محمد الجهم عن الفراء انه قال وقف الحجازية من العرب وقد ذكر هذه اللغة جميع
البصريين والكوفيين ۞ قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب فقرأ اهل الكوفة وابن عامر
تعلمون الكتاب بضم التاء وفتح العين وتشديد اللام وقرأ اهل البصرة واهل الحجاز بفتح التاء وتسكين
العين وتخفيف اللام وهي الشهرة في القراءة ويشهد لصحتها قوله تعالى تدرسون وبوضحها ما روي في تفسيرها
كونوا علماء فقهاء حكماء ۞ فاما المشددة فحسنة ايضا للفائدة المعلقة بها وهو تعليمهم غيرهم ۞
قوله ولا يأمركم قرأ اهل الحجاز وابو عمرو والكسائي برفع الراء ومن بقي على النصب والرفع الاختيار
لما حكاه ابو العباس عن سيبويه انه قال ولا يأمركم الله فهي على هذا القول مستانفة ۞ فاما النصب
فبالعطف على ما عملت فيه ان وهو قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
الاية ولا ان يأمركم هذا هو المتقدير ۞ قوله يبغون قرأ ابو العالية اهل البصرة وحفص بتاء على قوله
ولكنهم الهاسقون لانه لفظ غيبة وقرأ الباقون بالتاء لانه خطاب مواجهة يدخل فيه جميع المكلفين
وهما قراءتان مختارتان ۞ قوله تعالى ترجعون قرأ حفص ويعقوب بالياء الآن يعقوب بفتح الياء وكسر
الجيم على اصله وقرأ الباقون بالتاء فالياء بناء على قوله يبغون والتاء للمخاطبة وهي اولى لانها تؤذن برجوع
المخاطبين وتبع الغائبين لهم ۞ قوله لما آتيتكم قرأ حمزة وحده لما بكسر اللام وفتحها الباقون
فاما الكسر فلانها لام اضافة وقال بعض اهل العلم ان قراءة حمزة لا يجوز لانه ليس كل نبي اوتي الكتاب وهذا
سهو بل يجوز ذلك من وجهين لحظهما وان كان لم ينزل على بعضهم كتاب فانه قد اوتي كتابا من كان قبله يقيم
ما فيه الا قدر ما نسخ منه كالتوراة التي تعبد بها عيسى وان كان قد انزل عليه الانجيل والثاني ان الكلام
خرج على الاغلب ۞ فاما فتح اللام فلانها لام الابتداء واللام الثانية لام القسم وهذا لعمر الله لا شبهة

وقرا نافع من بينهم آبائكم والجماعة آبائكم وقرآه نافع جبلة وان كان للاختيار ما اجمع عليه اكثر الامة
والله اعلم بالصواب ● قوله تعالى ملء الارض ذهبا تركه الهمزة الثابتة ابن كثير من طريق الزينبي
ورويها ورش عن نافع وقرا الباقون بهمزتين لان بينهما حاجزا وهو اللام فلهذا كان اثبات الثانية امثل
قوله ولله على الناس حج البيت كسر الحاء حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وفتحها الباقون وفي ذلك
وجهان احدهما انهما لغتان بمعنى واحد كرجز ورجز وفقر وفقر وهو باب
معروف والثاني ان الحج الاسم والحج المصدر ● قوله حق تقاته اما لها الكسائي وحده وفتحها
الباقون وانما جازت الامالة لشيئين احدهما ان الاسم في موضع جر والثاني ان الالف منقلبة من ياء والمختار ما
عليه الجماعة من ترك الامالة لاجل الحرف المستعلي وهو القاف وقد تقدم ذلك ● قوله وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه قراحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء وخير ابو عمرو وبن كثير بالياء والتاء وقرا الباقون على التاء
وهما قراتان مختارتان فاما التاء فيشهد لها قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتومنون بالله ● واما الياء فيشهد لها يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
فشاهد الياء اقرب ولكن التاء ابلغ لانها اكثر في الفايدة لان ذلك يتضمن المخاطبين وغيرهم فالمخاطبون بالتصريح
ومن بعدهم تبع لهم والياء تختص بالغيبة ● قوله لا يضركم كيدهم شيا قرا اهل البصرة وابن عامر
يضركم كيدهم بضم الضاد والراء وتشديدها من ضر يضر وقرا الباقون يضركم بكسر الضاد خفيفة وتخفيف
الراء من ضار يضير ● فاما الضم والتشديد فالصحيح مما عليه اهل العربية الموثوق بفهمهم انه جواب الجزاء
ولكن اتبعت الضمة الضمة لانه مثل قولك مد يا رجل وتجوز في العربية كسر الراء وفتحها كما كان مد
ومد ● فاما من قال ان الضم على اضمار الفاء فبعيد لان ذلك يستعمله الشاعر وفي ضرورة الشعر والقران لا ضرورة
فيه ● واما يضركم فالراء سكنت علامة الجزم والياء سقطت من يضيركم لالتقاء الساكنين وهما الياء
والراء التي بعدها ● قوله تعالى منزلين هكذا قرات الجماعة الا ابن عامر فانه شدد الزاي من
نزلوا ابن كثير لون ● فاما التخفيف فمن انزل وهما لغتان وقد جاء بهما التنزيل ● قوله
مسومين قرا اهل البصرة وابن كثير وعاصم بكسر الواو وفتحها الباقون فاما الكسر فلانهم سوموا
انفسهم والتسويم العلامة فكان قوله مسومين معلمين من السيما وهي العلامة من قوله تعالى سيماهم
في وجوههم وتشهد لهذه القراة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر لاصحابه تسوموا فان
للملايكة قد تسومت ففي مسومين وجهان احدهما معلمين انفسهم وخيلهم كما يفعل الابطال
ذلك ريشة او عمامة صفرا او حمرا او شبه ذلك والثاني ان يكون معناه مرسلين من خيلهم

من قولك اسمت الابل اذا ارسلتها ترعى واسمت فرسي وخيلي اذا فعلت بها ذلك ومنه
قوله عليه السلام في السابقة الزكوة ● وقال هشام بن عروة نزلت الملايكة يوم بدر على خيل
بلق متعممين بعمايم صفر ولذلك قال من قال من اهل التاويل في معنى مسومين معممين ● فاما
فتح الواو وفعل ما لم يسم فاعله وتحتمل الوجهين ايضا مسومين كما نزل الابل والخيل للسوم
والاخر معلمين فالقراتان مختارتان واولاهما كسر الواو للحديث الذي ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ● قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قرا اهل العراق ومكة بإثبات الواو
وقرا اهل المدينة والشام بغير واو وانما كان ذلك كذلك لان المسلمين تلقوا القراتين
معا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاثبتت الصحابة رضي الله عنهم في بعض المصاحف واسقطتها
من بعض ايذانا بالمعنى الذي ذكرناه للتسويغ القراتين في الامة وليس ذلك على ما ظنه
بعض الجهلة ان الصحابة سهت في اثبات الواو وفي حذفها وان الصحيح احدهما لان المصحف
محروس من الزيادة والنقصان الا ترى الى قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والى
قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى غير ذلك مما ورد في هذا المعنى فثبت ان
اسقاط الواو من مصحف اهل الشام والمدينة واثباتها في مصحف اهل مكة والعراق كان على الوجه
الذي بيناه وجميعا معنى واحد الا مقدار العطف واجرا الكلام بغير عطف ● قوله تعالى
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قراحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بضم القاف
وقرا الباقون بفتحها وقال الاكثر اهل العلم القرح الجراح والقرح المها ● ومنهم من قال هما
لغتان بمعنى واحد وزنهما فعل وفعل كقولك سد وسد وصد وصد وكره
وكره ومثله كثير واصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على الضم واصحاب ابي رضي الله
عنه على الفتح ● قوله تعالى وكاين من نبي هكذا قرات الجماعة بتشديد الياء
وكان ابو عمرو اذا وقف وقف على الياء وقرا ابن كثير بالمد وكاين على وزن كاعن وهما
لغتان بمعنى واحد قال الحسن بن ذي المد

وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وقال الاخر

وكاين رددنا عنكم من مدجج يجيء امام القوم يردي مقنعا

وقال في المشدد ● كاي في المعاش من صديق اخوهم فوقهم وهم كرام ●
وذكر الكسائي لغة ثالثة كاي على وزن كعي باسكان الهمزة ولا اعلم قرئ بهذه اللغة

والاصل في هذه الكلمة اي ادخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم فلهذا كان المختار
تشديد الياء ايذانا بالاصل ولان عليه اكثر الائمة وادخال الكاف على اي في هذا الموضع كادخالها
على ذا في قولك كذا الاصل اذا فادخل كاف التشبيه على ذا ● قوله تعالى قاتل معه
قرا اهل البصرة واهل الحجاز قتل وقرا الباقون قاتل ففي قتل وجهان احدهما ما قاله الحسن البصري
لم يقتل نبي قط في معركة فعلى هذا التاويل يكون قتل للنبيين ويكون تاويل قوله فما
وهنوا اي ما وهن من بقي منهم والثاني ان يكون قتل للنبي ويرتفع الربيون بالابتداء والموخر
والخبر معه فالتاويل على هذا القول فما وهن الربيون بعد قتل نبيهم ولا ضعفوا عن قتال عدوهم
ولا استكانوا في دينهم ● ويروى نحو ذلك عن ابن اسحق ● وقال بعضهم في الكلام على هذا القول
واو مضمرة في قتل ومعه ربيون ● وقال الاخرون لا تحتاج الى واو واضمارها لا لان الكلام اذا
صح بغير اضمار كان اولى لان الواو انما يحتاج اليها لتعليق الثاني بالاول والهاء في قوله معه تكفي
من الواو لانها تعلق الثاني بالاول ● فاما قرا قاتل فالربيون يرتفعون بالفعل والاختيار قتل
لانه ابلغ في الآية ولان سبب نزول الآية بما ذكرنا وقع الارجاف به يوم احد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قتل والفرق بين الوهن والضعف ان الوهن انكسار الحد بالخوف او غيره والضعف نقصان
القوة والاستكانة الخضوع ● قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قتله
ابن عامر والكسائي ويعقوب الرعب وخففه الباقون وهما لغتان بمعنى واحد فالضم على الاصل والتخفيف
للاتباع ومثله حلم وحلم وعقب وعقب ورحم ورحم وهو اب ● قوله يغشى طائفة منكم
واختار الكسائي بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء للامنة والياء للنعاس ومثله من منى يمنى تمنى بالتاء
وتمنى فالياء للمنى والتاء للنطفة ونحو تغلى ويغلى فالتاء للشجرة والياء للطعام ● قوله
قل ان الامر كله لله قرا اهل البصرة بالرفع والباقون بالنصب فالرفع كقولك ان زيدا وجهه حسن
فزيد مضروب بان ووجهه مرفوع بالابتداء وحسن خبر الابتداء والابتداء وخبره جملة في موضع
خبران وتحسن الرفع وجوبه في النقيض كقولك ان الامر بعضه لزيد ومثل الرفع قول الشاعر
ان السبوق غدوها ورواحها ... تركت هوازن مثل قرن الاعضب ● فاما النصب فلانه
نعت لقوله كله للامر وكل القراءتين مختار ● قوله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي وقرا الباقون بالتاء فالتاء للمخاطبة بناء على قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض والياء لانهم غيب بناء على قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ● قوله

منتم وقتلتم قرا نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم ووافقهم حفص في جميع القرآن الا في هذه السورة
والباقون على الضم وهو الاختيار لانها اللغة الفاشية في قريش وكنانة ومن جاورهم حاب
يموت كقولك قال يقول وقام يقوم فضم الميم على هذه اللغة كضم القاف في قولك قلت وقلت
وبعض العرب يقول مات يمات كخاف يخاف وكذلك يقول دام الرجل يدام فالنقل لما قبل
الاعتلال فعل يفعل والوزن موت يموت ولكن قلبت الواو الفا في الماضي لتحركها وانفتاح
ما قبلها وتبع المستقبل الماضي في الاعتلال فكسرت الميم على هذه اللغة والدال من دمت كما كسرت
الخاء من خفت يدلنا بان الاصل فعلت ● قوله متم تجمعون قرا حفص على الياء والباقون
على التاء والتاء الاختيار للمخاطبة بناء على قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم والياء للغيبة بناء
على قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ● قوله وما كان لنبي ان يغل قرا نافع وعاصم
وابن كثير بفتح الياء وضم الغين وقرا الباقون بضم الياء وفتح الغين على ما لم يسم فاعله وله تاويلان
احدهما وما كان لنبي ان تخون والثاني وما كان لنبي ان يخان يروى ذلك عن الحسن وقال بعض
اهل العلم هذا اللوجه لا معنى له لا يجوز ان يخان نبي ولا غيره وهذا غلط بل تاويل الحسن صحيح
من وجهين احدهما ان خيانة النبي اعظم من خيانة غيره فلهذا خص بالذكر والثاني ان خيانة النبي
انما لم تجز في هذا الموضع لانه القائم بامور المسلمين وكذلك من قام مقامه بعده ● فاما
قراءة ابي عمرو ومن تبعه فالمعنى فيها وما كان لنبي ان تخون الى ان هذه الصفة لا تليق بالنبي اذ ابا
بعض المنافقين حيث خونوه ● قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المومنين فكسر الهمزة الكسائي
وحده والباقون على الفتح وتاويل الكسر الابتداء واعتبر الكسائي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لانه روي
عنه انه قرا والله لا يضيع اجر المومنين فاما الفتح فبالعطف على ما عمل فيه يستبشرون التقدير وبان
الله لا يضيع ● قوله تعالى حتى يميز الخبيث من الطيب قرا حمزة والكسائي ويعقوب يميز بتشديد
الياء وضم الياء المضارع من ميز يميز وقرا الباقون يميز باسكان الياء وفتح الياء المضارع من مازيميز
وهما لغتان بمعنى واحد ● واختلفوا في قوله قتلوا في سبيل الله قرات الجماعة بالتخفيف لانه
ابن عامر فانه شدد التاء وهما بمعنى واحد غير ان التخفيف هو الاختيار لان المتكرارة المقتول الواحد
لا يصح فلهذا بعد التشديد والتشديد وجه لقتل بعضهم بعد بعض فحسن ذلك التشديد
والله اعلم لانه يوذن بالتكرير ● قوله ولا تحسبن قرات الجماعة بفتح الياء من المضارع
الا نافعا فانه ضم الياء في جميع القرآن الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه وافق الجماعة وهما لغتان

حزنني الامر يحزنني واحزنني يحزنني غير ان اشهر اللغتين واكثرهما حزن يحزن وهو المختار ● قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم قرات الجماعة تحسبن بالتا الا الاحمزة فانه قرا بالتا وفتح السين على اصله فاذا قرئ بالتا فالذين في موضع رفع الفعل وكفروا صلة الذين لانه فعل وفاعل والواو في قولك كفروا هي ضمير الفاعلين راجع الى الذين وان وما عملت فيه في موضع مفعولي الحسبان لان قوله انما مابمعنى الذي ونملي صلته والراجع الى الذي الها المحذوفة والتقدير انما نمليه وخير رفع لانه خبر ان والجملة في موضع المفعولين ● فاما قراة حمزة فالمراد بها المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم والذي في موضع نصب في موضع المفعول الاول وان وما عملت فيه بدل من الذين لصح مفعولا الحسبان والتقدير ولا تحسبن املاءنا الكافرين خيرا لهم وهذا كقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فان وما عملت فيه بدل من الساعة والاختيار التا لانها ابين والكلام على ظاهره من غير تقدير بدل ومبدل ● قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرات الجماعة بالتا الا الاحمزة فانه قراها بالتا فاذا قرئ بالتا فالذين في موضع رفع بالفعل يبخلون صلته وضمير الفاعلين في يبخلون راجع الى الذين والمفعول الاول محذوف التقدير ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو البخل خيرا لهم وهو فصل وهو الذي يسميه الكوفيون العماد وقوله خيرا هو المفعول الثاني وانما جاز حذف المفعول الاول لان يبخلون يدل عليه وهذا كقولهم من كذب كان شرا له التقدير كان الكذب شرا له فحذفه لان كذب يدل عليه ● وهذا كقول المشاعر اذا ابى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف المعنى جرى ان السفيه لكنه حذفه كان في الكلام دليلا عليه وهو قوله اذا ابى السفيه لان المعنى اذا ابى السفيه عن السفه ● فاما قراة حمزة فعلى المخاطبة والتقدير فيها ولا تحسبن يا محمد الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ● قوله تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق ونقول ذوقوا قرات الجماعة كذلك الا حمزة فانه سيكتب ما قالوا على ما لم يسم فاعله وبالبا وقتلهم رفعا ويقول بالبا ايضا وهي جايزة للمتصرف في الكلام وقراة الجماعة هي المختارة لان عليها اكثر الائمة وللمشاكلة الموذنة وتعد التا فيه ● قوله يعملون خبير قرا اهل البصرة وابن كثير بالبا وقرا الباقون بالتا فالبا على قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فيكون الكلام على نسق واحد ونظم فاما التا فللمخاطبة وهي اعم في المعنى وكلتي القراتين مختارة ●

قوله تعالى والزبر في مصحف اهل العراق والحجاز بغير واو وفي مصحف اهل الشام بالواو وعليها ابن عامر كالتي في فاطر فقد عرفت فيما سلف معنى زيادة الحرف في بعض المصاحف ونقصانه ما اغنى عن اعادته ● قوله لتبيننه للناس ولا يكتمونه قرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم بالبا وقرا الباقون بالتا فالبا لانهم غيب والتا حكاية لاخذ الميثاق عليهم وكيف وقعت مخاطبتهم فكانه قيل لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه والقراتان مختارتان ● قوله لا تحسبن فلا تحسبنهم قرا ابو عمرو وابن كثير فيهما بالبا وقرا ابن عامر ونافع الاول بالبا والثاني بالتا والباقون بالتا فيهما فاذا قرئ بالبا فيهما فالذين في موضع رفع بالفعل ويفرحون صلة والراجع في الصلة الى الذين ضمير الفاعلين في يفرحون واذا قرئ بالتا فالذين في موضع نصب والمفعول الثاني من قوله تحسبن فيه قولان احدهما بمفازة من العذاب وبحسبنهم الثانية مكررة لطول الكلام وهذا كقولك لا تظنن زيدا اذا جاءك تقول لك كذا وكذا فلا تظننه صادقا فالفا زايدة كما دخلت في قوله فلا تحسبن زيدا اذا قال كذا وكذا صادقا وهذا مذهب الزجاج والثاني ان يكون خبر تحسبن الاول محذوفا يدل عليه خبر الثاني التقدير لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ناجين ● واختلفوا في قوله قتلوا وقاتلوا على البداءة بالمفعول وفيها وجهان احدهما ان يكون التقديم كالتاخير لان الواو لا توجب الترتيب وانما توذن بالجمع والثاني تقديره قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وقرات الجماعة هي المختارة على البداءة بالفاعلين وقراة حمزة والكسائي جايزة لما عرفته ● واختلفوا في ست يا ات في هذه السورة وجهين فتحها نافع وابن عامر وحفص مني انبك وكان اية فتحهما ابو عمرو ونافع اني اخلق فتحها اهل الحجاز وابو عمرو ● واني اعيذها ومن اضاربك فتحهما نافع وقد تقدم قولنا في فتح اليات وتسكينها في اخر سورة البقرة ● ومن

سورة النسا

اختلفوا في قوله تعالى تساءلون به والارحام فقرا اهل الحجاز وابن عامر بالتشديد وخفف اهل الكوفة ● فاما ابو عمرو فروى عنه اليزيدي وعبد الوارث بالتشد
وهو المشهور عنه وروى عنه هرون بن موسى وعلي بن نصر وعبيد بن عقيل وعبد الوهاب بن عطا التخفيف وروى عنه ابو زيد التخفيف والتثقيل وذكر للعباس عنه انه قال ان شيت خففت وان

شيت شددت فالتشديد على ادغام التا الثانية فى السين لان الاصل تتساءلون فقلبت التا سينا ثم
ادغمت فى السين لقرب المخرجين والتخفيف على حذف التا الثانية استخفافا لان الكلام غير ملبس ومثله
تذكرون وتذكرون ● قوله والارحام قرات الجماعة بنصب الميم الا حمزة فانه
جرها والاختيار النصب لانه معطوف على اسم الله التقدير واتقوا الارحام ان تقطعوها ● فاما
الجر فلحن عند علما البصريين لا يجوز الا فى ضرورة الشعر والقران لا ضرورة فيه وانما كان الجر خطاء
لان عطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور لا يجوز لشيئين احدهما ان المضاف يحل محل التنوين من
المضاف اليه فاذا اضمرته ثم عطفت عليه من غير اظهار الحرف الجار كنت عاطفا على اسم لا يقوم بنفسه
وكانك عطفت على التنوين اذ كان المضمر حرفا والثانى انه لما لم يجز عطف المضمر المجرور على الظاهر
المجرور لم يجز ايضا عطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور بغير اظهار حرف الجر لانهما شريكان الا ترى
انه لما لم يجز ان تقول مررت بك وزيد حتى تقول وبزيد وهذه علة اى عثمر الهاذى ● فاما اصحاب
حمزة فاستدلوا بشيئين احدهما قول العرب اسالك بالله والرحم قالوا فالتقدير فى قوله واتقوا الله
الذى تتساءلون به والارحام اى وتتساءلون بالارحام ● والثانى قول الشاعر

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب وما بك والارحام من عجب

ومثله قول الاخر نعلق فى مثل السوارى سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
وهذا الذى استدلوا به لا معنى له اما ما حكوا من قول العرب اسالك بالله والرحم فهذا خطا فى امر
الدين عظيم لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت من كان حالفا فليحلف
بالله واما البيتان فانما جاز للضرورة الداعية اليه ولا ضرورة فى القران وسمعت بعض اهل الاداء
ممن كان يقرا بقراءة حمزة ويتعصب له يقول الواو فى قوله والارحام ليست واو عطف انما هى واو قسم
والله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وهذا كقوله والليل اذا يسر والشمس وضحاها وغير ذلك وهذا
وجه ان ثبت عن بعض اهل العلم اخذ به ● قوله تعالى التى جعل الله لكم قياما قرا اهل الجماعة
كذلك الا نافعا وابن عامر فانهما قرآ قيما وهما مصدران عند اهل اللغة بمعنى واحد لان المعنى والله
اعلم ولا تؤتوا اموالكم التى تقوم بها امورکم قياما وقيما الا ان المختار قياما بالف قبل الميم لانه
الكثير فى القراءة واشهر فى اللغة وقد قيل ان معنى قراءة من قرا قيما اراد به جمع قيمة وقيم كان المعنى
اموالكم التى هى قيم الاشيا ومثله فى اوزان كسرة وكسر وسدرة وسدر ● قوله ضعافا
اما حمزة فلكسر الضاد والاماله فى هذا الحرف وان جازت للمعنى الذى ذكرناه بعيدة وغير جائزة

عند اهل العرب من اجل الحرف المستعلى وهو الضاد والتفخيم المختار ● قوله وسيصلون
سعيرا قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بضم الياء على ما لم يسم فاعله وفتح الباقون الياء وهما بمعنى
واحد غير ان الفتح اولى لانه اشهر فى القراءة ● واختلفوا فى قوله تعالى وان كانت واحدة
قرا نافع بالرفع ونصب الباقون فالنصب على اضمار الاسم والتقدير وان كانت الوارثة واحدة
فالرفع على معنى الوقوع والحدوث كقوله تعالى وان كان ذو عسرة التقدير وان وقعت واحدة
وهذا كقولهم قد كان الامر اى ثبت ووقع ومثله قول الشاعر

اذا كانت الهيجا وانشقت العصا ... فحسبك والضحاك سيف مهند

اى اذا وقعت الهيجا والمختار النصب لان عليه اكثر الائمة ولانه ابين فى المعنى ●
قوله تعالى فلامه كسر الهمزة حمزة والكسائى والباقون على الضم فالاصل الضم
واما الكسر فلاتباع الكسرة الكسرة وذلك ان اللام فى قوله فلامه لما كانت بمنزلة حرف
من حروف الاسم لاختلاطها به وكونها غير منفصلة عنه اتبعوا كسرة اللام كسرة الميم لانه
ليس فى كلامهم اسم فعل بكسر الفا وضم العين فلما كان قوله فلامه بمنزلة اسم واحد اتبعوا الكسرة
الكسرة ايثارا للمشاكلة لان فى كلامهم اسماء على فعل كابل وارطى وهذه لغة قيس شبيه مشهورة
فاما الضم فلان اللام فى حكم الانفصال عن الاسم لان الاسم ام ودخلت اللام للاضافة فاذن ذلك
بتبقية الاسم على بنائه وهو فعل بضم الفا وتسكين العين ● فاما قوله فى بطون امهاتكم فان
حمزة يكسر الهمزة والميم معا وكسر الكسائى الهمزة وحدها والباقون على الضم فوجه قراءة
حمزة انه جعل العمل من وجه واحد فاتبع كسرة الهمزة كسرة النون وكسر الميم لكسرة الهمزة ليلا
يخرج من كسرة الى ضمة ومن كسرة الى فتحة فتوالى الكسرات اخف على هذا المذهب ليكون العمل من
وجه واحد ● واما الكسائى فانه اتبع كسرة الهمزة كسرة النون وبقى الميم على فتحها لان
الخروج من الكسرة الى الفتحة اخف من توالى الكسرات الثلث ● واما الباقون فكسروا النون لان
كسرتها كسرة اعراب وبقوا الهمزة مضمومة والميم مفتوحة كما يجب لهما فى الاصل من قبل دخول
العامل على الاسم وهذا هو المختار ● فاما اذا كان قبل الهمزة فى ام فتحة او ضمة فلا سبيل
الى تغيير الهمزة بالاخلاف بين العرب لان الكسرة انما جاز اذا كان قبل الهمزة حرف مكسور للاتباع
الذى ذكرناه ● فاما اذا كان الحرف مضموما او مفتوحا فبقية الاسم على بنائه واجب ●
قوله تعالى يوصى بها او دين فتح الصاد فى الموضعين ابن كثير وابن عامر وابو بكر

عن عاصم ووافقهم حفص على الثاني وكسر الباقون الصاد ففتح الصاد لانه لم يسم فاعله والكسر لا
ختيار لان المراد به الميت الذي تقدم ذكره فالكسر على تسمية الفاعل والفتح يؤدن بجميع الموتى اذا
حملت منهم وصية في حال الجملة واختلفوا في قوله يدخله فقرأ بالنون في الموضعين نافع وابن
عامر وقرأ الباقون بالياء والختار الياء بناء على قوله ومن يطع الله ورسوله يدخله ومن يعص الله ورسوله
يدخله والنون تؤول لهذا المعنى غير ان الياء اوضح لوقوع الكلام قوله واللذان ياتيانها
منكم وهذان وهاتين شدد النون في هذه المواضع ابن كثير وحمزة وخففها الباقون فالتشديد على
التعويض لان الاصل في واللذان اللذيان الا ترى ان الواحد وهو الذي يأتي ثانية فاذا ادخلت الف
التثنية وجب سقوط الياء لسكونها وسكون الف التثنية فعوضت التشديد في النون من سقوط الياء
ولذلك الجواب في هذان وهاتين فاما من قرأ بالتخفيف فانه لم يحتج الى التعويض لان حذف احد الساكنين
لا يوجب تعويضا والتخفيف الاختيار فاما اذا لم تحذف من الاسم شيء فالنون مخففة لا غير
لقولك تثنية قاض قاضيان فلما ثبتت الياء قبل الالف في التثنية لم تحتج لتشديد النون قوله
تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرأ حمزة والكسائي بضم الكاف وقرأ الباقون بالفتحة وفي ذلك
ثلثة اوجه لاهل العربية احدها ان الكره بالفتح ما اكرهت عليه قهرا والكره ما كرهته عن
اي عمرو والثاني ان الفتح المصدر والضم الاسم عن المبرد والثالث انهما بمعنى واحد وعليه كثير
من اهل العلم باللغة فعل وفعل كقولك سد وسد وصد وصد ومثله كثير قوله
تعالى بفاحشة مبينة بفتح الياء ابن كثير وابو بكر عن عاصم وكسرها الباقون فالفتح على عالم يسم فاعله
والتقدير بينت فهي مبينة والكسر على تسمية الفاعل بمعنى بينت فهي مبينة كقولك سلمت المراة
فهي مسلمة والاختيار الكسر لكثرة من عليها من القراء واختلفوا في قوله تعالى واحل لكم
فقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر بضم الهمزة وكسر الحاء على عالم يسم فاعله وفتح الباقون الهمزة والحاء فالضم بناء
على قوله حرمت عليكم امهاتكم والفتح بناء على قوله كتاب الله عليكم لان التقدير كتب الله عليكم ذلك
كتابا فهو منصوب على المصدر والقراءتان مختاران والفتح ابين وفي القراءة اكثرة قوله
والمحصنات من النساء كسر الكسائي للصاد في جميع القرآن الا في هذا الموضع فانه فتحها والباقون فتحوا
الصاد في الجميع وحدثني ابو الطيب المقرئ قال حدثنا ابو بكر مجاهد قال حدثنا ابو حمزة الانصاري
قال حدثنا حجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن ابن كثير مثل قراءة الكسائي وهي
قراءة ابن مجاهد بهذا الاسناد ايضا واما فتح الصاد فعلى عالم يسم فاعله والمعنى والمحصنات

بالازواج فكسر الصاد على تسمية الفاعل احصنت المراة فهي محصنة اذا اسلمت واذا
تزوجت والاحصان على اقسام احدها التزوج والثاني العفة والثالث الاسلام والرابع العتق
والاختيار فتح الصاد لانه اشهر وفي المعنى اظهر ولانهم اجمعوا على فتح الذي في سورة النساء
ايذانا بالمعنى الذي ذكرناه فاما قوله احصن ففتح الهمزة ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
وضمها الباقون فالضم على عالم يسم فاعله ومعناه زوجن عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير
وقتادة والفتح على تسمية الفاعل ومعناه اسلمن عن عمر وابن مسعود وجماعة من التابعين
وقيل معناه تزوجن قوله الا ان تكون تجارة نصبها اهل الكوفة ورفعها الباقون
فالنصب على اضمار الاسم التقدير الا ان يكون الاموال تجارة والرفع على معنى الا ان يقع تجارة وهذه
هي كان المستغنية لا تحتاج الى خبر كقولك قد كان الامر اي وقع وحدث وقد تقدم هذا
قوله مدخلا كريما قرأ الجماعة بضم الميم الا نافعا فانه فتحها فالضم مصدر ادخل
الرجل يدخل مدخلا والفتح يحتمل وجهين احدهما ان يكون المدخل مصدرا لدخل يدخل مدخلا
والثاني ان يكون المدخل المنزل بعينه والاختيار الضم لكثرة من عليه من الائمة ولانه ابين في
المعنى واختلفوا في قوله تعالى عاقدت ايمانكم فقرأ ابو عمرو ويعقوب واهل الحجاز واهل
الشام بالف واهل الكوفة بغير الف فالالف على المفاعلة من الفعل يقتضي وهي ابين لانها بهذا المعنى
وحذف الالف جائز لانه يؤول ان هذا المعنى من طريق التضمين فاختيرت الالف لانها توذن بالمعنى
صريحا قوله يا بخل قرأ الجماعة بضم الباء واسكان الخاء الاعمش والكسائي فانهما
فتحاهما وهما لغتان بمعنى واحد بخل وبخل وعدم وعدم وعرب وعرب ورهب ورهب
وعجم وعجم وهو باب واسع فاللغتان مشهورتان غير انما عليه الاكثر من الائمة اولى قوله
تعالى وان تك حسنة قرأ ابن كثير ونافع حسنة بالرفع ونصب الباقون بالرفع على معنى وان
تقع حسنة والنصب على اضمار الاسم التقدير وان تكن الفعلة حسنة وقد تقدم مثل هذا
قوله لو تسوى بهم الارض ضم التاء ابو عمرو وعاصم وابن كثير ويعقوب وفتح السين
وخففوها وحمزة والكسائي فانهما فتحا التاء وخففا السين ووافقهما على فتح التاء نافع وابن عامر
وانفرد بتشديد السين فضم التاء على ما لم يسم فاعله والفتح على تسمية الفاعل والفاعل الارض فاما
تشديد السين فعلى ادغام احدى التاءين لان الاصل تتسوى فقلبت التاء الثانية سينا ثم ادغمت في السين
واما جاز ذلك لقرب مخرج احداهما من الاخرى وقراءة حمزة والكسائي على حذف التاء الثانية استخفافا

كقوله تذكرون وتذكرون ه ومعنى لو تسوى بهم الارض في قول الاكثر انهم تمنوا ذلك
بعلمهم بما يصيرون اليه من العذاب المقيم فتمنوا ان تسوى بهم ما عوج من الارض
وقيل انهم لما رأوا البهائم وقد صارت ترابا تمنوا ان يكونوا كذلك ودليله قوله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ه قوله تعالى واسئلوا الله من فضله ترك الهمز ابن كثير
والكسائي وهمز الباقون وهما لغتان مستعملتان في الامر المواجه به ه فاما اذا كان المامور
غائبا فليس الا الهمز ه قوله تعالى او لامستم النساء قرأ حمزة والكسائي بغير
الف لمستم والباقون على الالف فالالف بمعنى المفاعلة وحذفها يوذن بفعل الامس
صريحا والملموس تضمينا وقد اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في الملامسة فذهب علي
وابن عباس في جماعة من التابعين الى انه كناية عن الجماع وذهب ابن مسعود وابن عمر وتبعهما
عليه كثير من التابعين انه عموم في اللمس والله اعلم بالصواب ه قوله تعالى واخرجوا
فلس الواو في الوصل عاصم وحمزة والباقون ضموها فالكسر على اصل التقاء الساكنين وهو
الواجب فيه ه فاما الضم فان ثالث المضارع من اخرجوا مضموم فاتبعوا ضمة الواو ضمة
الراء الباقون العمل من وجه ولئلا تخرجوا من كسرة الى ضمة فكان الاتباع هو الاخف لان الحرف
الذي بني الواو والراء ساكن وهو غير حاجز حصين والقرآنان مختاران ه واختلفوا
في قوله ما فعلوه الا قليل منهم القراة بالرفع وعليها جميع الائمة وهي كذلك في مصاحف اهل العراق
والحجاز وفي مصحف اهل الشام الا قليلا بالنصب وهي قراءة عبد الله بن عامر فالرفع على البدل من الواو
في قوله ما فعلوه التقدير ما فعله الا قليل وهذا كقولك ما جاءني احد الا زيد فزيد مرفوع على
البدل من احد هذا هو المختار في العربية ه واما النصب فعلى اصل الاستثناء لانه لما قال ما
فعلوه كانت جملة صحيحة فاستثنى القليل فانتصب على اضمار فعل بدل عليه الا التقدير
استثنى قليلا وهذا كقولك ما جاءني احد الا زيدا انتصب زيد على اصل الاستثناء وقد تقدم
قولنا في الطعن الذي دعا الصحابة رضي الله عنهم الى ان كتبوا في بعض المصاحف الحرف على صورة ه
وفي بعضها على صورة اخرى ما فيه كفاية والقراة المختارة الرفع لانها الكثيرة في الائمة
والصحيح في العربية ه واختلفوا في قوله تعالى كان لم يكن بينكم وبينه مودة فقرا
ابن كثير بخضوع عاصم بالتاء والباقون بالياء ه فالتاء على لفظ تانيث المودة والياء لتقدم الفعل
على الاسم ولان التانيث غير حقيقي وقد تقدم شرح هذا الباب في قوله ولا تقبل منها شفاعة

والقرآنان صحيحتان ه قوله تعالى ولا تظلمون فتيلا قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وهشام
عن ابن عامر بالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء على قوله الم تر الذين قيل لهم كفوا ايديكم الا قوله
كتب عليهم لان ذلك لفظ غيبة والتاء على قوله اينما تكونوا يدرككم الموت والقرآنان
مختاران لان الكلام يشهد لهما غير ان التاء اولى لقوله قل متاع الدنيا قليل فالامر يوذن
بالتاء لانه مواجهة ه قوله تعالى بيت طايفة فادغم التاء ابو عمرو وحمزة واظهرها
الباقون ه فاما الادغام فلقرب التاء من مخرج الطاء فسكنت التاء بعد قلبها طاء ثم ادغمت
في الطاء التي بعدها اجتزاء واختصارا على ما بيناه في باب الادغام ه فاما الاظهار فعلى الاصل
لان التاء في قوله بيت لام الفعل وهو فعل ماض ففتحه للبناء اذ كانت التاء في قولك بيت كالتاء
في ضرب وهو فعل مذكر لتقدمه على الاسم وليستهدف التاء في قوله بيت كالتاء في قوله قالت
طايفة لان التاء في قالت علامة للتانيث وبناؤها التسكين ولا يجوز اظهارها في الوصل
فلهذا افترقت التاء في قوله بيت طايفة والتاء في قالت طايفة ه واختلفوا في قوله
حصرت صدورهم فادغم التاء في الصاد ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر والباقون اظهروها
وقرا يعقوب من بينهم حصرة صدورهم نصبا على الحال وهي بينة في العربية قليلة في الرواية لان اكثر
الائمة على قوله حصرت بتاء التانيث في الوقف والوصل ولقرائهم ثلثة اوجه احدها ان تكون الجملة
في موضع الحال التقدير يا وجاؤوكم قد حصرت صدورهم باضمار قد وهذا كقولهم جاءني زيد ذهب
عقله اي قد ذهب عقله وهذا الوجه وان كان قد ذكر فهو بعيد في العربية عند اهل البصرة لشيئين
احدهما الاضمار المستغنى عنه والثاني ان الفعل الماضي يقبح ان يكون في موضع الحال والوجه
الثاني ان يكون خبرا بعد خبر فهو بدل من قوله او جاؤوكم التقدير او حصرت صدورهم وهذا
وجه صحيح في العربية ه والوجه الثالث ان يكون على معنى الدعاء وهو من الله تعالى الجواب وهذا كقولك
قاتل الله زيدا فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء ومنه قوله تعالى قاتلهم الله اني يوفكون وعلى هذا
قوله اعنوا بما قالوا وهذا الوجه اختيار ابي العباس محمد بن يزيد ه فاما معنى قوله حصرت صدورهم
فضاقت ومنه حصر الامام اذا ضاقت عليه مذاهبه في التلاوة ومنه سمي الحبس حصيرا ولهذا
قيل للملك حصير لضيق الدخول عليه ومنه الاحصار الحاصل بضيق الذهاب فيه واصله المنع
ومنه الحصير لتداخل بعضه في بعض وسمي المحبوس حصيرا لتضييق عليه وهو باب يكثر ذلك
فاما ادغام التاء في الصاد فلقرب مخرج احداهما من الاخرى على ما بيناه في باب الادغام ه

واختلفوا في قوله تعالى فتبينوا فقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا بالثاء ومثله في الحجرات وقرأ الباقون فتبينوا من البيان والمعنيان متقاربان تبينت وتثبت غير ان النون اول لثلثة اشياء احدها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التبين من الله فتبينوا والثاني انها اشهر في الامة والثالث ان التبين ابلغ من التثبت لان نتيجة التبين البيان وهو وقوع العلم للمتبين والتثبت في كلامهم هو التمهل ولان التبين من عمل القلب وبه وقع الامن والتثبت في الغالب من عمل الجسم فلهذه المعاني اخترناه ● قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم قرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الف واللام مفتوحة وقرأ الباقون السلام وروى ابان عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام وروى المفضل عن عاصم السلم مثل حمزة وروى شبل عن ابن كثير السلم مثل حمزة ايضا ● فاما السلام فيحتمل امرين احدهما التحية والاخر الاستسلام ● واما السلم فيحتمل وجهين احدهما الاسلام عن ابي عمرو في سورة البقرة وهو قوله ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام ● والثاني ان يكون السلم بمعنى الاستسلام كالسلام وسبب نزول هذه الاية ان سرية بعثت بها النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم رجل معه غنيمات فقال السلام عليكم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فوثب رجل من المسلمين فقتله واخذ غنيماته فلما رجعوا الى رسول الله قال له لم قتلته وقد قال ما قال فقال يا رسول الله انما قال ذلك متعوذا فقال النبي صلى الله عليه الا شققت عن قلبه ووداه عليه السلام من عنده وبعث بالدية وغنيماته الى اهله فهذه القصة توذن بصحة القراءتين جميعا اعني السلام والسلم وكذلك تدخل قراءة من قرأ السلم غير ان الاشهر في الامة القراءتان السلام والسلم ● قراءة ابن عباس وطايفة من الصحابة والسلم قراءة ابن مسعود وطايفة اخرى ● قوله تعالى غير اولي الضرر قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورفع الباقون وروى ابو هاشم الرفاعي عن حمزة غير بالجر وهي قراءة ابي حيوة حدثنا محمد عيسى الاصطخري واحمد بن نصر المقرئان وعمر محمد قالوا حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا الحسين بن بشير قال حدثنا روح بن عبد الله عبد المؤمن عن محمد صالح عن شبل عن ابن كثير غير اولي الضرر بالنصب مثل نافع قال ابو علي في وجهين احدهما ان يكون غير صفة للقاعدين والاصل غير ان يكون صفة للنكرات ولكن لما كان قوله لا يستوي القاعدون ليس مقصودا قصدا باعيانهم جاز ان يكون غير نعتا لهم ● والثاني ان يكون غير استثناء من قوله والمجاهدون لان التقدير لا يستوي القاعدون والمجاهدون من المؤمنين غير اولي الضرر فهو استثناء من منفي وهذا القول كما جاءني احد الا زيد ولو جعلت مكان قولك الا زيد غير لكنت

تقول ما جاءني احد غير زيد ● والنصب من وجهين ايضا احدهما ان يكون منصوبا على اصل الاستثناء والثاني ان ينتصب على الحال ● فاما الجر فنعت للمؤمنين ● قوله فسوف نؤتيه قرأ ابو عمرو وحمزة بالياء والباقون بالنون فالياء بناء على قوله ابتغاء مرضاة الله فسوف يؤتيه والنون على التصرف في الكلام لان النون توذن بمعنى الياء والقراءتان مختاران ● قوله تعالى يدخلون الجنة اذا كان بعده ولا يظلمون او يرزقون وما اشبهه فان اهل البصرة وابن كثير وابا بكر عن عاصم ضموا الياء على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون على الفتح فاما الذي في سورة الملائكة فلم يضم الياء فيه الا ابو عمرو فمن قرأ ذلك على ما لم يسم فاعله جعل الكلام على نظام واحد لان ما بعده لم يختلف فيه انه على ما لم يسم فاعله ومن فتح الياء جعل الهم والضمير اولا وان كان الفتح جايزا لانهم يدخلون اذا ادخلوه ● واختلفوا في قوله تعالى ان يصلحا فقرأ اهل البصرة والحجاز والشام كذلك وقرأ اهل الكوفة ان يصلحا من الاصلاح المعنى يصلح كل واحد منهما ● فاما يصالحا فالاصل فيه يتصالحا غير ان التاء ادغمت في الصاد لقربها منها ولان التاء مهموسة والصاد مجهورة وكان الادغام حسنا وانما قال صلحا وان لم يكن مصدر يتصالحا لان العرب تجعل مصدر الفعل في بعض المواضع مصدر الغير اذا كان المعنى واحدا من ذلك قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فمصدر انبت انبات ولكن جعل مصدره النبات لانه بمعناه ومثله قول القطامي ●

وخير الامر ما استقبلت منه ... وليس بان تتبعه اتباعا

ومثله قول امرئ القيس

ورضت فذلت صعبة اي اذلال ● ومثله قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا لان مصدر تبتل تبتلا وكذلك مصدر يتصالحا اصالحا ولكنه جعل الصلح موضعه ● فاما من قرأ يصلحا فمصدره الاصلاح والكن جعل الاسلم في موضعه المصدر كقولك سلمت سلاما فالسلام اسم جعل في موضع تسليما ومثله كلمت زيدا كلاما والقراءتان مختاران ● قوله وان تلووا او تعرضوا قرأ ابو عمرو ويعقوب ونافع وابن كثير والكسائي وعاصم بواو بين وقرأ حمزة وابن عامر تلوا بواو واحدة ● فاما معنى تلوا بواو بين فهو من الوالي وهو حكمه بما لا يجوز مع اعراضه عن الحق ومنه لواه حقه يليه اذا دفعه به قالوا والاول لام الفعل والثانية واو الجمع وسقطت النون علامة للجزم ● فاما قراءة من قرأ ذلك بواو واحدة فتحتمل وجهين احدهما ان يكون معنى تلوا والكن لما كانت ضمة الواو لازمة قلبها همزة فصارت تلوء ثم القى حركة الهمزة عما قبلها وهي اللام فصارت مضمومة وسكنت الهمزة فالقيت لسكونها وسكون ما بعدها

فصار تلوا كما ترى ● والثانى ان يكون تلوا من الولاية وهو بعيد فيلون التقدير وان تلوا امورهم
ايها الناس او تتركوا والاختيار بواو ين لكثرة من عليها من الائمة ولانه موافق لقول اهل
الشام بلى قالوا وان تلوى ايها الانسان لسانك بالشهادة ● عن ابن عباس ومجاهد وعطية والضحاك
وقتادة ● واختلفوا فى قوله تعالى والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى
انزل من قبل قرا بالضم على مالم يسم فاعله فيهما ابو عمرو وابن كثير وقرا على تسمية الفاعل عاصم ويعقوب
ومن بقى على فتح الاولين وضم الثالث والقرآنان مختاران بالفتح على تسمية الفاعل والضم على
مالم يسم فاعله وهو اختيار ابى عبيد فى الذكر فلذلك اختاره ابو عمرو ● قوله فى الدرك الاسفل سكن
الراء اهل الكوفة وفتحها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد درك ودرك كقولك عدل وعدل و
طرد وطرد ودأب ودأب ونهر ونهر وشعر وشعر بالسكون والفتح على اللغتين وجمع
درك المفتوح الراء فى القليل ادراك كقولك جمل واجمال وقنب واقناب وفى الجمع الكثير
كقولك فلس وافلس ودرب وادرب وكعب واكعب والكثير دروك كقولك فلوس وكعوب
ودروب ومعنى هذه الكلمة اللحوق من قولهم ادرك الغلام والطعام ومنه قوله تعالى اتا
لمدركون اى ملحقون ● وقوله بل ادارك علمهم فى الاخرة اى لحق والمتدارك المتلاحق وكان
معنى الادراك لحقوق الطبقة والله اعلم بالصواب ● قوله تعالى لا تعدوا فى السبت
فتحت الجماعة التاء وسكنت العين وخففت الدال الا نافعا فانه روى ان فى ذلك احد امرين تسكين
العين وتشديد الدال وهى المشهورة رواها قالون والمسيبى ● وروى ورش تعدوا فى السبت
بفتح التاء والعين وتشديد الدال من التعدى تقول تعدى الرجل فهو يتعدى وتعدى للقوم فاذا
نهيت الجماعة عن ذلك قلت لا تعدوا ● فاما الرواية المشهورة عنه فاصلها تعتدوا
فنقلوا من العدوان فادغمت التاء فى الدال بعد قلبها دالا لقرب المخرج بينهما ادغاما والاختيار لا تعدوا
من العدوان لان اكثر الائمة عليه والقراءة الثلاث بمعنى واحد لان العدوان والتعدى والاعتداء
بمعنى واحد وهو مجاوزة الحق ● قوله سوف ينهم قراءة السبعة بالنون الا حفصا
عن عاصم فانه رواها بالياء بناء على قوله والذين كفروا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
يؤتيهم لتقدم اسم الله تعالى ● فاما النون فهى لكثرة فى القراءة اظهر وهى للخبر فى التصرف فى الكلام
والالتفات فى الخطاب ولانها تؤذن بالعظمة والجلال ● واختلفوا فى قوله تعالى
سنوتيهم بالنون فقرا ابن الجماعة كذلك الا حمزة فانه قرا بالياء بناء على قوله والمومنون بالله واليوم الاخر

اولئك سنوتيهم ليكون الخطاب على نظام واحد والنون اكثر واظهر فى الخطاب وافخم ولان ما بعده
قوله انا اوحينا اليك فقد ساوت النون فى البناء ما بعدها الياء على ما قبلها وانفردت النون بما
ذكرناه من المعانى ● قوله تعالى زبورا بضم الزاى حمزة وحده وفتحها الباقون ●
فقراءة حمزة على الجمع الواحد زبر فقولك زبر وزبور كدرب ودروب وقلب وقلوب
ومثله كثير ● فاما زبور بفتح الزاى فواحد زبر وقد جاء التنزيل به فى قوله وبالزبر والكتاب
المنير فزبور وزبر كصبور وعمد والزبور الكتاب والزبر الكتب والزبور على قراءة حمزة
الكتب ايضا تقول زبرت الكتاب اذا كتبته ازبره وازبره واما سمى الكتاب زبورا لانه مما
من الوعظ من قولك زبرت الرجل ازبره اذا انتهرته بقوة ومنه قولهم بئر مزبورة اذا
قويت طيها بالحجارة ● ومنه زبر الحديد الواحدة زبرة سميت بذلك لقوتها ● ومنه قول الشاعر
هو جالس للبهاء زبرة والله اعلم بالصواب

سورة المائدة ●

اختلفوا فى قوله تعالى شنان قوم فسكن النون ابن عامر وابو بكر عن عاصم واسمعيل بن جعفر عن نافع وفتحها
الباقون والاختيار الفتح لانه مصدر شنئت الرجل اشناه وشنا وهو موافق لقول اهل الحجاز ويل
لانهم قالوا ولا يجزم متكلم بغضا قوم عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ● فاما شنان بسكون النون فصفة
تقول رجل شنان باهذا ومعناه بغيض قوم ومثل شنان ساكنة النون فى كونه صفة سكران وصديان
وعطشان لان هذه الصفات من فعل تقول سكر فهو سكران وصدى فهو صديان وعطش
فهو عطشان ● وكذلك شنئ فهو شنان ومثل المفتوحة النون الطيران والنزوان ● قوله
تعالى ان صدوكم كسر الهمزة ابو عمرو وابن كثير وفتحها الباقون واختيار بعض اهل العلم الفتح لان هذه
الآية نزلت بعد الحديبية وقد كان المشركون صدوا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن
المسجد الحرام ففتح الهمزة لانه فعل ماض التقدير لان صدوكم ● فاما الكسر فابن كثير
وابو عمرو واعتبر قراءة ابن ام عبد لانه قرا ان يصدوكم على المجازاة فتبعا المصحف واتبا بمعنى قراءة
عبد الله لان حرف المجازاة اذا دخل على فعل ماض نقله الى معنى الاستقبال الا ترى ان قولهم ان اكرمتنى اكرمتك
تقديره ان تكرمنى اكرمك كذلك قوله ان صدوكم تقديره ان يصدوكم ولان الكسر هذا الموضع
يوذن بالاستقبال وبدا على المضى لاستوا الحكم فيهما فالكسر ابلغ لانه ذهب الى المفاعلة اكثر مع موافقة
الاثر عن عبد الله ● قوله تعالى وارجلكم قرا الجحدرى ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة
ونصب الباقون فالنصب بالعطف على قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين

وامسحوا برؤوسكم ۝ فاما الجر فعطف على ما عملت فيه الباء وهو قوله وامسحوا برؤوسكم
والجر عند النحويين اقرب الشيئين احدهما للعطف على العامل الاقرب والاخر كون الكلام في
موضعه ونظامه من غير تقديم وتاخير ولا دليل في هذه القراءة على اسقاط وجوب غسل الرجلين
لان العرب تقول تمسحت للصلوة تريد به الوضوء ۝ واخبرنا ابو الحسن المالكي قال اخبرنا
الكلابزي قال اخبرنا ابو حاتم قال سمعت ابا زيد وقد كان جالس الفقها واهل العربية وكان ثقة
صدوقا وكان رئيسا في العلم سبعين سنة واكثر يقول العرب تمسحت للصلوة تعني به الوضوء
۝ قوله تعالى قلوبهم قاسية قرا حمزة والكسائي قسية بغير الف مشددة الباء وقرا
الباقون بالف قاسية وهي فاعلة من قسوت تقسو اذا كانت يابسة صلبة لا تعي الخير ولا تفعله
من قولهم هي كالحجارة او اشد قسوة والياء في قوله قاسية منقلبة من واو وانما وجب قلبها بالكسرة
ما قبلها ۝ فاما قسية فتحتمل وجهين احدهما ان تكون فعيلة بمعنى فاعلة فقسية وقاسية
كعلية وعالية وشهيدة وشاهدة ومثله كثير والياء الثانية في قسية منقلبة ايضا من واو وانما
وجب قلبها بالياء الزائدة قبلها وهي ياء فعيلة فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء الاولى وهي ساكنة في الثانية
والوجه الثاني ان يكون معنى قوله قسية فاسدة غائبة لا خير فيها من قولك درهم قسي اذا كان مغشوشا
رديئا ۝ قال الشاعر لها صواهل في الصم الصلاب كما صاح القساة في ايدي الصياقل
يعني الدراهم المغشوشة وهذا الوجه ذكره ابو عبيد القسم بن سلام وفخم الباقون وانما حسنت
الامالة لمعنى التانيث في الكلمة والتفخيم الاختيار ۝ قوله السحت قرا اهل البصرة وابن كثير
والكسائي بضمتين وهو الاصل وخفف الباقون وهما لغتان وقد تقدم مثله فالتخفيف للاتباع والتثقيل
على الاصل واصل السحت الاستيصال والهلاك من قولهم اسحت الله زيدا وسحته ومنه قوله
فيسحتكم بعذاب ثم كثر ذلك في كلامهم فقيل ما يودي الى الهلاك سحت اتساعا وروي عن علي
رضي الله عنه ان السحت الرشى في الحكم ومهر البغي وثمن الكلب وثمن الخنزير ومن الحجام
والاستجعال على المعصية ونحو ذلك في مريس ۝ قوله تعالى والعين بالعين رفع ذلك
الكسائي وما بعده ۝ فاما ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فانهم رفعوا والجروح قصاص والباقون
نصبوا الجميع فاما نصب الجميع فبالعطف على ما عملت فيه ان ۝ واما رفع قوله والعين بالعين
وما بعده ففيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على موضع ان لان موضعها رفع فيكون معنى
كتبنا قلنا وهذا قول الكوفيين ان زيدا وعمرو قائم عطفت عمرو على موضع ان ۝ والثاني ان يكون مرفوعا

على الاستيناف وعطف جملة على جملة ولا يكون على هذا الوجه مما كتبت عليهم وانما يكون اشتراكا
شرع لنا حدثنا المالكي قال حدثنا علي عبد الله بن الفضل قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا عبد الله بن
عمر وعن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والعين بالعين رفعا وما بعده ۝ فاما اختيار ابي عمرو ومن تبعه نصب ما بعد قوله
بالنفس فبالعطف على ما عملت ان ورفع والجروح قصاص على احد الوجهين اللذين ذكرناهما
والمختار من هذه القراءة قراءة الكسائي لانها مشهورة في الامة كاشتهار النصب من غير خلاف
للمصحف مع كونها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والنصب وان لم يكن مرويا عن النبي صلى الله عليه
كرواية الرفع فان اهل العلم يقطعون على انه مروي عنه عليه السلام لان القراءة اذا استفاضت
في الامة وكانت غير مخالفة للمصحف وكان وجهها صحيحا في العربية فعلى هذا للقارئ
ان يقدم النصب على الرفع لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الاستفاضة وقراءة
الكسائي اقل في القراءة ورواتها من طريق اخبار الاحاد غيرها وان كانت مروية على هذا
الوجه فهي مستفيضة ايضا كاستفاضة النصب فكل مختار والله اعلم ۝ وخفف نافع
الاذن في جميع القرآن وثقلها الباقون فالتثقيل للاصل والتخفيف للايجاز وقد تقدم مثله
۝ قوله وليحكم اهل كسر اللام وفتح الميم حمزة وحده والباقون سكنوا اللام
والميم معا فكسر اللام لانها لام كي ونصب الفعل بعدها على اضمار ان هذا مذهب البصريين وهو الصحيح
لان اللام في الاصل من عوامل الاسماء فاذا دخلت على الافعال لم تكن عاملة بنفسها وانما العامل ان
المضمرة لانها من عوامل الافعال ولانها معها بعدها بمعنى اللام فلذلك حسن النصب فاما تسكين
اللام والميم فلانه امر وانما وجب جزم الامر لانه معنى لا يكون للاسم فاعرب بالاعراب لا يكون
للاسماء وتسكين اللام والميم هو المختار لان عليه اكثر الائمة ولانه يودي عن الحكاية ما امروا
به ۝ قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون قرا قنبل والجماعة بالياء الا ابن عامر فانه قرا
بالتاء فالياء بناء على قوله فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون والاختيار الياء الان ما بني عليه الكلام
بعيد منها وما بني عليه الياء اقرب وهي الكلام البتة ۝ قوله تعالى ويقول الذين
امنوا ففي مصحف اهل العراق بالواو وفي مصحف اهل الشام والحجاز بغير واو وعليه ابن كثير ونافع
وابن عامر ۝ فاما ابو عمرو ويعقوب فانهما نصبا اللام من قوله ويقول الذين امنوا لانه عطف
على ما عملت فيه ان وهو قوله فعسى الله ان ياتي بالفتح ويقول الذين امنوا ۝ واما الرفع مع الواو وطيه

اهل الكوفة وهو على الاستيناف وعطف جملة على جملة فاما اذا حذفت الواو فلا يجوز الا الرفع
لانه فعل مضارع عرى عن العوامل الناصبة والجازمة فوجب رفعه فاثبات الواو للعطف وبناء
الكلام بعضه على بعض على حسب ما اختلفوا في الرفع والنصب وحذف الواو على الاستيناف والانقطاع
من الكلام الاول وهاتان القراءتان يشهد لصحتهما ويقطع بمعناهما لان الصحابة رضي الله عنهم اجتمعت
عليهما مدة وكتبا ولا يكون ذلك الا توقيفا من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ولا يوقف
صلى الله عليه وسلم على ذلك الا والتنزيل حاصل بهما معا ● واختلفوا في قوله تعالى
من يرتد منكم عن دينه فقرا نافع وابن عامر من يرتدد بدالين الاولى مكسورة والثانية ساكنة
والباقون بتدد بدال واحدة مشددة مفتوحة في الوصل فاظهار التضعيف لغة قريش لان الحرفين
اذا كانا من جنس واحد فالاول ساكن والثاني ساكن حسن اظهارهما وعلى ذلك جاء
قوله ومن يشاقق الرسول فاما الادغام فلثقل التضعيف لاجتماع الحرف الاول والثاني وفتحوا الالتقاء
الساكنين ولو كسر والجاز الا انه لم يقرأ به ● وكذلك لو ضم جاز لان الحرف الثالث من المضارع
مضموم وهو لو كذلك يرد وعلى ذلك انشدوا اذا انت لم تنفع تضر فانما يرجى الفتى كيما يضر
وينفعا ● غير ان الضم والكسر وان جازا في العربية لا يقرأ بهما لان القراءة سنة وليس عليهما
احد ممن يوخذ بقوله في القراءة ولان الفتح في التضعيف لالتقاء الساكنين اخف واكثر ● قوله
تعالى والكفار اولياء الا اهل البصرة والكسائي ونصب الباقون فالنصب عطف على قوله لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا والكفار لان الذين في موضع نصب بلا تتخذوا وقوله اتخذوا واصلة
للذين لانه فعل وفاعل والفاعل المضمر راجع الى الذين ● فاما الجر فعطف على قوله من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم لان الذين في موضع جر من وصلة الذين للفعل وللفاعل المضمر في اوتوا وهو راجع
الى الذين والقراءتان جيدتان غير ان الجر هو المختار لانه معطوف على ما قرب منه وكان اولى
● قوله تعالى وعبد الطاغوت هذا قراءة الجماعة على الفعل الماضي والطاغوت نصبا لان الاصل
فانه ضم الباء من قوله وعبد وجر التاء من الطاغوت لانه اضاف وقرانه مشتركة جرا وان كان لها
وجه وذلك انه اخرج عبدا مخرج قولهم رجل حذر ويقظ اذا كان شديد الحذر والتيقظ لانه
بناء للمبالغة وكذلك عبد وجر الطاغوت بالاضافة ومثله قول الشاعر
اني لبني ان امكم امة وان اباكم عبد ● والاختيار ما عليه اكثر الائمة لانه افصح في
اللغة واكثر في الامة وابين في المعنى واما الطاغوت ففيه ثلثة اقوال احدها الشيطان والثاني

انه كل معبود من دون الله والثالث انه العجل الذي عبدته اليهود لانه جاء هذا الكلام صفة
لهم وتوبيخا في هذا الموضع الا ترى الى قوله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
والله اعلم ● قوله ولا تخشوا الناس واخشوني قرا ابو عمرو في الوصل ياء في الوصل ابو عمرو واسمعيل بن
جعفر وابن جماز عن نافع ويعقوب بالياء في الحالين على اصله والباقون بالحذف في الحالين ● فاما
الحذف فعلى الكتاب ولان الكسرة في الوصل تدل على الياء ● واما اثبات الياء في الحالين فهو الاصل
غير انه مخالف لرسم المصحف وهو مكروه لانه مخالف لما اجمعت عليه الصحابة ولان اكثر الائمة
على خلافه ● واما ابو عمرو فانه تبع الخط في الوقف ووصل ياء تشبيها باثبات حركة الاعراب في
الوصل والوقف على التسكين وقد تقدم مثله ● واختلفوا في قوله تعالى فما بلغت رسالته
فقرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب على الجمع رسالاته ووحد الباقون فاذا وحدت
نصبت التاء لانها موضع نصب والتوحيد يشعر بجنس الرسالة ● فاما الجمع فلان كل ما ارسل به
على التفريق رسالة فحسن الجمع لهذه العلة وكسرت التاء في الجمع لانها غير اصلية وجر هذا النوع
ونصبه بالكسر لانهم اشركوا بين علامة الجر والنصب في هذا الباب في المونث لانه فرع على المذكر
فلما اشركوا بين علامة النصب والجر في جمع المذكر في قولك رايت المسلمين ومررت بالمسلمين وجر
ذلك في جمع المونث لان الفرع له حكم الاصل ما لم يعرض عارض يمنع منه ● قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة قرا برفع النون اهل البصرة وحمزة والكسائي والباقون بالنصب ● فاما الرفع فعلى
اضمار الها والتقدير وحسبوا انه لا تكون وانما حسن هذا الاضمار في العلم وما اجرى مجراه
للتحقيق الذي فيه فلما عملوا على حسبانهم واجروه مجرى العلم حسن الاضمار والرفع وعلى هذا جاء
قوله تعالى ولا يرون ان لا يرجع اليهم قولا التقدير انه لا يرجع لان الرويه هنا بمعنى العلم فلذلك
وجب الاضمار والرفع ● فاما النصب فلان الحسبان في الاصل من باب الظن وليس مما يتحقق في المعنى
فنصبت لان على ما يجب لها من العمل ودخلت لا للنفي ● قوله تعالى بما عقدتم الايمان قرا
ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي عقدتم بالتخفيف وقرا ابن عامر عاقدتم بالف وشدد الباقون القاف
فاما قراءة ابن عامر فتحتمل وجهين احدهما وان كان اللفظ لفظ المفاعلة التي من اثنين فقد جاء
كلامهم استعمال هذا اللفظ في الواحد من ذلك قولهم عافاك الله وطارقت النعل وعاقبت اللص والوجه
الثاني ان يكون من باب المفاعلة الواقعة من اثنين فيكون المعنى على هذا الوجه عاقدتم غيركم الايمان
فانكر بعض اهل العلم عقدتم بالتشديد وكان مذهبه ان قال المواخذة يقع بحلف مرة واحدة

فلا معنى للتشديد المؤذن بالتكرير وهذا سهو منه والتشديد ثلثة اوجه احدها انه يشعر باعتقاد
اليمين بالقلب والنطق باللسان والثانى ماذكره الزبيدى عن ابى عمرو ان المعنى وكدتم والثالث انه
التشديد يحسن لانه خطاب للجماعة الحالفين فوجب التشديد على هذا الوجه لشيئين احدهما كون
ذلك من جماعة والثانى تكرار ذلك منهم لان حلف زيد غير حلف عمرو ه واما التخفيف فحسن ايضا
ويشهد له من التنزيل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد والعقد مصدر
كقولك عقدت اليمين اعقدها عقدا ه قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم هكذا قرا
ابو عمرو واهل الحجاز واهل الشام بالاضافة وقرا اهل الكوفة ويعقوب بالتنوين ورفع مثل فالتنوين
والرفع لان قوله مثل ما صفة للجزاء والجزاء مرفوع بالابتدا والخبر محذوف لان فى الكلام دليلا عليه والتقدير
فعليه جزاء مثل وانكر بعضهم الاضافة وزعم انه اضافه الى نفسه لانه توهم ان الجزاء هو المثل وغلط
فى ذلك بل الجزاء مصدر وهو فعل المجازى واذا ثبت ذلك صارت اضافة الشى الى غيره كقولك غلام
زيد ه قوله تعالى او كفارة طعام مساكين قرا نافع وابن عامر باسقاط التنوين
والاضافة وقرا الباقون بالتنوين والرفع فالتنوين والرفع على البدل وذلك انه ابدل قوله طعام من قوله
كفارة ه فاما الاضافة فلان الكفارة هاهنا فعل المكفر وهو اسم وضع موضع المصدر كالسلام
وضع موضع التسليم ه قوله تعالى قياما للناس هكذا قرات الجماعة الا ابن عامر فانه
قرا قيما للناس والمختار ما عليه اكثر الائمة لان قوله قياما للناس مصدر والياء منقلبة من واو ولما
وجب قلبها لانكسار ما قبل الواو وكان الاصل قومتى اما فلما انكسر ما قبل الواو وجب قلبها لانها
فى مصدر فعل معتل وذلك مثل صمت صياما ه فاما اثبات الواو فى قولك قوام فلانه مصدر قام
قولا فلما صحت فى الفعل وجب صحتها فى المصدر مثل جاور تجوارا ه فاما قراءة ابن عامر فمصدر
ايضا لقمت وان كان الاستعمال له قليلا والاصل فيه قمت قولا فنقلت الواو ياء لكسرة ما قبلها
ولانها فى فعل معتل ه فاما معنى قوله قياما للناس فقال سعيد بن جبير صلاحا لهم وقيل قياما
لامر ادينهم ومعاشهم وقيل قياما لمناسكهم ومتعبداتهم ه قوله تعالى من الذين
استحق عليهم الاوليان روى حفص عن عاصم استحق عليهم على تسمية الفاعل والباقون على ما لم يسم فاعله
وقرا الاولين ابو بكر عن عاصم وحمزة ويعقوب والباقون الاوليان فاما الاولين فجمع والتثنية الاولان
والجمع الاولون فى موضع الرفع وفى الجر والنصب الاولين والمؤنثة اولى وتثنيته اوليان كقولك
اخرى واخريان وجمع المؤنث اوليات كقولك اخريات ه فاما الاوليان تثنية اولى والجمع الاولون
ما قبل الواو مفتوح كقولك الاشقون والاعلون وفى الجر والنصب الاولين مثل الاعلين وانما
وجب فتح ما قبل الواو ولان واو الجمع ساكنة والالف من اولى ساكنة وهو لام الفعل ولا يكون
ما قبل الالف الا مفتوحا فوجب اسقاط الالف لالتقا الساكنين فبقيت الفتحة التى قبل الالف
على حالها ه فاما مونث اولى فولیا وتثنيث المونث فى الرفع الوليان والجمع وليات
وقد جوز اهل العربية ان تقلب الواو همزة لضمتها وانها لازمة فيها فقالوا ايمان كقولهم
واذا الرسل اقتت وكقولك فى جمع وجوه اجوه ه واختلف اهل التاويل ومعنى قوله الا
وليان على ثلثة اوجه احدها الاوليان بالميت من الورثة والثانى الوليان بالشهادة من جميع
المسلمين والثالث الاوليان فان تحلف النصرانيين عند الرجاء وبرفع الاوليان على ثلثة
اوجه احدها انه اسم لم يسم فاعله التقدير من الذين استحق عليهم اثم الاوليين فحذف
الاول واقام الثانى مقامه اجتزاء واختصارا واعربه باعرابه كقولك وسئل القرية ه والثانى
ان يكونا بدلا ممتا فى يقومان التقدير فليقم الاوليان ه والثالث ان يكونا بدلا من فاعل
من قرا الاولين فنعت للذين لان الذين فى موضع جر بمن وصلة الذين الفعل والفاعل من قوله
استحق والضمير فى الفعل راجع الى الذين والاولين نعت لهم وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنه وقال
ارايتم ان كان الاوليان صغيرين ه قوله ان هذا الا سحر مبين هكذا قراءة حمزة والكسائى
بالف والباقون بغير الف فساحر يعنون عيسى عليه السلام وتارة يعنون ما اتى به من الايات
والمعجزات والقرآنان مختلفتان ه واختلفوا فى قوله هل تستطيع ربك بالياء وربك برفع
بالفعل هكذا قرات الجماعة غير الكسائى فانه قرا هل تستطيع ربك بالتا وادغم الام فى التا على
اصله ونصب ربك وهذه القراءة رواها معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم وروت عن على رضى الله
عنه وعايشة رضى الله عنها واحد من الصحابة رضى الله عنهم وفيها وجهان احدهما هل تستطيع
اجابة ربك فالاستفهام على فعل عيسى والفاعل مضمر فيه فحذف الاول واقام الثانى مقامه
اتساعا كقوله واسئل القرية ه والوجه الثانى التقدير فيه هل تستطيع اى هل تقدر ان
تسئل ربك فيكون ربك نصب بفعل مضمر يدل عليه ظاهر الكلام ه واما من قرا بالياء ففيه
ثلثة اوجه احدها انهم قالوا ذلك قبل ان يستحكم معرفتهم بربهم وما يجوز عليه من الصفات
مما لا يجوز دليل هذا المذهب قولهم اتقوا الله ان كنتم مومنين والثانى هل يفعل بمعنى كن معبرا
عن الفعل بالاستطاعة مجازا عن الحسن وهذا كقول العرب هل تستطيع ان تفعل اى هل تفعله

ولان منعت منه الحكمة بمنزلة ما علم لنفي الاستطاعة والثالث هل يستجيب ذلك ربك والقرآن
مائون نا ۝ واختلفوا في قوله تعالى اني منزلها شدد الزاي نافع وعاصم وابن عامر و
خففها الباقون وقد تقدم مثله وهما لغتان قد اتى بهما التنزيل فالتشديد يدل من نزل والتخفيف
من انزل والتخفيف في هذا الموضع مختار لان المائدة نزلت مرة واحدة والتشديد انما يستعمل
في التكرير وقد قيل للتشديد وجه حسن وهو انها لما انزلت عليهم المائدة فكانوا ياكلون والطعام
يكثر فهذا المعنى يؤذن بالتشديد لاختياره لان البركة حلت فيه حالا بعد حال ۝ قوله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرأ الجماعة برفع يوم الا نافعا فانه قرأ بالنصب فالرفع على
الابتداء والخبر محذوف وكقولك هذا يوم الجمعة ۝ فاما النصب فيه وجهان ان ينتصب يوم على
الظرف المتقدم ذكره هذا الامر في يوم ينفع الصادقين صدقهم وهو اختيار البصريين ۝ وقال الفراء يجوز ان
ينتصب يوم لاضافته الى الفعل ويكون موضعه رفعا كقولك الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبى ۝ وقلت الما تصح والشيب وازع ۝

وهذا غلط عند اصحابنا لان اليوم اذا اضيف الى فعل مضارع لم يجز بناؤه معه لتمكن الفعل المضارع
كما لا يجوز بناء اليوم اذا اضفته الى اسم وانما يجوز بناؤه اذا اضيف الى فعل ماض لانه غير متمكن ۝ فاما
المضارع فهو كالاسم في تمكنه ۝ وفي هذه السورة ست يا ايات اني اريد ان اخاف
يديك اليك ۝ فاني اعذبه ۝ الى ان اقول ۝ وامي الهين فتحهن نافع واسكن ابو عمرو واني اريد والى
اعذبه وفتح ما بقي ۝ وفتح حفص يديك اليك وامي الهين ووافقه ابن عامر على هذه الثانية
وفتح ابن كثير اني اخاف ۝ ولك ان وسكن ما بقي والباقون على التسكين وقد تقدم قولنا في
الفتح والاسكان ان الفتح اختير لانه اسم مبني للاعراب فعوض الحركة والتسكين للتخفيف و
الاتجاه ۝ ومن سورة الانعام قوله تعالى من يصرف عنه قرأ ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله واختار
بعض اهل العلم قراءة ابي بكر ومن تبعه لقوله فقد رحمه والقرآن صحيحتان مختاران لانه مما
يصرف على ما لم يسم فاعله بمعنى ان هذا المعنى لهن لما لا يمكنه تصرف العذاب يومئذ عمن اراد الله صرفه
عنه بامره ۝ قوله ويوم نحشرهم في الموضعين قرأ يعقوب بالياء ولواقفه حفص هنا الثاني والباقون
بالنون ۝ فالياء بناء على ان الفعل لله تعالى وشهدها من انه يريد ومن اظلم ممن افترى على الله والنون للتصرف
في الكلام وهي اختيار لانها في الاية اكثر وفي اللفظ والمعنى افخم ۝ قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم

الا ان قالوا قرأ حمزة بالياء وكذلك الكسائي ويعقوب وفتنتهم نصبا وقرأ ابن كثير وابن عامر
وحفص بالتاء وفتنتهم رفعا وقرأ ابو عمرو ونافع وابو بكر عن عاصم تكن بالتاء وفتنتهم نصبا ۝
فاما الياء فلان الاسم مصدر مذكر تقدير الكلام لم تكن فتنتهم الا قولهم وهذا بين لان
الفتنة خبر مقدم والاسم ان والفعل بعدها وذلك بمعنى المصدر ۝ فاما تكن بالتاء نصب
الفتنة فانما جاز ذلك لشيئين احدهما ان يكون تقدير قوله الا ان قالوا الا مقالتهم فيكون
المصدر الذي هو اسم تكن مؤنثا والخبر متقدم ۝ والاخر ان قوله الا ان قالوا وان كان بمعنى الا
قولهم فهو مذكر في اللفظ وانما جاز تانيثه في المعنى لان الاسم هو الخبر اذ كان قولهم هو الفتنة
فانث الاسم لهذا المعنى ۝ وانما رفع الفتنة مع التانيث ۔ نه جعل الفتنة اسم كان والخبر
الا ان قالوا والتقدير لم تكن فتنتهم الا قولهم والاختيار في مثل هذا الموضع تقديم الخبر على الاسم
فاما معنى قوله لم تكن فتنتهم ففيه ثلثة اقوال احدها ثم لم تكن حجتهم والثاني ثم لم تكن معذرتهم
عن الزجاج والثالث ثم لم تكن عاقبة فتنتهم الا قولهم على حذف الاول واقامة الثاني مقامه
وقد تقدم مثله ۝ قوله تعالى والله ربنا قرأ حمزة والكسائي ربنا بالنصب والباقون
بالجر فالنصب وجهان احدهما ان يكون بمعنى الدعاء تقديره والله يا ربنا فحذف حرف النداء لانه يحذف
مع المعارف الا ترى الى قوله يوسف اعرض عن هذا كيف حذف حرف النداء مع المعرفة ۝ والوجه
الثاني في النصب ان يكون على تقدير فعل مضمر كانهم قالوا اذكر ربنا او نعني ربنا والاول اكثر
في اهل العلم ۝ فاما الجر فلانه صفة لله تعالى على وجه الثناء والتعظيم الذي لا يستحقه غيره
والجر المختار لشيئين احدهما كثرة من قرأ به من الائمة ولانه اجماع اهل الحرمين والشام
ولانه ابلغ في الثناء والفخم في التعظيم ولانه لا يحتاج فيه الى حذف او اضمار وهذا وجه ثالث ۝
قوله تعالى ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين رفعهما ابو عمرو وابن كثير
ونافع وابو بكر والكسائي ونصبهما حفص وحمزة ويعقوب وانفرد ابن عامر برفع الاول ونصب
الثاني ففي الرفع وجهان احدهما ان يكون على الاستيناف التقدير ونحن لا نكذب بايات ربنا
ردودا ام لم نرد ومثله عن سيبويه بقوله دعني ولا اعود اي دعني ولا اعود على حال ترك تني
او لم تتركني ۝ والوجه الثاني يكون تمنوا ترك التكذيب ووجود الايمان معطوفا على قوله
من المؤمنين كانهم تمنوا الرد والتوفيق للايمان كما تمنوا الرد الى الدنيا فاكذبهم الله تعالى في ذلك

على نفسه الرحمة انه من عمل ونصب الثاني لانه بدل من الاول لان قوله فانه غفور رحيم بدل من الرحمة
اذ كانت المغفرة هي الرحمة التقدير كتب على نفسه المغفرة لانا ان وما بعدها في تقدير المصدر
وفيه تقدير ثان وهو ان قوله فانه موكد للاول لانه لما طال الكلام كرر انه فالتقدير على هذا
الوجه كتب ربكم على نفسه انه غفور رحيم ● فاما كسرها فعلى الاستيناف لما بعد القول لانه
كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انه من عمل منكم فكسرها لتقدير القول وما بعد القول لا يكون الا
مكسورا لانه حكاية والحكاية مستانفة ● فاما فتح الاول وكسر الثاني على الاستيناف والفا
جواب للمجازاة لان من حرف شرط والفعل الذي بعده وان كان ماضيا فتقديره الاستقبال وهو في
موضع الجزم بالشرط وجوابه الفاء ● قوله وليستبين سبيل المجرمين قرا حمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم وليستبين سبيل المجرمين وقرا الباقون بالياء ونصب نافع سبيل المجرمين من بينهم
فاما الياء فعلى تذكير السبيل لان تمييمها تذكره والتاء على تانيث السبيل وهي لغة قريش ودليلها من
التنزيل قوله قل هذه سبيلي وقد ذكر جميع اهل اللغة تانيث السبيل وتذكيره والمختار التانيث
لانها لغة قريش والشاهد من التنزيل عليها ● فاما قراءة نافع فمعناها وليستبين يا محمد سبيل
المجرمين ففي تستبين على هذه القراءة اضمار فاعل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما ذكر سبيل المجرمين
ولم يذكر سبيل المومنين لان في الكلام حذفا يدل عليه الظاهر والتقدير وليستبين سبيل المجرمين من سبيل
المومنين ونحوه قوله سرابيل تقيكم الحر فحذف البرد لان في الكلام دليلا عليه اذ ما وقى الحر يقي البرد
قوله فتحا قرات الجماعة بالتخفيف الا ابن عامر فانه شدد التاء وهما لغتان فتحت وفتحت
فالتشديد للتكرار والتخفيف يحتمل الوجهين جميعا وهو اول لكثرة من عليه من الائمة ولانه يتضمن
معنى التشديد ويزيد عليه ● قوله تعالى يقضى الحق هكذا قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة و
الكسائي وابن عامر بالضاد من قضى يقضي وقرا اهل الحجاز وعاصم يقص بالصاد ومعنى يقص يتلو وهو
من القصص واستدل من قرا بذلك بشيئين احدهما لو كان بالضاد لكان يقضي بالحق والثاني لوجب اثبات
الياء لانه فعل مضارع في موضع رفع والاختيار يقضي الحق لشيئين احدهما انه يقتضيه قوله وهو خير الفاصلين
لانه لو كان يقص لكان وهو خير القاصين والثاني قراءة ابن مسعود يقضي الحق ولا فرق بين يقضي
بالحق ويقضي الحق لانه من الافعال التي المتكلم فيها بالخيار ان شاء وصلها بحرف جر وان شاء وصلها بغير
حرف جر كقولك مسحت راسي ومسحت براسي وخشنت صدر زيد وخشنت بصدره ومثله كثير ●
فاما اسقاط الياء من الخط فلانه بنى الوقف على الوصل لانها ساقطة في الوصل لالتقاء الساكنين ●

قوله تعالى توفته واستهوته هكذا قرات الجماعة الا حمزة فانه ذكر الفعل فيهما
واما لهما على اصله فاما التذكير فلانه فعل للمذكر واما التانيث فلان فعل الجماعة
المذكر بمنزلة ان توفته لقولك قالت الرجال قال الله تعالى قالت الاعراب امنا فانث كما ترى
وقد تقدم مثله والتانيث في القراءة وهو المختار ● فاما الامالة فلان الالف والفعلين
كل واحدة منهما منقلبة من ياء الا ترى انك لو رددت ذلك الى نفسك لقلت توفيت واستهويت
فحسنت الامالة لهذا المعنى والتفخيم اول لانها لغة قريش وعليه اكثر الائمة وهو الاصل ●
واختلفوا في قوله تعالى من ينجيكم فقرات الجماعة ذلك بالتشديد من نجى ينجي
وقرا يعقوب بالتخفيف وهي لغة للعرب فالتشديد يؤذن بالتكثير والتخفيف للمرة الواحدة
من انجى ينجي ومعنى نجيته وانجيته خلصته ماخوذ من النجوة وهو ما ارتفع من الارض لان من
اصابه السيل اعتصم بها لينجو ● قوله تعالى لئن انجيتنا قرا اهل البصرة والحجاز
والشام بالتاء وقرا اهل الكوفة لئن انجانا بالالف فالتاء على حكاية الدعاء والالف بنا على قوله
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر لانه لفظ غيبة واما نجى والكسائي الالف على اصلهما وانما
حسنت الامالة لان الالف منقلبة من ياء الا ترى انك تقول النجيت زيدا فتصير لام الفعل ياء والباقون
على التفخيم وهو الاصل والاختيار لانها لغة حجازية ● قوله وخفية قرا هكذا قرات الجماعة
الا ابا بكر عن عاصم فانه كسر الخاء وهما لغتان مشهورتان خفية وخفية ومثله عدوة وعدوة
واسوة واسوة والمختار الضم لكثرة من عليه من الائمة ولانه اشهر في اللغة ● قوله
قل الله ينجيكم قرا اهل الكوفة بالتشديد وخففه الباقون وقد تقدم الكلام عليه قوله تعالى
ينسينك قرات الجماعة بالتخفيف من انسى ينسي الا ابن عامر فانه قرا بتشديد السين من نسى ينسي
وهما لغتان بمعنى واحد غير ان التشديد يشعر بالكثير والمختار التخفيف لكثرة من عليه من
الائمة ومثل التشديد قول امرئ القيس لعوب تنسيني اذا قمت سربالي ● قوله
تعالى لابيه آزر قرات السبعة بفتح الراء وقرا يعقوب بضمها على انه نداء مفرد معرفة التقدير
يا آزر فحذف حرف النداء لان المنادى معرفة ومثله يوسف اعرض عن هذا والفتح تاويلان احدهما
ان يكون الاسم في موضع جر لانه بدل من الاب ولكن فتحت الراء لان فعل اذا كان معرفة لم ينصرف
وكان في موضع الجر مفتوحا وهو اعجمي معرفة والثاني ان يكون في موضع نصب باضمار فعل يدل عليه
الكلام التقدير واذ قال ابرهيم لابيه اتتخذ آزر فعلى هذا يكون آزر اسما صنما عن الزجاج ● واختلفوا

في معنى آزر وقال الحسن والسدي وسعيد بن عبد العزيز هو اسم لأبيه وهذا هو البين ● والثاني ما ذكره
الزجاج انه اسم للصنم الذي كان يعبده ابو ابرهيم واستدل من ذهب الى هذا القول انه لا خلاف
بين اهل النسب ان اسم ابي ابرهيم تارخ بن ناحور والثالث انه لقب لابي ابرهيم عن الفراء وقيل
معناه يا معيب يا مخطيء وقيل معناه يا معوج هذا كله مقول ● قوله راى كوكبا
قرا ابو عمرو وابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي وورش بالامالة وكسر الراء وكان ابو بكر بن مجاهد
يفتح الراء عن اي عمرو ويميل الالف لان امالة الهمزة انما هي لامالة الالف ولكن الالف يستحيل ان
تحرك بحركة فاذا كانت الامالة فيها جائزة اما لو الحرف الذي قبلها ليشعر وابا ما انها ● فاما
كسر الراء لاتباع كسرة الهمزة ليكون العمل من وجه واحد واما الفتح في الراء فهو الاصل وانما
الامالة من اجل الالف وفخم الباقون وهو الاصل وهما لغتان والمختار الفتح لانها اللغة العالية
القرشية ● قوله راى القمر ورا الشمس هكذا اقرات الجماعة وكسر ابو بكر عن عاصم على اصله
امالة الالف وهي مستكرهة لان التفخيم والاجاز فاذا كانت الامالة انقل من التفخيم كان التفخيم
اولى لشيئين احدهما انه الاصل وانه اوجز في اللفظ والثاني كثرته في العرب ● قوله تعالى
اتحاجوني في الله قرات الجماعة بتشديد النون غير نافع وابن عامر فانهما خففاها والمختار التشديد
لانه لا نهما نونان الاولى منهما علامة رفع الجمع والثانية دخلت عمادا لضمير المنصوب فلما اجتمعت
نونان سكنت الاولى وادغمت في الثانية والتخفيف غلط عند النحويين واجازه بعضهم على بعد واستدل
بقول الشاعر تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفالیات اذا فليني ● يريد فليني
فاسقط احدى النونين استخفافا وهذا انما يجوز في ضرورة والقران لا ضرورة فيه ● قوله
وقد هدان فوصل ابو عمرو واسمعيل بن جعفر وابن جماز بياء ووقفوا على الكاف ويعقوب بيا في
الحالين على اصله والباقون بالحذف في الحالين فاثبات الكيا في الحالين الاصل غير انه مخالف الخط فلهذا عدل
عنه اكثر الائمة ● واما الحذف في الحالين فاتباع الخط وموافقة للسلف ولان الكسرة في الوصل تدل
على الياء ● فاما ابو عمرو ومن تبعه فقد عرفت وجه ذلك وغرضه فيما تقدم لانه يثبت الكيا في الوصل تشبيها
باثبات حركة الاعراب في الوصل ويقف على الكاف كما يقف على المعرب بغير حركة اذ كان في موضع رفع
او جر ● قوله نرفع درجات من نشاء قرا ابو عمرو واهل الحجاز والشام بالاضافة ونون
اهل الكوفة ويعقوب والقران جيدتان فاذا اضاف فمن في موضع جر بالاضافة واذا نون فمن في موضع
نصب فالتقدير نرفع من نشاء درجات ودرجات في موضع نصب لانه مفعول ثان وصله من الفعل

والفاعل والراجع اليه الضمير المحذوف في الفعل الا ان من ها هنا بمعنى الذي التقدير نرفع من نشاء
درجات ● قوله واليسع قرا اهل البصرة والحجاز والشام وعاصم بلام واحدة وفرا حمزة
والكسائي بلامين والمختار ما عليه الجماعة لانه اشبه بكلام العرب لانهم قد سموا بالفعل المستقبل
والاصل يسيع فادخلوا عليه الالف واللام للتفخيم والتعظيم على طريق النادر ومثله قول الشاعر
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله ●
فادخل الالف واللام على يزيد للمدح للتفخيم والتعظيم وقد جاء في كلامهم اليحمد حتى من
اليمن والبعملة الابل والبرمع ضرب من الحجارة فكذلك اليسع دخلت الالف واللام عليه لان
في كلامهم مثله ● فاما قراءة حمزة والكسائي فهي قراءة اصحاب عبد الله ودليلهم انه اسم عجمي فاموا
موضوعهم في اصل كلامهم ● قوله فبهداهم اقتده وصل حمزة والكسائي يعقوب بغير
هاء ووقفوا على الها والباقون اثبتوا الها في الوصل والوقف ● فاما ابن عامر فانه كسر الها في الوصل
وروى عنه انه اثبت بعدها ياء والاصل في هذه الها انها ها السكت يبين بها في الوقف حركة ما
قبلها فمن وصل بغير ها استغنى ان يبين حركة الدال لانها متحركة في الوصل ومن اثبتها في الوصل
بنى الوصل على الوقف وكلا المذهبين حسن ● فاما قراءة ابن عامر فلحن لا يجوز لان هذه الها لا يكون
قط الا ساكنة وانما دخلت عليه الشبهة فحركها في الوصل واثبت ياء مقدرا انها كالها في قوله
نصله ونوله وهذه الضمير اذا انكسر ما قبلها وصلت بياء على مذهب اكثر العرب وبه قرا الجماعة
من الائمة ومنهم من يكسر الها من غير اثبات ياء لان الكسرة تدل على الياء وقرا بهذه اللغة اخرون فاما
ها السكت فلا حظ لها في الحركة باتفاق اهل العربية ● قوله نجعلونه قراطيس يبدونها
ويخفون كثيرا قرا ابو عمرو وابن كثير بالتاء فجعلوه من قرا بالتاء قوله وعلمتم ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم وتقدير الكلام على هذه القراءة قل لهم يا محمد تجعلونه قراطيس تبدونها ومن قرا
بالياء فلانهم غيب والقران جيدتان ● قوله تعالى ولتنذر قرا بالياء ابو بكر عن عاصم
وحده وقرا الباقون التاء فمن قرا بالتاء اراد النبي صلى الله عليه وسلم لانه موجه بالخطاب ومن قرا بالياء
اراد الكتاب ويحتمل ان يريد به النبي صلى الله عليه وسلم على لفظ الغيبة وكانه خطاب للحاضرين وهذا
الوجه بعيد والاول اولى ومعنى الانذار في الكلام الاعلام بموضع المخافة ليحذره ● قوله
تعالى لقد تقطع بينكم قرا نافع وحفص والكسائي بالنصب ورفع الباقون فالنصب وجهان في العربية
احدهما ان المعنى لقد تقطع ما بينكم فحذف ما وهي الاسم الموصول وابقى الصلة هذا قول الفراء واعتبر

ذلك بقراءة ابن مسعود لانه روى عنه لقد تقطع ما بينكم وهذا الوجه بعيد جدا وان كان عليه اهل
الكوفة لان حذف الموصول وابقاء الصلة ضعيف في الكلام ● والوجه الثاني لقد تقطع الامر بينكم
وهذا هو الصحيح لان الفعل دليل على الفاعل فاضمر فيه لانه لا يستغنى عنه ● فاما الرفع فالمعنى فيه
لقد تقطع وصلكم الذي كنتم تواصلون به في الدنيا فرفعه بالفعل والبين من الاضداد يكون الوصل
ويكون الافتراق ● قوله تعالى وجعل الليل سكنا هذا قراءة اهل الكوفة على الفعل والفاعل
وقرأ الباقون وجاعل الليل سكنا بالالف مع الاضافة وهو اجود لانه وفق لقوله فالق الاصباح وقراءة
اهل الكوفة حسنة ايضا لما ذكرناه من الفعل والفاعل ● قوله تعالى فمستقر ومستودع
اجمعت الامة على فتح الدال من مستودع واختلفوا في مستقر فقرأ اهل البصرة وابن كثير بالكسر
وقرأ الباقون بالفتح فتقدير الكسر فمنكم مستقر وتقدير الفتح فلكم مستقر ● واختلف اهل
التاويل في ذلك فروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مستقر في الارض ومستودع في الاصلاب
وعن الحسن رضي الله عنه مستقر في الرحم ومستودع في القبر ● وعن عطاء رضي الله عنه مستقر
في الرحم ومستودع في صلب الرجل وهو قول الفراء ● وعن الحسن مستقر في الدنيا ومستودع في القبر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما مستقر قد خلق ومستودع عند الله لم يخلق ● وعن حاتم السجستاني
مستقر في القبر ومستودع في الدنيا ● قوله تعالى انظروا الى ثمره قرأ حمزة والكسائي
ثمره بضمتين وقرأ الباقون ثمره بفتحتين ● فاما الضم فجمع الجمع ثمار وثمر كقولك كتاب
وكتب وحمار وحمر ومثل ذلك كثير ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمار ● فاما من قرأ بالفتح
فهو جمع ثمرة والقراءتان جيدتان ● قوله تعالى وخرقوا له بنين قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتخفيف الا نافعا فانه شدد الراء وقد سئل الحسن البصري عن ذلك فشدد الراء السائل فرد عليه الحسن
واقرأه وخرقوا بالتخفيف فمعنى خرقوا كذبوا تقول العرب خرق وخلق واختلق واقترى وكذب
وخرص بمعنى واحد ● فاما التشديد فللتكثير وانما قيل للكاذب خرق لانه اتى بقول غير
صحيح فشبه ذلك بما يقع فيه الخرق والخرق فساد في الثوب وغيره فجعل الكذب خرقا اتساعا
قوله تعالى وليقولوا دارست هذا قراءة ابي عمرو وابن كثير وقراءة عاصم ويعقوب درست
بفتح السين وتسكين التاء وقرأ الباقون دارست بفتح الراء وتسكين السين ● فاما دارست
فمعناه دارست اهل الكتاب من المفاعلة كقولك قارأت زيدا وحادثت عمرا ● واما درست
فمعناه امحت وذهبت ● واما دارست فمعناه قرأت وتعلمت ومعنى الدرس مع كلامهم استمرار

الدلالة ومنه قولهم درست الريح آثار القوم اذا استمر الزمان على ديارهم فذهبت آثارهم ومنه سمي
القميص الخلق دريسا لاستمرار الاستعمال له والدال في قوله وليقولوا لام العاقبة على ما قاله الزجاج
وقيل انها بمعنى لئلا التقدير لئلا تقولوا ● قوله فيسبوا الله عدوا قرأت السبعة بتخفيف
الدال والواو وقرأ يعقوب عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهي قراءة الحسن وقتادة وابي
رجاء وهما مصدران عدا يعدو عدوا وعدو ادعدوا وعداء فمثال عدو غزا يغزو غزوا
ومثال عدو سلا يسلو سلوا وشكر يشكر شكورا من الصحيح لان المصدر في هذا الباب يجيء على
فعل وفعول والاصل في عدو فعول الواو الاولى ذائدة والثانية لام الفعل والسابق منهما ساكن فوجب
ادغامه في الثاني والاختيار التخفيف لانه اكثر في اللغة وعليه ائمة القراءة وان كانت الاخرى حسنة
قوله يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قرأ اهل البصرة وابن كثير انها بالكسر وقرأ الباقون
انها بالفتح ففي الفتح وجهان احدهما ان لا زائدة التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون هذا قول
الفراء قال ومثله ما منعك الا تسجد التقدير ما منعك ان تسجد ومثله قول الشاعر
فما الوم البيض الا تسخرا ● وردد الزجاج هذا الوجه وقال الصحيح ما كان يذهب اليه الخليل
ويستدل بقول العرب اذهب الى السوق انك تشتري لنا شيئا قال المعنى لعلك تشتري لنا شيئا
وكذلك قوله وما يشعركم انها اذا جاءت معناه لعلها اذا جاءت واستشهد بقول علي بن زيد
اعاذل ما يدريك ان منيتي ... الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ●
المعنى لعل منيتي ومنه قول زيد بن الصمة ●
ذريني اطوف في البلاد لانني ... ارى ما ترين او بخيلا مخلدا ●
المعنى لعلني ونحو قول الشيباني ●
قلت لشيبان ادن من لقائه ... انا نغدي القوم من شوائه ●
وهذا الوجه ابين لان الحرف اذا امكن ان يجعل غير زائدة فلا معنى لان يحكم عليه بالزيادة
مع صحته في الكلام ● فاما الكسر فعلى الابتداء بالاخبار والاختيار الكسر لانه ابين في المعنى و
الاخرى جيدة ● قوله لا يؤمنون قرأ حمزة وابن عامر لا تؤمنون بالتاء وقرأ الباقون
بالياء فحجة من قرأ بالتاء قوله وما يشعركم ليكون الكلام على وفق واحد في المخاطبة ومن قرأ بالياء
جعل الخطاب في قوله وما يشعركم للمؤمنين وقوله لا يؤمنون اخبارا عن الكافرين وهو دليله وتقلب
افئدتهم وابصارهم وهذه القراءة ابين وهي المختارة وعلى قراءة حمزة وابن عامر يكون الخطاب للكافرين

لقوله وما يشعركم ه قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قرا نافع وابن عامر قبلا بكسر القاف وفتح الباء ومعناه عيانا وقرا الباقون قبلا بضم القاف والباء وفيه ثلثة اوجه احدها مقابلة عن ابن عباس وقتادة وابن زيد والثاني قبيلا قبيلا اي جماعة جماعة عن مجاهد وعبد الله بن زيد فيكون قبلا على هذا الوجه جمع الجمع الواحدة قبيلة والجمع قبيل وجمع قبيل قبل ومثله في الكلام سفينة وسفين وسفن ه والوجه الثالث ان يكون جمع قبيل الذي هو بمعنى الكفيل والضمين فيكون المتقدير وحشرنا عليهم كل شيء ضمنا لهم ذلك ما كانوا ليؤمنوا فيكون قبل على هذا الوجه جمع قبيل كرغيف ورغف ه قوله انه منزل من ربك قرا ابن عامر وحفص منزل بالتشديد وقرا الباقون منزل بالتخفيف فالتشديد من نزل ينزل فهو منزل والتخفيف من انزل فهو منزل وهما معنى واحد الا بتقدير التكرار الذي في منزل لان نقل من نزل شيئا بعد شيء وقد تقدم ذلك ه قوله وتمت كلمات ربك قرا اهل الكوفة ويعقوب كلمة على التوحيد والباقون كلمات على الجمع والكلمة في هذا الموضع بمعنى الكلمات الا ترى ان قول العرب انشدت كلمة الحويدرة يريدون قصيدته قال ابو عمرو وانما اخترت الجمع لقوله لا مبدل لكلماته وكلى القراءتين جيدة والاختيار الجمع لما ذكر ابو عمرو ولان اهل الحجاز والشام عليها ه ومعنى قوله تمت كلمات ربك تمامها هو على ما توجبه الحكمة من غير نقص ولا زيادة هذا قال اهل المعاني ه قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم قرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر فصل على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون فصل على تسمية الفاعل ما حرم عليكم قرا نافع وحفص ويعقوب على تسمية الفاعل وقرا الباقون على ما لم يسم فاعله فحجة من قرا ذلك على تسمية الفاعل قوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم يعني الله تعالى ه وحجة من قرا على ما لم يسم فاعله ان اسم الله سبحانه في قوله مما لم يذكر الله عليه وقد فصل لكم الا انه في درج الكلام فكان الاولى عنده ان يذكر ذلك على ما لم يسم فاعله وهذه القراءة ترجع الى المعنى الاول لان الله تعالى هو المحلل والمحرم ه قوله تعالى ليضلون قرا اهل الكوفة بضم الياء وقرا الباقون بفتح الياء ليضلون فالضم على انه فعل متعد التقدير ليضلون غيرهم وفتح الياء على ان الفعل غير متعد المعنى ليضلوا هم وكلى المذهبين حسن وان كان فتح الياء المختار لان عليه اهل الحجاز ه قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته قرا ابن كثير وحفص على التوحيد وقرا الباقون على الجمع وكلى القراءتين حسنة غير ان الجمع اولى لان كل مرسل استحق هذا الوصف لرسالة الله تعالى وانما كسرت التاء في الجمع وان كان الاسم في موضع نصب لان التاء غير اصلية وما كان من هذا النوع فنصبه وجره بكسر التاء وانما كان ذلك

كذلك لان التانيث فرع على التذكير فاذا وجب في الاصل شيء وجب في الفرع مثله فلما كان جمع التذكير اذا كان سالما نصبه وجره بالياء فاشترك بين علامة النصب والجر وجب ذلك في جمع المونث غير ان الكسرة في تاجمع المونث اعراب والياء في جمع المذكر مختلف فيها قال الاخفش هي دلالة على الاعراب وهو اختيار ابي العباس وقال سيبويه هي حرف اعراب وقال الجرمي انقلابها اعراب وقال الزيادي هي للاعراب وبالله التوفيق ه قوله ضيقا هكذا قرات الجماعة الا ابن كثير فانه خفف الياء ولقراءته وجهان احدهما ان يكون مخففا عن ضيق كقولهم سيد وميت وسيد وميت ه والثاني ان يكون مصدرا لقولك ضاق الشيء يضيق ضيقا وله وجه ثالث وهو ان يكون جمع ضيقة ذكره الفراء وانشد للاعشى قد كشف الضيقة عنا وفسح ه فاما تشديد الياء في ضيق فهو نقيض الواسع وكل مختار الا ان التشديد الاختيار لاجتماع اكثر من عليه من القراة ولابدانه بالغة في الضيق ه قوله حرجا بكسر الراء قراه نافع وابو بكر عن عاصم وفتحها الباقون والكسر وجهان احدهما ان يكون الكسر والفتح بمعنى واحد مثل قولهم دنف ودنف وفرد وفرد والثاني ان يكون الحرج بمعنى الاثم والمعنى ضيقا حرجا صاحبه ه وللفتح ايضا وجهان احدهما ان يكون بمعنى الكسر والثاني ان يكون مصدرا وهو مشتق من الحرجة وهي الشجرة التي التفت عليها الاغصان لا تصل الراعية اليها فذلك قلب الكافر لا تصل اليه الحكمة لاعراضه عنها وتركه استماعها ه قوله كانما يصاعد في السماء قرا كذلك ابو بكر عن عاصم بالف وسكن ابن كثير الصاد وفتح العين خفيفة من بينهم والباقون شددوا العين والصاد فاما قراة ابي بكر فالاصل فيها يتصاعد فسبقت الافتعال الصاد وهي مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء صادا لقرب المخرجين ثم ادغمت الصاد الاولى المنقلبة من تاء في الصاد الثانية ايجازا وقد تقدم استقصاء الادغام ه فاما يصعد فالاصل فيه يتصعد فقلبت تا الافتعال صادا ثم ادغمت وفا الفعل وهي الصاد الثانية ومثله فلان يتعهد ولاناتي يتعاهده بمعنى وانما يستعمل فلان يتفعل كذا ويتفاعل اذا رام ذلك الشيء ولم يكن منه هو مما لا يتم له ه فاما يصعد فمضارع صعد وهي جايزة والاختيار التشديد لانه ابين في المعنى اذ الانسان لا يوصف بالصعود الى السماء وانما يوصف برومه ذلك وعجزه عنه لان قوله كانما يصعد معناه كانما يروم ذلك فلا يقدر عليه لا ندليس من قدرته فشبهه من لا يفعل الايمان ولا يصغي الى الحكمة بعد ظهور الحجة واراحة العلة وما يرد عليه من البرهان والدلالة على كونه غير زائع عما الفه ونشا عليه كمن يروم الصعود الى السماء فلا يقدر عليه والاختيار يصعد بغير الف لانها بمعنى يصاعد مع موافقة الخط ه قوله

اعلموا على مكانتكم هكذا قرأت الجماعة الا ابا بكر عن عاصم فانه جمع والاختيار التوحيد لموافقة الخط
ولان التوحيد يتضمن الجمع ولانه موذن بمعنى على تمكنكم الذى هو مصدر فكان التوحيد لهذه
المعانى المثلثة اولى ٥ قوله من يكون له عاقبة الدار هكذا قرأ حمزة والكسائى وابو بكر
الباقون بالتاء ٥ اما التاء فلان الاسم مونث واما التذكير فلانه تانيث غير حقيقى ولان الفعل
متقدم وقد ذكرنا هذا الباب مستقصى فيما مضى ٥ قوله تعالى بزعمهم فتحت الجماعة
الزاى الا الكسائى فانه ضمها وهما لغتان بمعنى واحد زعم وزعم وفيه لغة ثالثة لم يقرأ
بها زعم ومثله الفتك والفتك وهو باب معروف فى اللغة ٥ قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم هكذا قرأت الجماعة بفتح الزاى
على تسمية الفاعل وارتفع شركاؤهم بزين وجر اولادهم بالاضافة وهى القراءة البينة
التقدير ان الشركاء زينوا لهم قتل اولادهم ٥ واختلف اهل التاويل فى الشركاء
من قالهم الشيطان ومنهم من قال شركاؤهم فى دينهم وقيلهم قوم كانوا يخدمون الاوثان
وقرا ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ففرق بين المضاف
والمضاف اليه بالتقدير وقرأته وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم فالشركاء
ههنا وان كانوا فى موضع جر فهم فى المعنى فاعلون وانشد اهل العلم شاهد هذه القراءة

فزججتها متمكنا زج القلوص ابى مزاده ٥

اراد زج ابى مزادة القلوص ٥ ومثله قول الاخر ٥

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع ٥

التقدير مدخل راسه الظل ففرق بين المضاف والمضاف اليه ونحوه ٥ قول الاخر

ثم على ما تستمر وقد شفت غليل عبد القيس منها صدورها

التقدير وقد شفت صدور عبد القيس غليل صدورها ونحوه ٥

رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ٥

التقدير رب طباخ زاد ساعات الكرى ففرق بين المضاف والمضاف اليه والفرق بين المضاف والمضاف اليه ضعيف
جدا لا يجوز الا فى ضرورة شعر ولا يحمل القرآن على الشاذ الضعيف لانه ليس بعد الضعف فى
ضرورة الشعر الا الامتناع فى فصيح الكلام والقرآن لا ضرورة فيه ٥ فقد علمت فساد هذه القراءة
بجماع اهل العربية ٥ وقيل انما قرأ كذلك لانه وقع فى مصحفهم شركائهم بالياء والله اعلم ولو قرأ قتل اولادهم

شركائهم لكان حسنا جائزا جعل الشركاء تابعين للاولاد على طريق البدل ويكون المعنى شركاؤهم
فى النعمة والنسب فاذا قرأ كذلك اصاب الاعراب ولم يخالف الخط وان كان قد وقع فى مصحفهم
بالياء وانما لم يجز الفرق بين المضاف والمضاف اليه لانهما بمنزلة شئ واحد الا ترى ان المضاف اليه
يحل محل التنوين من الاسم الاول فكانه جزء من عدد حروفه فاذا فرقت بينهما صار فارقا بين بعض
حروف الاسم وبعض وانما استجازوا ذلك للضرورة فى الشعر لاقامة الوزن ويجوزونه بالظرف
فاما القرآن فلا يجوز ان يحمل على ذلك ٥ قوله تعالى وان تكن قرا ابن عامر وابو بكر بالتاء
وقرا الباقون بالياء ٥ فاما ميتة فقرا ابن كثير وابن عامر رفعا ونصب الباقون ٥ فاما التاء والرفع
فلان الميتة مونثة ودفع الميتة لانه بمعنى الحدوث وهل كان المستغنية التقدير وان تحدث
ميتة ٥ فاما وان يكن ميتة فالتقدير وان تحدث ميتة فذكر لان التانيث غير حقيقى ولان
الفعل متقدم على الاسم ٥ فاما من قرا وان تكن ميتة فالتقدير فيه وان تكن البهيمة ميتة لانه
قد تقدم ذكرهما ونصب ميتة لانها خبر كان ٥ ومن قرا وان يكن ميتة فالتقدير فيه وان
يكن ما فى بطون الانعام ميتة فذكر على لفظ ما التقدير وان يكن الشئ ميتة ونصب ميتة
لانه خبر كان ٥ قوله تعالى قتلوا اولادهم ثقل التا ابن كثير وابن عامر وخففها الباقون
فالتشديد لشئ بعد شئ وانما حسن التشديد لتكرار القتل فى الانفس المتغايرة ٥ فاما النفس الواحدة
فمحال ان تتكرر القتل فيها والتخفيف المختار لان فيه معنى التشديد وزيادة فايدة ولانه
اكثر فى القراءة واسهل فى النطق ٥ قوله تعالى مختلفا اكله خفف اهل الحجاز وثقله
الباقون وهما لغتان بمعنى واحد والاصل التثقيل والتخفيف انما جاز لاجتماع الحرفين ٥ قوله
من المعز سكن العين اهل الكوفة ونافع وفتحها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد يستعمل كثيرا
فيما كانت عين فعله حرفا من حروف الحلق كقولك شعر وشعر ونهر ونهر وشبه ذلك
فذلك معز ومعز ونحو نهر ونهر وقد يستعمل فعل وفعل فيما كان لام فعله حرفا من حروف الحلق
كقولهم شمع وشمع ٥ قوله تعالى الا ان تكون ميتة قرا ابن كثير بالتاء وكذلك ابن عامر
وحمزة وقرا الباقون بالياء قالت لتانيث الميتة والياء مردود على قوله قل لا اجد فيما اوحى الى محرما
فهذا حجة ولان التانيث غير حقيقى ولان الفعل متقدم على الاسم فهذه العلل الثلث اليا وقرا
ابن عامر من بينهم ميتة بالرفع والباقون ميتة نصبا فالنصب على خبر كان والرفع على ان يكون بمعنى
الحدوث ومثله قوله وان كان ذو عسرة المعنى وان حدث ذو عسرة ومنه قول الشاعر

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

تقديره اذا حدثت الهيجاء • قوله وأتوا حقه يوم حصاده قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى واحد والكسر اغلب على اهل الحجاز والفتح اغلب على اهل البصرة ومثله في اللغتين جداد وجداد وجزاز الغنم وجزازها وهو باب في اللغة مشهور • قوله لعلكم تذكرون خففها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وشدد الباقون فالمشدد بمعنى تتذكرون ثم ادغم والتخفيف على الايجاز والحذف وقد تقدم مثله • قوله وان هذا صراطي مستقيما كسر الهمزة وشدد النون حمزة والكسائي وفتح الهمزة وخفف النون ابن عامر والباقون فتحوا الهمزة وشددوا النون فالكسر على الابتداء ويؤيدها ما روي عن عبد الله انه كان يقرأ وهذا صراطي مستقيما • فاما الفتح وتخفيف النون فمعطوف على قوله الا تشركوا به شيئا وان هذا صراطي مستقيما • والفتح وتشديد النون فيه وجهان احدهما انه معطوف على قوله اتل ما حرم ربكم عليكم وان هذا صراطي والوجه الثاني ان يكون معطوفا على قوله وصاكم به وبان هذا صراطي مستقيما • قوله تعالى فرقوا دينهم وكانوا شيعا قرأ حمزة والكسائي فارقوا بالالف وقرأ الباقون فرقوا بتشديد الراء بغير الف وقد روي فارقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآنان تؤولان لان معنى واحد لانهم اذا فرقوا دينهم فارقوا بعضهم بعضا فقد صاروا الى المفارقة • قال ابو عمرو انما اخترت فرقوا لقوله وكانوا شيعا • واختلف اهل التاويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال مجاهد في اليهود لانهم بما البوا قريشا على المسلمين وقيل نزلت في اليهود والنصارى عن قتادة وقيل نزلت في اليهود لان بعضهم كفر ببعض وقيل نزلت في اهل الضلالة من هذه الامة عن ابي هريرة رضي الله عنه • قوله ان يأتيهم الملائكة قرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالياء على المعنى والتاء على اللفظ وقد تقدم مثله • قوله عشر امثالها هكذا قرأت الجماعة بالاضافة وقرأ يعقوب عشر امثالها وله اختار ابو حاتم السجستاني فالاضافة على تقدير قوله عشر حسنات امثالها فحذف امثالها لانها نعت للحساب فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه اجازة ولغة لان الكلام غير ملبس ولان فيها بقي دليلا على ما القي • فاما الرفع والتنوين فعلى ان تجعل امثالها صفة لقوله عشر وعلى المذهبين صحيح والاختيار هو الاول لكثرة من عليه من الائمة • قوله دينا قيما قرأ اهل الكوفة وابن عامر بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها وقرأ الباقون

قيما بفتح القاف وتشديد الياء وكسرها وهي المختارة لقوله تعالى ذلك الدين القيم والاصل في قيم قيوم فسبقت الياء وهي ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى في الثانية • فاما قراءة اهل الكوفة وابن عامر فقال بعضهم هو جمع قيمة تقول قيمة وقيم مثل ديمة وديم وهذا الوجه غلط ممن قاله لانه لا معنى له ههنا والصحيح ان يكون قيما مصدرا كالصغر والكبر في كونهما مصدرين لصغر وكبر • وفي هذه السورة ثماني ياءات إني أمرت • إني أخاف • إني أراك • وجهي • صراطي • هداني • محياي • ومماتي • اسكن نافع محياي ولم يسكنه غيره وهو غلط لانه جمع بين ساكنين والجمع بين ساكنين لحن لا يجوز الا في ضرورة والقرآن لا ضرورة فيه فالوجه فتح الياء وفتح ابو عمرو وابن كثير إني أخاف وإني أراك وزاد ابو عمرو ربي إني • وفتح ابن عامر وجهي وحفص مثله وزاد ابن عامر صراطي • وقد تقدم قولنا في فتح الياءات وتسكينها اذا كانت ياءات اضافة وان للعرب فيه مذهبين الفتح والتسكين فالتسكين للايجاز والفتح لانه اخف الحركات ولان الاسم لما منع الاعراب عوض الفتح • فاما ما روي من اختلاف القراء في فتح احرفهم ياء في موضع وتسكين شبهها في موضع اخر فانما قصدوا بذلك الاقتداء بالاثر فقرأ كل واحد منهم على حسب ما نقله عمن قرأ عليه والاصل في ذلك انه لما كان المذهبان مشهورين في العربية نزل القرآن بهما والله اعلم بالصواب • **ومن سورة الاعراف** قوله تعالى قليلا ما تذكرون قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بتخفيف الذال على حذف التاء الثانية استخفافا ولا يجوز حذف الاول لانها حرف المضارعة وقرأ ابن عامر تذكرون بياء وتاء ردا على قوله ولا تتبعوا من دونه اولياء لان ذلك لفظ غيبة والتاء اجود للمخاطبة يوضح ذلك ولا تتبعوا من دونه اولياء وقرأ الباقون تذكرون بالتشديد على معنى تتذكرون ثم ادغم وقد مضى مثل هذا • قوله وجعلنا لكم فيها معايش القراءة بغير همز • وروى خارجة عن نافع بالهمز وهي قراءة الاعرج والهمز غلط لانه انما همز من هذا النوع ما كانت الياء فيه زائدة مثل صحائف وكبائر لانه من الصغر والكبر فاما معايش فجمع معيشة على وزن مفعلة فالقيت حركة الياء على العين فانكسرت العين وسكنت الياء للاعتلال فاذا جمعت معيشة قلت معايش تكسر الياء لالتقاء الساكنين وهمزها غلط ومثال معيشة اذا جمعت مسيلة قلت مسايل فلم تهمز لان الياء اصلية ومثله من ذوات الواو معونة ومعاون ومقام ومقاوم • قال الشاعر

والى لقوام مقاوما لم يكن حرس ولا موكل حرس يقومها ه
قوله ومنها تخرجون قرا ابن عامر وحمزة والكسائى بفتح التا على تسمية الفاعل وقرا
الباقون على ما لم يسم فاعله بضم التا والقرا نان تقول لان معنى واحد لانهم اذا اخرجوا اخرجوا ه
قوله ولباس التقوى قرا نافع وابن عامر والكسائى بالنصب وقرا الباقون بالرفع ففى
الرفع وجهان ان يكون لباس رفعا بالابتدا وذلك صفة للباس وخبر خبر الابتدا فعلى هذا الوجه يكون
موضع ذلك رفعا ه والثانى ان يكون ذلك فصلا لا موضع لها من الاعراب كما يقصد بهو كقولك
لباس التقوى هو خير ذكرهما الزجاج ه فاما النصب فمعطوف على ما عمل فيه انزلنا ه واختلف
اهل التاويل فى معنى ولباس التقوى ذلك خير فقال بعضهم هو ما بقى من العذاب شبه باللباس
اتساعا ويريد بذلك العمل الصالح ه وروى عن ابن عباس رضى الله عنه نصا ان لباس التقوى هو العمل
الصالح وعن قتادة هو الايمان وعن الحسن هو الحيا الذى يكسب التقوى وقيل لباس التقوى هو
ما يقصر عليه اهل النسك والزهد من لبس الصوف والخشن ه قوله الحيوة الدنيا
خالصة هكذا قرات الجماعة بالنصب الا نافعا فانه قرا خالصة رفعا فالرفع على انه خبر بعد خبر كقولك
زيد لبيب عاقل والنصب على الحال ومعنى الاية فيما ذكر اهل التاويل ان المومنين يختصون بالطيبات
فى الاخرة فلا يشركهم فيها كافر كما يشركونهم فى الدنيا ه قوله تعال ولكن لا تعلمون هكذا
قرات الجماعة الا ابا بكر عن عاصم فانه روى عنه ولكن لا يعلمون بالياء والتا اجود للمواجهة والياجا ئزة
لانهم غيب ه واختلفوا فى قوله تعال لا يفتح لهم ابواب السما هكذا قرا ابو عمر وبالتا والتخفيف وقرا
حمزة والكسائى بالياء والتخفيف وقرا الباقون بالتا والتشديد وهما لغتان بمعنى واحد فتحت وفتحت
الا بقدر التكرار الذى فى التشديد ه وحجة من قرا بالتشديد جنات عدن مفتحة لهم الابواب
فاما التا فلتا نيث الجمع واما الياء فلتقدم الفعل ولانه تانيث غير حقيقى ه واختلفوا فى قوله
وما كنا لنهتدى فقرات الجماعة بالواو الا ابن عامر فانه قرا بغير واو وهكذا وقع فى مصحف اهل
الشام والواو اجود لانه عطف جملة على جملة واسقاط الواو غير بعيد يكون ذلك على الاستيناف
من غير عطف وقد عرفت فيما تقدم ان زيادة الحروف فى بعض المصاحف ونقصانها من بعض لا يقع
ذلك من الصحابة سهوا ولا غلطا وانما جاز عندك لان الحرف انزل بالقرا تين معا فاحبوا رحمة الله
عليهم ان يقلوا ذلك خلاف الامة فكتبوا فى بعض المصاحف بالزيادة وفى البعض بالنقصان لهذا المعنى ه
قوله قالوا نعم قرا الكسائى نعم بكسر العين فى جميع القران ه وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان

مشهورتان واحتج من اختار الكسر بما روى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انت الذى تزعم
انك نبى قال نعم ه وروى ان عمر رضى الله عنه سال قوما عن شى فقالوا نعم فقال لا تقولوا
نعم فان النعم الابل والنقر والغنم وقولوا نعم ولغة اهل الحجاز الفتح ويشبه ان يكون النبى
صلى الله عليه وسلم خاطب رجلا بلغته ان كان الخبر صحيحا ه قوله ان لعنة الله
شدد النون ونصب اللعنة ابن عامر وحمزة والكسائى والبزى عن ابن كثير وخفف
الباقون النون ورفعوا اللعنة فالتشديد على الاصل واعملت ان لانه الاسم الذى بعدها
كقولك ان زيدا عليه مال ه فاما التخفيف والرفع ففيه وجهان احدهما ان تكون مخففة
عن الثقيلة فتضمر منها الها ويرتفع ما بعدها على الابتدا والخبر التقدير انه لعنة الله اى
ان الامر وشبهه ه والوجه الثانى ان يكون ان بمعنى اى تفسيرا لما نودوا به كقولك ان
امشوا واصبروا على الهتكم التقدير اى امشوا ه قوله يغشى شدد الشين
ابو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب والباقون خففوا الشين وهما لغتان بمعنى واحد غشى
واغشى وقد جا القران بهما قال الله تعال فغشاها ما غشى ه وقال كانما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل فجا ت اللغتان معا وهما بمعنى لا يقدر ما فى التشديد من التكرار
والمبالغة ه قوله وخفية قرا ابو بكر عن عاصم وخفية بكسر الخا ومثله فى
الانعام وضم الباقون الخا وهما لغتان بمعنى واحد ه ومثل ذلك اسوة واسوة وقدوة
وقدوة وهو باب معروف غير ان ضم الخا من خفية اكثر فى اللغة وهو المختار ه
قوله تعال الرياح قرا ابن كثير وحمزة والكسائى على التوحيد وجمع الباقون والاختيار
الجمع لقوله الرياح مبشرات والتوحيد غير بعيد لان ذلك بمعنى الجنس غير ان اباعمرو قال
ما سخر لسليمن عليه السلام فهو الريح وذكر ان الذى سخر له من الرياح الصبا وما كان من
العذاب فهو على التوحيد ايضا كقوله الريح العقيم وما فى سوى ذلك فعلى الجمع وهذا الذى ذكره
ابو عمر وحسن ه قوله تعال نشرا قرا حمزة والكسائى نشرا بفتح النون واسكان
الشين وقرا ابن عامر نشرا بضم النون واسكان الشين والصرف وقرا الباقون نشرا بالنون
وضمتين ه فاما قرا ة حمزة والكسائى فانها على المصدر نشرت نشرا كضربت ضربا ه واما
نشرا بضمتين ففيه وجهان احدهما ان يكون جمع نشور كصبور وصبر وشكور وشكر
وهو باب ه والوجه الثانى ان يكون مصدرا بمنزله الضعف والضعف فذلك النشر

والنشر غيرانه اتبع الضمة الضمة فاخرجه مخرج الحلم والعقب ه واما نشرا بضم النون واسكان الشين ففيه وجهان ايضا احدهما ان يكون مصدرا كالضعف على ما عرفت والثاني ان يكون مخففا من نشر الذي هو جمع نشور ه واما بشرا ففيه وجهان ايضا احدهما ان يكون جمع بشير ه كنذير ونذر وسفر والثاني ان يكون مصدرا ه قوله ابلغكم خفف اللام ابو عمرو وحمزة وشددها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد وقد جاء بهما القرآن قال الله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك فهذا على التشديد وقال لقد ابلغتكم رسالة ربي وهذا شاهد للتخفيف وهذا من الباب الذي عرفت في كلام العرب ان يكون افعل وفعل بمعنى واحد لا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكرير ه قوله ما لكم من اله غيره هكذا اقرأ الجماعة بالرفع الا الكسائي فانه قرأ الجر فالجر صفة على اللفظ والرفع صفة على الموضع التقدير ما لكم اله غيره ه قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره هكذا اقرأ الجماعة بالنصب الا ابن عامر فانه قرأ جميع ذلك بالرفع فالرفع على الابتداء والخبر مسخرات وهو في موضع الحال والنصب على تقدير وجعل الشمس والقمر ه قوله قال الملك في قصة صالح عليه السلام هكذا اقرأ الجماعة بغير واو والا ابن عامر فانه قرأ ذلك بالواو وهكذا وقع في مصحفهم بالواو على انه عطف جملة على جملة واسقاطها على الاستيناف وقد بينت مثل هذا فيما تقدم من الزيادة والنقصان ه قوله تعالى أأنتكم قرأ نافع وحفص على الخبر انكم وقرأ الباقون على اصولهم فالملة والهمزتان وقلب الثانية ياء على مذهب ابن كثير كل ذلك على الاستفهام الذي معناه التقريع والتوبيخ والانكار ه فاما قراءة نافع وحفص فعلى الخبر والمختار قراءة ابي عمرو لان الالف وان كانت لفظها لفظ الاستفهام ففيها من المبالغة للايجاز والتوبيخ ما ليس في الخبر وابدال الثانية مدة افصح اللغات وبالله التوفيق ه قوله لفتحنا هكذا قرأ الجماعة بالتخفيف الا ابن عامر فانه شدد التاء وهما لغتان بمعنى الا بقدر ما في التشديد من التكرار وقد تقدم ذلك ه قوله او امن فاسكن اهل الحجاز وابن عامر او وقرأ الجماعة بفتح الواو وهذه هي القراءة الصحيحة لان الواو للعطف دخلت عليها الف الاستفهام التي معناها الانكار وهذه الواو كالواو في قوله اوعجبتم وكالفاء في قوله افامن اهل القرى لا يجوز الا فتحها ولا وجه لاسكانها لانا وان القي يسكن واوها هي التي تكون للشك والتخيير كقولك جاءني زيد او عمرو ولا وجه لاسكان هذه الواو ويشبه ان يكون من قرأ ذلك بالاسكان دخلت عليه الشبهة فلم يعلم انها واو عطف دخلت عليها الف الاستفهام وقدرانها بمنزلة التي

للشك وذلك غلط ه واختلفوا في قوله تعالى حقيق علي ان لا اقول هكذا قرأت الجماعة الا نافعا فانه قرأ حقيق علي بالاضافة الى النفس وتشديد الياء وهي قراءة شيبة وعطاء واختلف فيها عن الحسن ومعناها واجب علي ان لا اقول على الله الا الحق ه فاما التخفيف فذكر الفراء ان المعنى فيه حقيق بان لا اقول على الله الا الحق وهذا كقولهم رميت على القوس وبالقوس وزيد بخير حسنة وعلى حال حسنة وهذا الذي ذكره الفراء صحيح الا ان تلخيصه حريص على ان لا اقول على الله الا الحق ه قوله ارجه واخاه قرأ اهل البصرة وهشام عن ابن عامر بالهمزة والضمة غير المشبعة وروى ابن ذكوان عن ابن عامر الكسر والهمزة وقرأ ابن كثير بضمة مشبعة بعد الهمزة وقرأ الكسائي بغير همز وياء في الادراج بعدها ارجهي واخاه وهي رواية اسمعيل وابن جماز وورش عن نافع وروى قالون والمسيبي عن نافع ترك الهمز بكسر الهاء من غير اثبات ياء في الادراج وقرأ عاصم وحمزة ارجه واخاه بغير همز وسكون الهاء ه فاما من همز فهو ماخوذ من ارجأت الامر اي اخرته وهي لغة تميم ومن قرأ بغير همز فهو من قولهم ارجيت الامر وهي لغة قيس فهما لغتان مشهورتان في العرب بمعنى واحد ه واما الضم من غير اشباع وهي قراءة ابي عمرو ومن تبعه فلان الهاء اذا انضم ما قبلها وجب ان تحرك بالضم لان الحركة تبين خفاءها والاصل ان تثبت الواو بعد الهاء في الادراج كقولك ضربته واكرمته فمن اثبت الواو في الوصل اتى بالكلمة على الاصل وهي قراءة اهل مكة ومن لم يثبت الواو في الوصل اجتزاء بالضمة منها لان الضمة تدل على الواو كما ان الكسرة تدل على الياء فاما الهمز والكسر وهي احدى الروايتين عن ابن عامر فغلط لا يجوز لانه خلط لغة بلغة وذلك لان الكسر من لغة من لم يهمز والهمزة اذا حصلت في هذه الكلمة وجب ضمها لا غير ه واما ارجه واخاه باثبات ياء في الوصل فجيد لا علة فيه وهذا على لغة من قال ارجيت واثبت الياء في الوصل لان الهاء اذا انكسر ما قبلها وجب ان يوصل بياء في الادراج اذا كانت الهاء هاء الاضمار ه واما ارجه واخاه بكسر الهاء في الوصل من غير ياء وهي رواية قالون والمسيبي عن نافع فصالحة ايضا لان الكسرة تدل على الياء ه واما وقف حمزة على الهاء في الادراج وهي قراءة عاصم وحمزة فلا يجوز في قياس ولا استعمال عند جميع البصريين لان هاء الاضمار لا بد من تحريكها في الادراج على حسب ما يقتضيه الموضع وقد اجاز وقف حمزة الفراء وذلك انها لغة لبعض العرب وانشد ه

الحمى على الدهر رجلا ويدا ايصلحه اليوم ويفسده غدا ه

فوقف لها من يغسل كما ترى وهذا الشعر لا يلتفت اليه ولا يحتج بمثله في كتاب الله تعالى لان الفرورة في الشعر لا قامة الوزن ولا يجوز ان تحمل عليه التنزيل الذي لا ضرورة فيه كيف وقد قال الزجاج لا يعرف قائل هذا الشعر ۞ قوله تعالى قال فرعون آمنتم به روى حفص عن عاصم ووورش عن نافع آمنتم على الخبر وروى ابن مجاهد عن ابن كثير قال فرعون وآمنتم بواو في الوصل والرواية الصحيحة عن ابن كثير كقراءة ابي عمرو آمنتم بالمدة على الاستفهام وهي المشهورة عن نافع والباقون على اصولهم بهمزتين ۞ فاما الخبر فليس ببعيد ۞ واما الاستفهام فهي القرآن المشهورة المختارة لانه انما قال ذلك على طريق الانكار عليهم فهي الف الاستفهام التي يكون بمعنى الانكار ۞ واما ما رواه ابن مجاهد عن ابن كثير فهو غلط عند اهل العربية لان الهمزة في مثل هذا الموضع لا تقلب واوا وقد اعتذر له بان قيل القي ضمة الهمزة على النون من قوله فرعون على الهمزة فضمها وقليها واوا وهذا بعيد ۞ قوله آلئن لنا لاجرا قرا اهل الحجاز وحفص عن عاصم على الخبر والباقون على اصولهم وقد تقدم مثل هذا والعلة لكل قراءة ۞ قوله تلقف هكذا قرات الجماعة بفتح اللام وتشديد القاف وروى حفص عن عاصم تلقف وهما لغتان بمعنى لقفت الشيء اللقفه لقفا وتلقفته تلقفا وهو استلاب الشيء بسرعة والقراءة المختارة التشديد لكثرة من عليها من الائمة وشهرتها في اللغة والاخرى غير بعيدة ۞ قوله تعالى بكل ساحر عليم قرا حمزة والكسائي بكل سحار عليم وقرا الباقون بكل ساحر فساحر اسم الفاعل من سحر يسحر فهو ساحر مثل ذهب يذهب فهو ذاهب وسحار صفة مبالغة كقولك علام وضراب وشبهه وذلك يستعمل فيمن كثر منه السحر ۞ قوله سنقتل ابناءهم اكثر القراء على التشديد وقرا اهل الحجاز سنقتل بالتخفيف فالتشديد حسن هنا لتكرار الفعل منهم والتخفيف حسن ايضا لان قتل النفس الواحدة لا يتكرر فمن خفف ذهب الى ان هذا المعنى ومن ذهب الى ان المعنى الاول شدد ۞ قوله يعرشون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بضم الراء وقرا الباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد عرش وعرش ۞ قوله يعكفون قرا حمزة والكسائي بكسر الكاف وقرا الباقون بضمها وهما ايضا لغتان بمعنى واحد عكف يعكف ويعكف اذا اقام ۞ قوله واذ نجيناكم هكذا قرات الجماعة الا ابن عامر فانه قرا انجاكم يعني الله سبحانه والقراءة المختارة نجيناكم لقوله سبحانه ووعدنا موسى وحجة ابن عامر قوله قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين فوفق قراءة ابن عامر ما قبلها ووفق قراءة الباقين ما بعدها ۞ قوله يقتلون هكذا قرات الجماعة بضم الياء وتشديد التاء الا نافعا فانه قرا يقتلون

بفتح الياء وتخفيف التاء وقد مضى بيان ذلك ۞ قوله جعله دكا هكذا قرات الجماعة الا حمزة والكسائي فانهما قرا دكاء على زنة حمراء وصفراء ۞ فاما ترك المد والتنوين فمعناه دقه دقا وسحقه سحقا واما المد فيه وجهان احدهما ان العرب تقول ناقة دكاء اي لا سنام لها فيكون التقدير على هذا الوجه جعله كالناقة التي لا سنام لها اي جعله لاطيا بالارض والقول الثاني جعل الارض دكاء والدكاوات الروابي في كلامهم التي لا تبلغ ان تكون جبالا وروى عن الحسن ان الجبل ساخ في الارض وعن ابن عباس جعله ترابا ۞ قوله تعالى رسالاتي قرا اهل الحجاز ويعقوب على التوحيد وقرا الباقون رسالاتي على الجمع وكلا المذهبين حسن لان التوحيد يشير الى الجمع ۞ قوله تعالى الرشد هكذا قرات الجماعة سوى حمزة والكسائي فانهما فتحا الراء والشين وفي ذلك وجهان احدهما انهما لغتان بمعنى واحد رشد ورشد ومثله بخل وبخل وعرب وعرب ومثل ذلك كثير ۞ والوجه الثاني ما كان يذهب اليه ابو عمرو وهو ان الرشد صلاح الامر والرشد ضد الغي ۞ قوله من خلفهم قرا يعقوب من خلفهم بفتح الخاء وتسكين اللام وتخفيف الياء وقرا حمزة والكسائي من خلفهم بكسر الخاء واللام وتشديد الياء قرا يعقوب على التوحيد قال الاعشى

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل ۞ وقال التابغة

يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع ۞

فاما حليهم فجمع حلي وزنه فعول كعقولك فلس وفلوس ودرد ودروب فسبقت واو فعول الياء والواو ساكنة والياء متحركة وهي لام الفعل فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء التي بعدها وكسرت اللام من اجل الياء ۞ فاما قرا حمزة والكسائي فهي فعول ايضا جمع حلي لكن لما ثقلت الكاف بكسر اللام والياء ليكون العمل من وجه واحد ومثله بيت وبيوت وشيخ وشيوخ وشيوخ فمن ضم فعلى الاصل ومن كسر لليا والشين فلاتباع الكسرة الكسرة ۞ قوله تعالى لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا قرا حمزة والكسائي لئن لم ترحمنا بناء المدا كان التقدير لئن لم ترحمنا يا ربنا وقرا الباقون لئن لم يرحمنا ربنا بالياء على الغيبة والفاعل ۞ قوله تعالى يا بن ام قرا ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم في الوصل وقرا الباقون بالفتح والكسر على الاضافة وفي الفتح وجهان احدهما انه لما لزم الاسم الثاني الاول وكثر الاستعمال بهذا اللفظ جعلا بمنزلة اسم واحد وبنيا على الفتح كخمسة عشر مع قوة التغيير في يا المنادى

والوجه الثاني انه ابدل من يا الاضافة الفا ثم حذف الالف فبقيت الميم مفتوحة ونحوه قول الشاعر
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ۞ اراد يا ابنة عمي ثم ابدل من الياء الفا فهاتان القراءتان مشهورتان
في الائمة وفي ذلك ثلث لغات اخر ۞ احداها يا ابن امي باثبات الياء ومنه قول الشاعر ۞
يا ابن امي ويا شقيق نفسي ... انت خليتني لدهر شديد ۞ واللغة الثانية
تحريك الياء لانها يا اضافة ۞ والثالثة يا ابن اما باثبات الالف عوضا عن ياء المتكلم ولا تقرا بشيء من هذه
اللغات الثلث لانها تخالف المصحف ۞ قوله نغفر لكم خطاياكم هذا قرا ابو عمرو
بالنون ولم يهمز خطايا كم وقد تقدم ذكر هذا الحرف في سورة البقرة وذكرنا مذهب سيبويه
ونزلناه على التنزيل الذي نزله فاغنى عن اعادته هاهنا وقرا اهل الكوفة وابن كثير تغفر لكم
خطيئاتكم بكسر التاء وهي في موضع نصب لانها غير اصلية وذلك جمع خطيئة على الاصل ۞
وقرا يعقوب تغفر لكم خطيئاتكم بالتاء المضمومة في تغفر وانث لتانيث الخطيئات وضم
التاء من خطيئاتكم لانه اسم ما لم يسم فاعله ۞ وقرا ابن عامر تغفر خطيئتكم على التوحيد والهمز
وذلك على ما لم يسم فاعله ايضا ۞ قوله تعالى معذرة هذا قرات الجماعة بالرفع وروى
حفص عن عاصم معذرة نصبا وهو اختيار اليزيدي ۞ ففي الرفع وجهان احدهما هذه معذرة
كذلك قال الكسائي والفراء فيكون خبرا ابتدا محذوف وقال البصريون رفعه على معنى موعظتنا معذرة
وهذا ايضا خبر ابتدا محذوف ۞ وفي النصب وجهان احدهما ان يكون على المصدر التقدير نعتذر
معذرة ۞ والوجه الثاني ان يكون التقدير فعلنا ذلك لمعذرة ثم حذف اللام فنصب وهذا
يسمى المفعول له ومثله ان تستر صنعوا اولادكم التقدير ان تستر صنعوا لاولادكم ۞ قوله
ويضع عنهم اصرهم هذا قرات الجماعة على التوحيد الا ابن عامر فانه قرا اصارهم على الجمع والاصر
والاصار كالحمل والحمال وجذع واجذاع ومثله كثير والقراءة المختارة التوحيد لان عليها
اكثر الائمة وانها ابلغ في المعنى والاصل في الاصر الثقل فسمي الذنب اصرا لانه اثقال ۞ قوله
بعذاب بئيس على زنة فعيل بالهمز هذه اكثر في القراءة وبها قرا عاصم ويعقوب وحمزة
والكسائي وقرا ابن عامر من بئس بكسر الباء وتخفيف الهمزة بزنة فعل وكذلك قرا نافع الا انه
ترك الهمزة روى حسين الجعفي عن ابي بكر بن عياش تقديم الباء وتاخير الهمزة على زنة فعل
كقولك صبر وهو المختار بئيس على زنة فعيل كقولهم اليم وجيع ومعنى بئيس شديد ۞
فاما قراءة ابن عامر فبعيدة وغلط من قال انه بمعنى بئس الشيء لان بئس فعل يستعمل في الذم وقراءة

ابن عامر انما هي اسم ووجهها انها مخففة عن بيئس كانه الفى حركة الهمزة على الباء فانكسرت
الباء وسكنت الهمزة واسقطت اليا استخفافا وكذلك وجه قراءة نافع الا انه ترك الهمزة ۞
فاما ما روي عن ابي بكر فهو على التقديم والتاخير والمشهور عن ابي بكر عن عاصم مثل قراءة ابي
عمرو ۞ قوله والذين يمسكون بالكتاب هكذا روى ابو بكر عن عاصم مخففة
الميم مكسورة السين غير مشددة وقرا الباقون يمسكون من مسكوا يمسكون والاولى
من امسكوا يمسكون وهما لغتان بمعنى واحد الا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكثير
وهذا من الباب الذي عرفتك ان العرب تجعل افعل وفعل بمعنى واحد فيه وقد تقدم ما يشبهه
قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قرا ابن كثير واهل الكوفة على التوحيد
وقرا الباقون على الجمع وفرق ابو عمرو بين الذرية والذريات فقال الذرية ما كانوا في الاصلاب
مخلوقين والذريات النسل والاعقاب ممن لم يخلق بعد تفرد هذا القول ابو عمرو ولم يفرق
غيره من اهل العربية بينهما بل قالوا الذرية واحدة والذريات جمعها ۞ قوله تعالى
ان يقولوا او يقولوا قرا ابو عمرو وبالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء لانهم غيب والتاء للوجاهة وجميعا
جيدان ۞ قوله تعالى ويذرهم قرا اهل الحجاز وابن عامر وندرهم بالنون وقرا الباقون
بالياء فحجة من قرا بالياء قوله من يضلل الله فلا هادي له واما من قرا بالنون فهو راجع الى معنى
الياء وفيها زيادة تعظيم لان الشريف من العرب والملك منهم تخبر عن نفسه بلفظ الجمع فنزل
القران على لغتهم والمعنيان متقاربان وجزم حمزة والكسائي ويذرهم ورفعه الباقون فالجزم
عطف على جواب الشرط وهو قوله فلا هادي له والرفع على الاستيناف وكلاهما جيد غير ان الرفع
هو المختار لانه افصح وابلغ في المعنى ۞ قوله جعلا له شركا قرا نافع وابو بكر
عن عاصم شركا بكسر الشين واسكان الراء والتنوين وقرا الباقون شركاء على جمع شريك
فقراءة نافع واي بكر معناهما النصيب والجزء لان ذلك بمعنى الشرك لقولهم لفلان في كذا شرك
اي نصيب فاما شركا فجمع شريك كظريف وظرفا ونبيل ونبلا وهو كثير فقراءة نافع
واي بكر مردودة الى الشيء المرزوق في قوله فلما اتاهما صالحا وقراءة من بقي يرجع معناها الى
الشريك الذي اشرك فيما رزق الله والقراءتان جيدتان غير ان المختار قراءة ابي عمرو ولان التنزيل
يشهد لها والتفسير يوذن بصحتها ولان قراءة نافع داخلة في معناها ۞ قوله يلحدون
هكذا قرات الجماعة بضم الياء من الحاد يلحد وقرا حمزة من بينهم يلحدون من الحد يلحد وهي

بعيدة هاهنا والقراءة المختارة يلحدون من الالحاد وهو الميل عن الحق الى الباطل ومنه سمي اللحد لحدا لانه مائل الى جانب القبر ومنه الحد الرجل اذا اشرك ومنه قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا • فاما معنى قراءة حمزة فقد قيل معناها يجحدون وقيل الحد بمعنى الحد وهذا غير معروف في اللسان • قوله تعالى لا يتبعوكم قرأ نافع يتبعوكم بالتخفيف من تبع يتبع وقرأ الباقون يتبعوكم من اتبع يتبع وهما لغتان بمعنى واحد اذا اخذ الانسان في اثر غيره قيل تبعه واتبعه ثم استعمل ذلك في الديانة والاعتقاد اتساعا والتشديد المختار لكثرة من عليه من الائمة • قوله تعالى يمددهم في الغي قرأ نافع من بينهم يمدونهم بضم الياء وقرأ الباقون يمدونهم والفتح في هذا الموضع اولى لان العرب تقول مددت فلانا في غيه ومددته نحو وجاء هذا هو الفصيح وقد اجاز بعضهم امددته في موضع مددته والهذا ذهب نافع والصحيح هو الاول • قوله تعالى اذا مسهم طيف من الشيطان هكذا قرأ اهل البصرة وابن كثير والكسائي وقرأ الباقون طائف بالالف فالطائف اسم الفاعل من طاف يطوف فهو طائف كقائل يقول فهو قائل والطائف ما طاف عليهم من الشيطان • فاما طيف ففيه قولان لاهل العربية احدهما انه مصدر من طاف يطيف طيفا هكذا ذكر عن العرب وقيل انه من ذوات الواو وانه مخفف عن طيف كميت مخفف من ميت اصله طيوف فيعل والعلة فيه كالعلة في ميت وقد ذكرنا ذلك في سورة آل عمران • فاما اهل التاويل فلهم فيه اقوال قال ابن عباس الطيف النزغ وقال ابو عمرو الطيف الوسوسة وقال من بقي من اهل التاويل الطيف الخطرة والهمة • قوله تعالى ثم كيدوني وصل ابو عمرو واسمعيل وابن جماز عن نافع بياء ووقفوا على الكتاب ووصل يعقوب ووقف على الياء على الاصل وحذف الباقون الياء في الوصل والوقف فاما الحذف فعلى الكتاب والكسرة في الوصل تدل على الياء واما اثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف على مذهب ابي عمرو فلانه شبه اثبات الياء في الوصل بحركة الاعراب وحذفها في الوقف كما يحذف حركة الاعراب في الوقف وقد تقدم ذكر هذا مستقصى فاما الاثبات في الوصل والوقف فهو الاصل • وفي هذه السورة ثماني ياءات ربي للفواحش • اني اخاف • معي بني اسرائيل • اني انظر اليك • اني اصطفيتك • عن آياتي • من بعدي اعجلتم • عذابي اصيب • فتحهن نافع لقوله اني اصطفيتك ومعي وارني • واسكن ابو عمرو وعذابي ومعي • وفتح الباقون • واسكن حمزة ربي للفواحش وعن آياتي الذين • وحرك حفص ومحياي • ولم يختلفوا في مستني السوء انها مفتوحة

وقد تقدم القول في فتح الياءات واسكانها وبالله التوفيق • ومن سورة الأنفال

قوله تعالى مردفين قرأ نافع وبعقوب مردفين بفتح الدال وكذلك روى المعلى عن ابي بكر عن عاصم وقرأ الباقون مردفين بكسر الدال فالفتح على ما لم يسم فاعله كانهم ارادوا والكسر على تسمية الفاعل التقدير انهم ارادوا غيرهم قال ابن عباس رضي الله عنه كان مع كل ملك ملك قد ذلك الارداف فيلونه الفين • وعن قتادة والسدي مردفين متتابعين • وعن مجاهد ممدين كان الله امد المسلمين بهم والفرق بين ردفت وارتدفت ان ردفت غير متعد وارتدفت غيري • قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس هكذا قرأ ابو عمرو وابن كثير وقرأ نافع يغشيكم النعاس بضم الياء وكسر الشين وتشديد الشين ونصب النعاس • فاما قراءة ابي عمرو فالفعل للنعاس واما قراءة نافع فالله تعالى هو الفاعل التقدير اذ يغشيكم الله النعاس وكذلك قراءة من بقي المعنى اذ يغشيكم الله النعاس فقراءة ابي عمرو من غشي يغشى وقراءة نافع من اغشى يغشي وقراءة من بقي من غشي يغشى والاصل في الغشيان الالباس ومنه غشيان الرجل المراة فكان التقدير يلبسكم النعاس فاما اغشى وغشي فهو من الباب الذي عرفت ان العرب تجعل افعل وفعل بمعنى واحد وقد تقدم مثله في مواضع • قوله تعالى موهن كيد الكافرين هكذا قرأ اهل الحجاز وابو عمرو وموهن كيد الكافرين توهينا وقرأ حفص موهن كيد الكافرين او هن لموهن غير انه اضاف وقرأ الباقون موهن خفيفا بالتنوين كيد نصب وهذا ايضا من الباب الذي يكون فعلت وافعلت بمعنى الا بقدر ما في التشديد من المبالغة • فاما التنوين والنصب فهو الاصل لانه بمعنى الاستقبال وهذا كقولك زيد ضارب عمرا اي فيما يستقبل من الزمان • فاما الاضافة في هذا الموضع فهو بمعنى الاستقبال ايضا غير انه حذف التنوين استخفافا واضاف وهذا كقوله سبحانه عارض ممطرنا فاضاف وهو يريد الانفصال التقدير ممطر لنا ومثله قول جرير

يا رب غابط لنا لو كان يعرفكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

التقدير يا رب غابط لنا لان رب لا يدخل الا على النكرة • قوله تعالى وان الله مع المؤمنين قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وان الله بفتح الهمزة وقرأ الباقون وان بكسر الهمزة فالكسر على الاستيناف ويوضح الكسر ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ والله مع المؤمنين فاما الفتح فالتقدير فيه ولان الله والقراءتان حسنتان والمختار الكسر لكثرة من عليها من الائمة ولانها اوضح في المعنى ولشهادة قراءة عبد الله • قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا

وهم بالعدوة القصوى قرا اهل البصرة وابن كثير بكسر العين في الموضعين وقرا الباقون بالضم وهما
لغتان بمعنى واحد ومثل ذلك اسوة واسوة وقدوة وقدوة وربوة وربوة وهو ماء
معروف وعدوناه شفيراه وحانباه ٥ قوله من حي عن بينة فقرا نافع وابو بكر
ويعقوب من حيي بياءين وقرا الباقون بياء واحدة مشددة على الادغام والاظهار والادغام
في هذا الحرف يجوز ان كذلك قال الخليل وسيبويه ولا خلاف فيه فوجه الادغام ان الحرفين متحركان
فحسن الادغام لانه اشبه ردّ ومدّ اذ الاصل ردد ومدد وكذلك يحيى ٥ فاما
الاظهار فلظهور الياء في الاستقبال في قولك يحيى لحرى ذلك على المشاكلة ٥ قوله
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة قرا ابن عامر تتوفى بتاءين وقرا الباقون بياء وتاء فالتانيث
على اللفظ والتذكير على المعنى وقد تقدم مثال ذلك ٥ قوله تعالى ولا تحسبن الذين
الذين كفروا سبقوا قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم تحسبن بالتاء وقرا الباقون بالياء وهي
ابين القراءتين لان الذين في موضع نصب لانه المفعول الاول وصلته الذين كفروا وهو الفعل
والفاعل والراجع الذين الفاعلون المضمرون والمفعول الثاني سبقوا ٥ فاما من قرا
بالتاء ففيه وجوه احدها ان يكون المفعول الثاني محذوفا التقدير ولا تحسبن الذين كفروا انفسهم
سبقوا ٥ والثاني ولا تحسبن الذين كفروا انهم سبقوا ٥ وكذلك يروى عن ابن مسعود ٥ والوجه
الثالث ولا تحسبن فاعتمد الفاعل لان الكلام دليل عليه وما بعده مفعولا الحسبان ٥ والوجه
الرابع ولا يحسبن المؤمنون الذين كفروا سبقوا كل ذلك مقول والمختار بالتاء لانها ابين في
المعنى ولانه لا حذف فيها ولكثرة من عليها من الائمة ٥ فاما حسبن بفتح السين فهي قراءة
حمزة وعاصم وابن عامر وقرا الباقون بكسر السين وهما لغتان بمعنى واحد حسب يحسب
يحسب والكسر لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المختارة ومثل حسب يحسب في اللغتين نعم ينعم
ويئس ييئس وبئس يبئس جاء في عين مضارع ذلك كله الكسر والفتح جميعا ٥ قوله تعالى
انهم لا يعجزون هذا قرات الجماعة بالكسر على الاستيناف وقرا ابن عامر من بينهم انهم لا يعجزون
بفتح الهمزة التقدير لانهم ومعنى يعجزون يفوتون ٥ وقال الحسن لا يفوتون الله في ان يعذبهم
قوله وان جنحوا للسلم فقرا ابو بكر عن عاصم بكسر السين وقرا الباقون للسلم
بفتحها وقال ابن عيينة وابو حاتم اكثر كلام اهل اللغة السلم والسلم واحد بمعنى وهما الصلح وفيه
لغة ثالثة السلم بفتح اللام والسين جميعا والسلم في كلامهم ينقسم ثلاثة اقسام احدها الصلح

والثاني السلم في البيع والثالث جمع سلمة وهي شجرة معروفة وقرا ابو عمرو ومن بين اهل اللغة
بين السلم والسلم فقال السلم بكسر السين الاسلام ولذلك قرا ادخلوا في السلم كافة والسلم
الصلح فلذلك قرا وان جنحوا للسلم وكذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٥ قوله
تعالى وان يكن منكم مائة يغلبوا فقرا نافع وابن كثير بالتاء اهل الحجاز وابن عامر وقرا الباقون بالياء فالتاء لتانيث
المائة والياء لتقدم الفعل ولانه تانيث غير حقيقي اذ كانت تانيث عدد وجميعهما جيدتان ٥
قوله فان تكن منكم مائة صابرة قرا اهل الكوفة يكن بالياء وقرا الباقون بالتاء والجواب
في هذا الحرف كالجواب فيما قبله غير ان التاء ههنا احسن لقوله صابرة ٥ قوله تعالى ان يكون
له اسرى قرا اهل البصرة تكون بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء لتانيث الجمع والياء لتقدم الفعل ولان التانيث
غير حقيقي وكلى المذهبين حسن ٥ قوله من الاسارى هذا قرا ابو عمرو وحده بالف
بعد السين وقرا الباقون من الاسرى على انه جمع اسير كقولك جريح وجرحى ومريض ومرضى
واسير واسرى وقرا ابن عمر وهي جمع الجمع يقول اسير واسرى واسارى ٥ قوله تعالى
ان يكن ضعفا قرا عاصم وحمزة ضعفا بفتح الضاد وقرا الباقون بضمها وهما لغتان بمعنى واحد ومثله
المكث والمكث ويقال ان الضعف لغة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قوله من ولايتهم
قرات الجماعة بفتح الواو والالف حمزة فانه كسرها والظاهر بين اهل اللغة ان الولاية في النصرة بفتح الواو
واذا كسرتها فانها بمعنى الامارة ٥ وقد ذكر جماعة من اهل اللغة ان الولاية والولاية بمعنى واحد
في الموضعين جميعا ومثله الوكالة والوكالة والدلالة والدلالة ٥ وقال ابو اسحق الكسر جائز في
هذا الموضع وان كان بمعنى النصرة لان في النصرة ضربا من الامارة اذ كان بعضهم يتولى بعضا ٥ وفي
هذه السورة يا ان اني اخاف اني ارى فتحهما اهل الحجاز وابو عمرو واسكنها الباقون ٥

ومن سورة التوبة

قوله تعالى ائمة الكفر قرا اهل الحجاز وابو عمرو وبهمزة واحدة
وقلبوا الثانية الى الياء وجمع الباقون بين الهمزتين وقد تقدم القول في الهمز وتركه في اول الكتاب ٥
قوله تعالى لا ايمان لهم قرات الجماعة بفتح الهمزة الا ابن عامر فانه قرا الا ايمان لهم وهي قراءة
البصري فالفتح معناه لا عهد لهم لان الايمان جمع يمين فاما الكسر ففيه وجهان احدهما انهم كفروا
لا ايمان لهم والثاني ان المعنى فيه لا امان لهم من قولك امن الرجل القوم يومنهم ايمانا ٥ قوله تعالى
ان يعمر وا مساجد الله هذا قرا اهل البصرة وابن كثير على التوحيد وقرا الباقون على الجمع فالتوحيد
فيه وجهان احدهما انه يريد به المسجد الحرام والثاني انه يريد الجنس لان الواحد يدل على الجمع فاما من قرا

على الجمع فانه اراد جميع المساجد ● قوله تعالى وعشيرتكم هكذا قرات الجماعة على التوحيد
الا ابا بكر فانه روى عن عاصم وعشيراتكم على الجمع والاختيار التوحيد لان العرب تقول اهلك وعشيرتك
فلان وهم قومه وجمعها عشير بعيد لانه اراد عشيرة كل رجل والاختيار التوحيد لكثرة من عليه من
الامة والشعب اكبر من العشيرة ثم القبيلة ثم العشيرة ثم البطن ثم الفخذ ثم العمارة ثم الفصيلة
واسرة الرجل وعشيرته اهله الادنون ● قوله عزير ابن الله قرا عاصم والكسائي وتعقوب
بالتنوين وقرا الباقون بحذف التنوين والاختيار عند اهل العربية اثبات التنوين لانه عزير ابتداء وما
بعده خبره وانما حذف التنوين اذا نسب الرجل الى ابيه المعروف كقولك زيد بن عبد الله وزيد بن الخليفة
فيكون ذلك نعتا فاما حذف التنوين ففيه وجهان احدهما ان حذفه لالتقاء الساكنين استخفافا والاصل
التنوين ومثله قول الشاعر لتجدني بالامير بر او بالقناة مدعسا مكرا اذا عطيف السليمي فر ●
فحذف التنوين من عطيف استخفافا لالتقاء الساكنين ومثله قول الاخر ●

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء ●

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء ●

اراد عن خدام العقيلة فحذف التنوين لالتقاء الساكنين استخفافا والوجه الثاني ان يكون تقدير قوله
عزير ابن الله معبودنا فيضمر الخبر وهو قوله معبودنا فيكون حينئذ ما بعد عزير صفة له كقولك
زيد بن عبد الله وهذا الوجه وان كان قد قيل فليست بحسنة لما فيه من الابهام وذلك ان حذف التنوين
انما يصلح اذا نسب الرجل الى ابيه المعروف فتعالى الله ان يكون له ولد والانفصال عن هذا الذي ذكرناه
ان ذلك حكاية عن معتقدهم وذلك لا يوجب ان يكون لله ولد ● قوله يضاهون
هكذا قرات الجماعة بترك الهمزة الا عاصما فانه قرا يضاهيون بالهمزة وهما لغتان بمعنى واحد في معنى
يضاهون يشابهون والمشابهة والمضاهاة والمضارعة والمشاكلة والمماثلة نظائر في اللغة
يقال ضاهيت وضاهات بمعنى ومنه امراة ضهيا وهي التي لا ثدي لها وقيل التي لا تحيض وصفت بذلك
لتشبهها بالرجال ● قوله يضل به الذين كفروا قرا حفص وحمزة والكسائي يضل به الذين
كفروا على ما لم يسم فاعله وقرا يعقوب يضل بضم حرف المضارعة وكسر الضاد وقرا من بقي يضل
بفتح الياء وكسر الضاد فقراة حفص ومن تبعه على ما لم يسم فاعله والذين في موضع رفع لانهم اقيموا
مقام الفاعل وقراة يعقوب لتقدم من يضل الناسئ ينسيه الذين كفروا فيكون ذلك متعديا
ويكون الذين كفروا في موضع نصب وقراة من بقي على انهم الضالون الفعل لهم فيكون الذين في موضع رفع

وصلة الذين الفعل والفاعل والراجع الى الموصول الواو في كفروا لانها ضمير الفاعلين ● قوله
وكلمة الله هي العليا هكذا قرات الجماعة بالرفع وقرا يعقوب وكلمة الله بالنصب وهي قراءة الحسن فالرفع
هي المختار فيكون كلمة مرفوعة بالابتداء وهي ابتداء ثان والعليا خبر الابتداء الثاني والابتداء الثاني
وخبره خبر للابتداء الاول ويجوز ان تجعل هي فصلا وهو الذي يسميه الكوفيون عمادا ويكون
الخبر العليا التقدير وكلمة الله العليا ● فاما قراءة يعقوب فالنصب بالعطف على ما قبله والعامل
فيهما جعل وتكون هي في موضع رفع بالابتداء والعليا خبر الابتداء ويكون الابتداء والخبر في موضع الحال
لان الجملة بعد المعرفة تكون حالا وبعد النكرة تكون صفة وانما ضعفت قراءة يعقوب لانه لا
يحسن ان يقال وجعل الله كلمة الله وانما المستعمل وجعل الله كلمته فوضع يعقوب الظاهر موضع
المضمر وهو جائز والمختار الاول ومثل قراءة يعقوب قراءة نافع في قوله ويوم نحشرهم اعداء الله ●
قوله تعالى طوعا او كرها قرا حمزة والكسائي وابو بكر طوعا او كرها بالضم وفتح الواو
وفي ذلك وجهان احدهما ان يكون الكره والكره بمعنى واحد كالمكث والمكث والضعف والضعف
وهو باب ● والوجه الثاني ان يكون الكره ما كرهه الانسان والكره ما اكره عليه وفيه
وجه ثالث ان يكون الكره المصدر والكره الاسم ● قوله ان تقبل منهم قرا حمزة
والكسائي يقبل بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث المنفقات والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير
حقيقي ● قوله تعالى ليلمزك في الصدقات هكذا قرات السبعة وفي الحجرات مثله وقراءة
يعقوب يلمزك وهما لغتان بمعنى واحد يقال لمز يلمز ويلمز كعرش يعرش ويعرش واللغتين
ذكرهما الاخفش عكف يعكف ويعكف ومثله كثير واللمز العيب سرا والهمز العيب بالحاجبين
هكذا قال اهل اللغة ومنه قول الشاعر

اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وان اغيب فانت الهامز اللمزه ●

ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ● قوله او مدخلا هكذا قرات الجماعة بضم الميم
وتشديد الدال وفتحها وقرا يعقوب مدخلا بفتح الميم وتسكين الدال فاما التشديد فهو مفتعل
والاصل مدتخل فكانت التاء مهموسة والدال مجهورة فابدلوا من التاء دالا لانهما من مخرج
واحد وهي مماثلة للدال التي قبلها والسابق ساكن فادغم في الثاني فصار مدخلا واما قراءة
يعقوب فمصدر دخل دخولا ومدخلا ● قوله ورحمة للذين امنوا منكم هكذا قرات الجماعة
بالرفع وقرا حمزة ورحمة بالجر عطفا على قوله قل اذن خير لكم ورحمة المقدر واذن رحمة

فاما الرفع فمعطوف على قوله قل اذن والرفع المختار وان كان الجر جايزا لكثرة من عليه
من الائمة ولانه ابلغ في المعنى ● قوله ان نعف عن طايفة منكم تعذب طايفة قرات
الجماعة الاول بالنا على ما لم يسم فاعله والثاني بالتا على ما لم يسم فاعله ايضا الا عاصما فانه قرا هما
بالنون على تسمية الفاعل وهما بمعنى واحد واستدل من قرا ذلك على ما لم يسم فاعله بقوله تعالى تحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة فرد الثاني على الاول ليكون العمل من وجه واحد وهما قراتان
مختارتان غير ان ما لم يسم فاعله اولى لكثرة من عليه من الائمة ولما ذكرناه من الدلالة ● قوله
وجا المعذرون من الاعراب هكذا قرات السبعة بتشديد الذال وقرا يعقوب المعذرون
بتخفيف الذال واسكان العين وهي قراة ابن عباس رضي الله عنه والضحاك في احدى فاما التشديد
ففيه وجهان احدهما ان الاصل فيه المعتذرون فالقيت حركة التا على العين فانفتحت بعد
سكونها ثم ابدلت التا ذالا وادغمت في الذال التي بعدها لسكونها وتحرك ما بعدها ● والوجه
الثاني ان يكون من قولك عذر الرجل في حاجته يعذر اذا الم بها ولم يبالغ فيها وذامهم على هذا القول
اروا ان لهم عذرا ولم يبالغوا فيه ● فاما قراة يعقوب فمن اعذر الرجل اعذارا اذا بالغ في العذر
ومنه قوله عليه السلام من عمر الله ستين فقد اعذر اليه اي فقد بالغ في العذر اليه ومنه قولهم
قل اعذر من انذر اي قد بالغ في العذر من قدم التحذير ومنه قوله عليه السلام لن يهلك الناس
حتى يعذروا من انفسهم ● قوله تعالى الا انها قربة لهم هكذا قرات الجماعة بضم الرا
واختلف عن نافع في هذا الحرف فروى ابن جماز وورش ويعقوب والهاشمي عن اسمعيل قربة لهم
بضم الرا وروى قالون والمسيبي وابن ابي اويس عنه قربة مثل قراة الجماعة وهما لغتان والمختار
منهما التخفيف لانه اشهر في اللغة وعليه الائمة ولم يختلفوا في قربات انها بضمتين ● قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قرات السبعة بجر الرا من الانصار وقرا يعقوب برفع
الرا وهي قراة الحسن وسلام ● فاما الجر فلانه شرك بين المهاجرين والانصار في السبق واما
الرفع فلانه خص المهاجرين بالسبق دون الانصار وقد اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يكتبها في
المصحف بغير واو فقال زيد بن ثابت انما هي بالواو فقال له اكتب بغير واو فقال له زيد امير المومنين
اعلم فقام علي بن ابي طالب كعب فقال له كيف تقرا والذين اتبعوهم باحسان بواو ام بغير واو
فقال بالواو يا امير المومنين فقال فنبع اذن فتابع ابيا والقراة المختارة ما عليها السبعة من جر الرا
لا ندلا شك ان من الانصار من له سابقة كالمهاجرين فاذا رفع فهو معطوف على قوله والسابقون

فان ان الانصار على هذه القراة ليسوا من السابقين لان المعطوف غير المعطوف عليه واذا جر
الا انهم معطوف على ما عملت فيه من فشرك بين المهاجرين والانصار في السابقة ● قوله
تعالى تجري تحتها الانهار هكذا قرات الجماعة بغير من الا ابن كثير فانه قرا من تحتها و
هكذا وقع في مصحفهم وقد بينا الزيادة والحذف الواقعة في المصاحف وجهها ما اغنى عن
اعادته ● قوله تعالى عليهم دايرة السوء قرا ابو عمرو وابن كثير بضم السين ممدودة وقرا
الباقون السوء بفتح السين واسكان الواو وفي ذلك قولان احدهما ان الضم معناه البلا والمكروه
والفتح معناه الشر يوضحه قوله وظننتم ظن السوء ● والقول الثاني ان السوء الاسم والسوء
المصدر عن احمد بن يحيى ● قوله ان صلواتك سكن لهم روى حفص عن عاصم وحمزة والكسا
ان صلاتك على التوحيد وقرا الباقون صلواتك على الجمع بكسر التا لان الاسم وان كان في موضع نصب
فالتا غير اصلية فلهذا كسرت في موضع النصب فاما اذا وحد فقرئ صلاتك فالتا مفتوحة
على ما يستحقه من الاعراب في الاصل والتوحيد والجمع متقاربان والاختيار الجمع لكثرة من
عليه من الائمة ولانه ابلغ في المعنى واظهر في اللفظ ● قوله واخرون من جؤون قرا
نافع وحمزة والكسا وحفص عن عاصم بغير همز وقرا الباقون بالهمز وهما لغتان بمعنى واحد
ارجات الامر وارجيته اذا اخرته فالتقدير من ذوي الكلام واخرون من خبرون لامر الله وقد
ذكرنا هذا الحرف نما فيه في سورة الاعراف ● قوله والذين اتخذوا هكذا قرا ابو عمرو
وابن كثير وحمزة والكسا ويعقوب وعاصم بالواو وقرا نافع وابن عامر بغير واو وهكذا وقع
في مصحف اهل المدينة والشام بالحذف وفي باقي المصاحف بالواو فالواو عاطفة جملة على جملة
وحذفها على الاستيناف الثانية في غير عطف وجميعا جيدان وهذا من الباب الذي عرفتك فيما
تقدم ● قوله افمن اسس بنيانه قرا نافع وابن عامر اسس بنيانه على ما لم يسم فاعله
وقرا الجماعة على تسمية الفاعل وهما جيدان ومتقاربان في المعنى والاختيار تسمية الفاعل لكثرة
من عليه من الائمة ولانه ابلغ في الذم المذموم وفي المدح الممدوح ● قوله على شفا جرف
قرا ابن عامر وحمزة وابو بكر عن عاصم جرف مخففة الرا وقرا الباقون بضم الرا وهما لغتان للعرب مشهورتان
ومثله رسل ورسل وكتب وكتب والاصل الضم والتخفيف للاخف ● قوله تعالى هار
امال الالف ابو بكر عن عاصم وابو عمرو والكسا في الروايتين وفخم الباقون وقد تقدم الكلام في الامالة
والتفخيم فمن امال الالف في هذا الموضع فلان الرا مكسورة ومن فخم فعلى الاصل ● قوله الا ان تقطع

قلوبهم هكذا قرات الجماعة الا الا استثناء وقرا يعقوب الى ان جعله حرف غاية وفي قوله الا
ان تقطع قلوبهم تاويلان احدهما الا ان يموتوا لان الموت تتوذن بهلاك القلوب والثاني
الا ان يتوبوا توبة تقطع قلوبهم منها فاما قراءة يعقوب بل ان تقطع فمعناها لا يزال
ذلك الذي ذكره الله من الريبة في قلوبهم الى ان تقطع فاما قوله تقطع ففرا ابن عامر وحمزة
ويعقوب بحفص عن عاصم تقطع الفعل للقلوب والاصل فيه تتقطع لانه فعل مستقبل فحذفت
التاء الثانية استخفافا فالقراءة من قرا تذكرون بالتخفيف الاصل تتذكرون وقرا الباقون تقطع
على ما لم يسم فاعله والمعنيان متقاربان ٥ قوله فيقتلون ويقتلون قرا حمزة
والكسائي فيقتلون ويقتلون على الابتدا بالمفعولين وقرا الباقون فيقتلون ويقتلون وهي
اين القراءتين رقراءة حمزة والكسائي غير بعيدة النقد ير فيقتل بعضهم ويقتل من بقي منهم
اعدائهم على الدوام لا توجب التتريب فقدم او اخر الامر فيهم سواء ٥ قوله تعالى
كاد تزيغ قرا حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء وقرا الباقون بالتاء فاما التاء فلتانيث القلوب واما
الياء فلان التانيث غير حقيقي ولان الفعل متقدم على الاسم والقلوب مرفوعة بتزيغ وفي كاد
اضمار اسم التقدير كاد الامر تزيغ قلوب فريق منهم ٥ قوله اولا يرون قرا حمزة و
يعقوب ترون بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء على مواجهة المومنين والياء توبيخا للكافرين وتبكيتا
وفي هذه السورة بان معي ابدا ٥ اسكنها ابوبكر وحمزة والكسائي ويعقوب وفتحها
الباقون ٥ معي عدوا فتحها حفص عن عاصم واسكنها الباقون وقد تقدم القول في الياءات

ومن سورة يونس عليه السلام

والراءات قرا ابوعمرو وحمزة والكسائي
وابوبكر عن عاصم وورش عن نافع وقرا خلف ذلك ابن عامر ولفظ الباقون وقد تقدم القول في الامالة
قوله لسحر مبين قرا اهل الكوفة وابن كثير لساحر وقرا الباقون لسحر فمعنى الالف
اذا قال لساحر انه يعني به النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل السحر فالمعنى به الكتاب وقال ابوعمرو
ما كان بعده عليه فهو ساحر وما كان مبين فهو سحر ٥ قوله يفصل الايات
قرا بالياء اهل البصرة وابن كثير وحفص عن عاصم وقرا الباقون نفصل بالنون فالياء رد على قوله
يدبر الامر ليكون العمل من وجه والنون تشهدها قوله ان الذين لا يرجون لقانا والقراءتان
متقاربتان في المعنى غير ان الياء ابين وان كانت النون ترجع الى معنى الياء لان العرب اذا اخبر
السيد عن نفسه خبر الخبر لفظ الجمع تفخيما وبلاغة ٥ قوله لقضي اليهم اجلهم

قرا ابن عامر ويعقوب لقضي اليهم اجلهم على تسمية الفاعل ونصب الاجل لانه مفعوله وقرا
الباقون لقضي اليهم على ما لم يسم فاعله بفتح الياء ورفع الاجل فقراءة يعقوب وابن عامر ابين
لقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ليكون العمل من وجه
واحد فاما القضي على قراءة الباقين فانه لا يرتفع الاجل لانه اقيم مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله
وفتحت الياء لانه فعل ماض ومن سبيله ان يكون آخره مبنيا على الفتح وانقلبت الالف ياء في
قوله لقضي لكسرة ما قبلها ٥ قوله ضياء هكذا قرات الجماعة باثبات الياء بغير
همز ومثله في القصص والانبياء وروى ابن مجاهد عن ابن كثير ضيا بهمزتين وهو غلط عند
اهل العربية لان الياء في قوله ضياء منقلبة من واو وانما قلبت ياء لكسرة ما قبلها وكان الاصل
ضواء لانه من الضوء فالواو في ضوء عين الفعل والهمزة لامه فذلك الياء في ضياء هي عين الفعل
فاذا تقرر هذا بان ان همز هذه الياء لحن وقد اخطا لان كثير فيما رواه عنه ابن مجاهد انه ماخوذ
من لغة من قال في الضوء الضوء فقدم الهمزة ولعمري ان هذه لغة في الضوء مذكورة وان كانت
الاولى هي المشهورة فعلى هذه اللغة يجوز ان يقرا هذا الحرف بهمزتين الاولى عين الفعل و
الثانية لام الفعل ٥ قوله تعالى عما يشركون قرا حمزة والكسائي بالتاء وقرا الباقون بالياء
وهما جيدان فالتاء للمواجهة والياء لانهم غيب ٥ قوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
قرات السبعة بالتاء وقرا يعقوب بالياء فالياء رد على قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء
مستهم اذا لهم مكر في آياتنا والتاء لقوله قل الله اسرع مكرا ان رسلنا فقويت المواجهة
الان وانا الاختيار لكثرة من عليها من الائمة ولتقدم الامر المؤذن بالمواجهة ٥ قوله
ولا ادراكم به قرا ابوعمرو وحمزة والكسائي وورش عن نافع بالامالة وقرا الباقون بالتفخيم وقد
تقدم الكلام في الامالة انها للاجاز وفي التفخيم على انه الاصل ٥ قوله هو الذي
يسيركم في البر والبحر قرات الجماعة يسيركم من التسيير الا ابن عامر فانه قرا هو الذي
ينشركم ٥ وروي عن الحسن وزيد بن ثابت والمعنيان متقاربان غير ان اجماع اكثر
الائمة على السين وهو الاول ولان التسيير يستعمل في هذا الموضع اكثر من النشر وحجة
من قرا بالشين قوله فانتشروا في الارض ٥ قوله متاع الحيوة الدنيا قرا الجماعة
بالرفع الا مارواه حفص عن عاصم من النصب وفي الرفع وجهان احدهما ان يكون قوله انما بغيكم مبتدا
ومتاع خبره والوجه الثاني ان يكون على التقسيم الخبر ويكون متاع على هذا الوجه مرفوعا لانه خبر

ابتدا محذوف والتقدير هو متاع الحيوة الدنيا أو ذلك متاع الحيوة الدنيا ● واما النصب فعلى المصدر
التقدير متعناهم متاع الحيوة الدنيا ● قوله قطعا من الليل مظلما قرا ابن كثير ويعقوب
والكسائى قطعا باسكان الطاء وقرا الباقون قطعا بفتح الطاء فاما قطعا بالاسكان فواحد
كقوله فاسر بأهلك بقطع من الليل فيكون مظلما على هذه القراءة نعتا لقوله قطعا لانه نكرة
نعت بنكرة فاما قطعا بفتح الطاء فجمع كسدرة وسدر وكسرة وكسر فعلى هذا
يكون مظلما منصوبا على الحال ويكون العامل فى الحال قوله اغشيت التقدير كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل فى حال الظلمة ● واختلفوا فى قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت
قراءة حمزة والكسائى تتلوا بتاءين وقرا الباقون تبلوا بتاء وباء فاما تتلوا ففيها ثلثة اوجه احدها تقرا
حسناتها وسيئاتها فى القيامة عن الفراء والثانى تتبع عن جميع اهل اللغة واستشهدوا بقول الراجز
قد جعلت دلوى تستتلينى ولا احب تبع القرين لى تتبعنى ● والثالث تعاين عن ابى زيد
فاما تبلوا فمعناه تختبر بالاتفاق من قولك بلوت الرجل ابلوه اذا اختبرته ومنه قوله وبلوناهم
بالحسنات والسيئات اى اختبرناهم ● قوله تعالى وتمت كلمة ربك قرا نافع وابن
عامر كلمات على الجمع وقرا الباقون على التوحيد وقد تقدم للقول فى ذلك فى سورة الانعام ● قوله
تعالى امن لا يهدى قرا ابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال واختلس ابو عمرو
الفتحة من الهاء وقربت منه عن نافع الا ان ترجمة قراءة نافع باسكان الهاء وروى ابو بكر عن عاصم كسر الياء
والهاء معا وتشديد الدال وروى حفص عن عاصم بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال وهى قراءة يعقوب وقرا
حمزة والكسائى يهدى بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال واجود هذه الاوجه قراءة ابن كثير وابن
عامر والاصل فيها يهتدى فالقيت فتحة التاء على الهاء فسكنت التاء فقلبت دالا وادغمت فى الدال
التى بعدها ● واما قراءة ابى عمرو فهى بمعنى قراءة ابن كثير غير انه كان من مذهبه اذا توالى الحى كان اختلاسه
الوسطى منها وقراءة نافع التصحيحة كقراءة ابى عمرو وعليها اهل الاداء ● فاما اسكان الهاء فانه لحن لانه
جمع فيه بين ساكنين لان الدال الاولى ساكنة فاذا اسكنت الهاء لحن لما عرفت ● واما كسر الهاء فلاجهين
احدهما التقاء الساكنين والثانى اتباع الكسرة الكسرة ليكون العمل من وجه واحد والكسر فى تميم
والفتح فى قريش وهما يهدى فذكر الكسائى ان العرب تقول هديت فلانا بمعنى اهتدى وهى
لغة على ما ذكره الكسائى فى اهتدى ● قوله ويوم نحشرهم فى عشر الخمسين فرد حفص
عن عاصم ويوم يحشرهم بالياء وقرا الباقون بالنون فمن قرا بالياء رده على قوله ان الله لا يظلم الناس شيا ليكون العمل

من القبايل

من وجه واحد ومن قرا بالنون فعلى ما ذكرنا من التفخيم والتعظيم ● قوله تعالى يعزب
قرا الكسائى وحده يعزب بكسر الزاى وقرا الباقون بضمها وهما لغتان مشهورتان عزب يعزب
ويعزب ومثله عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وهو باب ومعنى لا يعزب
لا يغيب ● قوله تعالى مما يجمعون قرا ابن عامر وحده مما تجمعون بالتاء وقرا الباقون
بالياء قال الزجاج للمخاطبة والياء اجود لان التقدير ورحمة ربك خير مما جمع الكفار من الذهب والفضة
قوله ولا اصغر ولا اكبر قرا حمزة ويعقوب ولا اصغر ولا اكبر بالرفع وقرا الباقون
بفتح الراى فى الحرفين ففى الرفع وجهان احدهما ان يكون معطوفا على موضع من المقدر وما
يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا اصغر ولا اكبر وهذا كقوله ما لكم من اله غيره على قراءة من
رفع التقدير ما لكم اله غيره ومثله ما جانى من احد التقدير ما جانى احد ● والوجه الثانى
ان يكون قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر مرفوعا بالابتدا والخبر الا فى كتاب مبين ذكره الزجاج
فاما فتح الراء فالاسم فى موضع جر لكنه لا ينصرف التقدير وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
ولا اصغر ولا اكبر كانه معطوف على ذرة ولا يجوز ان يكون معطوفا على مثقال ●
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم قرا ابو عمرو وشركاءكم بالرفع وهى قراءة
الحسن وابن ابى اسحق وعيسى بن عمر وقراءة السبعة فاجمعوا امركم وشركاءكم بالنصب فالنصب
وجهان احدهما فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم فاضمر وادعوا ذكره ابو حاتم ● والوجه الثانى
ان يكون التقدير فاجمعوا امركم مع شركائكم ثم حذف مع فافضى الفعل بنفسه اليه فنصبه و
هذا كقولهم استوى الماء والخشبة اى مع الخشبة فلما حذف مع افضى الفعل فنصبه ذكره الزجاج ●
فاما الرفع فمعطوف على الواو فى فاجمعوا وذكر ابو حاتم قال قلت ليعقوب لم اخترت وشركاؤكم
بالرفع فقال لان فى المصحف واوا قلت له واو فى المصحف فقال بان فلما قام على ذلك دعوانا تخفيف
قد يمكن ان يكون بالبعد بدعى الامام قد رايناه فلم يكن فى المصحف واو فاقام على الرفع وعطف المرفوع الظاهر
على المرفوع المضمر ضعيف فى كلامهم الا ان يوكد فيحسن وذلك انك لو قلت قمت وزيد لم يحسن حتى
تقول قمت انا وزيد وانما كان كذلك لان المضمر المرفوع جزء من اجزاء الفعل فاذا عطفت الاسم المرفوع
الظاهر على المضمر بغير توكيد كان كانك عطفت اسما على بعض فعله فلهذا لم يحسن الا ان يطول الكلام
فيكون طوله عوضا من التوكيد كقوله بسطة ما الشن كنا ولا اباونا فلم يوكد لان طول الكلام عوض من
التوكيد لان قوله فاجمعوا امركم لما عمل الفعل فى المفعول طال الكلام وكان ذلك عوضا من التوكيد وانما

فان ذلك انما يقوى على العطف على التوكيد

يقبح مثل هذا لو كان فاجمعوا شركاءكم امركم فاعرفه ● قوله بكل ساحر قرا حمزة
والكسائي بكل سحار مثل الذي في الشعراء وقرا الباقون بكل ساحر وهما بمعنى واحد الا بقدر ما في
سحار من المبالغة ● قوله تعالى ما جئتم به السحر قرا ابو عمرو وحده ما جئتم به السحر
على الاستفهام وقرا الباقون على الخبر فمن قرا على الخبر فحجته ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ما جئتم
به سحر وعن ابي رضي الله عنه ما اتيتم به سحر فهاتان القراءتان حجة لمن قراه على الخبر والتقدير
الذي جيتم به السحر فالذي مرفوع بالابتدا وجيتم صلته والهاء في به يعود على الذي والسحر خبر الابتدا
واما الاستفهام فعلى التوبيخ والتقريع التقدير اسحر شيء جيتم به السحر فهو استفهام بعد
استفهام لتوكيد التوبيخ ويوضح قراءة ابي عمرو اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ● فاما ما روي عن
ابن عامر من تخفيف النون في قوله ولا تتبعان فضعيف جدا لان نون التوكيد في التثنية الاستعمال
فيها التشديد وانما الحاذف ذلك يونس على ضعفه ● قوله آمنت انه قرا حمزة
والكسائي انه بكسر الهمزة وفتحها الباقون فالفتح على تقدير آمنت بانه والكسر على تقدير ما
بعد القول المعنى قال انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ● قوله ليضلوا عن
سبيلك قرا اهل الكوفة ليضلوا بضم الياء فعدوا الفعل وقرا الباقون ليضلوا بفتح الياء المعنى ليضلوا
هم ومعنى قراءة اهل الكوفة ليضلوا غيرهم وقد تقدم الكلام على هذا الباب ● قوله
ننجي المومنين قرا الكسائي ويعقوب وحفص عن عاصم ننجي المومنين بالتخفيف وقرا الباقون
ننجي وهما لغتان بمعنى واحد انجيت زيدا ونجيته وهذا من الباب الذي ذكرناه ان العرب تجعل
افعلت وفعلت بمعنى واحد ● قوله ننجيك قرا يعقوب وحده فاليوم ننجيك
بالتخفيف من انجى ينجي ومعنى ننجيك بيدنك نلقيك على نجوة من الارض بيدنك لا روح فيك
ليكون من خلفك آية فينظروا اليك جسدا بلا روح بعد ادعائك الربوبية فيعلموا كذبك
وان من كان في منزلتك لا يجوز ان يكون ربا ● قوله ونجعل الرجس روى لنا بكر
عن عاصم ونجعل بالنون وقرا الباقون بالياء وهي ايبن ردا على قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله فنجعل الرجس ليكون العمل من وجه واحد والنون التعظيم والتعظيم الذي هنا فيما تقدم
قوله ● قل انظروا قرا عاصم وحمزة ويعقوب قل انظروا بكسر الضم في الادراج وضمها الباقون
فالكسر على اصل التقا الساكنين والضم على اتباع ضمة الظا لان ضمة الظا لازمة وهي حاجز غير حصين ●
الا انه الى اخاف وفي ان فتحهما اهل الحجاز وابو عمرو واسكنهما الباقون نفسي ان

ربي الله ● ان اجري فتحها ابو عمرو ونافع ووافقهما ابن عامر وحفص في ان اجري واسكنها الباقون

ومن سورة هود عليه السلام

قوله الا انكم مبتدون قرا حمزة والكسائي الا انكم مبتدون وقرا الباقون الا انكم مبتدون وقد تقدم المعنى القراءتين في سورة يونس ● قوله
اني لكم قرا اهل البصرة وابن كثير والكسائي بفتح الهمزة وقرا الباقون بكسرها فالفتح على معنى بانني لكم
فحذف الباء واعمل الفعل الذي قبله والكسر على اضمار القول التقدير فقال اني ● قوله بادي
الراي همز بادي ابو عمرو وحده وقرا الباقون بترك الهمز فالهمز ماخوذ من بدا يبدا ابداء مثل قولك
ابدا يبتدي وهو الاستيناف وترك الهمز ماخوذ من بدا الشيء يبدو اذا ظهر ومنه سميت البادية
ففي ترك الهمز معنيان احدهما انهم اتبعوك في ظاهر الراي ولو تفكروا في امرك وتدبروا حالك
ما اتبعوك فاما الهمز فمعناه انهم اتبعوك في ابتداء راييهم ولو تفكروا في امرك لعلموا انه لا يجوز
اتباعك ● قوله فعميت عليكم قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم فعميت عليكم
بضم العين وتشديد الميم وقرا الباقون فعميت بفتح العين وتخفيف الميم والعرب تقول عمي على
فلان الخبر وعمي عليه الخبر وله وجهان احدهما خفيت عليكم الدلالة لانكم لم تسلكوا طريقها
والوجه الثاني فعميتم عن ذلك فقلب لان المعنى لا يشكل وهذا كقوله سبحانه لتنوا بالعصبة التقدير
لتنوء العصبة بها ومثله ادخلت الخاتم في اصبعي التقدير ادخلت اصبعي في الخاتم فقلب ونقل
الفعل لانه لا يشكل ● قوله مجراها قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي مجراها بفتح
الميم وقرا الباقون مجراها بضم الميم وامال ابو عمرو الالف من مجراها على اصله ومثله ودرش عن نافع
واتفقوا على ضم الميم من مرساها وامال الالف من مرساها حمزة والكسائي على اصلهما ● فمن قرا بفتح
الميم فهو مصدر من جرت تجري مجرى ومن ضم الميم فمصدر من اجريت تجري مجرى والاختيار
ضم الميم ليكون مقابلا للنقيض من قوله ومرساها ● قوله تعالى من كل زوجين روى حفص
عن عاصم من كل زوجين اثنين بالتنوين وقرا الباقون بالاضافة فمعنى التنوين من كل صنف زوجين
فحذف المضاف اليه فنون ومن اضاف فعلى الاظهار ● قوله يا بني قرا عاصم وحمزة
يا بنيّ بالفتح وقرا الباقون بكسر الياء فالكسر على الاضافة وفي بنيّ ثلث يا آت الاول يا التصغير
والثانية لام الفعل والثالثة يا الاضافة فالكسر في الثالثة بالكسرة لانها تدل عليها ولا يجتمع من ثلاث
يا آت ولان يا الاضافة اذا لم تكن قبلها ياء مشددة جاز حذفها والاجتزا بالكسرة منها تخفيفا والحاذف
وقد جا التنزيل بذلك في مواضع فاذا كانت قبلها ياء مشددة وجب الحذف ● فاما من فتح فالاصل يا بنيّاه

قون
ديه

فيما تقدم ● واختلفوا في قوله تعالى ومن خزي يومئذ قرأ نافع "والكسائي بفتح الميم من يومئذ وقرأ الباقون بكسرها فالكسر لانه اضاف الخزي الى يوم واضاف يوم الى اذ ● واما من فتح الميم فلان الاضافة لما كانت الى اسم غير متمكن فتح الميم لقلة تمكن المضاف اليه وعلى ذلك رووا قول الشاعر على حين عاتبت المشيب على الصبى ● فروى بعضهم بفتح النون من حين لانها اضافة الى غير متمكن وهو عاتبت ومنهم من روى بالكسر على الاصل ● قوله الا ان ثمودا كفروا ربهم قرأ حفص وحمزة بغير صرف في جميع القرآن الا الذي في والنجم فان ابا بكر معهما وصرفه الباقون وقرأ الكسائي وحده الا بعدا لثمود بالصرف ● فمن صرف جعل ثمودا اسما لمذكر فصرفه لانه معرفة مذكر كزيد وعمرو ومن لم يصرفه جعل ثمود اسم قبيلة فامتنع من الصرف للتانيث والتعريف ● قوله قال سلام قرأ حمزة والكسائي قال سلم على انه فعل بكسر السين واسكان اللام وقرأ الباقون سلام فتقدير قراءة من قرأ اسلم نحن سلم فيكون خبر ابتداء محذوف ومن قرأ سلام فالتقدير امرنا سلام فيكون ايضا خبر ابتداء محذوف ● قوله ومن وراء اسحق يعقوب قرأ ابن عامر وحفص وحمزة بفتح الباء وقرأ الباقون برفعها ففي الفتح وجهان احدهما ان يكون الاسم في موضع جر بالعطف على ما عملت فيه الباء من قوله باسحق غير انه لا ينصرف وهذا الوجه ذكره اهل الكوفة وغيرهم وهو غلط لانه عطف على عاملين ولانه فرق بين الجار والمجرور بما ليس منهما والوجه الصحيح ان يكون يعقوب اذا فتحت الباء في موضع نصب محمولا على المعنى التقدير ووهبنا لها يعقوب ● فاما الرفع ففيه وجهان ايضا احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء ويكون الخبر متقدما وهو قوله من وراء اسحق ● والثاني ان يكون مرفوعا على معنى وثبت لها يعقوب من وراء اسحق ● قوله تعالى ولا تخزون وصل ابو عمرو وبياء ووقف على الكتاب وكذلك روى اسمعيل بن جعفر وابن جماز عن نافع واثبت يعقوب الياء في الحالين وصلا ووقفا والباقون حذفوا الياء في الوصل والوقف اتباعا للكتاب وكانت الكسرة في الوصل تدل على الياء وقد تقدم شرح مذهبهما في ذلك ● قوله فاسر بأهلك قرأ اهل الحجاز فاسر موصولا وقرأ الباقون بقطع الالف وهما لغتان بمعنى واحد سرت واسريت وقد جاء التنزيل بهما قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فهذه الحجة لمن وصل الهمزة وقال والليل اذا يسر فهذه الحجة لمن قطع الهمزة ● وقال الشاعر في القطع

اسرت عليه من الحوراء سارية ... تزجي الشمال عليه جامد البرد ● وقال آخر

وليلة ذات سرى سريت ... وهما مشهورتان كما ترى ولا يقال سريت واسريت الا في سير

خذف يا التذبة وحذف الالف وابقى الفتحة وانما حذف الالف والهاء لان المنادى يحتمل من الحذف ما لا يحتمله غيره وقيل ان الالف في قوله يا بنى بدل من ياء الاضافة ثم حذفت الالف وابقيت الفتحة لما ذكرنا ● قوله انه عمل غير صالح قرأ الكسائي ويعقوب انه عمل غير صالح ورويت ام سلمة واسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها كذلك وقرأ الباقون انه عمل غير صالح بفتح الميم وضم اللام وتنوينها ● فاما قراءة الكسائي ويعقوب فمعناها ظاهر لانه ينفي بها ابن نوح ● واما من قرأ انه عمل غير صالح ففيه وجهان احدهما ان سؤالك اياى ان انجي كافرا عمل غير صالح والثاني انه ذو عمل غير صالح فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايجازا واختصارا ومثله قول الشاعر

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار ●

التقدير فانما هي ذات اقبال فحذف ● ويحتمل وجها ثالثا وهو انه لما كثر منه الشر من الكفر والمعاصي جعله عملا غير صالح مبالغة في الذم ● قوله تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم قرأ ابو عمرو باسكان اللام وتخفيف النون ووصل بياء ووقف على المصحف وقرأ يعقوب مثل ابي عمرو بالاسكان والتخفيف غير انه وصل ووقف بياء على اصله ● وقرأ ابن كثير بتشديد النون وفتحها في الوصل وبفتح اللام ● وروى قالون والمسيبي عن نافع وابن عامر بتشديد النون وكسرها في الوصل وفتح اللام وروى ورش عن نافع مثل رواية المسيبي وعيسى غير انه وصل بياء وقرأ الباقون باسكان اللام وتخفيف النون وحذف الياء في الوصل والوقف ● فمن اسكن اللام جعل اسكانها علامة للجزم وادخل النون ليقع اعتماد الياء عليها لان الاضافة لا يكون ما قبلها الا مكسورا فادخل النون لتسلم علامة الجزم في اللام ومن وصل بياء ووقف على النون اتبع في الوقف المصحف ووصل بالياء تشبيها بالكناية في الاعراب في الوصل والوقف على السكون ● فاما من قرأ بتشديد النون فهي نون التوكيد وفتح اللام لان النون المشددة لا يكون ما قبلها الا مفتوحا حتى لا يجمع بين ساكنين لانه لو سكن اللام والنون الاول ساكنة لجمع بين ساكنين فلهذا وجب فتح اللام اذا شددت النون ● فاما ابن كثير فانه لم يثبت الاضافة وصار قوله فلا تسالن ما كقولك لا تضربن زيدا ● واما يعقوب فانه قرأ على الاصل في ياء الاضافة فاثبتها في الوصل والوقف وقد قرأ على الاصل في ياء الاضافة فاثبتها في الوصل والوقف وقد شرحنا مذهبه فيما تقدم في هذا الباب ● واما من حذف الياء في الوصل والوقف فانه اتبع الكتاب وكانت الكسرة في النون اذا وصل تدل على الياء وقد بينا هذا

الليل فاما في النهار فيقال سار لا غير ويقال في الليل سار ايضا فاما سرى واسرى فيختص الليل بهما

قوله الا امرأتك قرأ ابو عمرو وابن كثير بالرفع وقرأ الباقون بالنصب فالرفع على انه بدل من قوله ولا يلتفت منكم احد وهذا الكلام كما جاءني احد الا زيد والنصب فيه وجهان احدهما وهو الجيد ان يكون استثناء من قوله فاسر بأهلك الا امرأتك كقولك مررت بالقوم الا زيدا فهو حينئذ استثناء من موجب والوجه الثاني ان يكون منصوبا على اصل الاستثناء من قولك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وهذا الكلام كما جاءني احد الا زيدا على مذهب من نصب زيدا قوله اصلوا تك قفر احمزة والكسائي وحفص عن عاصم اصلاتك على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع والمعنيان متقاربان لان التوحيد يدل على الجمع في مثل هذا الموضع غير ان الاختيار الجمع لكثرة من عليه من الائمة ولانه اظهر في المعنى

قوله تعالى اليوم يأتي قرأ ابو عمرو ونافع والكسائي وابن مجاهد عن ابن كثير ياء في الوصل ووقفوا على الخط بغير ياء وقرأ يعقوب والزينبي عن ابن كثير ياء في الوصل ووقفوا على الخط بغير ياء وقرأ يعقوب والزينبي عن ابن كثير ياء في الحالين وقرأ الباقون بحذف اليا في الحالين

واعلم ان هذه اليا ليست باضافة وانما هي لام الفعل والاصل اثباتها لانها تثبت في موضع الرفع والنصب غير انها تفتح مع اثباتها في النصب وتحذف في الجزم وانما كتبت في المصحف بغير ياء لجاز او اختصارا كما كتبوا سندع الزبانية بغير واو والاصل اثباتها لانه فعل مضارع لم يدخل عليه جازم ولا ناصب فكذلك قوله يوم يأتي هو في موضع رفع لانه فعل مضارع ولم يدخل عليه ناصب ولا جازم فالاجود في العربية قراءة يعقوب والزينبي عن ابن كثير غير انها خلاف المصحف ومن حذف في الحالين اتبع الخط وهو الاول من طريق اتباع السلف لا في العربية واما من وصل ياء ووقف على الكتاب وهو مذهب ابي عمرو ومن تبعه فانه اراد بذلك ان يبين ان الفعل في موضع رفع فاثبت اليا التي هي لام الفعل في الوصل كما تثبت حركة الاعراب لان اثبات اليا هنا كاثبات حركة الاعراب في الفعل السالم اخره كقولك هو يقوم ويأكل ويشرب ووقف على الكتاب كما يقف على السكون فما كان معربا

قوله سعدوا قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم سعدوا بضم السين على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون سعدوا بفتح السين على تسمية الفاعل وهو اجود القراءتين لان المسموع من العرب سعدني فلان واسعده الله وذكر جماعة اهل اللغة من اهل البصرة منهم الاصمعي وابو حاتم وغيرهما انه لم يسمع من العرب سعدني فلان وذكر الكسائي ان العرب تقول لسعد فلان وسعد والصحيح عندي ان تكون قراءة من قرأ سعدوا بضم السين على حذف الزايد الاصل اسعدوا ولكن جاء على ما ذكرته كما قالوا

احسن لان فيه محبوب واجن فهو مجنون ولو كان على افعل لكان مفعلا وعلى ذلك حاقوا لهم مسعود على حذف الزايد كقولك مجنون ومحبوب وان كانا من احببت واجننت لانه جاء على حذف الزايد ولا معنى لعيب من عاب هذه القراءة لانها قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واصحابه وقد اخبرنا بمعناها

قوله وان كلا لما فخفف اهل الحجاز وابو بكر عن عاصم وشددها الباقون والاصل التشديد لانها ان المشبهة بالفعل الداخلة على الابتدا والخبر فنصب اسمها تشبيها بالمفعول المقدم ورفع خبرها تشبيها بالفاعل المؤخر واما من خففها فانه خففها عن الثقيلة واعملها عمل الثقيلة لا هي بعينها وصار محل ذلك محل قولهم لم يك كذا في لغة من حذف النون فحذف التشديد ها هنا كحذف النون من قولك لم يكن اجازا واتساعا فاعمل المحذوفة عمل الثابتة في البابين ومثله قول الشاعر وان مالكا لمن تخا ان تقعقعت رحى الحرب او دارت على خطوب فخففها عن التشديد واعملها ومثله قول الآخر

لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر افق وهبت شمالا

بانك الربيع وغيث مريع وقد ما هناك تكون الثمالا فخففها واعملها

ومثله قول الآخر ووجه مشرق اللون كان ثديه حقان ومثله قول الآخر

فيوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى ناضر السلم

يروى ظبية على تخفيف ان واعمالها ويروى ظبية على ترك الاعمال ويروى ظبية بالجر على الغاء ان التقدير كظبية والمختار من القراءة تشديد ان قوله لما ليوفينهم شدد لما ابن عامر وعاصم وحمزة وخففها الباقون والاختيار التخفيف لانها لام القسم دخلت عليها ما زايدة التقدير وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم وقيل انها لام الابتدا وما بمعنى الذي كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء والوجه الاول اصح فاما تشديد الميم ففيه اربعة اوجه احدها ان الاصل لمن ما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الوسطى تخفيفا فاتصلت الاولى بالثانية فصار لما هذا مذهب الفراء والثاني انها شددت عن الخفيفة وهذا مذهب المازني والثالث انه من قولك لممت الشيء لما اذا جمعته ثم بني على فعلى غير متمكن كقولك فيمن لم يتمكن وسكرى فيكون التقدير وان كلا جميعا ليوفينهم ربك اعمالهم عن الزجاج والرابع وهو المختار ان لما بمعنى قولك الا التقدير وان كل نفس الا عليها حافظ ليوفينهم ربك اعمالهم وهذا كقولهم ما سألتك لما فعلت كذا وكذا اي الا فعلت ومثله قوله ان كل نفس لما عليها حافظ على قراءة من شدد التقدير الا عليها حافظ

قوله يرجع الامر كله قرا نافع وحفص عن عاصم يرجع بضم الياء وفتح الجيم على مالم يسم فاعله ومعناه يرد وقرا الباقون يرجع الامر بفتح الياء وكسر الجيم على معنى يصير وقد تقدم مثله ○
قوله بما يعملون قرا نافع وابن عامر وحفص ويعقوب تعملون بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب ○ اليما فاني اخاف ○ ومعنى انه ○ ان اجرى ○ ولكني نصحي ان ○ اني اعظك ○ اني اعوذ بك ○ فطرني افلا ○ اني اشهد ○ ضيفي اني اراكم ○ توفيقي ○ ارهطي ○ شفاقي ○ ردئي ○ فتحهن نافع واسكن ابو عمر واني اشهد وفطرني ○ وفتح ابن كثير اني اخاف واني اعوذ واني اعظك واني اراكم وشقاقي وارهطي وفطرني ○ وفتح ابن عامر توفيقي وارهطي واجري وفتح حفص اجري ○ البزي عن ابن كثير فتح ولكني ○

سورة يوسف عليه السلام

قوله تعالى يا ابت قرا ابن عامر وحمزة يا ابت بفتح التاء وقرا الباقون بكسرها والاختيار الكسر لتحذف يا الاضافة لانه موضع تغيير اذ كان نداء والمنادى يحتمل ما لا يحتمل غيره من التغيير والحذف فحذفت يا الاضافة هاهنا كما تحذف التنوين من نداء المفرد المعرفة وعوض من الياء التاء التانيث فكانت الكسرة دلالة على الاضافة فلهذا كانت المختارة من القراءتين ○ فاما الفتح ففيه ثلثة اوجه احدها ما قاله ابو علي قطرب ان الاصل يا ابتا بالتنوين ثم حذف التنوين وبقيت الفتحة وانشد بقول الشاعر

يا دار اقوت بعد اصرامها عاما وما يعنيك من عامها ○

قال كان الاصل يا دارا فحذف التنوين وبقيت الفتحة وغلطه اهل العربية في ذلك فقالوا ان الشاعر اذا كان منصوبا منونا لم يجز ان يحذف منه التنوين الا ترى انك لو قلت يا رجلا اقبل لم يجز لك حذف التنوين وابقاء الفتحة فكذلك هذا بمنزلته ○ فاما البيت الذي استشهد به فان الخليل وسيبويه وجماعة العلماء من رواة الشعر رووه يا دار اقوت ○ والوجه الثاني ان يكون الاصل يا ابتاه على الندبة فحذف الهاء والالف وابقى الفتحة ○ والوجه الثالث وهو المختار الجيد انه ابدل من ياء الاضافة الفا ثم حذف الالف وابقى الفتحة وهذا اختيار الزجاج ○ فاما الوقف على قوله يا ابت فان ابن عامر وابن كثير وقفا على الهاء ووقف من بقي على التاء اتباعا للمصحف ○ وقال الفراء من كسر وقف على التاء ومن فتح وقف على الهاء ○ واما الامالة في الروايتين جميعا لا تقتضي دليلا على اصله في الامالة وفتحه الباقون وقد ذكرنا الامالة فيما تقدم وشرحناها ما المغني عن اعادته هاهنا ○ قوله تعالى آيات للسائلين قرا ابن كثير وحمزة آية للسائلين على التوحيد

وقرا الباقون على الجمع وهما متقاربان والاية في يوسف واخوته ما نالوه بالاذى مع كونهم اولاد الانبيا وصبره عليه السلام على ذلك احتسابا وصفحه عنهم من غير عتاب ولا تعنيف ○ واختلفوا في قوله تعالى نرتع ونلعب قرا ابو عمرو وابن عامر بالنون وكذلك قرا ونلعب بالنون وقرا الباقون بالياء فيهما وكسر العين في الادراج ابن كثير ونافع فالنون تعني بها جماعتهم والياء يعني بها يوسف ○ فاما معنى نرتع فمن الرتعة وهو الاتساع في الخصب وسكنت العين علامة للجزم لانه جواب الامر ونلعب معطوف عليه مجزوم مثله ○ فاما كسر العين ففيه وجهان احدهما انه تفتعل من الرعي وكان الاصل نرتعي فحذفت الياء للجزم ○ والوجه الثاني في نرتعي يرعى بعضنا بعضا ويحفظه ويكلوه فيحرسه ○ وترك همز الذيب للكسائي وورش عن نافع وهمز الباقون وهما لغتان ○ واختلفوا في قوله تعالى يا بشرى قرا اهل الكوفة يا بشرى وامالة حمزة والكسائي على اصلهما في الامالة وقرا الباقون يا بشراي بالف بعدها ياء مفتوحة ○ فاما قراءة اهل الكوفة ففيها وجهان احدهما ان الملك لما راى يوسف عليه السلام نادى رجلا اسمه بشرى وقال هذا غلام عن السدي ○ والوجه الثاني ان يكون المعنى يا بشراي فكانه نادى البشارة وبناه على فعلى فالتقت هذا وان البشارة فاما يا بشراي فمعناه انه نادى البشارة واضاف ذلك الى نفسه كقولك يا غلامي اقبل وفتح الياء لالتقا الساكنين وتسكينها في هذا الموضع وشبهه غلط لانه يجمع بين ساكنين ○ قوله تعالى هيت لك قرا ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقرا ابن عامر ونافع هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء ○ وقرا الباقون هيت لك بفتح الهاء والتاء وهي اللغة المشهورة والقراءة المختارة وروى مثل ذلك ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغات معناها واحد ومعناه هلم وتعال قال الشاعر في فتح الهاء والتاء ○ ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتيناه

ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيناه ○ لي هلم وتعال وقال في ضم التاء ○

ليس قومي بالابعدين اذا ما قال داعي العشيرة هيت
هم يجيبون ذا هلم سراعا كالاباميل لا يغادرن بيت ○

وعاب ابو عمرو بن العلا هيت بكسر الهاء وذكر انها غير مسموعة وقد ذكرها غيره وهي لغة والاختيار ما بدا لنا به ○ وروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما هيت لك بكسر الهاء والهمز وفسره اهل العلم تهيات لك ○ قوله فالقوه في غيابة الجب قرا نافع وحده غيابات الجب على الجمع وقرا الباقون على التوحيد والمعنيان متقاربان والغيابة كل ما غيب عنك شيئا ○ قوله حاشر لله

قرأ ابو عمرو وحده حاشى لله بالف في الوصل ووقف على الشين اتباعا للمصحف وقرأ الباقون بالحذف في الوصل والوقف واللغة العالية ما ذهب اليه ابو عمرو وقال عيسى عامة كل العرب تقول حاشا لزيد فاما الحذف فلغة ايضا ومعنى حاشا لله براءة من قولك حاشيت فلانا وكذا وكذا اى برأته وجنبته ٥ قوله المخلصين فتح اللام اهل الكوفة ونافع وكسرها الباقون ففتح اللام على انهم اخلصوا على ما لم يسم فاعله كان الله سبحانه اخلصهم وكسر اللام على انهم اخلصوا لله ففعلهم والمعنيان متقاربان لانهم اذا اخلصوا اخلصوا والاختيار الكسر لانه ابلغ في المدح ٥ قوله تعالى قال رب السجن قرأ السبعة قال رب السجن بكسر السين وقرأ يعقوب وحده بفتح السين وهي قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه في آخرين فالكسر الاسم والفتح المصدر ومثله الطحن والطحن فالطحن المصدر والطحن اسم المطحون وكذلك السقي والسقي والرعي والرعي فالفتح المصدر والكسر الاسم ٥ قوله ومنه يعصرون قرأ حمزة والكسائي بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمواجهة بالخطاب والياء لانهم غيب ولاهل العلم في معنى قوله يعصرون تاويلان احدهما ينجون ماخوذ من العصر وهو الملجأ والآخر يعصرون الاعناب لانهم تحلبون ٥ قوله تعالى نكتل قرأ حمزة والكسائي يكتل بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالياء المراد بها اخو يوسف الذي سالهم يوسف ان يأتوه به والنون يعني به الجماعة من ولد يعقوب عليه السلام ونكتل مجزوم لانه جواب الامر ووزنه نفتعل وكان الاصل نكتيل فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار نكتال فسكنت لام علامة للجزم فاجتمع ساكنان الالف المنقلبة من الياء واللام الساكنة للجزم فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار نكتل ٥ قوله حيث شاء قرأ ابن كثير وحده حيث نشاء بالنون وقرأ الباقون بالياء فالياء يراد بها يوسف عليه السلام والنون لله سبحانه على ما تقدم في غير موضع ٥ قوله لفتيته قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم لفتيانه وقرأ الباقون لفتيته وهما جميعا جمع فتى وفتية كقولك صبي وصبية وفتى وفتيان كصبي وصبيان ٥ قوله فالله خير حافظا قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم خير حافظا وقرأ الباقون خيرا حفظا فنصب قوله حفظا على التمييز كقولك لزيد عرفا وبفلان شحما ومثله ملء الارض ذهبا ٥ فاما اذا قرئ خير حافظا ففي النصب وجهان احدهما التمييز والآخر الحال وهما بين الوجهين ٥ واختلفوا في قوله تعالى ذاك بما قرأ حفص عن عاصم ذاك بفتح الهمزة وقرأ الباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى واحد لان العرب اذا كان الاسم على فعل مما عينه احد حروف الحلق فلهم فيه مذهبان التحريك والتسكين فالهمزة حرف من حروف الحلق فلذلك جاز فيه الوجهان دأب ودأب ومثله شعر وشعر ونهر ونهر ومعز ومعز وظعن وظعن ومثله كثير ٥ وقرأ يعقوب وحده

يرفع درجات من نشاء بالياء فيهما وقرأ الباقون بالنون وقرأ اهل الكوفة درجات من نشاء بالتنوين في درجات وقرأ الباقون بالاضافة ٥ فاما الياء فالمراد بها الله سبحانه والنون على ما عرف من كلام العرب اذا اراد ان يخبر عن نفسه بشيء اخبر بلفظ الجمع مبالغة وكبرياء ولا يستحق ذلك الا الله وحده لانه ذو الكبرياء تعالى اسمه فاما الاضافة فعلى ان من في موضع جر بالاضافة وصلتها الفعل والفاعل في قوله نشاء والراجع الى من الفاعل المضمر في الفعل لان من ها هنا بمعنى الذي ٥ فاما التنوين فالتقدير فيه نرفع من نشاء درجات فمن في موضع نصب بقوله نرفع درجات في موضع نصب لانه مفعول ثان ٥ وقيل انها منصوبة على التمييز وروى حفص عن عاصم نوحي اليهم بالنون هاهنا وفي النحل والاول من سورة الانبياء ووافقه في سورة الانبياء حمزة والكسائي وقرأ الباقون بالياء المضمومة والحاء مفتوحة على ما لم يسم فاعله ٥ فاما رواية حفص فعلى تسمية الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ٥ قوله آإنك لانت يوسف على الخبر وقرأ الباقون على الاستفهام على اصولهم فمن كان من مذهبه الجمع بين همزتين همز هما ومن كان من مذهبه ابدال الثانية مدة كأي عمر وابدل منها ذلك فالاستفهام ها هنا على معنى الاستبصار والا ستعلام لقول القائل ليعلم انت ولا نده ٥ قوله افلا يعقلون قرأ نافع وعاصم وابن عامر ويعقوب تعقلون بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمواجهة والياء لانهم غيب وقد تقدم مثل ذلك ٥ قوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا قرأ اهل الكوفة وظنوا انهم قد كذبوا بتخفيف الذال وكسرها وضم الكاف وقرأ الباقون وظنوا انهم قد كذبوا بضم الكاف ايضا غير انهم شددوا الذال فقراءة اهل الكوفة معناه وظن فوج الرسل ان الرسل قد كذبوا وقراءة الباقون معناها واستيقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم ومعنى كذبوا تلقوا بالتكذيب فالظن على قراءة اهل الكوفة محمول على اصله وهو ترجيح احد النقيضين والظن على قراءة من يبقي بمعنى اليقين كقوله سبحانه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون ومنه قول دريد بن الصمة ٥ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد ٥ اى ايقنوا ٥ قوله تعالى فننجي من نشاء بنون واحدة والياء مفتوحة على ما لم يسم فاعله لانه فعل ماض والياء لام الفعل وقرأ الباقون فننجي بنونين وتسكين الياء لانه مستقبل وهو موضع رفع وعلامة رفعه تسكين الياء التي هي لام الفعل ٥ قوله حتى تؤتون فصل ابو عمرو واسمعيل ابن جعفر وابن حماد عن نافع وابن مجاهد عن ابن كثير بياء ووقفوا على الكاف وقرأ يعقوب والزينبي عن ابن كثير بالياء من الحالين وحذف الباقون الياء في الوصل والوقف فمن اثبت الياء في الحالين فهو الاصل لان الياء اضافة وهي ضمير المخبر عن نفسه ومن حذف في الحالين اجترأ بالكسرة في الوصل لانها تدل على الياء واتبع الخط ومن وصل بياء ووقف على الكاف شبهه

اثبات الياء في الوصل بحركة الاعراب ووقف على الكاب كما يقف بالسكون على المعرب وكل قد ذهب
مذهبا له وجه في العربية ● الياء الى ساجدين الاعشى عن ابى بكر بالتحريك
ليحزنني حركها اهل الحجاز دعني احسن ● اراني اعصره ● اراني احمل ● اني اراني ● انا اخوك
اني اعظكم الله ان ● اني اعلم فتحهن اهل الحجاز وابو عمرو ● اني اراني واني ارى ● ربي
اني ● نفسي ان النفس ● رحم ربي ● يا ادن لبيك اني ● ربي انه ● ربي اذ فتحهن ابو عمرو ونافع
ووافقهما ابن عامر على فتح وخبرني ان الله ● ايايا ابرهيم ● ولعلي ارجع سكنها اهل الكوفة
ويعقوب ● اني اوفي فتحها ورش عن نافع ● اخوني فتحها نافع في قول احمد بن صالح عن قالون ● يسلي
ادعوا فتحها نافع لا خلف عنه وقد تقدم الكلام على ان التسكين فيها للاجتزاء والفتح لما كان الاسم
قد منع الاعراب عوض الفتحة من الكلام فيستغنى عن اعادته ● ومن سورة
الرعد قوله تعالى يغشى الليل قرا يعقوب وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي يغشي بفتح الغين
وتشديد الشين وقرا الباقون باسكان الغين وتخفيف الشين وهما لغتان بمعنى غشي واغشى
فشاهد التشديد قوله فغشاها ما غشي والتشديد للمبالغة والتكثير ومعنى يغشي يلبس ومنه
قوله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اى البست وهذا الحرف شاهد لمن خفف ومنه
قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية ومنه غشيت وغشي فلانا بالسيف وهو ياب يتبع
فيه ● قوله وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا اهل البصرة وابن كثير وحفص
عن عاصم بالرفع وقرا الباقون بالجر فمن جر عطف الزرع وما بعده على ما عملت فيه من وهو قوله تعالى
من اعناب وزرع ومن رفع عطف على قوله جنات ويحتمل ان يكون على الاستيناف ● قال الاصمعي
سالت ابا عمرو لم تقرا وزرع بالجر لان الجنات لا يكون من زرع ● قوله تعالى المتعال
روى الزينبي عن ابن كثير بياء في الوصل وابن مجاهد عن ابن كثير بياء في الحالين وهي قراءة يعقوب
وقرا الباقون بالحذف في الحالين وهذه الياء في قوله المتعال هي لام الفعل لانه وزن المتعال المتفاعل
من العلو فمن اثبتها في الحالين فهو الاصل ومن حذفها في الحالين اجراها بالكسرة في الوصل واتبع الخط
ومن وصل بياء ووقف على الكاب فعل ما ذكرنا من تشبيه ذلك بحركة الاعراب في الوصل ● فاما
قوله هاد ● وواق ● وال فروى ابن مجاهد عن ابن كثير بياء في الوقف ● واعلم ان هذه
الياءات من باب قاض وشبهه وهو ان الياء تثبت في موضع الرفع والجر ساكنة ويكون سكونها علامة
الجر والرفع اذا ادخلت على الاسم الالف واللام واذا نصبت هذا النوع فتحت الياء فقلت رايت القاضي

والماشي وهذا لان لام الفعل ● فاما اذا لم تدخل على الاسم الفا ولاما فانك تسقط الياء لدخول
التنوين لان الاسم منصرف والتنوين علامة لصرفه فحذفت الياء لالتقاء الساكنين هذا في الوصل لا
خلاف بين اهل العربية والقراء ● فاما الوقف فمنهم من يقف على الحرف الذي قبل الياء غير ردها
في موضع الرفع والجر فنقول هذا قاض وهاد ليشعر ان الاسم غير منصرف وان التنوين سقط من
اجل الوقف والياء حذفت لالتقاء الساكنين على ما عرفتك وهذا هو المذهب المختار ومنهم من يرد
الياء اذا وقف وحجته ان الياء انما حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فاما في الوقف فقد بطل المعنى
الذي من اجله وجب حذف الياء فوجب ردها على الاصل وان هذا المذهب قال ابن كثير فيما رواه
ابن مجاهد عنه ● قوله تعالى تسقى قرا ابن عامر وعاصم ويعقوب بالياء وقرا الباقون بالتاء
فالتاء لتانيث الجمع والياء لان التانيث غير حقيقي ولك في جمع ما لا يعقل التانيث والتذكير وقد
بينا هذا فيما تقدم بيانا شافيا ● قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قرا حمزة
والكسائي بالياء وقرا الباقون بالنون فالياء رد على قوله الله الذي رفع السموات والنون على ما عرفت
ان العرب تخبر الشريف منها عن نفسه بلفظ الجماعة وهذا الباب قد تقدم شرحه ● قوله
ائذا كنا ائنا قرا ابو عمرو ومدهما جميعا وقرا ابن كثير بقصرهما جميعا وقرا الثانية الى الياء ومد نافع
الاول مثل قراءة ابي عمرو وقرا الثانية على الخبر وقرا ابن عامر الاول على الخبر والثانية بهمزتين وقراءة
الكسائي ويعقوب الاول بهمزتين والثانية على الخبر وقرا عاصم وحمزة بهمزتين فيهما جميعا ●
فاما قراءة ابي عمرو فانه استفهم فيهما جميعا وحول الثانية مدة لئلا يجمع بين همزتين على اصله
ووافقه نافع في الاول وقرا الثانية على الخبر مثل الكسائي ويعقوب فاما ابن عامر فانه قرا الاول على
الخبر واستفهم في الثانية وجمع بين همزتين على اصله لانه اصل الكلام في الجمع بين همزتين ● واما
من استفهم فيهما جميعا وجمع بين الهمزتين فانه وافق ابا عمرو في المعنى وخالفه في اللفظ لان ابا عمرو لم
يجمع بين همزتين ● قوله ام هل تستوي قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء وقرا
الباقون بالتاء فمن قرا بالتاء فلتانيث الظلمات ومن قرا بالياء فلان التانيث غير حقيقي ولان الفعل مقدم
قوله ومما توقدون قرا حفص وحمزة والكسائي بالتاء وقرا الباقون بالتاء فالتاء للمخاطبة
والياء لانهم غيب ● قوله وصدوا عن السبيل قرا اهل الكوفة ويعقوب وصدوا بضم
الصاد وفتحها الباقون فالفتح لانهم الفاعلون وفي معناه وجهان احدهما انهم صدوا الناس عن سبيل الله
وصدوهم عن الحق والثاني صدوا انفسهم ان اعرضوا عن سبيل الله ● فالاول يكون متعديا والثاني غير متعد

الا ترى انك تقول صدت زيدا عن كذا وصددت انا عنه ◦ فامامضم الصاد فلانه لم يسم فاعله والفاعل
هاهنا هم العواة من الشيطان والروساء وشبههم صدوا الاراذل والاتباع عن سبيل الله وتوحيده
واتباع نبيه عليه السلام ◦ قوله تعالى اعاب ومتاب قرات السبعة بالحذف في الحالين
اتباعا للخط واجتراء بالكسرة في الوصل من الياء وقرا يعقوب بالياء في الحالين معا على الاصل وهو مذهبه
في هذا الباب ◦ قوله وبئست قرا اهل البصرة وابن كثير وعاصم بالتخفيف وشدد الباقون
وهما بمعنى واحد الا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكثير ائتثة وبئست لغتان فصيحتان ◦
قوله وسيعلم الكافر قرا اهل الحجاز وابو عمرو على التوحيد وجمع الباقون فالتفت من قراءة
ابي عمرو ومن تبعه وان كان موحدا فهو بمعنى الجمع لانه اسم للجنس ومثله قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
وعلى ذلك جاء عن العرب اهلك الناس الدينار والدرهم ◦

ومن سورة ابرهيم عليه السلام

قوله تعالى الحميد الله قرا نافع وابن عامر بالرفع وجرا الباقون فالجر على
البدل من الحميد والرفع على الابتدا والخبر المقدر هو الله وكانه خبر ابتداء محذوف ◦ قوله
وخاف وعيد قرا يعقوب بالياء في الحالين على اصله ووصل ورش عن نافع بالياء ووقف على الخط وقرا الباقون
بالحذف في الحالين معا وقد تقدم ذكر هذا الباب ◦ قوله الريح قرا نافع وحده الرياح على الجمع و
وحد الباقون والمعنيان متقاربان لان الريح وان كانت موحدة فهي اسم للجنس ◦ قوله خلق
السموات والارض قرا حمزة والكسائي خالق السموات والارض على فاعل وجرا ما بعده على الاضافة وقرا
الباقون خلق على الفعل الماضي وما بعده منصوب والثاني السموات غير اصلية فلهذا كسرت في موضع النصب
والقراءتان متقاربتان وفاعل في هذا الموضع بمعنى فعل وهذا بمنزلة قولك هذا ضارب زيد امس انه
قد ضربه فيما مضى وقراءة من قرا على فعل اوضح في المعنى وان كانت قراءة حمزة والكسائي ترجع الى الفعل
الماضي ◦ قوله بمصرخي قرا نافع وحده وفتحها الباقون وهو الصواب لان الاصل
وما انتم بمصرخين فسقطت النون للاضافة فاجتمعت ياآن ساكنتان فوجب التحريك لالتقا الساكنين
فحركت بالفتح لان الكسرة ثقيلة هاهنا فعدل الى الفتحة لئلا يجتمع بين يا آن مكسورتان هذا هو المختار
عند اهل العربية لا يجيزون غيره وقد غلطوا حمزة في قراءته ووجه قراءة حمزة انه حرك الياء المشددة
هاهنا لالتقا الساكنين بالحركة الواجبة في اصل التقا الساكنين ولم يراع المعنى التفاتا عند اهل العربية
وقد استشهد لقراءة حمزة بقول الشاعر ◦

لعمري لاعرابية بدوية احبت ان من ذوات السخائب

وقال الاخر ◦ قال لها هل لك يا تافي قالت له ما انت بالمرضي ◦

وليس في هذا الشعر حجة لان الشاعر انما كسر في هذين الموضعين ضرورة لاقامة الوزن وصحة
النظم ولا ضرورة في القرآن ◦ قوله اشركتموني من قبل وصل ابو عمرو واسمعيل وابن جماز
عن نافع بيا ووقفوا على الكتاب وقرا يعقوب على اصله في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين واثبات
الياء في الحالين هو الاصل والحذف اتباع الخط واجتزا بالكسرة من الياء في الوصل لانها دلالة عليها والوصل
بالياء دون الوقف تشبيها بحركة الاعراب في الوصل ◦ قوله ليضلوا قرا ابو عمرو وابن
كثير بفتح الياء بمعنى ليضلوا انفسهم وقرا الباقون بضم الياء على معنى ليضلوا غيرهم ◦ قوله لا بيع فيه
ولا خلال قرا اهل البصرة وابن كثير بالنصب في الحرفين وغير تنوين وقرا الباقون بالرفع فيهما والتنوين
وقد تقدم شرح هذا الباب وان للعرب فيه مذهبين اذا كرر النفي احدهما النصب غير تنوين
وهذا الوجه جواب لسائل سأل فقال هل فيه من بيع او خلال فقيل له فيه ولا خلال والوجه الثاني الرفع
والتنوين وهو جواب لمن قال هل فيه بيع او خلال فقيل له لا بيع فيه ولا خلال ◦ قوله
وتقبل دعاي روى عبد الوارث عن ابي عمرو بيا في الوصل وهي قرا حمزة وورش عن نافع وابن مجاهد
عن ابن كثير وقرا البزي عن ابن كثير بالياء في الوصل ومن طريق المعدل بالحذف ◦ وقرا يعقوب والزينبي
عن ابن كثير بالياء في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين وقد تقدم القول في هذا الباب بما اغنى عن
اعادته ◦ قوله لتزول منه الجبال قرا الكسائي وحده لتزول منه الجبال بفتح اللام الاولى
وضم الثانية وقرا الباقون بكسر اللام الاولى وفتح الثانية ◦ وروى مثل قراءة الكسائي عن عمر وعلي وابن
مسعود ومجاهد رضي الله عنهم فعلى قراءة الكسائي ان مخففة من الثقيلة ويكون اللام فارقة بين ان النافية
وبين ان الموجبة كما كانت في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين تقدير الآية على هذا ان
مكرهم لعظمه وشدته كادت تزول الجبال منه فمكرهم وان كان على هذا الوصف فان الله
تعالى ينصر الحق بما اظهره من الدلايل وايده به بينة من المعجز فان على قراءته للاخبار واللام الاولى
لام الابتدا وهذا كقوله وان كدت لتردين وكقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
ويشهد لهذه القراءة قوله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا واما قراءة الجماعة فواضحة لان ان بمعنى ما واللام الاولى لام كي دخل عليها
حرف النفي التقدير ما كان مكرهم لتزول منه الجبال اي كان اوهن واضعف من ذلك لما اظهر الله تعالى

من لا يزل الخ واوضح من البرهان على التوحيد والاسلام والجبان يريد به امر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كالجبال في عظمه وفضله واعجازه ● وفي هذه السورة يا ان اثبت اسكنت حركها ابو عمرو
واهل الحجاز واسكنها الباقون ● قل لعبادي حركها اهل الحجاز وابو عمرو وعاصم واسكنها الباقون

ومن سورة الحجر

قوله تعالى ربما قرا نافع وعاصم بتخفيف الباء وشددها الباقون
وهما لغتان مشهورتان في العرب والتخفيف لاهل الحجاز والتشديد في قيس وتميم والاصل في رب
انه حرف يختص بالنكرات ولا يدخل على الافعال ولا على المعارف فاذا ادخلت عليه ما دخل
على الافعال قال الحادرة في التخفيف ●

اعاذل ما يدريك ان ربما ... ارى من مترع ●

وقال الاخر في التشديد ●

ربما تكره النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال ●

قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ما تنزل الملائكة
بنونين الاولى منهما مضمومة والملائكة نصب لانهم مفعولون والله تعالى الفاعل ● وروى ابو بكر
عن عاصم ما تنزل بضم التاء والملائكة رفع على ما لم يسم فاعله وهذه القراءة بمعنى القراءة المتقدمة وقرا
الباقون ما تنزل الملائكة على انهم للفاعلين ● قوله سكرت ابصارنا قرا ابن كثير
وحده سكرت مخففة الكاف وقرا الباقون بتشديدها ومعنى المشددة غشيت ابصارنا
في قول الجميع ● واما المخففة فهو بمعنى المشددة عن الكسائي وابي العباس محمد بن يزيد وان ذلك
بمعنى فتحت وفتحت وقتلوا وقتلوا فالتشديد للمبالغة وقال القتبي معنى سكرت خفيفة
سجرت وقال الفراء العرب تقول سكرت اذا سكنت عن ان تبصر وقيل بمعنى سكرت
سدرت عن النظر ماخوذ من سكر النهر اذا سددته ومنه السكر من الشراب لانه يغطي على
الرجل عقله ● قال الطهوي ●

جاء الشتاء واختال القنبر ... واستحفت الاضفى وكانت تظهر ●
وطلعت شمس عليها مغفر ... وجعلت عين البعير تسكر ●

اي تسد من شدة البرد بالدموع ● قوله وارسلنا الرياح لواقح قرا حمزة الريح لواقح
وقرا الباقون الرياح على الجمع وهي اين القراءتين لانها لو كانت واحدة لقيل لاقحة ووجه قراءة
حمزة ان الريح اسم للجنس وهو بمعنى الجمع وقد تقول العرب في الشيء اذا اتسع وان كان لفظه لفظ
الواحد اذا اردت وصفه وصفته بالجمع كقولهم بلد بسابس وقميص اخلاق ● قوله

قال هذا صراط علي مستقيم قرات السبعة علي مستقيم بفتح الياء وقرا يعقوب علي مستقيم
بضم الياء وتنوينها وكسر الهاء العلو والشرف ووزنه فعيل تقول العرب هذا عال وعلي شاهق
بمعنى واحد الا ان قولهم علي اشد مبالغة ومثله راحم ورحيم وهو اب والمعنى والله اعلم انه
اراد الدين فوصفه بعلي لما نصب عليه من الدلايل والعلامات الدالة على صحته ● فاما قراءة الجماعة
فلها تاويلان احدهما ان ذلك خرج مخرج التهدد كقولك افعل ما شيت وطريقك علي مريد انك
لا تقوتني واني الجازيك على فعلك ● والوجه الثاني يريد الدين قال الزجاج معناه هذا صراط
علي اداء امري ● وقال اهل المعاني علي بيانه ونفي الشبهة عنه وايضاح البرهان على صحته
ليمكن المستدل الاستدلال عليه ● وقرا نافع فبم تبشرون بكسر النون وتخفيفها
وشدد ابن كثير النون وكسرها وقرا الباقون بفتح النون والاصل في قراءة نافع فبم تبشرونني بنونين
الاولى منهما علامة رفع الفعل المضارع والثانية دخلت عمادا لياء الاضافة لانه ما قبل ياء الاضافة
لا يكون الا مكسورا فادخلوا النون لتقع الكسرة عليها غير انه اسقط احدى النونين استثقالا لاجتماعهما وهو ردي جدا وان كان لها في العربية قد اجازوه على بعد ووجه بعدها سقوط علامة
الرفع في المضارع من غير جازم ولا ناصب وقد استشهد اهل العلم لهذه القراءة بقول الشاعر

تراه كالثغام يعل مسكا ... لسوء الفالیات اذا فلينى ● يريد فلينني ● فاسقط
احدى النونين ومثله قول اخر ● ابالموت الذي لا بد اني ... ملاق لا اباك تخوفيني ● يريد تخوفينني
فاسقط احدى النونين ونحو قول الشاعر بانك ربيع وغيث مريع ● وقد مر هناك تكون المثالة
الاصل بانك فخفف استثقالا للتضعيف ● فاما قراءة ابن كثير فجيدة لانه شدد النون لاجتماع
النونين فسكن الاول وادغمها في الثانية وكسرها في الادراج لانه اراد الاضافة ولا معنى لقول من
قال انه جمع بين ساكنين لان الواو ساكنة والنون الاولى ساكنة وذلك ان الواو حرف مد ولين هاهنا
فالمدة عوض من الحركة فبانا نه لم يجمع بين النون ولم ينو الاضافة بل هو فعل مضارع وهي القراءة
التي لا ينبغي العدول عنها لكثرة من عليها من الائمة ولانه اوضح في المعنى واخف في اللفظ ● قوله
تعالى يقنط قرا اهل البصرة والكسائي بكسر النون وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان مشهورتان
قنط يقنط ويقنط وفيه لغة ثالثة في تميم قنط يقنط وكان ابو عمرو يقول لان اقول يقنط
احب الي من يقنط والمختار عنده يقنط ● ومعنى القنوط الياس من رحمة الله وهي صفة ذم
لانه ييئس من رحمة الله مع وضوح الطريق اليها ● قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين قرا حمزة

ساكنة هاهنا ● وشاذة ● وما قرا نافع ●

والكسائي ويعقوب بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد وهما لغتان نجّى وأنجى بمعنى وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ٥ وروى أبو بكر عن عاصم قدّرنا خفيفة ٥ وقرأ الباقون بتشديد الدال وهما لغتان قدرت وقدّرت بمعنى ٥ قوله تعالى قدّرنا قال أكثرهم معناه علمنا وقيل دبّرنا وقيل كتبنا وهذه المعاني متقاربة وأصل هذه الكلمة مأخوذ من قولهم قدرت هذا الشيء بكذا أي جعلته مساويا له ومنه قدر الخياط الثوب قميصا ٥ الباقون

بني عبادي أني فتحهما أهل الحجاز وأبو عمرو وسكنهما الباقون وفتح نافع وحده بناتي وأسكنها الباقون ٥ سورة النحل ٥ قوله تعالى تنزل الملائكة قرأ أبو عمرو وابن كثير بضم التاء وتخفيف الزاي والملائكة نصب من أنزل ينزل والفاعل الله تعالى وقرأ يعقوب تنزل الملائكة بالتاء مفتوحة وتشديد الزاي ورفع الملائكة لأنهم الفاعلون من نزلت تتنزل ثم أسقطت إحدى التاءين إجازا واختصارا كقراءة من قرأ تذكرون تتا واحدة وتخفيف الذال وقرأ الباقون ينزل الملائكة بتشديد الزاي من نزل ينزل والملائكة نصب لأنهم مفعولون والله تعالى الفاعل

قوله عما يشركون في الموضعين قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما جميعا وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء للإخبار لموافقة الكلام قوله تبيت لكم روى أبو بكر عن عاصم تبيت لكم بالنون وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء لأنهم غيب ٥ قوله تبيت لكم ردّا على قوله هو الذي أنزل من السماء ماء والاختيار الياء لموافقة الكلام وهذا الوجه والنون ترجع إلى معنى واحد على ما عرفت وذلك أن الواحد من العرب يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة للمباهاة وفي القرآن من هذا النوع كثير ٥ قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات قرأ ابن عامر برفع الشمس بالابتداء وعطف القمر والنجوم عليها قوله ومسخرات خبر الابتداء وروى حفص عن عاصم والنجوم مسخرات برفع النجوم على الابتداء ومسخرات الخبر وقرأ الباقون والشمس والقمر والنجوم مسخرات عطفا على ما عمل فيه سخر ونصب مسخرات على الحال والتاء غير أصلية فلذلك سكنت في موضع النصب ٥ قوله والذين يدعون من دون الله قرأ عاصم ويعقوب بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء رد على قوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها كأنه خاطب الكفار بذلك ووعد عليهم نعمه ثم قال والذين تدعون من دون الله والياء لأنهم غيب والاختيار التاء لموافقة الكلام ٥ قوله تشاقون فيهم قرأ نافع تشاقوني فيهم بكسر النون للإضافة وكان الأصل تشاقونني فالنون الأولى علامة الرفع في المضارع والنون الثانية علامة للياء والياء ضمير اسم الله فحذفت إحدى النونين استخفافا وحذفت الياء وأبقيت الكسرة دالة عليها وقد استقصيت هذا الباب في سورة الحجر في قوله تبشرون

وعرفتك أن هذه القراءة مرغوب عنها عند أهل العربية وقرأ الباقون تشاقون بفتح النون بغير إضافة وهي القراءة المختارة لكثرة من عليها من القراء ولصحتها في العربية ٥ قوله تعالى كن فيكون قرأ ابن عامر والكسائي ذلك نصبا وفي إعرابه تأويلان أحدهما أن يكون عطفا على قوله أن نقول له وهذا أصح الوجهين ٥ والثاني أن يكون جوابا للأمر في قوله كن لجاز الزجاج ٥ وقرأ الباقون بالرفع وهو الوجه والتفسير هو فيكون وهذه هي القراءة المختارة لكثرة من عليها من الأئمة ولأنها أبين في العربية ٥ قوله تعالى تأتيهم الملائكة قرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء وهما قراءتان صحيحتان في العربية لأن العرب تارة تذكر هذا الجمع وتارة تؤنثه والتذكير يذهب به إلى معنى الجمع والتأنيث يذهب به إلى الجماعة ومثله تتوفاهم الملائكة قرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء ٥ قوله تعالى فإن الله لا يهدي من يضل قرأ الأعمش وحده بفتح الياء وكسر الدال من هدى يهدي وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال على ما لم يسم فاعله ويشاهد هذه القراءة من يضلل الله فلا هادي له ٥ فأما قراءة أهل الكوفة ففيها تأويلان أحدهما يهدي بمعنى يهتدي فيكون الفعل للمخلوق وعلى هذا قرأ حمزة والكسائي من لا يهدي معناه من لا يهتدي وهي لغة في العرب هدى بمعنى اهتدى والتأويل الآخر أن يكون الفعل لله تعالى وشاهد هذا التأويل قوله لا يهدي القوم الكافرين ٥ قوله أولم يروا أقرأ حمزة والكسائي بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء رد على قوله أو يأخذهم على تخوف والقراءتان حسنتان ٥ قوله تتفيأ ظلاله قرأ أهل الكوفة بياء وتاء وقرأ الباقون بتاء وهذا من الباب الذي عرفتك أن العرب فيه مذهبين التأنيث والتذكير لأن الظلال جمع ظل وهو في الجمع المذهبان على ما تقدم شرحه ٥ قوله نسقيكم قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب بفتح النون من سقى يسقي والباقون بضمها من أسقى يسقي ومثله في سورة المؤمنين وهما لغتان عند كثير من أهل العربية بمعنى واحد وأنشدوا للبيد

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

جمع بين اللغتين ٥ وقال الخليل وسيبويه سقيته إذا ناولته وأسقيته إذا جعلت له شربا ٥ قوله مفرطون قرأ نافع وحده مفرطون بكسر الراء وتخفيفها وقرأ الباقون بفتح الراء وتشديدها أيضا فأما قراءة نافع فمعناها مجاوزون الحق من قولهم أفرط الرجل إذا جاوز الحق وتعدى في فعله ٥ وأما قراءة الجماعة فلها تأويلان أحدهما معجلون مقدمون إلى النار من قولهم فرط مني قول أي تقدم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم ومنه قولهم في الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لأبويه فرطا ومنه قول الأعشى

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد ٥

فالفرط جمع فارط وهم الذين يتقدمون الرفقة ليستقوا لهم الماء والتاويل الثاني ان يكون
معنى مفرطون منسيون متروكون في النار من قول العرب ما افرطت ورأى احدا اى ما تركت
ولا خلفت قوله تعالى افنعمة الله تجحدون روى ابو بكر عن عاصم افبنعمة الله
تجحدون بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء رد على قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما انتم
الكاف للمخاطبة فكانت التاء وقفا لها والياء رد على قوله فيه سواء لانهم غيب ه قوله
تعالى الم يروا الى الطير قرا ابن عامر وحمزة ويعقوب بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء رد
على قوله لعلكم تشكرون والياء لانهم غيب ه قوله يوم ظعنكم قرا اهل الكوفة وابن
عامر ظعنكم باسكان العين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى واحد عند اكثر اهل العربية
ومثله شعر وشعر ومعز ومعز ونهر ونهر وشمع وشمع وهو كثير ه وقال
ابو العباس محمد بن يزيد ظعنكم بالتسكين مصدر وبالفتح الاسم ه قوله تعالى
وليحزن الذين صبروا قرا عاصم وابن عامر وابن كثير بالنون وقرا الباقون بالياء فالياء رد
على قوله انما يبلوكم الله به والنون على ما عرفت ان الواحد من العرب تخبر عن نفسه بلفظ
الجمع مبالغة وتعظيما ه قوله اعلم بما ينزل قرا ابو عمرو وابن كثير بالتخفيف
وقرا الباقون بالتشديد وهما لغتان نزل وينزل الا تقدرها في المشدد من التكرير والمبالغة
وقد تقدم هذا الباب ه قوله يلحدون قرا حمزة والكسائي بفتح الياء وقرا الباقون
بضمها وهما لغتان بمعنى الحد ولحد اذا مال عن الحق ومنه الالحاد في دين الله وهو الميل
الى الباطل ومنه اللحد في القبر لانه في جانب وقيل يلحدون معناه يجحدون والاول
اكثر ه قوله من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر وحده من بعد ما فتنوا بفتح الفاء
على تسمية الفاعل وقرا الباقون فتنوا بضم الفاء على ما لم يسم فاعله فالضم معناه من بعد ما عذبوا
في الله سبحانه والفتح معناه من بعد ما عذبوا غيرهم والقراءة المجمع عليها الضم لانها ابين
في المعنى والفتنة تنقسم اقساما يكون العذاب من قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ومنه قوله يوم هم على النار يفتنون وتكون الفتنة الاختبار والامتحان من قوله وفتناك فتونا
اى اختبرناك اختبارا وامتحناك امتحانا ه وقال بعضهم الفتنة التشديد في العذاب
ومن الاختبار قولهم فتنت الذهب في النار اى اختبرته وميزته وتكون الفتنة الكفر
من قوله والفتنة اكبر من القتل وتكون الفتنة الاختلاط والهرج ه قوله تعالى

في ضيق قرا ابن كثير وحماه في ضيق بكسر الضاد وقرا الباقون في ضيق بفتحها وهي القراءة المختارة
ولاهل العلم في الفتح ثلثة اوجه احدها ان يكون مصدرا من ضاق يضيق ضيقا والثاني ان يكون
جمع ضيقة بقول ضيقة وضيق مثل تمرة وتمر ومنه قول الشاعر
قد كشف الضيقة عنا وفسح ه وهذا الوجه ذكره الفراء والوجه الثالث ان يكون مخففا
عن ضيق كما خففت ميت عن ميت وهين عن هين ولين عن لين ومنه قول الشاعر
هينون لينون ايسار بنو يسر سوآس مكرمة ابناء ايسار ه
لا يتطفون على الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون من مادوا بايكتاد ه
من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري ه
فاما الكسر فاكثر اهل العلم يقولون انما يستعمل فيما يضيق ويتسع كالدار والثوب وشبه ذلك
وقيل الضيق بالفتح في الصدر وهو بمنزلة الغم والضيق فيما يضيق ويتسع ويحتمل ان يكون
ضيق وضيق لغتان بمعنى من باب فعل وفعل كقولهم بزر وبزر ونفط ونفط ووتر
ووتر وما بدا ثبه اولا من المشهور عند اهل العلم والقراءة بالكسر فيما بعد والله اعلم ه

ومن سورة بني اسرائيل

قوله تعالى الا تتخذوا بالياء قرا ابو عمرو وحده
وقرا الباقون بالتاء فالياء رد على قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل فهم غيب والتاء تقدير قلنا
لهم الا تتخذوا وهما قراءتان جيدتان ه قوله ليسوؤا وجوهكم قرا ابن عامر وابو بكر
ليسوء وجوهكم بفتح الهمزة على التوحيد وقرا الكسائي لنسوء وجوهكم بالنون وفتح الهمزة وقرا
الباقون ليسوؤا على الجمع بالياء وفتح الهمزة بمعنى ليسوؤا الوعد والجمع على معنى بعثنا عليكم عبادا
لنا ليسوؤا وهو فعل الجماعة والنون على معنى لنسوء نحن واما حمزة والكسائي فلقاه على اصلهما وقد
تقدم القول في الامالة وانما حسنت الامالة في هذا الحرف لان الالف منقلبة من ياء ه وقرا ابن عامر ليقاه
بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف على ما لم يسم فاعله من لقي يلقى بالتشديد للمبالغة وقرا
الباقون يلقاه بالتخفيف والتفخيم هو اصل الكلمة لان الامالة معنى عارض يستعمله بعض العرب للاتباع
والاختصاد ه قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا قرات السبعة بالنون وصفها
على ان الله سبحانه هو الفاعل رد على قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج كتابا منصوب
على انه مفعول به وقرا يعقوب ويخرج له يوم القيامة كتابا بفتح الياء والتقدير ويخرج له عمله
يوم القيامة كتابا فنصب الكتاب على الحال وروى عن ابن عباس ويتحول له عمله كتابا وهذا المعنى في قراءة

يعقوب ● قوله تعالى أمرنا مترفيها قرأ السبعة أمرنا بقصر الهمزة وتخفيف الميم وهذه
القراءة تأويلان أحدهما ان يكون المعنى أمرناهم بالطاعة ففسقوا وهذا الوجه يروى عن جماعة منهم
ابو عمرو بن العلاء وهذا كقولهم أمرتك فعصيتني ● والتأويل الثاني يكون المعنى اكثرنا مترفيك أمر
بنو فلان يأمرون أمرا اذا اكثروا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خير المال سكة مأبورة ومهرة
مأمورة اى كثير نتاجها وقرأ يعقوب الحضرمي وحده آمرنا بالمد ومعنى قراءته اكثرنا الامير ● قوله
اما يبلغن قرأ حمزة والكسائي يبلغان بالف بعد الغين والنون مشددة مكسورة وقرأ الباقون يبلغن على التوحيد
فيكون احدهما على هذه القراءة مرفوعا يبلغن وكلاهما معطوفا عليه ● فاما على قراءة حمزة والكسائي فاحدهما
مرفوع على البدل من ضمير الفاعل في يبلغان وكذلك او كلاهما لانه معطوف عليه ● قوله
أف قرأ نافع وحفص عن عاصم أف بالكسر والتنوين وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب أف بفتح الفا
بغير تنوين وقرأ الباقون أف بكسر الفا بغير تنوين ● وفيها عشر لغات أف بالكسر تنوين وغير
تنوين ● وأف مع قوقوة الفاء وأف بكسر الهمزة وفتح الفاء وأفة بها التانيث منونة ● وأي
بيا الاضافة ذكر هذه اللغات ثلث ابو بكر الانباري في كتاب الزاهر ● وقال اهل اللغة الاصل في
هذه الكلمة ان الاذى وسخ الاظفار والتف وسخ الاذن ● ثم كثر ذلك في كلامهم فقيل لكل ما يتضجر
منه أف ● وقال بعضهم الاف مأخوذ من الاف وهو الشيء الحقير فالنفس على الاصل في التقاء الساكنين
والفتح لثقل التضعيف فعلى ان الفتحة في التقاء الساكنين لانها اخف الحركات ● والضم فيه وجهان
احدهما انه شبه بقبل وبعد والثاني وهو الصحيح اتبعوا الضمة الضمة ليكون العمل من وجه واحد
واما التنوين فلانهم نووا بالحرف التنكير واما ترك التنوين فلانهم نووا به التعريف ● واما وقف الفا
فشبهوها ذلك بالادوات كقولهم من وهل وهي اردأ اللغات لانه جمع بين ساكنين ● واما كسر الهمزة
فلغة ليست كثيرة ● واما الاضافة فكانه اضاف الضجر الى نفسه تقديره ضجري ● واما ادخال
ها التانيث فمشهور في كلامهم والمقصور من هذه اللغات هي الثلث التي بدانا بها واحسنها في العربية والراجح
في القراءة وهي المختارة عند الائمة كسر الفا بغير تنوين ● قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قرأ ابن كثير خطأ بكسر الخاء وفتح الطاء والمد وقرأ ابن عامر خطأ بفتح الخاء والطاء وقصر الهمزة بزنة
فعل كقولك قتب وجمل وقرأ الباقون خطأ بكسر الخاء واسكان الطاء بزنة فعل كقولك نقض وجلع
وهذه القراءة هي المختارة ● وقال اهل اللغة الخطأ ما تعمد من الذنب والخطأ ما لم تعمد وهو نقيض
الصواب ● وانشدوا الخطأ فاحشة والبر نافلة ... لجوهم غرست في الارض توتيدا ●

قالوا فالخطأ الاثم الذي تعمده الفاعل وقيل الخطأ والخطأ بمعنى واحد ومثلهما الاثر والاثر في
البناء وما بدانا به اكثر في اهل العلم ● فاما قراءة ابن كثير فغير معروفة في اللغة ولم يقرأ بها الا وقد
سمع بها ممن قرأ عليه والله اعلم ● واختلفوا في قوله تعالى فلا يسرف في القتل قرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي فلا تسرف بالتاء وقرأ الباقون بالياء فمن قرأ بالياء فشاهد الياء فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
اى فلا يسرف الولي فهو نهي متوجه نحو وفي الدم ● فاما التاء على المواجهة بالنهي المقدر فلا
تسرفي ايها الولي والقراءتان حينئذ ان وان كان اختيارنا الياء لكثرة من عليها من الائمة ولياتها في
العربية فيكون الكلام على وجه واحد ● قوله تعالى بالقسطاس قرأ حمزة والكسائي وحفص
عن عاصم بكسر القاف وضمها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد ● ومثله القرطاس والقرطاس فاما
معنى الكلمة فذكر الزجاج ان القسطاس الميزان صغيرا كان او كبيرا ● وقال الحسن هو القفان
وقيل هو العدل بالرومية يريد هذا القائل ان الرومية وافقت العربية في هذا الحرف فلا ان في
القرآن شيئا بغير لسان العربية ● قوله تعالى كان سيئة عند ربك مكروها قرأ اهل الكوفة
وابن عامر كان سيئه بالاضافة والرفع وقرأ الباقون سيئة بالتنوين والنصب وقال ابو عمرو العلا
ليس فيما نهى الله عنه حسن فيكون سيئة مكروها فكان ابا عمرو ذهب الى ان جميع ما نهى الله سيئ
وقبيح وهذا العمري دليل لقراءة من قرأ ذلك بالتنوين لانه قوله كان سيئة نعت جميع ما تقدم
النهي عنه ● فاما الاضافة فلها وجه في العربية ايضا وذلك ان الله سبحانه قد ذكر فيما تقدم حسنا
وسيئا الا ترى الى قوله واوفوا بالعهد وان قوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الغير ذلك مما امر به ونهى عن اشياء فصار المعنى كل ذلك كان سيئه اى سيئي ما تقدم ذكره لانه
تقدم ذكر حسن وسيئ فلهذا حسنت هذه القراءة ويكون سيئة مرفوعا لانه اسم كان ومكروها
الخبر ● فاما قراءة من قرأ سيئة بالتنوين فمنصوب على خبر كان والاسم مضمر في كان وهو ما تقدم ذكره
من قوله كل ذلك وهذا كقولك كان رجل في الدار كان قائما ● قوله تعالى في هذا القرآن ليذكروا
حمزة والكسائي ليذكروا من ذكر يذكر وقرأ الباقون ليذكروا بتشديد الذال والكاف وكان الاصل
لتذكروا فقلبت التاء ذالا لقربها منها وادغمت في الذال الثانية والقراءتان متقاربتان غير ان
ذكر يذكر يستعمل فيما لا يتعمد الانسان لذكره ويذكر يستعمل فيما يتعمد الانسان لذكره فكان
المعنى على قراءة حمزة والكسائي ليكونوا على ذكر وقراءة من بقي المعنى فيها ليستعملوا ما يودي بهم الى التذكار
قوله كما تقولون قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالتاء للمواجهة

وهي ابين في هذا الموضع وآليا لانهم غيب ٥ وقرا حمزة والكسائي عما تقولون بالتا ليكون وفقا لقوله كما تقولون بالتا لانهما يقرآن ذلك بالتا والباقون بالياء لانهم غيب ٥ قوله يسبح له قرا اهل الحجاز وابن عامر وابو بكر عن عاصم بالياء وقرا الباقون بالتا فالتا لتانيث السموات والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقي ٥ قوله لئن اخرتني وصل ابو عمرو ونافع وابن مجاهد عن ابن كثير باليا ووقفوا على الكاب وقرا يعقوب والزينبي عن ابن كثير باليا في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين فمن قرا باليا في الوقف والوصل اتى بالكلمة على الاصل غير انه خالف الخط فلهذا كانت مكروهة ومن حذف في الحالين وافق الخط واجتزا بكسرة النون عن اليا في الوصل لانها دالة عليها ومن وصل بيا شبه الوصل باليا بحركة الاعراب في الوصل ووقف على الخط كما يقف بالسكون على المعرب في موضع الرفع والجر ٥ قوله ورجلك روى حفص عن عاصم ورجلك بكسر الجيم واسكنها الباقون وهي اللغة المعروفة يقال في جمع راجل رجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ورجال كصاحب وصحاب وتاجر وتجار قال الله تعالى فرجالا او ركبانا هو جمع راجل ويقال في جمع راجل رجلة ٥ قال الشاعر

ورجلة يضربون الهام ضاحية ضربا تواصت به الابطال سجينا ٥

ويقال في جمعه رجالة ورجالى ٥ فاما رواية حفص عن عاصم فلغة غير مشهورة ٥ قوله تعالى ان نخسف بكم او نرسل عليكم قاصفا من الريح فتغرقكم قرا ابو عمرو وابن كثير ذلك بالجمع بالنون والباقون باليا فشاهد الياء قوله ربكم الذي يزجي لكم والنون يرجع الى معنى اليا وقد شرحت مثله فيما تقدم ويشهد للنون قوله ولقد كرمنا بني آدم ٥ قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص عن عاصم بالفتح فيهما وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي بالكسر فيهما وقرا ابو عمرو ويعقوب بالكسر في الاول والفتح في الثاني فاما فتحهما فهو على الاصل واما كسرهما فلانهما من ذوات اليا فاميلت الالف فيهما لانها منقلبة من ياء ٥ واما امالة الاول وفتح الثاني ففيه تاويلان احدهما انه جمع بين اللغتين التفخيم والامالة فاما لاحدهما وفخم الاخر اشعارا بجواز هما والثاني وهو الثاني انه ذهب بالاول مذهب الاسم فاماله وذهب بالثاني مذهب التوكيد في العمى كانه اراد اشد عمى وهذا انما يصلح في عمى القلب لانه يتزايد وينامى فاما من عمى العين فلان اقبح عمى من فلان اشد عمى منه كما يقال في التعجب ما اقبح عماه وما اشد عماه في عمى العين ولا يقال ما اعماه لما عرفت كذا في هذا الباب وباب التعجب متساويان ويقال في عمى القلب ما اعمى قلبه فاما هذا يقال فلان اعمى قلبا من فلان فاعرفه ٥ قوله لا يلتفت منكم احد قرا اهل الحجاز وابو بكر وابو عمرو وقرا الباقون بحذف التاء فاما حذف

فمعناه بعدك باجماع اهل العربية والتاويل ٥ واما حذف التاء فالفراء يقول لغة وابو علي تقول وابو عبيد القاسم بن سلام يقولان خلفك وخلافك معناهما واحد وهو بعدك ٥ قوله وننزل من القرآن وحتى ننزل علينا كتابا تقرا قرا هما اهل البصرة بالتخفيف وقرا هما الباقون بالتشديد وهما لغتان انزل ونزل وخالفا بن كثيرها هنا اصله فقرا هما بالتشديد لان القرآن كان نزل شيئا بعد شيء فلهذا اختار التشديد ٥ واختلفوا في قوله تعالى وناى بجانبه روى ابو بكر عن عاصم وناى بفتح النون وكسر الهمزة وقرا حمزة والكسائي وناى بكسر النون والهمزة ٥ وقرا ابن عامر وناء بجانبه بالمد وقرا الباقون وناى فاما الامالة فلان الالف منقلبة من ياء لانه من ناث اناى فلذلك حسنت الامالة فيها واما كسر النون فلاتباع الكسرة الكسرة ٥ واما التفخيم فهو اصل الكلمة وهي لغة قرشية حجازية وهي المختارة ٥ واما قراءة ابن عامر فعلى القلب وهي لغة مشهورة لانه اخر الهمزة وقدم الالف على زنة ناع وقراءة الباقين على نعى وقال امرؤ القيس شاهد القراءة ابن عامر

فقلت له لما تمطى بصلبه وارداف اعجازا وناء بكلكل ٥ وقال اخر

حتى اذا اما الثامت مفاصله وناء في شق الشمال كاهله ٥ وقال حسان بن ثابت

نحا الدعنه باسيافنا وناث معد بارض الحجر ٥ ومعنى ناء بعد وفي السجدة مثل ذلك ٥ قرا اهل الكوفة ويعقوب حتى تفجر لنا مخفف الجيم وضم التاء وهو اجود القراءتين لانهم لم يختلفوا في قوله فتفجر الانهار خلالها تفجيرا انه بالتشديد لان ذلك يكون شيئا بعد شيء وتفجر قراءة ايضا حسنة تشهد لها قوله تعالى ينبوعا لانه واحد ٥ قوله كسفا قرا نافع وابن عامر وعاصم كسفا بفتح السين وقرا الباقون باسكانها فالفتح بلا خلاف جمع كسفة كقولك قطعة وقطع وكسرة وكسر وسدرة وسدر ٥ واما اسكان السين ففيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مصدرا من كسف يكسف كسفا والثاني يكون جمع كسفة ايضا يستعمل في الجمع الكثير كسفة وكسف مثل سدرة وسدر والثالث ان يكون واحدا وجمعه على القياس كسوف وهو غير مسموع ٥ قوله قل سبحان ربي قرا ابن عامر وابن كثير قال سبحان ربي على الفعل الماضي وقرا الباقون قل سبحان ربي على الامر فقراءة ابن كثير وابن عامر تدور بجوابه صلى الله عليه لما اقترح عليه الايات وقراءة الباقين لعلام من الله لكي يكون جوابه لهم ٥ قوله تعالى فهو المهتدي وصل ابو عمرو ونافع باليا ووقفا على الخط وقرا يعقوب باليا في الحالين على مذهبه وقرا الباقون

بالحذف فى الحالين اتباعا للمصحف والباقى قوله فهو المهتدى لانه للفعل وقد شرحنا هذا الباب فيما تقدم
قوله قال لقد علمت قرا الكسائى وحده علمت بضم التاء وروى عن على رضى الله عنه
مثله وقرا الباقون بفتح التاء اخبارا من موسى عليه السلام عن نفسه انه علم ذلك ففتحها اعلاما
من موسى لقومه انه علم بذلك ولكنه عاند وكانت الحجة عليه اعظم لانه خالف مع العلم وهو ابين القراءتين
وابلغ فى المعنى قوله الباقون ـــــ ثم اذا فتحها ابو عمر ونافع واسكنها الباقون

ومن سورة الكهف

روى ابو بكر عن عاصم من لدنه يسكن الدال وينشين الضم
قرا الباقون بضم الدال وتسكين النون وهى اللغة الفصيحة والذى رواه ابو بكر لغة غير مشهورة
قوله مرفقا قرا نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وقرا الباقون بكسر الميم وفتح
الفاء على انه مفعل واختلف اهل العربية فى ذلك فاما ابو عمر والاصمعى وغيرهما من جلة اهل اللغة
فانهم كانوا يقولون المرفق من الارتفاق والمرفق من الانسان جميعا بكسر الميم وفتح الفاء وقال
الاصمعى لا اعرف غيره واما يونس بن حبيب فقال المرفق من الارتفاق والمرفق من اليد قال ابن سلام
فقلت ليونس هل تقراها احد مرفقا فقال اما احد يعقل لا فاخبرت بذلك ابن جعدبة فقال انما ترك بالمدينة
احد يعقل فهى قراءة اهل المدينة وانكر الكسائى مرفقا من الارتفاق واما الفراء وجماعة من اهل
اللغة فانهم قالوا المرفق والمرفق لغتان مستعملتان فيما ارتفق به فى مرفق الانسان والاجماع من
اهل العربية ان الافصح فيما ارتفق به مرفق بكسر الميم وفتح الفاء قوله تزاور قرا اهل
الكوفة تزاور على حذف احدى التاءين وهى الثانية وكان الاصل تتزاور وهذا مثل قراءة
من قرا تذكرون بالتخفيف وقرا ابن عامر ويعقوب تزور بغير الف والراء مشددة على وزن تحمر
وقرا الباقون تزاور بتشديد الزاى وكان الاصل تتزاور فادغمت التاء فى الزاى ومعنى تزاور وتزور
وتر قد تميل ان قوله وهيئ قرا اهل الحجاز وهيئت بتشديد الياء وفتحها
الباقون وهى القراءة المختارة لان العرب تقول هيئت لك كلمة مكسورة ومهموزة وهى غير هذه اللغة
والتشديد لغة ليست بكثيرة ومثل ذلك فتحت وفتحت قوله بورقكم
قرا اهل البصرة وابو بكر عن عاصم وحمزة باسكان الراء وكسرها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد كيف شئت
فاقرا وفيها لغتان اخريان بورقكم بكسر الواو واسكان الراء واللغة الرابعة بورقكم مدغمة رواها الحذاق
موسى عن اهبان قوله ثلثمائة سنين قرا حمزة والكسائى بالاضافة وقرا الباقون بالتنوين وهى القراءة
المختارة والتقدير ولبثوا فى كهفهم سنين ثلثمائة فاما قرا حمزة والكسائى فان الفصيح فى الاضافة ان يقع

التمييز باسم واحد كقولك ثلثمائة سنة ولكنه جمع سنين على المعنى واستشهد لهذه القراءة بقول
الشاعر فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم
فقال سودا فميز باسم الجمع وكان ينبغى ان يقول سودا ولكنه اضطر له لاقامة الوزن والقوافى له
ضرورة فيه وقرا حمزة والكسائى وان كانت جائزة على بعد فقد رغب الائمة عنها لما عرفتك
ان مثل ذلك لا تستعمل الا فى الضرورة قوله بهدين ويوتين وان ترن وتعلمن
وننبغ قرا ابو عمرو نافع وابن محاهد عن ابن كثير بياء فى الوصل ووقفوا على الخط وروى الزينبى عن ابن
كثير بيا فى الحالين وهى قراءة يعقوب ووصل الكسائى بغير هاء وجعلها بيا ورويت عن نافع
حذف الياء من قوله ترن وقد تقدم الكلام على هذا النوع فى مواضع شتى بما اغنى عن اعادته
قوله ولا يشرك فى حكمه احدا قرا ابن عامر وحده ولا تشرك فى حكمه احدا
بالتاء والجزم على النهى والمخاطب بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ويشهد لقراءته واتل ما اوحى اليك
وقرا الباقون بالياء ورفع الكاف على الخبر والمتقدم ولا يشرك الله فى حكمه احدا ويشهد لهذه القراءة
قوله قل الله اعلم بما لبثوا وقوله وابصر به واسمع مالهم من دونه من ولى وهى للقراءة المختارة لانه ايذان
بان الله تعالى لا شريك له فى حكمه قوله ثمره وبثمره قرا عاصم ويعقوب الحرفين
بفتح الثاء والميم وقرا ابو عمرو بضم الثاء واسكان الميم فيهما وقرا الباقون بضم الثاء والميم جميعا
فاما ثمر فجمع ثمرة واما ثمر جمع ثمار كحمار وحمر فهى جمع الجمع واما ثمر مخفف عن
ثمر وقيل الثمر بالضم المال والثمر بالفتح ثمر الاشجار قوله تعالى خيرا قرا
اهل الحجاز وابن عامر خيرا منهما على التثنية وقرا الباقون خيرا منها فالتثنية رد على قوله جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا والتوحيد رد على قوله ودخل
جنته وهما قرانان حيدتان غير ان التوحيد اول القرب لمضمر من الضمير والاخرى جيدة ايضا وانما
وقع ذلك فى المصحف لاهل الحجاز والشام مثنى وفيما بقى من المصاحف مفردا وهذا مما عن فتى ان الله
تعالى انزل القراءتين معا وكتبت الصحابة القراءتين مقترنتين فى المصاحف ليعلم انهما صواب وانهما منزلتان
خلافا لما ظن بعض الجهلة ان ذلك وقع غلطا من الصحابة رضى الله عنهم قوله لكنا هو الله ربى
قرا ابن عامر والمسيبى عن نافع بالف فى الوصل وقرا الباقون بحذف الالف فى الوصل وهى مكتوبة بالالف
فى المصحف وكان اصل الكلمة لكن انا هو الله ربى فحذفت الهمزة استخفافا والقيت حركتها على
الساكن الذى قبلها فاجتمع نونان فادغمت الاولى فى الثانية ومثله قول الشاعر

وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي ه
المعنى لكن انا اياك لا اقلي ه فاما حذف الالف في الوصل فهو المختار كقولك انا قلت كذا
وكذا فتحذف الالف في الوصل وتبقى الفتحة ومن اثبت الالف في الوصل اتى به على الاصل وشاهد
هذه القراءة قول الشاعر ه انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما ه
واختلفوا في قوله تعالى ولم تكن له فئة قرا حمزة والكسائي بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث
الفئة والياء لتقدم الفعل ولانه جمع ذلك في الجمع التذكير والتانيث ه قوله تعالى
الولاية قرا حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو وقرا الباقون الولاية بفتح الواو واختلف اهل
العربية في الولاية بالكسر في الامارة فعلى هذا الوجه القراءة بالفتح ه فقال الاخرون الولاية والولاية
لغتان بمعنى في النصرة ومثل ذلك الوكالة والوكالة والوصاية والوصاية والدلالة والدلالة
وهو باب واسع وقال بعض اهل العلم يحسن الكسر في النصرة ايضا لان النصرة معنى الولاية التي هي
الامارة ه قوله لله الحق قرا ابو عمرو والكسائي الحق بالرفع وقرا الباقون بالجر فالرفع صفة
للولاية تقديره هنالك الولاية الحق لله والجر على انه صفة لله تعالى وهما قراءتان جيدتان ه قوله
تعالى تذروه الرياح قرا حمزة والكسائي الريح على التوحيد وقرا الباقون على الجمع وقد تقدم الكلام على
هذا الباب ولان من قرا بالتوحيد اراد به معنى الجنس ه قوله عقبا قرا عاصم وحمزة
عقبا باسكان القاف وقرا الباقون بضمها وهما لغتان فالضم للاصل والتخفيف للاجاز وكل صواب
ومثله رحم ورحم ونكر ونكر وسحت وسحت وهو كثير ه قوله وتوم
تسير الجبال قرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر تسير بالتاء المضمومة والياء المشددة ورفع الجبال
لانه اسم لم يسم فاعله وشاهد هذه القراءة واذا الجبال سيرت وبهذا اتجه ابو عمرو وقرا الباقون تسير
الجبال بالنون والجبال نصب لانها مفعولة والفاعل الله سبحانه وتعالى وشاهد هذه القراءة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا والقراءتان مختاران ه قوله ويوم يقول نادوا قرا حمزة وحده
ويوم نقول بالنون وقرا الباقون بالياء وهما بمعنى واحد لان الفاعل فيهما هو الله تعالى وقد شرحنا هذا الباب فيما
تقدم وشاهد النون وجعلنا بينهم موبقا ه قوله قبلا قرا اهل الكوفة قبلا بضم القاف والباء
وقرا الباقون قبلا بكسر القاف وفتح الباء وقد تقدم ذلك في سورة الانعام ه وجملة ان معنى قبلا عيانا
ومقابلة وقبل جمع قبيل فكان العذاب ياتيهم قبيلا قبيلا اي صنفا بعد صنف ه قوله
لمهلكهم روى ابو بكر عن عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام وروى حفص عن عاصم لمهلكهم بفتح الميم

وكسر اللام وقرا الباقون لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام ه فاما قراءة ابي بكر فمصدر هلكوا
يهلكون هلكا ومهلكا كدخلوا يدخلون مدخلا ه واما قراءة حفص ففيها تاويلان احدهما
ان يكون مصدر هلكوا يهلكون مهلكا كقولك نزلوا ينزلون منزلا والتاويل الثاني ان يكون
المهلك اسما لوقت هلاكهم كالمطلع اسم لموضع الطلوع في احد الوجهين ه واما مهلك فمصدر
اهلكوا يهلكون مهلكا كادخلوا مدخلا واخرجوا مخرجا قال الله تعالى ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق ه قوله مما علمت رشدا قرا اهل البصرة رشدا بفتح الراء والشين
وقرا الباقون بضم الراء واسكان الشين وفي ذلك وجهان قال اكثر اهل العربية الرشد والرشد
لغتان بمعنى واحد كالعجم والعجم والعرب والعرب ومثله كثير وقال الاخرون الرشد في
الدين من قوله تعالى فان انستم منهم رشدا والرشد الصلاح في الامر وهذا مذهب ابي عمرو ه قوله
تعالى ولا تسئلني قرا نافع وابن عامر ولا تسالني بفتح اللام وتشديد النون واثبات الياء
في الحالين لانها ثابتة في المصحف وقرا الباقون باسكان اللام وتخفيف النون واثبات الياء في الحالين
فاما قراءة نافع وابن عامر فانهما شددا النون للتوكيد وفتحا اللام لالتقاء الساكنين ه واما
من بقي من القراء فانهم اسكنوا اللام علامة للجزم والنون دخلت عمادا للياء لان ما قبل الياء
لا يكون الا مكسورا فلما بنيت النون قبل الياء ليقع الاعتماد عليها وقد شرحنا ذلك فيما مضى ه
قوله لنغرقن اهلها قرا حمزة والكسائي بالياء مفتوحة واهلها رفعا لانهم الفاعلون
وقرا الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء واهلها بالنصب لانهم مفعولون والفاعل صاحب موسى
عليه السلام ه قوله نفسا زاكية قرا ابو عمرو واهل الحجاز نفسا زاكية
بالف وقرا الباقون زكية بغير الف وتشديد الياء واختلف اهل العربية في معنى ذلك على وجهين
احدهما انهما بمعنى واحد مثل قاسية وقسية وراحمة ورحيمة ومنهم من فرق بينهما فقال
زاكية لاذنب لها وزكية تقية وهذا مذهب ابي عمرو وبه اخذ لقراءته ه قوله
نكرا قرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب بضم النون واسكان الكاف وهما لغتان بمعنى
نكر ونكر فالضم للاصل والتخفيف للاجاز ومثله رسل ورسل وكتب وكتب وهذا في الجمع
ومثله في التوحيد عقبه وعقب ورحم ورحم وسحت وسحت ورعب ورعب وقد تقدم
ذلك ه قوله من لدني قرا نافع وابو بكر من لدني بتخفيف النون وقرا الباقون بتشديدها
وهما لغتان ولدن معنى عند ظرف مكان فمن شددها فانه لما اجتمعت نونان احداهما نون لدن

والكاف وقرا الباقون بضم النون

والاخرى التي زيدت عمادًا الياء ادغم الاعلى في الثانية وشددها ● واما من خفف ففيه وجهان احدهما
ان يكون اراد هذا المعنى فحذف احدى النونين استخفافًا والثاني ان يكون ذلك على لغة من قال في لذ لذ
لان فراد نونًا عمادًا الياء وكانت مخففة لانها نون واحدة ● قوله تعالى لو شئت لتخذت
قرا اهل البصرة وابن كثير لتخذت خفيفة بلام وغير الف وقرا الباقون لاتخذت وهما لغتان بمعنى
تخذ واتخذ ● قال الشاعر وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها نسيفا كاحوص للقطاة المطرق
قوله وما انسانيه الا الشيطان قرا الكسائي انسانيه بالامالة لان الالف منقلبة من ياء
فجازت الامالة لذلك ● وروى حفص عن عاصم وما انسانيه بضم الهاء في الوصل وقرا الباقون وما
انسانيه بكسر الهاء في الوصل من غير ياء ووصل ابن كثير الهاء ياء على اصله ● فاما قراءة حفص فانه
بنى حركة الهاء بضمها في الوصل وهو اصل بيان حركة الهاء في مثل هذا الموضع الا ترى تقول ضربته
وضربه يا قتى فاذا كان قبل الهاء ضمة او فتحة كان بيان حركتها بالضمة والواو ومنهم من يحذف الواو و
يبقى الضمة تدل عليها ● فاما كسر الهاء فهو احسن اللغتين لان قبل الهاء ياء فكسرت الهاء ليكون العمل من
وجه واحد ● فاما ابن كثير فانما اثبت الياء في الوصل على اصله لانه الاصل في هذه اللغة ومن حذف
الياء اجتزأ بكسرة الهاء وكل صواب غير ان القراءة المختارة كسر الهاء في الوصل من غير اثبات اثبات
ياء ● قوله ان يبدلهما قرا ابو عمرو ونافع يبدلهما بتشديد الدال وقرا الباقون بتخفيفها
وهما لغتان بمعنى واحد الا ان في التشديد من التكرار ابدلت وبدلت بمعنى واحد وشاهد التشديد
قوله واذا بدلنا اية مكان اية وبدلناهم بجنتيهم جنتين ● قوله رحمًا بضمتين قرا ابن عامر
ويعقوب وقرا الباقون رحمًا باسكان الحا اجارا وقد تقدم ذلك ● قوله فاتبع سببًا
ثم اتبع سببًا في المواضع الثلثة قرا اهل الكوفة وابن عامر فاتبع ثم اتبع بقطع الهمزة من اتبع يتبع وقرا
الباقون فاتبع بالوصل وتشديد التاء من اتبع يتبع وهو افتعل من تبعت فالتا الاولى فا الفعل والثانية
تا الافتعال فادغمت الاولى في الثانية لسكونها وتحركها التي بعدها ● واختلف اهل العربية في ذلك
فقال اكثرهم اتبع لحق من قوله فاتبعه شهاب ثاقب وفاتبعوهم مشرقين لا لحقوهم ● واما
اتبع بتشديد التاء فمعناه اخذ في اثره ● وقال بعضهم اتبع واتبع وتبع بمعنى واحد والاول
اظهر في اللغة واكثر عند اهل العلم ● قوله في عين حمئة قرا ابو عمرو وابن كثير
ويعقوب وحفص عن عاصم حمئة بالهمز على وزن فعلة كعلمة ونبئة وقرا الباقون حامية
بالالف غير مهموز وهذا الحرف جرى ذكره في خطبة معونة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كيف تقرؤها

ما اعرف هذا الاختلاف في هذه الاية فقال ابن عباس

فقال في عين حامية كما قرات يا امير المومنين فوجه معاوية الى كعب فساله اين يجد في التورية
تغرب فقال كعب اما العربية فانتم بها اعلم واما انا فاجد الشمس في التورية تغرب في ماء
وطين ● وقال عبد الله بن عباس اقراني ابي بن كعب كما قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عين حمئة ● وقال ابن عباس رضي الله عنه وفي معاونة اما كان بروى اباك تبع ●
قد كان ذو القرنين جدي مسلمًا ملكًا تدين له الملوك وتحشد ●
فاتى المغارب والمشارق يبتغي اسباب ملك من حكيم مرشد ●
فرآى مغيبها الشمس عند مابها في عين ذي خلب وثاط حرمد ●
الثاط الحماة والحرمد الاسود فقراة من قرا في عين حمئة معناها في حماة ومن قرا حامية فالمعنى
حارة ● وروى ابو ذر انه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس فقال
اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال في عين حامية فقد رويت القراءتين عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما ترى وهما صحيحتان وليست احداهما مضادة للاخرى لان الجمع بينهما
صحيح فيكون المعنى تغرب في عين حارة ذات حمأة فبان حسن القراءتين واختيارهما معًا وسقط
قول ابي حاتم لما زال اختلاف الرواية في هذا الحرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته
قال سقط الاختيار فبان ان للقراءتين مختارتان على ما بيناه ● قوله فله جزا الحسنى
رفع حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب فله جزاءُ الحسنى بالنصب والتنوين وقرا الباقون
بالرفع والاضافة فالنصب والتنوين على انه مصدر وقع موقع الحال التقدير فله الحسنى مجزيًا
بها فالحسنى على هذه القراءة الجنة لا غير ● فاما الرفع والاضافة ففيه ثلثة اوجه احدها ان
يكون الحسنى الطاعات تقدير الكلام فله جزا الحسنات اي جزا طاعاته والثاني ان يكون الحسنى
الجنة والجزا الجنة ايضا واضاف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين كقوله ولدار الاخرة وحق اليقين
وهذا مذهب الفراء والبصريون لا يجيزون اضافة الشيء الى نفسه والتقدير عندهم في هذا الحرف
فله جزا فعلهم الحسنى وهي الجنة ● والوجه الثالث ان يكون الاصل فله جزاء الحسنى بالرفع والتنوين
غير انه حذف التنوين لالتقا الساكنين كقراءة من قرا عن بن الله بلا تنوين في قل هو الله احد الله الصمد
ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون الحسنى صفة لقوله جزا لانه حسنى معرفة وجزا نكرة ولا توصف النكرة
بالمعرفة ولكن تكون الحسنى على هذا الوجه بدلًا من جزاء ● وقد قرا ابن ابي اسحق هذا الحرف بالرفع والتنوين
ووجهه في العربية ما ذكرته وقراءة مسروق بالنصب وترك التنوين وحذف التنوين لالتقا

الساكنين والاصل في قرائته فله جزآء الحسنى ولكن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ه
ومثله قول الشاعر وتسدي عن خدام العقيلة العذراء ه اراد عن خدام العقيلة ولذلك
قول النابغة فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد ه اى وارد
الثمد فحذف التنوين لالتقاء الساكنين واضاف ه قوله بين السدين قرا ابو عمرو وابن
كثير وحفص بفتح السين وقرا الباقون بضمها وقرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب بالضم وفتح
الباقون ه واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال ابو عمر وما كان من صنعة الادميين فهو سد بفتح السين
وما كان من فعل الله تعالى فهو سد بضمها فهذا اقراهما هنا بالفتح وفي سورة يس بالضم ه وحكى الزجاج
غير ذلك وذكر عكرمة عن ابن عباس عكس هذه الحكاية فقال ما كان من فعل الله فهو سد وما كان من
فعل الادميين فسدد ه وحكى عن ابن دريد انه سوى بين هذا واما الكسائي فقال هما لغتان بمعنى واحد ه
وقرا حمزة والكسائي لا يكادون يفقهون قولا بضم الياء على معنى لا يفقهون غيرهم
وقرا الباقون يفقهون بفتح الياء على معنى لا يفقهون هم والقراءتان متقاربتان ه قوله
ياجوج وماجوج همز عاصم وحمزة ياجوج وماجوج وفي الانبياء مثله وقرا الباقون بغير همز فذهب
اكثر اهل العلم الى ان الطائفتين من همز منهما واعتل في ذلك بانهما اسمان اعجميان كهاروت وماروت وانما
تجوز همز مثل ذلك اذا كان مشتقا من لغة العرب ولا يجوز همز هذه الواو عندهم لانها حرف مد
ولين ه قال الشيخ والذي عندي ان همز هما جائز وهي قراءة الاعرج والهمز في بني اسد
كذلك قال الفراء وذكر بعض اهل العربية ان ياجوج وماجوج مشتقان من اججة النار وهو شدة توقدها
ومن ذلك قولهم لججت النار ومن ذلك الماء الاجاج وهو الذي اشتدت ملوحته فاذا ثبت ذلك
حسن ياجوج وماجوج للاشتقاق الذي ذكرناه ولان العرب قد همزتهما على ما حكاه الفراء عن بني
اسد ولا معنى لقول من قال لو كانا مشتقين من اججة النار لانصرفا وانما منعا الصرف وان كانا
مشتقين من اللغة العربية لانه ثوى بكل واحد منهما اسم قبيلة فحصلت فيه التعريف والتانيث
فلذلك لم ينصرفا والاختيار مع ذلك ترك الهمز لكثرة من عليه من الائمة ولانه المشهور من كلام
العرب وانما يصح الهمز على ضرب من الاحتمال وقال رؤبة
لو ان ياجوج وماجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا فلم يهمزهما ولغة
رؤبة الهمز فيما جوز همزه ه واختلف اهل العربية في وزنهما على وجهين احدهما ان يكونا وزن
ياجوج يفعول وماجوج مفعول والثاني فاعول فيهما ه قوله خراجا قرا حمزة والكسائي

خرجا بالف بعد الراء وقرا الباقون خرجا بغير الف ه فاما ابو عمرو فيقول الخرج الجعل والخراج العطا
وقال الزجاج الخراج الفيء والخرج الجزية والضريبة وقال اخرون الخرج المصدر والخراج
الاسم وهما قراءتان جيدتان كيف شئت فاقرا وان كان الاغلب على الائمة خرجا ه قوله
رددما اتوني روى ابو بكر عن عاصم ردما ايتوني موصولة وقرا الباقون اتوني بمعنى اعطوني وهي
ابين القراءتين ه فاما قراءة ابي بكر فمعناها جيئوني وكسر التنوين في الوصل لالتقاء الساكنين ه قوله
صدفين قرا نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الصدفين بفتح الصاد والدال وروى ابو بكر عن
عاصم الصدفين بضم الصاد واسكان الدال وقرا الباقون الصدفين بضم الصاد والدال وهي لغات
بمعنى واحد صدف وصدف مثل سبع السبع وسبع ه واما الصدف باسكان الدال فمخفف من
الصدف استثقالا لاجتماع الضمتين والصدفان الجبلان في اللغة وكذلك قال ابن عباس وقتادة و
مجاهد وغيرهم من اهل التاويل ه وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين والاول اكثر وانما سميا الجبلان صدفين
لان كل واحد منهما منعزل عن صاحبه فكانه صدف عنه اى اعرض ه وقرا ابن كثير وحده
مما مكنني بنون بعد الاصل فالنون الاولى لام الفعل والثانية دخلت عمادا للاسم المضمر وهو الياء
وقد شرحنا هذا فيما تقدم وقرا الباقون مكني بنون واحدة مشددة على الادغام لانهما حرفان
مفتوحان من جنس واحد فان شئت سكنت الاول وادغمته في الثاني ايجازا وتخفيفا وان شئت
اظهرتهما كقراءة ابن كثير ه قوله تعالى قال اتوني قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة اتوني موصولة
بمعنى جيئوني واذا ابتدات على هذه القراءة قلت ايتوني بكسر الهمزة وانما فتحت في الوصل لفتحة ما قبلها
وهي الالف وقرا الباقون اتوني ممدودة على معنى اعطوني وهي ابين القراءتين ه قوله فما اسطاعوا
ان يظهروه قرا حمزة وحده فما اسطاعوا بتشديد الطاء وقرا الباقون بتخفيفها والاصل استطاعوا ولكن
حذفت التاء تخفيفا وفي هذه الكلمة اربع لغات اسطاع يسطيع واستاع يستيع على الحذف
الذي عرفتك واستاع يستيع وهذه لا تدخل في القراءة لانها مخالفة للمصحف واسطاع يسطيع
بقطع الهمزة وهذه اللغة لم يقرا بها واللغة المقروء بها وزنها استفعل من الاستطاعة فلهذا
كسرت الهمزة لانها للوصل ه واما اسطاع يسطيع فان السين دخلت عوضا من حذف الحركة
في قولك اطاع وكان الاصل في اطاع اطوع فقلبت الواو والفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وعوضت
السين من الحركة ه واما قراءة حمزة فانه ادغم التاء في الطاء فلهذا شدد الطاء وهذا لحن عند اهل
العربية لانه جمع بين ساكنين والصواب ما عليه ائمة القراءة وهو تخفيف الطاء ه قوله

دكاء اهل الكوفة دكآء بالمد على زنة فعلاء وقرا الباقون دكا بالتنوين وقد ذكرنا هذا الحرف
بما فيه في سورة الاعراف وجملة انك اذا نونت فهو مصدر دككت دكا واذا مددت فهو ما
خود من قولهم ناقة دكاء اذا كانت لا صقة السنام ومعنى ذلك ان هذا السد يدك فيصير
مستويا بالارض ● قوله قبل ان تنفد قرا حمزة والكسائي قبل ان تنفد بالياء واختلف فيها
عن ابن عامر وقرا الباقون بالتاء فالتانيث للكلمات والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقي
الياء ● قوله برني احداه ربي اعلم ● ربي ان فتحها اهل الحجاز وابو عمرو
واسكنها الباقون ● من دوني اولياء فتحها ابو عمرو ونافع واسكنها الباقون ● ستجدني ان فتحها
نافع وحده معنى فتحها حفص وحده ● ومن سورة مريم عليها السلام قوله كهيعص
قرا ابو عمرو بكسر الهاء وحدها وقرا ابو بكر والكسائي بكسر الهاء والياء وقرا ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وكسر الياء
وقرا الباقون بفتحهما وهي لغات بمعنى واحد والاصل الفتح وهي اجود اللغات وهي لغة اهل الحجاز
من قريش وكنانة ومن والاهم والكسر في تميم وبعض قيس ● وروى عن الحسن انه كان يقرا كهيعص
بضم الهاء والياء والمعروف عنه بضم الهاء وحدها وما بدانا به رواه الخفاف عن اسمعيل عن الحسن
وهذه لغة ايضا وهي اشد اللغات وحكي عن العرب انهم يقولون يا ثما وبا ثما بالتفخيم والامالة
واظهر الدال عند الذال عاصم ونافع ويعقوب وابن محاهد عن ابن كثير وقرا الباقون بالادغام وهي رواية
ورش عن نافع والاظهار هو الاصل والادغام للتخفيف وقد ذكرنا مذهب القراء في الادغام وشرحناه
فيما تقدم ● قوله تعالى يرثني ويرث قرا ابو عمرو والكسائي الحرفين جميعا بالجزم ورفعهما
الباقون فالجزم على جواب الدعاء وهو قوله هب لي لان الدعاء يجري مجرى الامر وانما سمي دعاء وسؤالا
اذا كان من فوق ويسمى امرا اذا كان من دون ● واما الرفع فلانه صفة "للولي" المعنى هب لي من لدنك
وليا وارثا ● قوله عتيا وجثيا وصليا قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر الحرف
الاول من هذه الاسماء وزاد حمزة والكسائي بكيا بالكسر وقرا الباقون بالضم ● اعلم ان عتيا وجثيا وصليا
وبكيا جمع عاتٍ وجاثٍ وصالٍ وباكٍ وهو فعول في الاصل كقولك قاعد وقعود وساجد وسجود
وراكع وركوع ● فاما بكي فالاصل فيه بكوء فسبقت واو فعول الياء ساكنة فقلبت ياء وادغمت
الياء بعدها فصار بكيا فمن ضم الياء فعلى الاصل ومن كسر اثر بكوز العمل من وجه واحد فاتبع الكسرة
الكسرة وكذلك المذهب في صلي ● فاما عتيا وجثيا فهو من عتا يعتو وجثا يجثو والاصل فيه
عتوو وجثوو قلبت الواو ياء فصار عتيا وجثيا فمن ضم فعل الاصل ومن كسر فلاتباع الكسرة الكسرة

قوله وقد خلقتك من قبل قرا حمزة والكسائي وقد خلقناك بنون بعدها الف وقرا الباقون
بالتاء المضمومة وهما بمعنى واحد فالتا اخبار عن الله تعالى والنون بهذا المعنى وقد شرحنا
مثل ذلك فيما تقدم وشاهد التا قوله هو علي هين وشاهد النون انا نبشرك ● قوله
ليهب لك غلاما قرا اهل البصرة وورش والحلواني عن قالون بالياء وقرا الباقون بالهمز
فمن قرا بالياء فالمعنى ليهب الله لك ومن قرا بالهمزة فعلى الحكاية التقدير اني جبريل عليه
السلام قال لها اني رسول ربك فقال لاهب لك فالفعل لله سبحانه وجبريل حاك عنه تعالى
كانه ارسل بهذا اليها وليس كما وقع لبعض الناس ان الفعل لجبريل فكره القراة بالهمز لان
الواهب الله ● وفيما ذكرناه بيان ان الواهب على القراتين هو الله تعالى وللقرانان جميعا
كيف شئت فاقراه ● قوله نسيا قرا حفص وحمزة نسيا بفتح النون وقرا الباقون
نسيا بكسرها وهما لغتان باجماع اهل العربية بمعنى واحد نسي ونسي ومثله جسر وجسر
ووتر ووتر وبزر وبزر ونفط ونفط وحجر الانسان وحجره ومثله كثير فاما
معنى المنسي ها هنا فالشئ الحقير المطروح الذي لا يوبه له ● وقيل النسي في هذا الموضع ما
تلقيه المراة من خرق حيضها ● قال الشاعر كان لها في الارض نسيا تقصه على امها وان
قوله فناداها من تحتها قرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم من تحتها
بفتح الميم ونصب التا من قوله تحتها وقرا الباقون من بكسر الميم وكسر التا من قوله تحتها فمن فتح الميم
اراد فناداها الذي تحتها فهو في موضع رفع بالابتدا لانه الفاعل والظرف من المكان صلة من
والراجع الى من ضمير الفاعل في الاستقرار ● واما من كسر الميم فجعله حرف ابتداء غاية كقولك
خرجت من البصرة الى الكوفة واختلف بعد ذلك اهل التاويل في معنى القراتين فقال اكثرهم من
تحتها يعني به عيسى عليه السلام اذ فتح الميم وفي كلامها اية بينة ومن كسر الميم فالمنادي
جبريل عليه السلام والهذا الوجه مال الزجاج ● وقال اخرون المنادي على القراتين جميعا الملك
وهو مذهب الفراء واحمد بن يحيى ● قوله تعالى تساقط قرا حمزة تساقط بتخفيف السين
وروى حفص عن عاصم تساقط بضم التا وتخفيف السين وقرا يعقوب يساقط بالياء وتشديد السين
وقرا الباقون تساقط بالتا وتشديد السين ● فقراة حمزة على حذف احدى التاءين والاصل تتساقط
فحذف الثانية تخفيفا والجازا كقراة من قرا تذكرون بالتخفيف ● وقراة حفص عن ساقط
تساقط ● وقراة يعقوب الاصل فيها يتساقط ثم ادغمت التا في السين ● وقراة من بنى الاصل

فيها تساقط ثم ادغمت التاء الثانية في السين فمن قرا بالتاء اراد النخلة ومن قرا بالياء اراد الجذع
وقيل في التفسير ان النخلة التي امرت مريم بهزها لم يكن لها راس فهزتها بامر الله فاثمرت في الوقت
وسقط الرطب عليها كما اخبر الله عنها وهذا اعظم في الاية وابلغ في الاعجوبة وقراة يعقوب يتساقط
بالياء يريد الجذع فذكر الفعل لذلك قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق قرا عاصم وابن
عامر ويعقوب قول الحق بنصب اللام وقرا الباقون بالرفع فالرفع على انه خبر ابتداء محذوف والتقدير
هو قول الحق والنصب على المصدر التقدير قال قول الحق قوله تعالى مخلصا قرا اهل الكوفة
مخلصا بفتح اللام وقرا الباقون بكسرها فالكسر على انه هو الفاعل اخلص يخلص فهو مخلص كقولك اكرم
فهو مكرم واحسن فهو محسن والفتح على انه مفعول به الاصل فيه اخلص يخلص فهو مخلص على
ما لم يسم فاعله والفاعل الله سبحانه وتعالى قوله وان الله قرا اهل الحجاز وابو عمرو بفتح
الهمزة وقرا الباقون بكسرها فالكسر على الابتداء ويشهد لهذه القراءة ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه كان يقرا ان الله ربي وربكم بالكسر بغير واو وهذا على الاستيناف لا غير فاما فتح الهمزة فبما
لعطف على ما قبله التقدير اوصاني بالصلوة والزكوة وبان الله وكلى القراءتين مختارة قوله
اولا يذكر الانسان قرا نافع وعاصم وابن عامر اولا يذكر من ذكر يذكر كقتل يقتل وقرا
الباقون يذكر والاصل يتذكر فادغمت التاء في الذال وقد ذكرنا الفرق بين يذكر ويذكر فيما مضى
قوله ثم ننجي الذين اتقوا قرا الكسائي ويعقوب ثم ننجي بالتخفيف من انجى ينجي وقراء
الباقون بالتشديد من نجى ينجي وهما بمعنى واحد الا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكرار
قوله مقاما قرا ابن كثير وحده مقاما بضم الميم وقرا الباقون مقاما بفتحها فالفتح
يراد به المكان الذي يقام فيه والضم مصدر اقام يقيم اقامة ومقاما قوله
وريئيا قرا نافع وابن عامر بتشديد الياء بغير همز وقرا الباقون بالهمز ومثله ورئيا وابن جماز
عن نافع فاما من همز معناه المنظر وفي ترك الهمز وجهان احدهما ان يكون بمعنى المهموز الا انه ترك همزه
استخفافا كما ترك همز البرية والذرية والوجه الثاني ان يكون ماخوذا من الري ومعناها
ظهور النعمة في ابدانهم فكان جلودهم قد ارتوت من النعيم قوله ماله وولدا
قرا حمزة والكسائي وولدا على وزن فعل وقرا الباقون ولدا على وزن نعل ولاهل العربية في ذلك
ثلثة اوجه احدها ان الولد والولد واحد والولد جمع كقولك اسد واسد وهذه لغة قيس والثاني ما كان
يذهب اليه ابو عمرو من الفرق بينهما وذلك انه كان يقول الولد الرجل وحده وما تناسل عنه من مال وولده

هم الاولاد باعيانهم والثالث انهما لغتان بمعنى واحد ولد وولد كالعجم وعجم وعرب وعرب وسقم
وسقم وشغل وشغل ونخل ونخل ومثله كثير قال عبد العزى بن دريعة المزني
وما رايت الحي ربعوا واسلم عرسه الرجل الغيور
تنادت عصبة من ولد شور مناكبها غداة الروع زور
قوله تعالى تكاد السموات قرا نافع والكسائي يكاد بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث
الجمع والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقي قوله يتفطرن قرا اهل الحجاز وحفص
والكسائي يتفطرن بالتاء وتشديد الطاء وقرا الباقون بالنون وتخفيف الطاء وهما لغتان بمعنى واحد
الا بقدر ما في المشدد من التوكيد والتكرار وحسن التشديد لانه في جمع ولان المعنى فيه
تفطر بعضها بعد بعض وشاهد التخفيف اذا السما انفطرت وهما قرانان مختاران اياما
من ورائي حركها ابن كثير واسكنها الباقون اني اعوذ واني اخاف حركهما اهل الحجاز
وابو عمرو واسكنهما الباقون لي اية حركها ابو عمرو ونافع اتاني الكتاب اسكنها حمزة وحده

سورة طه

قرا ابو عمر وطه بفتح الطاء وكسر الهاء وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي
طه بكسرهما وقرا الباقون بفتحهما والاصل الفتح والكسر لغة في تميم وقيس وقد ذكرنا مثل ذلك
في سورة مريم وقرا حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء في الوصل ومثله في القصص وقرا الباقون بكسر
الهاء في الوصل وهي احسن اللغتين واشهرهما في العرب لان ما قبل الهاء مكسورة فاتباع الكسرة الكسرة
احسن في اللفظ واخف على اللسان والضم جائز لانها هاء اضمار وقد شرحنا ذلك فيما تقدم وان
للعرب في مثل هذا مذهبين احدهما الكسر والاخر الضم لان الهاء خفية فلا بد من تحريكها في الوصل
اما بالكسر واما بالضم قوله طوى قرا اهل الكوفة وابن عامر بالتنوين وقراء
الباقون بغير تنوين فمن نون نوى انه اسم الوادي فصرفه لانه مذكر ومن لم يصرفه فله وجهان
في العربية احدهما ان يكون معدولا عن طاو كعمر فلا يصرف في المعرفة ومثله قثم وزفر لانهما
معدولان عن عامر وقاثم وزافر والوجه الثاني ان تنوى به اسم البقعة فلا ينصرف لانه مؤنث
معرفة واجتمعت فيه علتان فرعيتان فامتنع من الصرف وروى ابو زيد عن ابي عمرو وطوى بكسر الطاء
ولك ايضا فيه وجهان احدهما ان تصرفه اذا نويت به اسم الوادي والاخر ان لا تصرفه اذا نويت به
اسم البقعة وقرا حمزة وحده انا اخترناك وقرا الباقون وانا اخترتك والقراءتان
تؤولان ان معنى واحد وشاهد وانا اخترتك اني انا ربك وانما فتحت الهمزة في قوله انا لانه لما ادخل الالف

التقدير نودى انا وقد شرحنا مثل هذا فيما تقدم ۝ قوله تعالى انى انا ربك قرا
ابو عمرو وابن كثير بفتح الهمزة لانهما اعملا النداء فى ان وقرا الباقون بالكسر وللكسر وجهان
فى العربية احدهما ان يكون على الاستيناف والآخر ان يكون على ما بعد القول لان النداء قول
التقدير قال انى انا ربك ۝ وقرا ابن عامر وحده اخى اشدد مقطوعة الهمزة مفتوحة
واشركه مضمومة الهمزة وقرا الباقون اشدد على انها الف وصل واشركه بفتح الهمزة فقراءة
ابن عامر على معنى الخبر عن النفس التقدير اشدد به انا واشركه والجزم على قراءة ابن عامر
على جواب الدعاء فاما قراءة الباقين فلفظه لفظ المجزوم وهو مبنى على الوقف على مذهب
البصريين لانه دعاء والامر والدعاء يجريان مجرى واحدا فى الاعراب ۝ قوله
مهادا قرا اهل الكوفة مهدا بفتح الميم بغير الف بعد الهاء بزنة فعل وقرا الباقون مهادا بزنة
فعال بكسر الميم والف بعد الهاء فالمهد اسم الفعل وهو المصدر مهدت مهدا والمهاد اسم الشئ
وذلك كقولك فرشت فراشا فالمصدر والفراش الشئ المفروش ۝ قوله مكانا سوى
قرا اهل الحجاز وابو عمرو والكسائى بكسر السين وقرا الباقون بضمها وهما لغتان بمعنى واحد ومثل ذلك
فى الوزن قوم عدى وعدى وصور وصور ومعنى سوى نصف عدل ۝ قوله
فيسحتكم بعذاب قرا حفص وحمزة والكسائى فيسحتكم بضم الياء من اسحت وقرا الباقون فيسحتكم
بفتح الياء من سحت يسحت ومعناهما الاستيصال قال الشاعر

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

فهذا من اسحت ومعنى يدع من الادعة ويروى الا مسحتا وحينئذ يكون لم يدع بمعنى لم يترك
ورفع مجلف على هذا الوجه بفعل مضمر دل عليه الكلام التقدير او يبقى مجلف لانه اذا قال لم
يدع الا مسحتا فقد علم انه يبقى هناك مجلف ۝ قوله ان هذان لساحران قرا
ابو عمرو وان هذين وقرا الباقون هذان وخفف ابن كثير وحفص نون ان وشدد النون من هذان
ابن كثير ۝ فاما قراءة ابى عمرو فعلى ظاهر الاعراب ومشهورة وقد روى مثل ذلك عن عمر وعائشة
رضى الله عنهما وهى قراءة سعيد بن جبير والحسن فى آخرين وفيه حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثناه
عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا الحسن بن سعيد الموصلى المقرئ قال حدثنا عمر بن مالك
البصرى عن جارية بن هرم عن عبد الله بن سليمن بن ابى السائب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه
قرا ان هذين ۝ فاما قراءة الجماعة فعليها خط الامام وقد ذكر اهل العربية فى ذلك اوجها احدها

ضعف عمل ان لانها ليست اصلا فى العمل وذلك انها تعمل لحق الشبه لاحق الاصل فلم تعمل فى هذا الموضع
لهذا الوجه ۝ والثانى ان الالف فى قوله هذان كالالف فى قولهم عضا وقفا وربما يكون فى موضع الرفع
والنصب والجر على صورة واحدة قال ابو زيد سمعت من العرب من يقول اخذت باذناه وضربت
رجلاه وانشد الكسائى شاهدا لهذه القراءة ::

فان ابانا كان احد ومصيفه مراق دم لن يبرح الدهر ثاويا ۝

والثالث ان فى الكلام هاء مضمرة التقدير انه هذان لساحران المعنى ان الامر فيكون ما بعده مرفوعا
بالابتداء والخبر وهذا كقولهم ان زيدا قائم على معنى انه زيد قائم التقدير ان الامر وان الخبر
زيد قائم قالوا وهذه اللام فى قوله لساحران معناها التقديم ولكن اخرت من اجل ان
وقال الشاعر خال لاثت ومن جن برخاله ينل العلاء ويكرم الاخوال
اراد لخال اثت فاخر اللام ومعناها التقديم ومثله قول الآخر ام الحليس لعجوز شهربة
التقدير لام الحليس ۝ والرابع ما ذكره ابو اسحق الزجاج وقال عرضته على علماء نا محمد بن يزيد
وقال ما سمعت فى هذا باجود منه ان ان بمعنى نعم التقدير نعم هذان لساحران وانشد اهل العلم
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه اى نعم ۝
فيرتفع ما بعد نعم على الابتداء والخبر وحكى اهل اللغة اجمعون ان هذه اللغة هى لغة بلحرث بن
كعب والنخع وزبيد وكثير من اهل اليمن وان هذا الحرف انزل على لغتهم لان القرآن منزل بلغة
العرب وهذا من لغتهم وانشدوا ۝

فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابا ه الشجاع لصمما ۝ ومثله
ما انشده اهل العربية فى هذا المعنى ۝ اى قلوص راكب ترا ها شالوا علا هن فشلوا علا ها ::
واشدد ممتنى فقب حقوا ها ان اباها وابا اباها ۝ قد بلغا فى المجد غايتا ها ::
وقيل ان الالف من هذا حذفت من الواحد ثم ادخلت الف التثنية فبقيت على حالها فلم تقلب فى
موضع الجر والنصب كما لم تقلب فى عصا وقفا ۝ وقال بعض اهل العلم ان نزول القرآن فى هذا
الحرف على خلاف الوجه الاشهر فى العربية له منزلة من الحكمة جليلة وموضع من الصلاح عظيم وهو
من الاشياء التى قطع الله بها اطماع الملحدين واهل الزيغ عن التطرق على كتابه بادعاء الفساد
عليه من جهة النقل ودخول الزيادة والنقصان من قبل ان الله حرك بذلك قلوب المؤمنين من عباده
على التحفظ من وقوع الخطاء والزلل فيه والجاهم بما ازاح به قلوبهم من هذه الاحرف ان تصفح

اعراب القرآن بالتفقد الشديد وجمع البال واستفراغ الذهن ليعرفوا ما يقع فيه مما جرى هذا المجرى
فتكلموا فيه ونعدوا الاحتجاج له على من طعن على كتاب الله تعالى وما اداه اليهم نبيهم صلى الله عليه
فيلوح نظرهم في ذلك وشدة عنايتهم بوده بهم ان ضبطه واعرابه وحرسا داته على المنهاج الذي
انزل عليه لانه لو لم يحرسهم مثل هذا جاز ان يتكلموا على انه اذا كان من عند غيرهم وكان الموكل به اليهم
والسامعون له القوم الذين انزل بلغتهم لم يقع فيه غلط ولم يدخله خلل فلا يتفقدون من اجل ذلك به
حرفه واعرابه ويثقون بسلامته فوده بهم ذلك مع تراخي الزمان وتطاول الايام ان ان تخلوا باداء
ويفرطوا في معرفة الامور التي بها يضبط اعرابه فيؤول امره بذلك الى الاختلال والفساد في
المعاني وال ان يذهب بهاؤه وطلاوته ورونقه وحسن الفاظه ويبطل استصلاح كثير من العباد
فازاغ الله قلوب السامعين له بما يرون فيه من مشكل الاعراب من الحروف التي صرفت عن الوجه الذي
هو اشهر في لغتهم الجميع اعرابه ليقيم الحجة على جميع العباد بسلامته من الخلل في ذلك والفساد وبموافقته
لغة القوم الذين انزل بلغتهم وجعله قرانا عربيا بلسانهم كما ازاغ قلوب السامعين مما انزل
من متشابه التاويل الذي لا يقفون عليه مع سماعه دون ان يتاملوه ويفكروا في معانيه فيعلموا
انه لا تناقض فيه ولا فساد لانه علم جل ثناؤه انه اذا جعل ذلك كذلك كان اشد لتدبرهم
واكثر لتاملهم واحرى ان لا يهملوه ولا يعرضوا عن النظر في معانيه والعناية بامره فيودي
ذلك الى الاخلال بعلمه ويكون سببا مؤديا الى تضييع المعرفة من جهة الحجج ودلالات العقول التي بها يشد
الايمان به سبحانه من لطيف ما الطف حكمته واصح تدبيره ٥ وبعد فهل رأى الناس امة من الامم واهل
دين من الاديان استعملوا من ضبط كتابهم وما انزل اليهم من ربهم ما استعمله صحابة رسول الله صلى الله
وعليهم واهل دعوته فانا قرانا التورية والانجيل وكثيرا مما في ايدي اهل الكتاب من كتب التنزيل
فرأيناها كلها تنبئ عن نفسها وتهتف في اسماع السامعين لها بان الناقلين لها قد حرفوها و
ازالوها عن منهاجها وادخلوا فيها كلاما ليس من كلامهم ولوجهد الخلائق كلهم ان يحدثوا
في القرآن كلمة واحدة او حرفا واحدا من هذا الضرب لم يقدروا عليه فلو لم يكن في سلامة نقله
الا هذا الكان كافيا ولم يرجع به المخالف الا خاسيا وان قوما تفقدوا امثال هذه الاحرف المعدودة
ودرسوا نفوسهم ان الكلام فيها والاحتجاج لها لناهيك بهم ضبطا لما استرعوا وحفظا لما
استحفظوا وكيف لا يكون كذلك والله تعالى حفظ لهم ما استحفظهم ورعى لهم ما استرعاهم وان
هذا المذاهب الدلالة على انه لو اعترض عن كتابهم شيء من الامور التي توهن نقله او تخالف اصل

لفت المتشابه

ما انزل عليه لقالوا فيه ولتكلموا ولما تركوه وسكتوا فهنيئا لاهل التقوى ما اعزهم بالعلو
في الدنيا على من خالفهم والفوز في الاخرة عند ربهم والى الله الرغبة في التوفيق لاتباع سبيلهم
وهذا الكلام من اوضح معنى واكثر فايدة في هذا الباب وذكر هذا الانسان هذا الكلام على اربعة
احرف من الكتاب وهو هذا الحرف وحرف في سورة النساء وهو قوله والمقيمين الصلوة وحرف في
سورة المايدة وهو قوله والصابيون والحرف الذي في سورة المنافقين وهو قوله فاصدق واكن من الصالحين
فاما تخفيف ان فقد ذكر بعض اهل العلم ان من سبيل من خفف ان يقول ان هذان لساحران
ذهبا الى ان ان بمعنى ما وليس كما وقع له بل انها هنا مخففة عن الثقيلة فلم تعمل لانها تعمل لاصل
حق الشبه فاذا خففت زال شبهها بالفعل ورفع ما بعدها الا الابتداء والخبر وكان الخليل يقرأ
تخفيف ان وبالاجماع انه لم يكن احد اعلم بالعربية منه ٥ فاما تشديد النون من قوله هاذان
تقرأه اهل مكة وهذا التشديد عوض من الالف المحذوفة من قولك هذا في التوحيد وقد ذكرنا اصل
هذا الباب في سورة النساء ٥ قوله تعالى فاجمعوا كيدكم قرأ ابو عمرو وحده فاجمعوا
موصولة الالف من جمع يجمع وقرأ الباقون فاجمعوا بالقطع من اجمع يجمع وحجة ابي عمرو قوله فجمع
كيده ومعنى اجمع من العزيمة والاحكام المعنى ليكن كيدكم كلكم مجمعا عليه لا تختلفوا ٥ ومن قرأ
فاجمعوا فالمعنى جيئوا بكل كيدكم الذي تقدرون عليه ولا تبقوا منه شيئا والقراءتان جيدتان وشاهد
القطع قوله ٥ الا ليت شعري وانى ليس تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع ٥ قوله
تخيل اليه من سحرهم انها تسعى قرأ ابن عامر ويعقوب بالتاء وقرأ الباقون بالياء فمن قرأ بالتاء ففي تقدير قراءته
وجهان احدهما تخيل اليه انها ذات سعي والثاني تخيل اليه سعيانها فيكون سعيانها بدلا من قوله انها
وهي في موضع رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله ٥ واما من قرأ بالياء فالتقدير تخيل اليه سعيها على البدل الضا
والتقدير واحد الا قدر ما بينهما من فرق التذكير والتانيث ٥ قوله انما صنعوا كيد
ساحر قرأ حمزة والكسائي كيد سحر بغير الف وقرأ الباقون ساحر بالف وهي ابين القراءتين لانه لا يحتاج فيها
الى حذف قال ابو عمرو والكيد لا يكون للسحر وانما يكون للساحر ٥ فاما قراءة حمزة والكسائي فالتقدير
فيها كيد صاحب سحر فحذف المضاف كقوله وسل القرية المعنى اهل القرية وروى حفص عن عاصم تلقف
بتخفيف التاء واسكان اللام وقرأ الباقون تلقف بفتح اللام وتشديد القاف ورفع ابن عامر
القاف من تلقف ٥ اما قراءة حفص فمن لقفت تلقف كقولك حذرت تحذر وقراءة الجماعة من تلقفت
تلقف فحذفت التاءان استخفافا كما حذفت في قراءة من قرأ تذكرون بالتخفيف والجزم وهما الاصل

لانه اصح فى العربية واكثر فى الاستعمال وهو جواب الامر • فاما الرفع فبعيد والمتقدر فيه فهى تلقفه فاضمر
ابتدأ يكون هذا الجزم ومعنى التلقف اخذ الشئ بسرعة يقال لقفت الشئ القفه وتلقفته اتلقفه اذا
اختطفته بسرعة • قوله قال المتمم له قرا حفص عن عاصم ووزش عن نافع على الخبر وقرا الباقون
على الاستفهام وهو بمعنى الانكار وهى اعنى القراءتين واصحهما لانه موضع انكار والخبر يجوز على بعد •
قوله لا تخاف دركا قرا حمزة وحده لا تخف بالجزم وقرا الباقون بالرفع لا تخاف فالجزم بحملك
فى العربية وجهين احدهما ان يكون جواب الامر وهو قوله فاضرب لهم • والثانى ان يكون مجزوما على النهى و
علامة الجزم سكون الفا والالف سقطت لالتقا الساكنين • فاما الرفع فعلى الخبر المتقدر ليست تخاف دركا
وتحسن هذه القراءة قوله ولا تخشى فانهم اجمعوا على اثبات الالف فدل انه فى موضع رفع وانه معطوف على
ما قبله • فاما على قراءة حمزة ففى قوله ولا تخشى وجهان احدهما ان يكون مرفوعا على الاستيناف وهى اصحهما
والثانى ان يكون فى موضع جزم ولم يسقط الالف لانه نوى بعلامة الجزم اسقاط الضمة المقدرة فى
الالف واستدل الفرا على هذا الوجه بقول الشاعر •

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع •

فاثبت الواو فى لم تهجو والفعل فى موضع جزم وهذا الذى ذكره بعيد لان الشاعر اضطر ان اقامة
الوزن فاثبتوا الواو والقرآن لا ضرورة فيه • قوله قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم
ورزقناكم قرا حمزة والكسائى قد انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بالتا وقرا الباقون بالنون والالف والقراءتان
متفقتان غير ان النون اقل لانهم لم يختلفوا فى قوله ونزلنا فكون الكلام نظما واحدا احسن والتا ترجع ان
النون لانهما جميعا اخبار عن الله سبحانه • فاما وعدناكم وواعدناكم فقد ذكرنا الفرق بينهما فى سورة
البقرة • قوله فيحل عليكم غضبى قرا الكسائى وحده فيحل بضم الحا وقرا الباقون بكسرها وكذلك
قرا الكسائى ومن يحلل بضم اللام الاولى وقرا الباقون بكسرها فالكسر معناه يجب والضم معناه ينزل قال ابو عمرو
يلزم من قرا بالضم ان يقرا فيحل عليه عذابى مقيم • بالضم يريد ابو عمرو انهم قد اتفقوا على الكسر فى هذا الحرف
والقرآن جيدتان لانه اذا وجب نزل واذا نزل وجب فهما تؤولان الى معنى واحد • قوله
بملكنا قرا عاصم ونافع بملكنا بفتح الميم وقرا حمزة والكسائى بملكنا بضم الميم وقرا الباقون بكسرها
فاما الكسر فمعناه بما خولنا ايدينا وطاقتنا من قولك هذا ملك للانسان • واما الضم فمعناه بسلطاننا و
قدرتنا من تولك الملك لنا لان منه قوله الملك يومئذ الحق للرحمن لما السلطان والقدرة • وفتح الميم معناه
المصدر كقولك اردت ملك ملكا على هذا اكثر اهل اللغة وقال الكسائى الملك والملك واحد • قوله

حملنا اوزارا قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص حملنا بضم الحا وتشديد الميم على ما لم يسم فاعله وقرا
الباقون بفتح الحا والميم خفيفة على تسمية الفاعل فالاوزار منصوبة على هذه القراءة لانها مفعولة
وعلى قراءة من قرا حملنا بالتشديد مفعول ثان لما لم يسم فاعله والمفعول الاول النون والالف فى
حملنا لانه ضمير ما اقيم مقام الفاعل • قوله الا تتبعن بياء فى الوصل نافع وابن كثير
عن ابن كثير بياء فى الحالين وقرا الباقون بالحذف فى الحالين فمن حذف فى الحالين اتبع الخط وكانت الكسرة
فى الادراج دالة على الياء ومن وصل بالياء فى الحالين فعلى الاصل • فاما مذهب ابى عمرو ومن تبعه فانهم
وصلوا بياء تشبيها بياء بيان حركة الاعراب فى الوصل ووقفوا على الكتاب وكل فلذهب مذهبا
وان كان الاختيار وفاق المصحف • قوله بما لم تبصروا به قرا حمزة والكسائى بالتا للمخاطبة
وقرا الباقون بالياء لانهم غيب • قوله لن نخلفه قرا اهل البصرة وابن كثير بكسر اللام
وقرا الباقون بفتحها فالكسر على تسمية الفاعل من قولك اخلفت تخلف ومعناه عند ابى عمرو وان لك
موعدا لن تغيب عنه وقيل المعنى انك تبعث وترى ان لا تقدر على التخلف وهذا معنى قول الزجاج
فاما فتح اللام فعلى ما لم يسم فاعله من قولك اخلفت يا رجل تخلف ومعناه ان الله يكافيك عن
فعلك • وقرا ابو عمر ووحده ويوم تنفخ فى الصور بالنون بنا على قوله ونحشر ليكون العمل من وجه
واحد والمعنى نامر بالنفخ والحشر • وقرا الباقون ينفخ بالياء المضمومة على ما لم يسم فاعله وشاهد
هذه القراءة فاذا نفخ فى الصور وقوله ونفخ فى الصور والقراءتان مختاران • قوله فلا
تخاف ظلما قرا ابن كثير وحده ولا تخف ظلما على النهى فاسكن الفا علامة للجزم واسقط الالف
من تخاف لالتقا الساكنين وقرا الباقون فلا تخاف بالالف وضم الفا وهى قراءة المختار لان ما بعد
الفا التى هى جواب الشرط لا يكون الا مرفوعا كقولك من يزرنى فانا اكرمه من يحسن جميل • ومثله ومن عاد فينتقم
الله منه • قرا يعقوب وحده ان نقضى اليك وحيه بالنون المفتوحة وكسر الضاد نصب
وحيه لانه مفعول وقراءة السبعة من قبل ان يقضى اليك وحيه بالياء المضمومة وفتح الضاد على ما
لم يسم فاعله ورفع وحيه لانه مفعول ما لم يسم فاعله اقيم مقام الفاعل • قوله
اولم تاتهم قرا اهل البصرة وشامى وخفص بالتا لتانيث البينة وقرا الباقون بالياء لتقدم الفعل ولان
التانيث غير حقيقى • قوله وانك لا تظما فيها قرا نافع وابو بكر عن عاصم وانك لا
تظما بالكسر على الاستيناف وعطف جملة على جملة وقرا الباقون وانك لا تظما بفتح الهمز عطفا
على قوله الا تجوع فيها • قوله لعلك ترضى قرا ابو بكر عن عاصم والكسائى ترضى بضم التا

على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون تمضى على تسمية الفاعل وكلى القراءتين صواب وتنوه لان المعنى واحد
لانه اذا ارتضى فقد رضى • قوله زهرة الحيوة الدنيا قرأ يعقوب وحده زهرة بفتح الهاء
وقرأ الباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى واحد والفتح عند اى حاتم افصح وهما قراءتان جيدتان
وكيف شئت فاقرأ وانما حسن الفتح والاسكان فى الهاء لانها من حروف الحلق ومثل ذلك من اللغتين
شعر وشعر وطعم وطعم ودأب ودأب ومعز ومعز ومثله كثير • الياآت
انى انست • لعلى اتيكم • انى انا ربك • لذكرى • ولى فيها • ولى امرى • اخى اشدد •
عينى اذ تمشى • لنفسى اذهب • فى ذكرى اذهبا • براسى • حشرتنى اعمى • فتحهن نافع الا
قوله ولى فيها واخى اشدد • وورش فتح ولى فيها ومثله حفص • وسكن ابو عمرو ولى فيها وحشرتنى
وفتح الباقى • وسكن ابن كثير لذكرى ولى فيها ولى امرى وعلى عينى ولا براسى وفتح الباقى • وحرك
ابن عامر لعلى واسكن الباقون جميع الياآت وقد تقدم كلامنا على تحريكها واسكانها بما اغنى عن
اعادته • سورة الانبيا عليهم السلام • قوله قل ربى يعلم القول قرأ حمزة
والكسائى وحفص عن عاصم قال ربى على الخبر وقرأ الباقون قل ربى على الامر وهما قراءتان جيدتان و
ابينهما الامر والاخرى ليست ببعيدة لانه اذا امر قال وكذلك قرأ حفص وحمزة والكسائى نوحى اليه
بالنون المضمومة وكسر الحا على تسمية الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى وقد تقدم شرح هذا الباب وقرأ الباقون
يوحى اليه بالياء وفتح الحا على ما لم يسم فاعله وهما قراءتان مختاران والمعنى فيهما واحد • قوله
اولم ير الذين كفروا قرأ ابن كثير وحده الم ير الذين كفروا بغير واو وقرأ الباقون بالواو وهذا من النوع
الذى عرفتك ان القراءتين نزلتا معا فكتبت الصحابة ذلك على حسب ما نزل فالواو واو العطف دخلت
عليها الفا لاستفهام التى معناها التقرير • وقرا ابن عامر وحده لا تسمع الصم بريد النبى صلى الله
عليه وسلم وقرأ الباقون بالياء المفتوحة والضم رفع بالفعل والمعنى فى ذلك انه سلى النبى صلى الله عليه وسلم
عن الكافرين الذين لا يومنون به لان القدر الذى يلزمه عليه السلام هو البلاغ • قوله
وان كان مثقال حبة قرأ نافع وحده وان كان مثقال حبة وهذا كان المشتغية عن الخبر لانها
بمعنى الوقوع والحدث • ومن نصب فلانه خبر كان والاسم مضمر التقدير وان كان عملهم مثقال حبة
قوله جذاذا قرأ الكسائى وحده جذاذا بكسر الجيم وقرأ الباقون بضمها فاما الكسر فهو جمع
جذيذ مثل ثقيل وثقال ونبيل ونبال وظريف وظراف وهو كثير وجذيذ بمعنى مجذوذ وذلك قولك
طيخ بمعنى مطبوخ وجريح بمعنى مجروح • واما جذاذا بالضم فمصدر لا يثنى ولا يجمع بمنزلة الرفاد

بالرفع وقرأ الباقون بالنصب على تقدير ادخلها مشتاجين

والحطام والاقاق • واخبرنى الشيخ ابو الحسن المالكى قال اخبرنا الحسن بن شهرك عن ابى حمدون عن
البزيدى عن ابى عمرو جذاذ واحدته جذاذة مثل زجاج وزجاجة وما علمت احدا قال غيره
قوله تعالى ليحصنكم من باسكم قرأ ابن عامر وحفص لتحصنكم بالتا وقرأ ابو بكر لنحصنكم
بالنون وقرأ الباقون بالياء فالتا المراد بها الصنعة والنون المراد بها الله تعالى والياء المراد اللبوس
لانه مذكر وتحتمل ان يكون المراد بها الله تعالى • قوله وحرام على قرية روى ابو بكر عن عاصم
وحرم وهى قراءة حمزة والكسائى ومثله عن ابن عباس رضى الله عنه وقرأ الباقون وحرام وهما لغتان
بمعنى واحد حرم وحرام مثل حل وحلال ولبس ولباس وريش وريش وديباج ودباغ غير ان
هذه الاسما الثلثة على فعال بكسر الفا وحرام على فعال بفتح الفا والذى هو بزنة حرم وحرام حل
وحلال • قوله فتحت ياجوج وماجوج قرأ ابن عامر ويعقوب فتحت ياجوج بالتشديد
وقرأ الباقون بالتخفيف وهما لغتان بمعنى الا بقدر ما فى التشديد من التكرير • وقد تقدم شرح
هذا الباب • قوله للكتاب قرأ حفص وحمزة والكسائى للكتب على الجمع وقرأ الباقون
على التوحيد ومثل كتاب وكتب حمار وحمر وازار وازر ومثله كثير • قوله
فظن ان لن نقدر عليه قرأ يعقوب وحده فظن ان لن يقدر عليه بالياء على ما لم يسم فاعله وقرأ
الباقون نقدر عليه بالنون على تسمية الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى نقدر نضيق ويقدر
عليه يضيق عليه ومنه قوله ومن قدر عليه رزقه اى ضيق ومثله قوله تعالى يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر اى يضيق • وقال الزجاج فظن ان لن نقدر عليه من كونه فى بطن الحوت • فاما
من قال ان لن نقدر عليه اى لن نعاقبه فغلط لان الله تعالى لا يعاقب اولياءه ولكن ما يفعله
باوليائه من هذا النوع لطف لهم وتاديب فكون يونس عليه السلام فى بطن الحوت معجزة له
قوله وكذلك ننجى المومنين قرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ننجى المومنين بنون
واحدة وتشديد الجيم وقرأ الباقون ننجى المومنين بنونين وهى القراءة الصحيحة من اجل ننجى وانما
تركها ابن عامر وابو بكر عن عاصم بنون واحدة لانها فى المصحف كذلك وانما حذفت النون الثانية
من الخط لخفائها ولان الموضح لا يشكل • فاما قراءة ابى بكر وابن عامر فلخن من وجهين احدهما انهما
سكنا الياء من ننجى والفعل الماضى يجب ان يكون اخره مبنيا على الفتح كقولك ضرب وشتم
والوجه الثانى نصب المومنين وكان ينبغى ان يكون مرفوعا لانه اسم ما لم يسم فاعله • فاما من احتج
لهذه القراءة فقال المعنى فيها وكذلك ننجى النجا المومنين فغلط لانه اذا قال ننجى فلا معنى لاضمار

البجا الا ترى انه لا يجوز ان تقول ضرب زيدا على معنى ضرب الضرب زيدا لانك اذا قلت ضرب فقد فهم منه الضرب فلا معنى لاضماره باجماع اهل العربية وكذلك استدلالهم بقول الشاعر

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

قالوا معناه لسب السب ولا تلتفت اليه لان الشاعر انما اضطر الى ذلك والقرآن لا ضرورة فيه ● قوله تعالى قل رب احكم بالحق قرا حفص وحده قال رب احكم وقرا الباقون قل رب احكم على الامر وقل احض على الحث والمعنى فيهما متقارب لانه اذا امر بذلك قاله وانما المعنى في ذلك فان الله سبحانه امر نبيه عليه السلام بهذا الدعاء ليرفع درجته ويعلي منزلته لان الله تعالى لا يحكم الا بالحق ● وقيل المعنى فيه عجل ما وعدتنا به من الحكم بالحق وهو النصر على اعدائنا وتمكين ديننا ● البا ت مع حركتها حفص واسكنها الباقون ● اني اله حركها ابو عمر ونافع ● واسكنها الباقون ● مشى الضر وعبادي الصالحون اسكنها حمزة وحركهما الباقون ● وقد اختلف في عبادي الصالحون عن ابن عامر فالمشهور عنه التحريك وذكر النقاش انها مسئلة ● سورة الحج قوله تعالى سكارى وما هم بسكارى قرا حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى بغير الف على وزن تعلى واما الالف على اصلها وقرا الباقون سكارى وما هم بسكارى على وزن تعالى واما ابو عمر والالف على اصله فسكارى جمع سكران ومثله كسلان وكسالى فاما سكرى فجمع ايضا واكثر ما تاتي فعلى جمعا لفعيل كقولك مريض ومرضى وجريح وجرحى فلما كان السكر بمنزلة ما يصيبهم في ابدانهم من المرض جمع سكران على سكرى بمعنى جمع هالك على هلكى واحمق على حمقى لان الحمق داء ومعنى قوله سكارى وما هم بسكارى يريد سكارى من الفزع وما هم بسكارى من الخمر ● قوله تعالى ليضل قرا ابو عمر وابن كثير ليضل بفتح الياء على ان الفعل لهم وقرا الباقون ليضل بضم الياء بمعنى يضلون غيرهم وهذه اللام لام العاقبة ● قوله تعالى ثم ليقطع قرا ابو عمر وابن عامر وورش عن نافع بكسر اللام مع ثم وقرا ابن عامر الكسر مع للواو وقرا ابن كثير مثل ابي عمر والباقي قوله ثم ليقطع فانه اسكنها

اعلم ان هذه اللام لام الامر وتكون مكسورة اذا لم يكن قبلها حرف عطف كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال النحويون الاصل في هذه اللام التسكين لانه حرف معتل والحروف اذا كانت للمعاني لم تكن لها حظ في الحركات والكن لا بد من حركتها اذا كانت مبتدأة فحركت بالكسر لانها حركة علة كحركة الجر لالتقاء الساكنين بالكسر فاما اذا كان قبلها واو او فاء فمن العرب من يكسرها ولا يفرق

بين كونها مبتدأة وبين ان يكون ما قبلها حرف عطف لان الكسرة تثبت فيها للمعنى الذي ذكرناه فوجب ان تكون معها ● ومنهم من لا يكسر اللام اذا كان قبلها واو او فاء وحجته ان الابتداء يقع بالواو والفاء فاستغنى عن كسر اللام فوجب رجوعها الى ما تستحقه في الاصل وهذا مذهب الكوفيين من اهل العربية واليه ذهب ابو عمر ● فاما اذا كان قبل اللام ثم فان ابا عمر ويكسر اللام وحجته ان ثم كلمة منفصلة عن اللام يصح الوقوف عليها فحلت محل جميع الكلام اذا كان قبل لام الامر في وجوب كسرها ● ومنهم من اجرى ثم مجرى الواو والفاء لانه حرف عطف غير انهما وكل قد ذهب مذهبا له قياس في العربية ومذهب ابي عمر واحسن وروي يحيى عن ابي بكر وليوفوا بتشديد الفاء من وفى يوفي ● وقرا الباقون وليوفوا بتسكين اللام وتخفيف الفاء الا ما ذكرناه من مذهب ابن عامر فانه يكسر اللام مع الواو وقد اخبرنا بحجة هذا المذهب وهذه القراءة من اوفى يوفي ايفاء مثل اوصى يوصي ايصاء والتشديد منزلة وصى يوصي لانك تقول وفى يوفي توفية وهما لغتان مشهورتان وشاهد من خفف من التنزيل قوله واوفوا بالعهد وهذه اللغة فاشية في القرآن وهي الحجازية ● وشاهد من قرا بالتشديد قوله تعالى وابراهيم الذي وفى ● قوله لولوا قرا نافع وابو جعفر وشيبة وابن عامر ويعقوب وعاصم ولؤلؤا بالنصب وترك ابو بكر الهمزة الاولى وقرا الباقون ولؤلؤ بالجر وترك ابو عمر والهمزة الاولى فترك الهمز لانها ساكنة وليس سكونها علامة للجزم ولا هو منافيه لغتان فالنصب عطف على موضع من اساور لان موضعها نصب والجر عطف على ما عملت فيه من وقد اتان جيدتان وان كان الجر اولى لانه محمول على ظاهر الاعراب وانما كتبت في المصحف بالف كما تنطق فالوا بالف كذلك قال ابو عمر ● قوله سواء العاكف فيه قرا حفص وحده سواء العاكف وقرا الباقون بالرفع فالرفع على الابتداء والخبر العاكف ● فاما النصب فلانه مفعول ثان لان التقدير جعلناه سواء فهذا كقولهم جعلت الطين خزفا اي صيرته خزفا فعلى هذا القراءة ترفع العاكف بمعنى الفعل الذي هو سواء التقدير يستوي العاكف فيه والباد والعاكف المقيم والبادي الجائي اليه من البادية ● قوله الباد قرا ابو عمر واسمعيل ابن جعفر وابن حماد ورش عن نافع بياء في الوصل ووقفوا على الكتاب وقرا يعقوب بياء في الحالين على اصله وهي رواية الزينبي عن ابن كثير وقرا الباقون بالحذف في الحالين ● اعلم ان هذه الياء في البادي هي لام الفعل لان تثنية البادي الفاعل فهو بمنزلة القاضي والماشي فمن اثبت

الآن الحائن فعلى الاصل ومن حذف فى الحالين اتبع الخط واجتزأ بالكسرة فى الوصل من الياء ومن وصل
بياء ووقف على الكتاب شبه ذلك باثبات حركة الاعراب فى الوصل والوقوف على السكون وقد
تقدم هذا ٥ قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالهُ التقوى منكم قرأ
يعقوب وحده لن تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن تنالهُ بالتاء فى الحرفين وقرأ الباقون بالياء فيهما
جميعا فالتاء للتانيث اللحوم والدماء لانها جمع ولتانيث التقوى والياء لتقدم الفعل ولان التانيث
غير حقيقى وهما قراءتان حسنتان غير ان الاكثر الياء وهى المختارة لكثرة من عليها من الائمة ٥
وقرأ نافع وحده فتخطفهُ الطير بفتح الخاء وتشديد الطاء من خطفته تخطفهُ
غير انه حذف احدى التاءين وهى الثانية ايجازا واستخفافا وهذا مثل قراءة من قرأ تذكرون
بالتخفيف وقرأ الباقون فتخطفهُ باسكان الخاء وتخفيف الطاء من خطفته تخطفهُ ومنه قوله
تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ٥ ومنه قول الشاعر ٥

خطفته منية فتردى ولقد كان يأمل التعميرا ٥

واصل الخطف استلاب الشئ بسرعة ومنه اشتق الخطاف ٥ قوله منسكا
قرأ حمزة والكسائى منسكا بكسر السين وقرأ الباقون منسكا بفتح السين وهما لغتان بمعنى واحد
ومثله مسكن ومسكن ومقبض ومقبض وهو باب معروف فى العربية وذكر يعقوب بن
السكيت ان الفتح الموضع الذى ينسك فيه وقال غيره المنسك بالكسر الموضع والمنسك بالفتح
المصدر والاول اول ٥ قوله تعالى ولولا دفع الله الناس قرأ نافع ويعقوب بالالف
وقرأ الباقون ولولا دفع الله بغير الف وقد ذكرنا هذا الحرف بما فيه فى سورة البقرة ٥ وقرأ
اهل البصرة وابن كثير ان الله يدفع عن الذين آمنوا وقرأ الباقون يدافع بالالف فاسقاط الالف
من دفع يدفع دفعا واثباتها من دافع يدافع دفاعا مثل ضارب ضرابا ٥ وقال ابو حاتم العرب تقول
لحسن الله عنك الدفاع وهذا دليل لمن قرأ بالالف ٥ فاما من قرأ بغير الف فحجته بان قال ان الله
يدفع ولا يدافع لان المدافعة انما يكون من اثنين وكل قد ذهب مذهبا ٥ قوله
اذن للذين يقاتلون قرأ اهل البصرة ونافع وعاصم اذن على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون اذن
على تسمية الفاعل كان الله اذن لهم وشاهد هذه القراءة قوله تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا
والقراءتان حسنتان وترجعان الى معنى واحد ٥ وقرأ من قرأ اذن على ما لم يسم فاعله تو ذن بالتفخيم
والتعظيم وقال اهل التاويل كان قتال المسلمين للكافرين محظورا حتى نزلت هذه الاية فاباحت

قتالهم ثم اوجب الله تعالى قتالهم وقتلهم بقوله سبحانه اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله
وقاتلوا المشركين كافة ٥ قوله يقاتلون بانهم ظلموا قرأ نافع وابن عامر وحفص
عن عاصم يقاتلون على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون يقاتلون على انهم الفاعلون والقراءتان
مختاران وتقدير الكلام اذن للذين يقاتلون فى القتال هذا اذا قرأت الحرف على ما لم يسم فاعله
فاما اذا قرأته على تسمية الفاعل فقال الكثير اهل العلم ان التقدير فى الكلام اذن للذين يقاتلون
فى القتال ايضا كما ذكرنا فيما تقدم ٥ وقال بعضهم التقدير اذن للذين يقاتلون فيه وهذا
التقدير راجع الى المعنى الاول لان الضمير القتال ٥ قوله لهدمت قرأ اهل الحجاز
لهدمت بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد وهما لغتان القراءتين لان التهديم للشئ بعد الشئ
وتحسين هذه القراءة قوله صوامع فاذن ذلك بتكرار الفعل وقراءة اهل الحجاز من هدمت اعقابهم
مثل ضربت اذن سوطى غير بعيدة ٥ قوله اهلكناها قرأ اهل البصرة اهلكتها
بالتاء وقرأ الباقون اهلكناها بنون بعدها الف وشاهد لقراءة اهل البصرة قوله تعالى املت لها
والنون والالف قراءة حسنة وقد شرحنا مثل هذا فيما تقدم وان الواحد يخبر عن نفسه بلفظ
الجمع تفخيما وتعظيما ٥ قوله مما تعدون قرأ ابن كثير وحفص والكسائى بالياء
وقرأ الباقون بالتاء فالتاء للمخاطبة وهى لبنى القرابين والياجيج لانهم غيب ٥ قوله
فى آياتنا معجزين قرأ ابو عمرو وابن كثير ذلك فى جميع القرآن بغير الف مشددة الجيم وقرأ الباقون
معاجزين بالف بعد العين والجيم مكسورة خفيفة وقد اجمع اهل اللغة معنى قوله معجزين نفر طين
مبطلين ومعنى معاجزين معاندين مشاقين هذا من طرق اللغة ٥ فاما المعنى فى معجزين فانهم
يعجزون المومنين عن اتباعهم آيات الله وقيل يعجزون نبيهم عن الاقامة بتصحيحها ٥ فاما
معاجزين فمعناه معاندين مشاقين للمومنين عن اتباعهم الحق ٥ قوله ثم قتلوا
قرأ ابن عامر وحده ثم قتلوا بتشديد التاء وقرأ الباقون بتخفيفها فالتشديد للتكثير لان نفرا منهم
قتلوا واحدا بعد واحد والتخفيف لان القتل لا يتكرر فى النفس الواحدة وهذه هى المختارة للكثير
من عليها من الائمة ٥ قوله تعالى مدخلا قرأ نافع وحده مدخلا بفتح الميم وقرأ
الباقون بضمها فالفتح مصدر دخل يدخل دخولا ومدخلا والضم مصدر ادخل يدخل مدخلا
وادخالا وقد تقدم الكلام على هذا الحرف ٥ قوله وان ما يدعون من دونه
قرأ اهل الحجاز وابن عامر وابو بكر عن عاصم بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالتاء على مخاطبة الكفار والياء لانهم

غيب والمخاطب بالقرآن المؤمنون فلهذا كانت الياء أولى وان كانت التاء جائزة ۞ قوله
وبئر ترك ابو عمرو وهمزها في ترك الهمز وروى مثل ذلك عن نافع وقرا الباقون بالهمز وهو
الاصل فاما ترك الهمز فهو لغة حجازية واستخفاف والهمزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها وجب ان تقلب
ياء اذا ترك الهمز ۞ فاما ابو عمرو فمن اصله ترك الهمزة الساكنة اذا لم يكن سكونها علامة للجزم
ولم تكن فيها لغتان وقد صحت هذه الشريطة ههنا فلهذا ترك الهمز ۞ وقرا يعقوب
ان الذين تدعون من دون الله بالياء وقرات السبعة بالتاء فشاهد قراءة يعقوب ويعبدون من دون
الله وشاهد قراءة السبعة وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون فالقرآن جيد ثان والتنزيل
يشهد لهما غير ان التاء اولى لكثرة من عليها من الائمة ۞ **سورة المؤمنين**
قوله تعالى لامانتهم قرا ابن كثير وحده لامانتهم على التوحيد وقرا الباقون على الجمع وشاهد الجمع قوله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وشاهد التوحيد انا عرضنا الامانة غير ان
المختار ما عليه اكثر الائمة وهو الجمع ۞ قوله على صلواتهم قرا حمزة والكسائي على
التوحيد وقرا الباقون على الجمع فالجمع ابين لان المفروض صلوات وليس بصلاة واحدة واما التوحيد
فجيد ايضا لانه مصدر سمي به فاغنى عن الجمع ۞ قوله عظاما قرا ابن عامر وابو بكر
عظما على التوحيد وقرا الباقون على الجمع فالجمع ابين لان الانسان ذو عظام وليس بذي عظم
واحد فلهذا المعنى اختير الجمع مع كثرة من عليه من الائمة ۞ فاما التوحيد فيحسنه قوله لحما
لانه يلفظ التوحيد فوحد العظم لوفق الكلام ولان العرب قد جاء عنها توحيد ما هو اشد من هذا
وتريد به الجمع مثل قول الشاعر في حلقكم عظم وقد شجينا اي في حلوقكم ونحو قول الشاعر
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
يريد جلودها ۞ قوله سيناء قرا اهل الحجاز وابو عمرو سيناء بكسر السين وقرا الباقون
بفتحها على زنة حمراء وصفراء وصحراء فلم يصرف لالف التانيث ۞ فاما سيناء بالكسر فاكثر كلام
العرب صرف هذا المثال كقولك علباء وحرباء غير انه لم يصرف سيناء لانه اسم للبقعة فاجتمع فيه
التانيث والتعريف فمنع الصرف لحصول العلتين فيه وقد اختلف اهل التاويل في معنى سيناء فقال
بعضهم معناه جبل المباركة لانه الجبل الذي كلم الله عليه موسى وقيل هو جبل الحسن وقيل جبل الجمانة
ويحتمل ان يكون سيناء فعلا لا ماخوذا من السناء وهو الرفعة وقيل سيناء جبل الا ان شوذكر هذا قد
قيل ۞ قوله تنبت بالدهن قرا ابو عمرو وابن كثير تنبت بضم التاء وقرا الباقون تنبت

بفتحها وهما لغتان مشهورتان نبت وانبت حكاهما جميع اهل اللغة واستشهدوا بقول زهير
رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
فهذا شاهد انبت ۞ فمن قرا تنبت بضم التاء فله تاويلان احدهما تنبت ثمر بالدهن فعلى هذا لا يكون
الباء زائدة وهو احسن التاويلين والثاني ان تكون الباء زائدة التقدير تنبت الدهن ومثله قول الشاعر
نحن بنى جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج ۞ ومثله قول الاخر
هن الحرائر لا ربات احمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور ۞ ومثله قول عنترة
ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم ۞
وعلى هذا قوله تعالى ياكم المفتون الباء زائدة على احد القولين المتقدمين اكم المفتون ۞ فاما من قرا
تنبت بالدهن بفتح التاء فقال الزجاج المعنى تنبت ومعها دهن كقولهم جاء فلان بالسيف التقدير
جاء ومعه السيف ۞ قوله منزلا قرا ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي وقرا
الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي فالضم مصدر انزل ينزل انزالا ومنزلا كاخرج يخرج اخراجا
ومخرجا وادخل ادخالا ومدخلا والفتح يراد به المكان الذي ينزل فيه ۞ قوله
تشرب دهنها ابو عمرو وابن كثير وقرا الباقون بغير تنوين وما لحمزة والكسائي على اصلهما وافقهما
على ذلك ورش عن نافع ۞ فاما التنوين فلا لف فيه للالحاق لانه ملحق بجعفر واما ترك التنوين فلان
الالف للتانيث كالف سكرى وعطشى والتاء الاولى في تترى منقلبة من واو وكما قلبت في تجاه
وتخمة وتراث وتالله ومثله كثير ۞ وروى حفص عن عاصم من كل زوجين بالتنوين وقرا
الباقون بالاضافة فالتنوين على حذف المضاف التقدير من كل صنف زوجين فلما حذف المضاف نون
وهذا كقولهم كل جائ يريد كل القوم فلما حذفت المضاف اليه نونت وكذلك مررت بكل
ورايت كلا ومثله اي في الدار الاصل ايهم فلما حذفت المضاف اليه نونت وكذلك مررت
باي ورايت اياة واما الاضافة فبينة والتقدير قلنا احمل فيها اثنين من كل زوجين ذكرا
وانثى ۞ قوله وان هذه امتكم قرا اهل الكوفة وان هذه بكسر الهمزة وقرا ابن عامر
وان هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون وقرا الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون فالكسر على الاستيناف
وقراة ابن عامر على انه جعل ان صلة للتوكيد التقدير وهذه امتكم ۞ واما فتح الهمزة مع التشديد
فالتقدير ولان هذه امتكم ۞ قوله تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك قرا ابن عامر
خرجا فخرج ربك وقرا حمزة والكسائي خراجا فخراج ربك وقرا الباقون خرجا فخراج وقد ذكرنا

هذا الحرف ما فيه في سورة الكهف ● قوله تعالى تهجرون قرأ نافع وحده تهجرون بضم التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون تهجرون بفتح التاء وضم الجيم فأما قراءة نافع فمن الهجر يهجر أهجارا إذا قال الفحش ● وأما قراءة من بنى فلها تأويلان أحدهما تهجرون القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم والثاني تهذرون من قولك هجر الرجل يهجر إذا هذى ومنه هجر المحموم إذا هذى من حماه ● قوله تعالى سيقولون لله في الثاني والثالث قرأ أهل البصرة بالف فيهما وهي قراءة عاصم الجحدري ● وقرأ الباقون سيقولون لله فأما إثبات الالف فهي على ظاهر الجواب كقولك من رب الدار فالجواب لزيد فيقال زيد وأما إسقاط الالف فخرج الجواب على المعنى لا على اللفظ وصار محل ذلك محل من قال من رب العبد فقال المسئول لعمرو لأنه لا فرق بين أن يقول عمرو وأو لعمرو وقاصدهما على ظاهر الجواب والآخر على المعنى لأنهما جميعا يتبينان عن الملك وانشد الفراء لبعض بني عامر ●

وأعلم أنني سأصير رهسا ... إذا انتجع الرواجع لا أسيرا ●

فقال للقائلون لهن حفر ... فقال المخبرون لهم وزيرا ●

ويروى فقال السائمون فخرج الجواب على المعنى لثقل برلوزير فأما الأول فلا خلاف أنه بغير الف لمعنيين أحدهما لاتباع المصحف والثاني أنه على ظاهر الجواب لقوله قل لمن الأرض ومن فيها ● قوله عالم الغيب قرأ نافع وأبو بكر وحمزة والكسائي بالرفع وقرأ الباقون بالجر فالجر على أنه صفة لله سبحانه والرفع على أنه خبر ابتداء محذوف في التقدير هو عالم الغيب ● قوله سخريا قرأ نافع وحمزة والكسائي بضم السين وقرأ الباقون بكسرها واختلف أهل العربية في ذلك فقال الخليل وسيبويه والكسائي هما لغتان بمعنى الهزء وزاد الكسائي ومثال ذلك قولهم نخر لحي وبحي وكوعب درتي ودرئ منسوب ان الدرء وكرسي وكرسي ● وأما أبو عمرو بن العلاء فقال الكسر السين بمعنى الهزء وضمها من السخرة ولذلك قرأ في سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا من السخرة ووافقه على هذا القول أبو عبيدة ● قوله تعالى شقوتنا قرأ حمزة والكسائي شقاوتنا بفتح الشين والف وقرأ الباقون شقوتنا بغير الف وكسر الشين وهما لغتان بمعنى واحد والأكثر في كلام العرب كسر الشين ومنه قول الشاعر كلفت من عنائه وشقوته ... بنت ثمانين عشرة من حجته ●

فأما الشقاوة فحاث على بنائها وهي الاسعادة ● قوله أنهم هم الفائزون قرأ حمزة والكسائي أنهم بكسر الهمزة على الاستيناف وقرأ الباقون أنهم بفتحها وفي هذه القراءة تقدير لام أحدهما لأنهم هم الفائزون والثاني جزيتهم الفوز أصبرهم على الخوف والدنيا ● قوله كم لبثتم قرأ

قل كم لبثتم على الأمر ابن كثير وحمزة والكسائي وقرأ الباقون قال على الخبر والمعنيان متقاربان ● قوله قال إن لبثتم قرأ حمزة والكسائي قل إن لبثتم على الأمر أيضا وقرأ الباقون على الخبر وهما بمعنى واحد لأنه إذا فعلها أمر به صار ذلك خبرا ● قوله ترجعون قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم على معنى تصيرون وقرأ الباقون ترجعون بضم التاء وفتح الجيم بمعنى ترددون ● وقد تقدم ذكر هذا الحرف في مواضعه ● قوله لعلي أعمل سكنها أهل الكوفة وحركها الباقون ● سورة النور ● قوله تعالى وفرضناها قرأ أبو عمرو وابن كثير بتشديد الراء وقرأ الباقون بتخفيفها فمعنى التخفيف أوجبنا فيها فرائض وأنزلنا فيها البين والزمناكم العمل بها ● والتشديد فيه تأويلان أحدهما أن يكون التكرير والتكثير كان المعنى أنزلنا فيها فرضا بعد فرض والثاني يكون المعنى فصلناها وبيناها وأصل الفرض في كلامهم الحز ومن قولك فرضت في القوس فرضا وكذلك في العود إذا حززت فيهما حزا فسمي الايجاب فرضا للزومه كلزوم الحز من العود موضعه ● قوله أربع شهادات بالله قرأ حفص وحمزة والكسائي أربع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب فالنصب على المفعول به التقدير أن يشهد أربع شهادات بالله لان المصدر يعمل عمل الفعل ● فأما الرفع فقال استبعده بعض النحويين ولا معنى لاستبعاده لان وجهه في العربية بين وهو رفع على أنه خبر الابتداء التقدير فشهادة أحدهم التي تدرأ عن القاذف منهم الحد أربع شهادات فهذا واضح ● قوله تعالى أن لعنة الله قرأ نافع ويعقوب بتخفيف أن ورفع اللعنة وقرأ الباقون بتشديد أن ونصب اللعنة فالنصب مع تشديد أن على الاعمال لان اللعنة اسم أن والخبر عليه وأما الرفع مع التخفيف فلانها مخففة "عن الثقيلة" التقدير أنه لعنة الله عليه فيرتفع اللعنة بالابتداء وعليه الخبر ومثله قول الشاعر في قتيلة كسيوف الهند قد علموا ... أن هامالك كل من تحفى وتنتعل التقدير أنه هامالك فهي مخففة "عن الثقيلة" ● قوله أن غضب الله عليها خفف أن نافع "ويعقوب غير أن يعقوب قرأ غضب الله على أنه مصدر "ورفعه وقرأ نافع غضب الله على أنه فعل ماض وقرأ الباقون أن غضب الله بتشديد ونصب الغضب ● فأما التشديد ونصب الغضب فعلى أصل الاعمال أن ● وأما التخفيف فلانها مخففة "عن الثقيلة" وارتفع غضب الله بالابتداء وعليها الخبر والتقدير أنه غضب الله عليها ● وأما نافع فإنه جعله فعلا ماضيا وارتفع اسم الله بالفعل ● وقرأ حفص وحده والخامسة في الثاني بالنصب وقرأ الباقون بالرفع فالرفع على الابتداء والخبر ما بعده من الجملة وهو قوله أن غضب الله عليها وأما النصب فبالفعل التقدير أن يشهد الخامسة لأنه

معطوف على قوله ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله ه وقرات الجماعة رأفة بتسكين
الهمزة ها هنا وفي سورة الحديد وروى ابن مجاهد عن قنبل عن ابن كثير رأفة بفتح الهمزة ها هنا
وفي الحديد بالتسكين ه وروى الخزاعي عن ابن كثير بالتسكين في الموضعين كقراءة الجماعة وكذلك
روى ابن بتي رأفة ها هنا بفتح الهمزة وفي رأفة لغتان رأفة ورآفة ساكنة الهمزة فمثل رأفة
ومثل حأبة وكآبة وسأمة وسآمة ه وقرأ عاصم الجحدري رئدأفة بالمد ه فاما
قراءة ابن كثير بفتح الهمزة والقصر فلغة عين معروفة عند اهل العلم ولعله اراد رأفة كقراءة
الجحدري او يكون قد سمع بهذه اللغة من فصيح يوثق به نقل بها مع انه لا يجوز ان يكون اختار ذلك
الا وقد قرأ به على رجاله لان القراءة سنة ه قوله والذي تولى كبره قرات السبعة
بكسر الكاف وقرا يعقوب كبره بالضم وهي قراءة حميد الاعرج وانكر ابو عمر وضم الكاف وقال
ذلك في السن يعني قول العرب هو لا للكبر يعنون اتعدهم في النسب ه فمن قرا بالكسر فمعناه والذي
تولى اثمه ه ومن قرا بالضم فمعناه معظمه عن الزجاج ونحوه عن الفراء وقال ابو علي قطرب فيه
ثلث لغات كبر وكبر وكبر ه ولما مال ابو عمر وعن الكسرى كمشكاة ونحمها الباقون والتفخيم
الاصل وهي اجود القراءتين لا سيما في هذا الموضع لان الامالة بعيدة اذ كانت المشكاة لا يعرف لها
اشتقاق وانما جازت الامالة في هذا الحرف لشيئين احدهما كسرة الميم والثاني ساكنة وكانت
حاجزا غير حصين فكان الميم وليت الالف فسهلت الامالة ه والثاني ان الاسم في موضع جر فلهذين
اللغتين جازت الامالة لا سيما والاسم مؤنث وهذا معنى ثالث ه قوله دري
قرا ابو عمر والكسائي بكسر الدال والهمز وقرا الباقون بضم الدال وتشديد الياء بغير همز فالكسر
والهمز ماخوذ من قولهم درا الكوكب يدرأ اذا تحول من موضع الى موضع واصل الدرء الدفع من قوله
تعالى فادرؤا عن انفسكم الموت اي ادفعوا فكان الكوكب اذا تحول فقد دفع ومنه قولهم للنجوم
الدراري اي الدوافع ه واما الضم وتشديد الياء بغير همز فمنسوب الى الدر لبياضه وضيائه
ومنه قوله عليه السلام ان اهل عليين ليراهم من دونهم كما ترون الكوكب الدري في افق من
آفاق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ه واما ضم الدال والهمز فلا وجه له عند احد من اهل
العربية وكلهم انكره وغلطوا قارئه لانه ليس في كلام العرب فعيل فان شبه على احد ما قولهم
مرين فانه اسم فارسي ولا يجوز ان يكون دري كقولهم ابو عبيد القسم بن سلام
لان واو فعول زايدة ولا خلاف ان همزها لا يجوز لان الواو في فعول كالواو في قدوس وسبوح

والهمز كلها في سبوح والسين في قدوس فلما لم يجز همز الواو من سبوح وقدوس وقلبها الى الياء كذلك
لا يجوز ما ذكره ابو عبيد وليس هذا مثل قولهم جثي وعتي في القلب ه قوله توقد
قرا اهل البصرة وابن كثير توقد بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي
توقد بضم التاء وتخفيف القاف وضم الدال وقرا الباقون بهما توقد بضم التاء وتخفيف القاف وضم الدال
فاما توقد على قراءة ابي عمرو ومن تبعه ففعل ماض للمصباح ومستقبله يتوقد ه واما
توقد بضم التاء والدال ففعل مستقبل يراد به الزجاجة وماضيه وقدت توقد ه واما
يوقد بالياء المضمومة وضم الدال فهو فعل مستقبل المصباح وماضيه وقد خفيفة ه قوله
تعالى يوم تشهد قرا حمزة والكسائي باليا وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث جمع الالسنة والتذكير
لان الفعل مقدم ولان التانيث غير حقيقي ه قوله والتابعين غير اولي الاربة
قرا ابو بكر عن عاصم وابن عامر غير اولي بالنصب وقرا الباقون بالجر فالجر على ان غير انعت للتابعين
وغير وان كان لا يوصف بها المعرفة وانما يوصف بها النكرة فان التابعين ها هنا ليس بقوم
مقصودين باعيانهم وانما هو لكل تابع لا اربة له في النساء ه واما النصب ففيه وجهان احدهما
ان يكون نصب على الاستثناء المتقدم والتابعين الا اولي الاربة من الرجال والوجه الثاني ان
يكون نصبه على الحال المتقدمة والتابعين لا اربة لهم في النساء اي انهم في حال سقوط اربهم فيهن
ه قوله تعال يسبح له فيها قرا ابن عامر وابو بكر يسبح له بفتح الباء على ما لم يسم فاعله
وقرا الباقون يسبح بكسر الباء وهي اول القراءتين فيكون رفع الرجال بفعلهم المتقدم يسبح له
فيها رجال والقراءة الاولى غير بعيدة ورفع الرجال بفعل مضمر كانه قيل من يسبح له فقيل يسبح
له فيها رجال وانما اخترنا القراءة الثانية لانها على نظم الكلام من غير اضمار ه وروى ابن مجاهد
عن قنبل عن ابن كثير سحاب ظلمات بتنوين السحاب وجر الظلمات وقال هكذا قرات عليه
وروى البزي عن ابن كثير سحاب ظلمات بالاضافة وقرا الباقون سحاب ظلمات بتنوين
سحاب ورفع ظلمات وتنوينها فعلى هذه القراءة يكون الرفع في ظلمات بالابتداء وبعضها ابتداء ثان
وفوق بعض خبر الابتداء الثاني والابتداء الثاني مع خبره خبر الابتداء الاول وانما صح ذلك بها
والالف في قوله بعضها وهذا الفوك هند ابوها قايم ه واما رواية البزي فجر الظلمات بالاضافة
وقوله بعضها فوق بعض ابتداء وخبر ه واما تنوين سحاب وجر ظلمات فعلى انها بدل من قوله
او كظلمات والاختيار ما عليه الجماعة لانها ابين في المعنى وعليه اكثر الائمة ه قوله

كما استخلف الذين من قبلهم قرا ابو بكر عن عاصم كما استخلف على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون كما استخلف
على تسمية الفاعل وهو الله سبحانه وهو احد القراءتين يشهد لها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم فالكلام على هذه
القراءة نظم واحد ويكون الذين في موضع نصب باستخلف وصلة الذين من قبلهم والراجع
والهم ٥ واما على قراءة ابي بكر فالذين في موضع رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله وقراءة ابي بكر ترجع ان
معنى قراءة الجماعة وهي تشعر بالاجلال والعظمة ٥ قوله خلق كل دابة من ماء قرا حمزة
والكسائي خالق كل دابة بالالف في خالق وجر كل بالاضافة وقرا الباقون خلق كل دابة على الفعل الماضي
ونصب كل وقراءة حمزة والكسائي ترجع الى ان هذا المعنى لان خالقها هاهنا اسم الفاعل من خلق يخلق
فهو خالق كقولك زيد ضارب عمرا والتقدير انه قد ضربه فلا يجوز الا الاضافة لوقوع الفعل فلذلك
خالق كل دابة ٥ قرا ابو عمرو وابو بكر وثقة بوقف لها وقرا نافع ويعقوب وثقة بكسرة
خفيفة بعد الها من غير اثبات يا وقرا حفص مثلهما الا انه سكن القاف وقرا الباقون باثبات ياء بعد
الهاء في الوصل وهي القراءة المختارة وقد تقدم ذكر هذا الباب فيما سلف وشرحناه شرحا شافيا
فاما وقف القاف على قراءة حفص فلا وجه له ٥ قوله وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر ويعقوب
وليبدلنهم بالتخفيف من ابدل يبدل وقرا الباقون وليبدلنهم بالتشديد من بدل يبدل وهما لغتان
بمعنى واحد الا ان التشديد يدل على التكرير وقد تقدم ذكر هذا الحرف وشاهد التشديد واذا
بدلنا آية ٥ واختلفوا في قوله لا تحسبن الذين كفروا فقرا ابن عامر وحمزة لا تحسبن بالتاء وقرا الباقون
بالياء وهي لجود القراءتين والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والذين في موضع نصب لانه مفعول اول
لتحسبن والصلة الفعل والفاعل ومعجزين هو المفعول الثاني وهذا هو الكلام الواضح البين
فاما قراءة ابن عامر وحمزة فالذين في موضع رفع بتحسبن والمفعول الاول مضمر التقدير لا تحسبن
الذين كفروا اياهم معجزين ٥ قوله ثلث عورات للكم قرا ابو بكر وحمزة والكسائي
ثلث عورات بالنصب وقرا الباقون بالرفع فالرفع على انه خبر ابتدا محذوف والتقدير هي ثلث عورات
والنصب على البدل من قوله ثلث مرات التقدير ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلث عورات اي في هذه الاوقات الثلثة ٥ قوله ايها المومنون قرات الجماعة
ايها المومنون بفتح الها وقرا ابن عامر ايه المومنون بضم الها وكذلك قوله وقالوا يا ايها الساحر وقوله
ايها الثقلان وانما استجاز ابن عامر ذلك لشيئين احدهما ان هذه الاحرف الثلثة مكتوبة في المصحف بغير

الف والثاني انها لغة بني اسد يقولون ايه الرجل اذا كرر ذلك القرا وانما كتبت هذه الاحرف في المصحف
بغير الف على الوصل لان الالف تسقط في الوصل لالتقا الساكنين ٥ واختلف القرا في الوقف على
هذه الثلثة الاحرف فوقف ابو عمرو والكسائي عليها بالالف ووقف الباقون بغير الف ولا
يجوز الوقف على هذه الاحرف لان الواقف يفرق بين الصفة والموصوف والفرق بينهما لا
يجوز لان الصفة والموصوف شيء واحد والاصل يا ايها ولكن حذف حرف النداء لانه تحذف
مع المعارف كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واي المنادى وها للتنبيه والمومنون
لاي فلهذا لم يجز الوقف على ايها دون ما بعده ٥ سورة الفرقان ٥
قوله تعالى اكل منها قرا حمزة والكسائي بالنون وقرا الباقون بالياء فمن قرا بالياء اراد ياكل الرسول ومن
قرا بالنون اراد نا كل لحن ٥ قوله ونجعل لك قصورا قرا ابن كثير وابن عامر وابن بكر
عن عاصم ونجعل لك برفع اللام وقرا الباقون بالجزم فالجزم عطف على قوله جعل لك فهو وان كان
فعلا ماضيا فموضعه جزم لان حرف الشرط اذا دخل على الافعال الماضية جعلها بمعنى المستقبلة
التقدير ان يشا يجعل لك خيرا من ذلك جنات ونجعل لك قصورا وصار محل نقل حرف الشرط
الفعل الماضي وجعله بمعنى المستقبل محل دخول لم واخواتها على الفعل المستقبل فتجعله بمعنى الماضي
لتقول لم يقم زيد امس واما الرفع فعلى الاستيناف التقدير وسيجعل لك قصورا ٥ قوله
ويوم نحشرهم وما يعبدون فقرا ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب جميع ذلك بالياء وقرا
ابن عامر بالنون فيهما وقرا الباقون الاول بالنون وما بعده بالياء والنون متقاربتان في المعنى
لان الياء يراد بها الله سبحانه وكذلك النون وقد مر ذلك فيما تقدم شرح هذا البيان اغنى عن اعادته
قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا روى حفص عن عاصم فما تستطيعون بالتا وقرا الباقون
بالياء فالمراد بالياء المكذبون ورايت بعض اهل العلم استبعد قراءة حفص جدا وقدحها في ذلك
وقراءته صحيحة واحد وجهي التفسير يشهد لها لان اهل التاويل اختلفوا في معنى قوله فقد كذبوكم
بما تقولون على قولين منهم من قال فقد كذبكم الملايكة والرسل يعني في القيامة وهذا معنى قول ابن
مجاهد وقوله فما تستطيعون بالتا بناء على قوله فقد كذبوكم فيكون المقدر فما تستطيعون بالكفر
صرف عذاب الله عنكم ولا نصرا لنفسكم ومما حل بكم فقد بان حسن قراءة حفص وجودة معناها وشهادة
التنزيل لها وايضاح التفسير اياها ٥ فاما الياء فهي اكثر في ايمة القراءة ويشهد لها القول الاخر من
التاويل وهو ان معنى قوله فقد كذبوكم بما تقولون ايها المومنون فما تستطيعون صرفا عن الحق

الذين انعمت عليه ولا نضر انفسهم من ايلامه الذى هم فيه من التكذيب لك فالقراءتان مختارتان ووجه كل
واحد منهما بين غير ان الاولى اليق بالكثرة من عليهم من الائمة ● قوله تشقق السماء قرا
ابو عمر وواهل الكوفة تخفيف الشين وقرا الباقون بتشديدها فالتشديد على ان الاصل تتشقق فادغمت
التاء الثانية فى الشين فوجب التشديد ● فاما التخفيف فعلى حذف التاء الثانية اجتزاء او استخفافا
ومثله قراءة من قرا تذكرون بالتخفيف ● قرا ابن كثير وحفص وتنزل الملائكة بنونين
والملائكة نصب بايقاع الفعل عليهم التقدير ونحن ننزل الملائكة وقرا الباقون وتنزل الملائكة
بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام لانه تعل ما لم يسم فاعله والملائكة رفع اسم ما لم يسم فاعله
اقيموا مقام الفاعل وهذه القراءة هى المختارة لشيئين احدهما كثرة من عليها من الائمة والثانى قوله
تنزيلا لانه مصدر مصدر تنزل تنزيلا ومصدر نزل هو الانزال وقراءة ابن كثير عبيد بعيد
وقد جاء التنزيل فى مثلها وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فجاء بمصدر بتل مع تبتل ومصدر تبتل
التبتل وهما بمعنى واحد فلذلك اغنى احدهما عن الاخر ومثل قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا وبنات مصدر نبت ومصدر انبتكم الانبات ومثله قول الشاعر
وقد تطوّيت انطواء الحضب فمصدر تطويت تطويا وانطواء مصدر انطويت ومثله
قول المرئ ● ورضت فذلت صعبة اى اذلال مصدر ذللت ● وقرا ابن كثير
وحفص الريح على التوحيد وقرا الباقون على الجمع وقد تقدم ذكر هذا النوع فى غير موضع وان الريح اسم جنس
فهو بمعنى الجمع ● قوله يقتروا قرا اهل الكوفة يقتروا من قتر يقتر وقرا نافع وابن
عامر يقتروا من اقتر يقتر وقرا الباقون يقتروا وهى لغات ثلاث بمعنى واحد قتر الرجل يقتر
ويقتر مثل عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف ● واقتر يقتر مثل احسن يحسن و
اكرم يكرم ومعنى ذلك التضييق وفيه لغة اربعة قتر يقتر بالتشديد مثل كلم يكلم
وحسن قراءة ابن عامر ونافع ان قبله لم يسرفوا فيكون الفعلان رباعيين على نظام واحد ● قوله
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم يضاعف ويخلد
بالرفع الا ان ابن عامر قرا يضعف على اصله وقرا الباقون بالجزم فى الحرفين فالجزم فى يضاعف على البدل من
قوله يلق اثاما ويخلد معطوف عليه والمناسب ان يكون بدلا من لقى الاثام لان لقى الاثام هو العذاب
فالتقدير يفعل ذلك يضاعف له العذاب ومثله قول الشاعر
متى تاتنا تلمم بنا فى بيوتنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ●

فابدل تلمم من تاتنا لان الالمام اتيان ● فاما الرفع فعلى الاستيناف والتفسير للقى الاثام كانه
قيل ما لقى الاثام فقيل يضاعف له العذاب ● قرا ابن كثير فهى مهانا على اصله ووافقه
على هذا الحرف حفص عن عاصم وقد شرحنا هذا الباب بما فيه فى اول الكتاب وقرا الباقون فيه مهانا
بكسر الهاء فى الوصل من غير اشباع ياء ● قوله تعالى وذرية بتاء قرا ابو عمر وابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائى على التوحيد وقرا الباقون على الجمع فالتوحيد والجمع هنا بمعنى واحد لان الذرية وان كانت
موحدة فالمراد بها الجمع فمن جمع صرح بالجمع ومن وحد دل على الجمع وما يفرق اكثر اهل اللغة بين
الذرية والذريات لا يقدح ما فى التوحيد والجمع من الفرق غير اى عرفانه قال الذرية من كان مخلوقا
فى الحدود والذريات النسل والاعقاب ● قوله ويلقون قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائى يلقون بفتح اول المضارع وتخفيف القاف على ان الفعل لهم والتحية على هذه القراءة منصوبة
بوقوع الفعل عليها والسلام معطوف عليها وقرا الباقون يلقون بضم المضارع وتشديد
القاف على ما لم يسم فاعله والمفعول الاول الذى يقوم مقام الفاعل مضمر فى يلقون وتحية
المفعول الثانى وسلاما معطوف عليها ● قوله ليذكروا قرا حمزة والكسائى
بتخفيف الذال من ذكر يذكر وقرا الباقون ليذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل
ليتذكروا فادغمت التاء فى الذال بعد قلبها ذالا لقرب المخرج جئ وشدد الحرف للادغام
والفرق بين ذكر يذكر وتذكر يتذكر ان ذكر يذكر الظاهر منه ان يقع له الذكر
من غير تعمل له ويجوز ان يقع له بتقديم تعمل ● فاما يتذكر فلا يكون الا بتعمل وهى احد
القراءتين ما على المكلف من التفكر والتدبر فى صحة التوحيد والرسالة وما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم من الشريعة ● قوله لما تامرنا قرا حمزة والكسائى بالتاء
وقرا الباقون بالنون فالتاء احد القراءتين لان الكلام يؤذن بالمخاطبة فلهذا كانت الاختيار والباء
غير بعيدة والنقل عن ما يامرنا الرسول لان الامر فى الحقيقة هو المخاطب لهم بالسجود وهذا
ابين الوجهين فى الباء وقيل ان الباء يراد بها الرحمن تعالى فكانهم قالوا لما يامرنا الرحمن فوقف منهم
النكرة للاسم والامر ● قوله تعالى وسراجا قرا حمزة والكسائى وسراجا على الجمع
وقرا الباقون وسراجا على التوحيد فمن وحد اراد الشمس ومن جمع اراد النجوم وكل حسن واب
كل التوحيد هو المختار لكثرة من عليه من الائمة ولان بعده وقمرا منيرا ولانه قد ذكر الجمع بقوله
الذى جعل فى السماء بروجا وهى بروج النجوم والبروج فى كلام العرب القصور فلهذا كان التوحيد

تحسن الامالة الا انه لما اجتمعت همزتان بين الفين حسنت الامالة للابجاز والتخفيف ولانك اذا
قلت ارى وبرى وترى وترى كانت الامالة حسنة فلهذه المعاني اما من امال والتفخيم
اول لبعد جواز الامالة الا على الوجه الذي ذكرناه ● قوله الاخلق الاولين
قرا اهل البصرة وابن كثير والكسائي بفتح الخاء وتسكين اللام وقرا الباقون خلق الاولين بضم الخاء
واللام فمعنى الضم ان هذا الاعادة الاولين كقولهم من خلق زيد كذا وكذا اي من عادته ● واما
خلق الاولين ففيه وجهان احدهما الاكذب الاولين من قولهم خلق الرجل الكلمة يخلقها اذا
كذب فيها ومثله اختلق وخرق ومنه قوله تعالى وتخرقون افكا بينا ● والوجه الثاني معناه
انا خلقنا كما خلق آباؤنا وتموت كما ماتوا انكار البعث والنشور ● قرا السبعة
وابن عامر الارذلون على الفعل الماضي والارذلون رفع بفعلهم وقرا يعقوب وابن عامر الارذلون
جمع تابع كقولك صاحب واصحاب وهم رفع بالابتدا والارذلون الخبر والاختيار ما عليه الجمهور
وان كانت قراءة يعقوب حسنة ● قوله تعالى فرهين قرا اهل الكوفة وابن عامر فارهين
بالف وقرا الباقون فرهين فذهب اكثر اهل العلم الى ان فرهين اشرين بطرين وفارهين حاذقين
وقال ابو العباس محمد بن يزيد فرهين وفارهين بمعنى واحد وهو المرح ● وكذلك قال عبد الله بن قتيبة
وقال قتادة فرهين معجبين وانشد شاهدا على ان فارها بمعنى مرح قول الشاعر

لا استكين اذا امات ازمة ... ان مت ولا تران تخير فاره اللبب ●

قوله اصحاب الايكة هاهنا وفي ص قرا اهل الحجاز وابن عامر ليكة وقرا الباقون
الايكة فاما التي في سورة الحجر وفي سورة ق فمجمع عليها الايكة بالهمز فاول القراءتين الهمز
لانها ايكة دخل عليها الالف واللام واختلف اهل العربية في الايكة فقال بعضهم هي الغيضة
وقال اخرون هي الشجرة وقيل هي الغيضة ذات الشجرة واختار ابو عبيد للقسم الاول
لشيئين احدهما انها في المصحف كذلك في هذا الموضع وفي سورة ص والاخر ما ورد في التفسير ان
ليكة اسم المدينة وقال اهل العربية لم يعرف للتانيث والتعريف وقال ابو عمرو لو كانت لكنه
لكان اصحاب الليكة ● قوله احضر وحده كسفا بالفتح جمع كسفة مثل سدرة
وسدر وكسرة وكسر ● وقرا الباقون كسفا وقد بينا هذا الحرف في سورة سبحان وانه
واحد على مذهب كثير من اهل اللغة وقيل هو جمع واحده كسفة مثل سدرة وسدر وقال
اخرون هو مصدر ● قوله نزل به الروح الامين قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص نزل خفيف

قوله ان تذكر ... قرا حمزة ان تذكر بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد يذكر وهي اجود القراءتين لما ذكرنا سالفا
ولان اكثر الائمة عليه ● الباقون ... ليثنى حركها ابو عمرو وابو خليد عن
نافع ● ان تقوى حركها اهل البصرة ونافع والبزي عن ابن كثير وهو اختيار النبي ●

سورة الشعراء

قوله طسم قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
بكسر الطا وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان مشهورتان في العرب غير ان الفتح هو المختار لانها
لغة قريش ومن جاورهم والكسر في بني تميم وبعض قيس وقد ذكرنا الامالة فيما تقدم وشرحنا
اصولها واظهر النون في قوله سين هنا في الادراج وفي القصص حمزة وادغم الباقون النون فالادغام
هو الواجب في العربية لان النون الخفيفة تدغم عند الميم في الادراج لقرب المخرجين واشتراكهما
في الغنة ● واما الاظهار فلشيئين احدهما انهما حرفان معجمان مقطعة مثل الم وشبهها فوجب
عنده الاظهار للحرف في الادراج لانه ليس كالحرف الذي هو من حشو الكلام وانما هو على حدته فوجب
اظهار جميع حروفه وقف او وصل ● والثاني انه بني الوصل على الوقف ● قوله
تعالى ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قرا يعقوب وحده بالنصب فيهما وقرا الباقون فيهما بالرفع
فالنصب عطف على ما عملت فيه ان التقدير اني اخاف ان يكذبون وان يضيق صدري ولا ينطلق
لساني ● والرفع عطف على اخاف لانه في موضع خبر ان اذ كان جملة من فعل وفاعل التقدير
اني يضيق صدري ولا ينطلق لساني والفرق بين القراءتين في المعنى انه اذا رفع فقد تيقن ضيق
صدره وحبسة لسانه واذا نصب لم يتيقن ذلك وانما يخاف ان يضيق صدره ولا ينطلق لسانه
قرا اهل الكوفة وابن عامر حاذرون بالف وقرا الباقون حذرون بغير الف وفي ذلك ثلثة
اوجه احدها ان الحاذر والحذر بمعنى واحد فاعل وفعل كقولك فاره وفره ● والثاني ان الحاذر
المودي في السلاح وكذلك ورد في تفسير هذا الحرف عن جماعة من اهل التاويل وانا لجميع حاذرون
اي مودون في السلاح ذوو آلة ● وحذرون من الحذر ● والوجه الثالث ان الحاذر الذي يحذرك
الان والحذر المطبوع على الحذر ● قرا حمزة ترا ان بجميعها بالامالة ويقف بغير هم
واما الكسائي فانه اذا وقف على هذا الحرف قال ترا ان مماله واذا وصل وصل مثل الجماعة فالامالة
للتخفيف والايجاز وهي في بعض العرب غير انها تقبح ها هنا لان ترا ان وزنه من الفعل تفاعل فاما
عين الفعل والالف لام الفعل والالف الاولى التي بعد الراء وقبل الهمزة زائدة في تفاعل فما ها هنا

الزاى ورفع الروح الامين ونصب الروح ومن قرا بالتخفيف ورفع الروح
رفعه بفعله ومن شدد الزاى ونصب الروح جعله مفعولا به التقدير نزل الله به الروح الامين
وهو جبريل عليه السلام ● قرا ابن عامر وحده اولم تكن لهم آية بالتاء ورفع آية وقرا
الباقون اولم يكن لهم بالياء ونصب آية وهذه هى القراءة الصحيحة والتقدير اولم يكن لهم علم علماء بنى اسرائيل
آية لان كان وما بعدها بمعنى المصدر فالاسم معرفة والخبر نكرة وهو قوله آية وهذا هو الذى يجب
فى كان اذا اجتمع معرفة ونكرة والصحيح ان يجعل الاسم معرفة والخبر نكرة كقولك كان زيد قائما
فاما قراءة ابن عامر فبالعكس من الواجبة انه جعل الاسم نكرة والخبر معرفة والتقدير على قراءته اولم
تكن لهم آية علم بنى اسرائيل وهذا كما رواه المفضل عن عاصم وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية بجعل الاسم نكرة والخبر معرفة وهى قراءة الاعمش وهى بعيدة جدا فى العربية
وقد استشهد لهذه القراءة بقول حسان ● كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
بجعل الاسم نكرة والخبر معرفة ● ومثله قول الاخر ●
فانكلا بيان بعد حول اظبى كان امك ام حبار ● ومثله
ففى قبل التفرق ضاع امر ولا يك موقف منك الوداعا ●
وهذه الابيات انما هى على الضرورة لاقامة الوزن ولا ضرورة فى القرآن فلهذا كانت قراءة ابن عامر
غير مختارة ● قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم قرا نافع وابن عامر فتوكل بالفاء
وقرا الباقون بالواو وهما بمعنى واحد الا بقدر ما فى الفاء من الاختصاص بالتعقيب وكذلك وقع فى
مصحف اهل الشام والمدينة وقد ذكرنا المعنى واختلاف المصحف ● قرا نافع
وحده يتبعهم الغاوون خفيفة وقرا الباقون يتبعهم بتشديد التاء وهما لغتان بمعنى واحد
اتبعت وتبعت والمعنى اقتديت لانك اذا قلت تبع فلانا واتبعه فالمعنى اقتدى
به وشاهد التشديد قوله تعالى اتبعوا سبيلنا وشاهد التخفيف فمن تبعنى فانه منى ●
الباقون بعبادى ● علىّ ● واغفر لابى ● ربى اعلم ●
اجرى فتحهن نافع وورش عنه ● ومن معى واسكن ابو عمرو بعبادى ومن معى وحرك
الباقى وفتح ابن كثير انى اخاف ربى اعلم وسكن الباقى وفتح حفص معى فى موضعين ووافقه
ابن عامر على فتح اجرى ●

سورة النمل

قوله بشهاب قبس قرا ابو عمرو
واهل الحجاز وابن عامر بشهاب قبس بالاضافة وقرا اهل الكوفة ويعقوب بشهاب قبس بالتنوين والشهاب

نور كالعمود من نار ومثله قوله فاتبعه شهاب ثاقب وجمعه شهب مثل حمار وحمر وازار
وازر قال ابو عمرو والكسائى الاضافة هى بمنزلة قولك شعلة نار وقال الفراء انما اضيف
لاختلاف اللفظين وهما عندكم كشئ واحد قال وهذا كقوله ولدار الآخرة والذى قاله ابو عمرو
والكسائى اصح ● فاما التنوين فان القبس صفة لشهاب فمن اضاف التقدير عنده بشهاب
نار ومن نون فالتقدير بشهاب مقبوس ويقال اقبس الرجل نارا اذا اخذ شعلة يستضئ
بها واقتبس علما اذا اخذ منه ما يستضئ به كالنار التى يستضاء بها ● قراءة
ابن كثير وحده اوليانى تيننى بنونين الاولى مشددة وقرا الباقون اوليانى تيننى بنون واحدة
مشددة فقراءة ابن كثير على لغة من شدد نون التوكيد والنون الثانية التى قبل الياء انما
هى عماد للياء فاما من قرا بنون واحدة فعلى تخفيف نون التوكيد ثم ادغمها فى النون التى قبل الياء
وهى العماد فصارت نونا مشددة وقد جاء القران بتخفيف التوكيد وتشديدها قال الله تعالى
ليسجنن وليكونن من الصاغرين فجاء باللغتين معا ● قوله تعالى فمكث غير يعيد
قرا عاصم ويعقوب فمكث بفتح الكاف وقرا الباقون بضمها وهما لغتان مشهورتان مكث ومكث
والمضارع منهما يمكث وهذا مثل قولك خشر اللبن وخشر فهو خاثر وطهرت المراة وطهرت
فهى طاهر ومكث يمكث فهو ماكث ● وذكر ابو العباس محمد بن يزيد لغة ثالثة مكث
يمكث بكسر الكاف فى الماضى وفتحها فى المضارع ● قوله من سبإ بنبإ
ابو عمرو من سبإ بنبإ بفتح الهمزة من سبإ غير مصروف وكذلك روى البزى عن ابن كثير
من سبإ بنبإ بغير همز كعيسى وموسى وهو اختيار ابن نجيح وبه قرات وقال ابن مجاهد
قرات على قنبل من سبإ بنبإ بوقف الهمزة وقرا الباقون من سبإ بالهمزة والصرف فمن صرفه
جعله اسما مذكرا ومن لم يصرفه ذهب للصرف ما روى عن فروة بن مسيك قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن سبإ ارجل هو ام جبل ام واد فقال بل رجل ولد له عشرة فتشاءم منهم لربعة وتيامن من
ستة فاما من تشاءم فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن تيامن منهم حمير وكندة والاشعريون
وخثعم وبجيلة والنخع فقد بان بهذا الخبر ان سبإ اسم رجل وانشد اهل اللغة فى الصرف
النازلون وتيمن فى ذرا سبإ قد عض اعناقهم جلد الجواميس ● فاما من لم يصرفه فانه
جعله اسم قبيلة او بقعة وان هذا ذهب ابو عمرو وعالم اهل اليمن وهو اختيار يونس وكان ابو عمرو
والاصمعى ويونس ينشدون قول النابغة ●

مِنْ سَبَإٍ الْحَاضِرِ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا ٥

فهذا شاهد في ترك الصرف ٥ واما ما حكى عن الفراء من قوله ان الاسم اذا لم يعلم ما اسمه فالواجب ترك صرفه فهو غلط بيّن من قبل ان اصل الاسماء الصرف ومالم ينصرف منها فلعلتين في عينين معناه من الحرف على ما بيّناه في غير موضع من شرح ما ينصرف ومالا ينصرف فاذا لم يعلم ما اصل الاسم فالواجب صرفه حتى تدل دلالة على ترك صرفه وهذا هو الواجب الذي لا يجوز غيره لانه رد الشيء الى اصله بخلاف ما وقع للفراء واما ما روى عن ابن كثير من ترك همز سبا فمشهور في كلام العرب يقولون تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا ومنه قول الشاعر

أيدي سبا من صادر او وارد ٥

واما ما ذكره ابن مجاهد عن قنبل من تسكين الهمزة فغلط لا يجوز باتفاق اهل العلم لان الجزم لا يدخل الاسماء وقد ذكر هذا الذي ذكرناه فقال هو وهم في الترجمة ٥ ووقف الكسائي ويعقوب على وادِ بيَاءٍ وكذلك في سورة طه واما الذي في سورة الفجر فان ابن كثير ويعقوب يقفان عليه بالياء ووقف الباقون في الثلثة بغير ياء في المواضع الثلثة والياء للفعل وقد أسقطت من الخط في هذا الموضع وفي سورة طه لانهم نووا الوقف على الوصل اذ كانت ساقطة في الوصل لالتقاء الساكنين واما التي في سورة الفجر فانهم اجتزؤوا بالكسرة في الوصل من اثبات الياء ومن اثباتها في الوقف في المواضع الثلثة ولانه الاصل ٥ وقرأ الكسائي وحمزة الا يسجدوا بتخفيف اللام من الا وقرأ الباقون الا يسجدوا بتشديد اللام فقراءة الكسائي تقديرها الا ياهؤلاء اسجدوا ومثل هذه القراءة قرأ ابو عبد الرحمن السلمي وحميد الاعرج ويروى عن الحسن ومثله قول الشاعر وهو ذو الرمة ٥

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٥

وقول الاخر ٥

الا يا سلمى ثم اسلمي ثم اسلمي ثلث تحيات وان لم تكلمي ٥

اراد يا هذه اسلمي وعلى ذلك جاء قول الاخر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار لم يناد اللعنة وانما اراد يا هؤلاء لعنة الله ومثله قول الاخر ٥

علقتها بالذنيب جحلا ثم قلت له يلحق بأهلك واسلم ايها الذئب ٥

اراد يا هذا الحق ٥ ومثله قول الاخر ٥

الا يا سلمى يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدى آخر الدهر ٥

اراد يا هذا اسلمي ٥ وعلى اهل اللغة ان العرب تقول الا يرحمونا الا تصدقوا علينا التقدير الا يا هؤلاء ارحمونا الا يا هؤلاء تصدقوا علينا فوضع يسجدوا على قراءة الكسائي جزم على مذهب اهل الكوفة بالامر وعلى مذهب اهل البصرة مبني على الوقف الا للتنبيه ٥ فاما من شدد فوضع يسجدوا نصب بأن والتقدير

وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَلَّا يَسْجُدُوا ٥ قوله ما تخفون وما تعلنون قرأ الكسائي وما تخفون بالتاء وما تعلنون بالتاء فيهما وقرأ حفص عن عاصم ما يخفون بالياء وما تعلنون بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء على قراءة الكسائي بيّنة جدًّا لان التقدير الا ياهؤلاء اسجدوا فرد عليه ما تخفون وما تعلنون فقراءة حفص بالياء على نظم واحد ٥ فاما قراءة حفص فيها بعض البعد وان كانت جائزة لانه خرج من الغيبة الى المواجهة ومثله قد جاء التنزيل ٥ واما الياء فبناء على قوله الا يسجدوا لان الكلام يلفظ الغيبة فكان العمل من وجه واحد ٥ قوله فالقه اليهم قرأ ابو عمرو وعاصم باسكان الهاء وكان نافع ويعقوب يختلسان الحركة من غير ان يثبتا ياء بعد الهاء وقرأ من بقي مع ورش باثبات ياء بعد الهاء في الوصل وقد شرحنا هذا الباب فيما سلف بما اغنى عن اعادته ٥ قوله أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ مال الوصل ابو عمرو ونافع وابن مجاهد عن ابن كثير بياء ووقفوا على الكتاب وروى الزينبي الياء في الحالين عن ابن كثير وقرأ حمزة ويعقوب بنون واحدة مشددة وياء ثانية في الحالين وقرأ من بقي بنونين والحذف في الحالين فالنون الاولى علامة الرفع في الفعل المضارع والنون الثانية عماد للياء والاصل اثبات الياء في الحالين على ما رواه الزينبي لانها ضمير المضوب ٥ ومن قرأ بالحذف في الحالين اتبع الخط واجتزأ بكسرة النون في الوصل من الياء ومن وصل بياء شبّه ذلك بحركة الاعراب في الوصل ووقف على الخط كما يقف على الحرف المعرب بالسكون ٥ فاما همزة ويعقوب فانهما ادغما النون الاولى في الثانية لانهما متحركان فسكنت الاولى وادغمت في الثانية اجتزاء ٥ واما الكسائي وحده فانه اتانيَ الله وقرأ الباقون بالتفخيم وهو الاصل وعليه اهل الحجاز من قريش وكنانة ٥ فاما الامالة ففي تميم وبعض قيس وانما جازت في هذا الموضع لان الالف منقلبة من ياء الا ترى انك تقول آتيت ولان بعد الالف نونا مكسورة فحسنت الامالة لهذين المعنيين والشيء ثالث وهو ان بعد النون ياء وكلما كثرت الكسرات والياءات كانت الامالة احسن ٥ وقرأ حمزة وحده انا آتيك به وقرأ الباقون بالفتح وهو اجود اللغتين لان الف المخبر عن نفسه اذا ادخلت على الثلثي كانت مفتوحة كقولك انا اضربك واشتمك واذهب واشمع واقتل وجميع هذا الباب والاصل في قوله انا آتيك همزتان الاولى همزة المخبر عن نفسه والثانية فا الفعل فلما اجتمعت همزتان عوضت من الثانية مدة لئلا يجمع بين همزتين ٥ فاما قراءة حمزة فلغة غير مشهورة وهي في بعض تميم يكسرون اول المضارع مع الهمزة والتاء والنون فيقولون انا اعلم وانت تعلم ونحن نعلم ولا يكسرون مع الياء والمختار ما عليه جميع القراء لانه الاكثر في اللغة وقراءة حمزة غير مختارة في هذا الموضع ٥ قوله تعالى

لنبيتنه واهله ثم لنقولن قرا حمزة والكسائي لتبيتنه واهله ثم لتقولن بالتاء فيهما والتاآن في
قوله لتبيتنه مضمومتان وقرا الباقون بالنون في الحرفين فقرا حمزة والكسائي معناها ان بعضهم قال
لهم تقاسموا بالله اي احلفوا وكانهم امرهم بذلك لتبيتنه فالامر في اللفظ خارج من الامر وان
كان داخلا في المعنى فيه ومن قرا بالنون فالمعنى فيه انهم اخبروا عن نفوسهم جميعا بالبيات لا
ما بعد الواحد والام لام القسم فكانهم قالوا نحلف بالله لنبيتنه ومعنى البيات ما فعل ليلا ومنه
قوله تعالى بياتا وهم نائمون ومنه قول الشاعر

اتوني فلم ارض ما بيتوا وكانوا اتوني بامر نكر

ومعنى الآية لنقتلنه بياتا اي ليلا ثم لنقولن لولي دمه ما شهدنا ذلك وروى ابو بكر عن عاصم مهلك
اهله بفتح الميم وروى حفص بكسر اللام وقرا الباقون مهلك اهله بضم الميم وفتح اللام فمن ضم
الميم فهو من اهلك يهلك اهلاكا ومهلكا مثل ادخل يدخل ادخالا ومدخلا ومن فتح الميم فهو من خرج
يخرج اخراجا ومخرجا ومن فتح الميم واللام فهو مصدر هلك يهلك هلكا ومهلكا ومن كسر اللام فهو مصدر هلك
قوله تعالى انا دمرناهم قرا اهل الكوفة ويعقوب بفتح الهمزة وقرا الباقون بكسرها فالكسر على الاستيناف وفي الفتح خمسة اوجه احدها ان
يكون بدلا من عاقبة فيكون موضعه رفعا التقدير فانظر كيف كان تدميرنا والثاني ان يكون بدلا
من كيف فيكون موضعه نصبا التقدير فانظر تدميرنا والثالث ان يكون خبر الكان ويكون
كيف في موضع الحال التقدير فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا فيكون موضعه نصبا
والرابع ان يكون على التفسير كانه قيل ما عاقبة امرهم فقيل تدميرنا والخامس ان يكون بمعنى
لانا دمرناهم قوله تعالى أأنتم تشركون قرا اهل البصرة وعاصم والحلواني
عن هشام بالياء وقرا الباقون بالتاء هذا في حرف الاول فاما الثاني فليس فيه خلاف فبالياء لانهم غيب
والتاء للمواجهة وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ما يذكرون فقرا اهل البصرة والحلواني
عن هشام بالياء وتشديد الذال والاصل فيه يتذكرون فادغمت التاء في الذال وبالياء لانهم غيب
وقرا الباقون بالتاء للمواجهة بالمخاطب خفف حفص وحمزة والكسائي الذال على اصولهم على ما قالوا حدث
التاءين استخفافا فاما هي التاء الثانية وشدد الباقون الذال لان الاصل عندهم تتذكرون فادغمت التاء
الثانية في الذال قوله يرسل الرياح قرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على التوحيد
وقرا الباقون على الجمع وقد تقدم ذكر هذا الفصل في مواضع مشروحا قوله بل ادارك علمهم

قرا ابن كثير واهل البصرة بقطع الهمزة من ادرك يدرك ادراكا حسن يحسن احسانا وقرا
الباقون بل ادارك بتشديد الدال والف الوصل وبعد الدال الف والاصل في هذه القراة تدارك
غير ان التاء ادغمت في الدال فسكنت فلم يستغ الابتداء بساكن فادخلت الف الوصل ليقع الابتداء بها ومثل
ذلك اثاقلتم واطيرنا فاما المعنى في قوله بل ادرك علمهم فقال ابن عباس لم ينفعهم يقينهم
في الاخرة مع شكهم في الدنيا وادراك العلم هو لحاق الحال التي يقع معها العلم وينتفي الشك
فلما تبين لهم في الاخرة ما كانوا امن جلي الايات وقع لهم العلم ضرورة فلم ينفعهم ذلك مع
تقدم الشك منهم في الدنيا لان دار الاخرة ليست دار تكليف فلهذا لم ينفعهم يقينهم فيها
ولان المضطر الى العلم لا ثواب له وانما يثاب على الاستدلال الذي يؤدي الى المعلوم على ما هو به
فاما ادارك فمعناه تتابع وتلاحق حتى كمل فالالف في ادرك الف قطع لانه فعل رباعي
وفي ادارك الف وصل لانه فعل خماسي وقرا نافع اذا كنا على الخبر ائنا ممدودة على الاستفهام
وقرا ابو عمرو بالاستفهام فيهما والمد وقرا ابن كثير بالاستفهام فيهما والقصر وقرا ابن عامر
والكسائي اذا بهمزتين انا بنون على الخبر وقرا من بقي بهمزتين فيهما وقد تقدم شرح
هذا الباب قرا ابن كثير وحده في ضيق بكسر الضاد وقرا الباقون بنصبها وقد تقدم
هذا ايضا في سورة النحل قرا ابن كثير ولا يسمع الصم بالياء المفتوحة ورفع الضم
بفعلهم وقرا الباقون ولا تسمع الصم بالتاء المضمومة والمراد بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسمع يا
محمد الصم فانتصب الصم لانهم مفعول بهم فشبههم في الاعراض عن الحق بمن لا يسمع الذكر
وقرا حمزة وحده تهدي العمي بالتاء من هدى يهدي والعمي نصب لانهم مفعول بهم
والمراد بهذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم وقرا الباقون يهادي العمي بالياء والالف بعد الهاء والعمي
جر بالاضافة والتفق الجماعة على الوقف في هذا الموضع بالياء فاما الذي في سورة الروم فلم يقف عليه
بالياء الا حمزة قوله ان الناس قرا اهل الكوفة ويعقوب بفتح الهمزة وقرا الباقون
بالكسر فالكسر على الاستيناف والفتح على تقدير تكلمهم بان الناس فحذف الباء فوصل الفعل
قوله يفعلون قرا اهل البصرة وابن كثير بالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء لانهم غيب والتاء
للمخاطبة قوله تعالى من فزع يومئذ قرا نافع بالاضافة وفتح الميم وقرا اهل
الكوفة من فزع يومئذ بالتنوين وفتح الميم وقرا الباقون بالاضافة وكسر الميم فاما قراة نافع فانه
فتح الميم لانها اضافة الى غير متمكن ومن كسر الميم فعلى اصل الاضافة ومن نون وفتح الميم نصب ذلك

على الطرف وقد ذكرنا هذا الباب في سورة هود وشرحناه باكثر من هذا ● قوله وكل آتوه قرا حفص وحمزة اتوه بالقصر وفتح التاء وقرا الباقون بالمد وضم التاء ● فاما من قصر وفتح التاء فانه جعله فعلا ماضيا ومن مد وضم التاء جعله فعلا مستقبلا وشاهد هذه القراءة وكلهم اتيه يوم القيامة فردا على الفعل المستقبل ولم يقل اتاه وهذه حجة ابي عمر وانما جمع اتوه واتوه على القراءتين جميعا على المعنى لانك تقول كل القوم جاءني فتوحد على لفظ كل وتقول القوم جاؤوني فتجمع لان القوم جماعة ووزن اتوه فعلوه فسقطت الالف التي هي لام الفعل لسكونها وسكون واو الجمع وكذلك سقطت الالف التي هي لام الفعل على قراءة من قرا اتوه لسكونها وسكون واو الجمع ● الباقون انا انست حركها اهل الحجاز وابو عمرو ● ملا لا ارى اسكنها اهل البصرة ونافع وحمزة ● اني القى اليّ ليبلوني حركهما نافع ● فما اتاني الله حركها ابو عمرو ونافع وحفص ومن بقي حذفها في الوصل

سورة القصص

قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما قرا حمزة والكسائي ويرى فرعون بالياء المفتوحة وفرعون رفع وكذلك ما بعده وقرا الباقون ونرى فرعون بالنون المضمومة وفرعون نصب وكذلك ما بعده والقراءة المختارة النون لشيئين احدهما كثرة من عليها من القراءة والثاني انه بناء على قوله ونمكن لهم في الارض فكان الكلام على نظم واحد احسن ● فاما فتح الياء من قوله ونرى فلانه في موضع نصب والعامل فيه ان التقدير ان نمكن ونرى ● وانصب فرعون لانه مفعول به وما بعده معطوف عليه ● واما من قرا بالياء فجعل الفعل لفرعون فلذلك ارتفع وما بعده عطف عليه وفي يرى قولان احدهما ان يكون في موضع نصب عطفا على ما عملت فيه ان ولكن لا لفظ لا يدخلها الحركة فرفع هذا النوع ونصبه باثبات الالف ● والقول الثاني ان يكون في موضع رفع على معنى سيرى فرعون وفي هذا الوجه من التهديد ما ليس في الوجه الاول ● قوله وحزنا قرا حمزة والكسائي وحزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقرا الباقون وحزنا بفتح الحاء والزاي وهما لغتان بمعنى واحد عند اكثر اهل اللغة حزن وحزن بمنزلة عدم وعدم وعجم وعجم وحسن وحسن وعدم وعدم ومثله كثير وذكر الفراء ان الحزن بالضم الغم وهو الاسم والحزن المصدر ● قوله حتى يصدروا الرعاء قرا ابو عمرو وابن عامر بفتح الياء للمضارع وضم الدال وقرا الباقون بضم المضارع وكسر الدال فمن قرا بفتح المضارع فالفعل للرعاء التقدير حتى يصدروا هم ● ومن قرا بضم المضارع فالفعل للرعاء والتقدير حتى يصدر رواشيهم فالاول فعل غير متعد والثاني متعد لان الاول من صدر يصدر والثاني من اصدر غيره والاصدار نقيض الايراد والمعنى حتى يرفوا عن الماء عاداة من قرا بفتح المضارع ● فاما من ضم المضارع فالتقدير حتى يصدر رواشيهم والرعاء جمع راع مثل صاحب وصحاب وتاجر وتجار وانما وجب الهمز والمد لاجتماع الفين في الرعاء الاولى منهما زائدة في فعال والثانية لام الفعل فلما اجتمعت الفان وجب الهمز والمد ● فاما اذا ادخلت الهاء في جمع راع فالراء مضمومة والالف مقصورة فتقول رواع ودعاة مثل قاض وقضاة وغاز وغزاة

قوله جذوة قرا عاصم بفتح الجيم وقرا حمزة بضمها وقرا الباقون بكسرها وهي لغات معنى واحد جذوة وجذوة وجذوة وهي القطعة من النار ومثله في اللغات الثلاث رئوة ورئوة ورئوة ورغوة ورغوة ورغوة ومدوة ومدوة من الدهن وملاوة وملاوة وهو باب معروف ● قوله من الرهب روى حفص عن عاصم من الرهب بفتح الراء والهاء وتسكين الهاء وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم من الرهب بضم الراء وتسكين الهاء وقرا الباقون من الرهب بفتح الراء والهاء وهي لغات معنى واحد والرهب الفزع باجماع اهل اللغة ومثله في اللغات شغل وشغل وشغل ● قوله تعال فانك قرا ابو عمرو وابن كثير بتشديد النون وقرا الباقون بتخفيفها فمن شدد اراد تثنية ذلك ومن خفف النون المزيدة عوضا من اللام في قولك ذلك ومن خفف النون اراد تثنية ذاك ● قرا نافع وحتى يصدر الرعاء بفتح الدال بغير همز وقرا الباقون يصدر رعاء باسكان الدال والهمز وهذا هو الاصل وهي القراءة المختارة ● فاما قراءة نافع فانه القى حركة الهمزة على الدال فانفتحت بسكونها والقى الهمزة استخفافا واجتزاء ● قوله يصدقني قرا عاصم وحمزة يصدقني رفعا وجزم الباقون فالجزم لانه جواب الدعاء التقدير ان ارسله معي يردءا يصدقني ومعنى دعاء وسؤال والرفع صفة للردء التقدير ارسله معي ردءا مصدقا ومثله قوله سبحانه ولا تمنن تستكثر التقدير ولا تمنن مستكثرا وعلى ذلك قال الشاعر ●

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد ●

التقدير متى تاته عاشيا واعلم ان الاصل في هذا الباب هو ان الفعل المضارع اذا وقع موقع الحال رفعته بلا خلاف بين اهل العربية ● وقرا ابن كثير ردءا قال موسى بغير واو وانما قرا ابن كثير بغير واو لانه كذلك وقع في مصحفهم واما الباقون فوقع في مصحفهم بواو وقد شرحت هذا النوع من اختلاف المصاحف فيما سلف بما فيه كفاية والواو على عطف جملة و استقاط الواو على استيناف الجملة الثانية بغير عطف ● واختلفوا في قوله تعالى قالوا سحران تظاهرا قرا حمزة وعاصم والكسائي سحران بغير الف بعد السين وقرا الباقون ساحران بالف بعد السين تثنية

ساحر فمن قرأ ذلك فحجته ظاهرة لان السحر من لا يتظاهران اذ كان المتظاهران التعاون وهذه
حجة اى عمرو ٥ وحجة من قرأ سحران قوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما ٥ فاما
ساحران فلا خلاف اهل الثاء ويل من المراد بهما فقيل موسى وهرون وقيل موسى وعيسى وقيل موسى
ومحمد عليهم السلام اجمعين ٥ فاما ساحران فقيل التوراة والانجيل وقيل التوراة والقرآن وكل
ذلك حسن والله اعلم ٥ قوله او فله تعقلون قراءة الجماعة بالتاء الا ابا عمرو فانه خير
بين الياء والتاء فدليل التاء قوله وما اوتيتم من شئ فلا تعقلون فيكون الكلام على نظم واحد ودليل الياء
قوله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقد تقدم مثل هذا الباب وان التاء للمواجهة
والياء لانهم غيب ٥ قوله خسف بنا قرأ يعقوب وحفص عن عاصم خسف بفتح
الخاء على تسمية الفاعل وقرأ الباقون خسف بضم الخاء على ما لم يسم فاعله وحجة يعقوب وحفص قوله لولا
ان من الله علينا لخسف بنا فكان الكلام نظما واحدا وقراءة الباقين ترجع الى هذا المعنى وتؤدى
بالعظمة والاجلال ٥ واما قوله تجبى اليه ثمرات كل شئ فقرأ نافع ويعقوب بالتاء وقرأ الباقون
بالياء فالتاء لتانيث الثمرات والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقى وقد تقدم شرح هذا الباب
الياء ٥ قوله عسى ربى ٥ انى ارید ٥ ستجدنى ٥ انى انست ٥ لعلى اتيكم ٥
انى اناه انى اخاف ٥ معى ردءا ٥ ربى اعلم ٥ لعلى اطلع ٥ عندى اولم ٥ فتحفز نافع الا معى
واسكن ابو عمرو وستجدنى وانى ارید ومعى ٥ وزاد ابن كثير على ابى عمرو وعندى اولم والبزى عنه
بالفتح وفتح ابن عامر لعلى وفتح حفص معى ٥ **سورة العنكبوت** ٥ قوله اولم
يروا كيف قرأ ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى اولم تروا بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمواجهة بالخطاب
والياء لانهم غيب فحجة من قرأ بالتاء وان تكذبوا فيكون الكلام نظما واحدا وحجة من قرأ بالياء
قل سيروا فى الارض ولان المخاطبين هم المومنون والتقدير ان كان الكافرين فكانت الياء احسن وان كانت
التاء جائزة ٥ قوله للنشاة الاخرة قرأ ابو عمرو بمدها وكذلك ابن كثير وقصرها
الباقون وهما لغتان بمعنى واحد ومثل ذلك الرأفة والرآفة والكابة والكآبة والسامة
والسآمة وهو اياس ٥ قوله تعالى مودة بينكم قرأ ابو عمرو وابن كثير والكسائى
برفع مودة والاضافة وقرأ حفص عن عاصم وحمزة ويعقوب بنصب مودة والاضافة وقرأ الباقون بنصب
مودة والتنوين ونصب بينكم ٥ وروى المفضل عن عاصم مثل قراءة ابى عمرو ٥ وروى الاعشى عن ابى بكر عن عاصم
مودة بالرفع والتنوين ونصب بينكم ٥ فالرفع فيه وجهان احدهما ان تجعلها بمعنى الذى وتكون الصلة الفعل

والفاعل فى قوله اتخذتم والراجع الى الذى الها المضمرة ومودة خبر ان التقدير ان الذى اتخذتموه
مودة بينكم ٥ والثانى ان ترفع مودة على انها خبر ابتداء محذوف التقدير ان ذلك مودة بينكم
وبينكم جر بالاضافة وما ذكرناه فى قراءة ابى عمرو ومن تبعه من وجهى الرفع فمثله فى قراءة عاصم
الذى رواها الاعشى على بكر الا انه نون مودة ونصب بينكم على الظرف ٥ فاما من نصب مودة
واضاف فانه اوقع اتخذتم على مودة فوجب النصب بالفعل واضاف واما من نصب مودة ونون
ففيه وجهان احدهما ان يوقع عليه اتخذتم وعليه اكثر اهل العربية والثانى ان يكون مودة منصوبة
على الحال عن الذى على قطب ونصب بينكم على الظرف ٥ قوله لا يتكم مدا ابو عمر والحرفين
جميعا وجمع ابو بكر وحمزة والكسائى فيهما بين الهمزتين وقرأ الباقون الاول على الخبر والثانى على اصولهم
وقد تقدم شرح هذا النوع بما فيه كفاية ٥ قوله لتنجينه واهله قرأ حمزة والكسائى
ويعقوب بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد وهما لغتان بمعنى واحد لبثت ولبثت الا بقدر
ما فى المشدد من التكرار ٥ وقرأ ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب انا منجوك
بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد على اللغتين ٥ وقرأ ابن عامر وحده فتن الذين بالتشديد
وقرأ الباقون بالتخفيف وهما لغتان بمعنى واحد انزل وتنزل وقد تقدم شرح هذا الباب
قوله ان الله يعلم ما يدعون قرأ اهل البصرة وعاصم بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالتاء للمخاطبة
والياء لانهم غيب ودليل الياء قوله تعالى لو كانوا يعلمون فكان الكلام من وجه واحد احسن ٥ قوله
تعالى آيات من ربه قرأ ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائى على التوحيد وقرأ الباقون على
الجمع فحجة من جمع قالوا الآيات عند الله وهذه حجة ابى عمرو والتوحيد جيد بالغ والآية فى هذا
الموضع الدلالة والعلامة عاصمة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم ٥ قوله ونقول
ذوقوا قرأ اهل الكوفة ونافع بالياء وقرأ الباقون بالنون وهما بمعنى واحد اليا الله سبحانه والنون له تعالى
وقد تقدم شرح هذا الباب ٥ قوله تعالى والبنات جعون روى يحيى عن ابى بكر عن عاصم
ثم البنات بجعون بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب ٥ قوله وليتمتعوا
قرأ باسكان اللام ابن كثير وحمزة والكسائى وقالون والمسيبى عن نافع وقرأ الباقون بكسر اللام
فمن كسر اللام لم يكن فى اسكانها لام الامر التى معناها التهديد والوعيد كقولك لعبوا ما شئتم ٥ قوله
تعالى لنثوينهم قرأ حمزة والكسائى لنثوينهم بالثاء وقرأ الباقون بالياء وهما بمعنى واحد يقال ثوى الرجل
منزله واثواه منزله اذا انزله فيه ٥ قوله يا عبادى قرأ اهل الحجاز

وعاصم وابن عامر واسكنها الباقون وهي ثابتة في المصحف والوقف عليه بالياء وكذلك التي في سورة الزمر
والعرب في هذا الباب ثلثة مذاهب احدها حذف الياء لان الاسم منادى والنداء موضع تغيير فلهذا
حسن حذف الياء واكثر ما في القرآن من هذا الباب بالحذف والكسر في الادراج تدل على الياء والمذهب
الثاني اثبات الياء ساكنة وعلى ذلك قال الشاعر

وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا

فاثبت الياء في النداء ساكنة ومثله قول زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فاثبت الياء ساكنة في خليلي وهو منادى والمذهب الثالث تحريك الياء في الوصل لانه اسم منع الاعراب
فعوض الحركة وفي الياء ان ارضي فتحها ابن عامر واسكنها الباقون

سورة الروم

اختلفوا في قوله تعالى ثم اليه ترجعون فقرأ اهل البصرة وابو بكر بالياء وقرأ الباقون بالتاء غير ان يعقوب فتح الياء وكسر الجيم على
اصله فالبناء على قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى لانهم غيب فكان الكلام على نظم واحد والتاء
للمخاطبة والتقدير ثم اليه ترجعون جميعا فاما فتح الياء وكسر الجيم فالمعنى فيه تصيرون ومن ضم
الياء وفتح الجيم فالمعنى فيه يردون وهما متقاربان قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى قرأ اهل الكوفة وابن عامر بنصب العاقبة وقرأ الباقون بالرفع فمن رفع جعل عاقبة اسم كان
وجعل الخبر السوأى وهي فعلى من السوء وجاء في التفسير انها النار والتقدير ثم كان عاقبة الذين
اساؤا النار ومن نصب عاقبة جعلها الخبر متقدما وجعل السوأى الاسم وهذا مما لا خلاف فيه
بين اهل العربية اذا وقع بعد كان معرفتان فانت مخير ان شئت جعلت الاول الاسم والثاني الخبر
وان شئت جعلت الثاني الاسم والاول الخبر وهذا كقولهم كان زيد اخاك وان شئت قلت كان زيدا
اخوك والتقدير في الآية ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى لان كذبوا بآيات الله وتلخيص التقدير
لتكذيبهم بآيات الله لان ان وما بعدها من الفعل بمعنى المصدر قوله قرأ حمزة والكسائي
تخرجون بفتح التاء وقرأ الباقون تخرجون بضمها وهما بمعنى واحد لانهم اذا اخرجوا خرجوا وقرأ
حفص وحده فيما رواه عن عاصم للطاهرين بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها والفتح جمع عالم وهم الملائكة
والانس والجن في هذا الموضع بلا خلاف وانما سمي العالم عالما لانه فاش في العلم اذ كان جميع العالم فيه دلالة
على الصانع كالعلم الدال على المدلول عليه وتحتمل ان يكون اشتق من العلامة وهما بمعنى واحد فاما من كسر

اللام فهو جمع عالم ويوضح هذه القراءة انما يتذكر اولوا الالباب ففتح اللام اعم لانها تتضمن
جميع العالم وكسر اللام اخص لانها تؤذن بجنس منهم وهم العالمون دون غيرهم وتحتمل ان يكون قراءة
حفص المراد بها جميع العاقلين لانهم المكلفون فعبر عن العقل بالعلم وعلى هذا المذهب اكثر من
اهل العلم وقرأ حمزة والكسائي فارقوا دينهم بالف وقرأ الباقون فرقوا دينهم بغير
الف والراء مشددة ومعنى فارقوا دينهم تركوه ومعنى فرقوا اختلفوا فيه فامنوا ببعض وكفروا
ببعض ويدل على هذه القراءة قوله كانوا شيعا اي فرقا لان الشيع جمع شيعة كقولك فرقة وفرق
وقطعة وقطع والقراءتان تؤولان الى معنى واحد لانهم اذا اختلفوا فيه تركوه وقرأ
ابن كثير وحده وما اتيتم من ربى بالقصر وقرأ الباقون آتيتم بالمد وهي القراءة المختارة و
المعنى ما اعطيتم والقصر بعيد لانه من المجيء وتحتمل ان يكون التقدير في قراءة ابن كثير وما
جئتم به من ربى فحذف به لان في الكلام دليلا عليه وهذا بعيد وقرأ اهل الكوفة ومنع منه
اهل البصرة وقرأ نافع ويعقوب لتربوا بالتاء المضمومة وسكون الواو وقرأ
الباقون ليربو بالياء المفتوحة والواو مفتوحة ايضا فمن قرأ بالياء اراد الربا وفتح الواو علامة
للنصب لان اللام لام كي وما بعدها منصوب باضمار ان ومن قرأ بالتاء اراد لتربوا انتم
ويشهد لهذه القراءة وما آتيتم فكان الكلام على نظم واحد وسقطت النون علامة للجزم والقراءتان
جيدتان والمختار منهما الياء لكثرة من عليها من الائمة ولانها افصح على المعنى واصل الربا في كلامهم مشتق
من الزيادة ماخوذ من قولهم ربا الشيء يربو اذا زاد وقرأ حمزة والكسائي تشركون
بالتاء وقرأ الباقون بالياء لانهم غيب والتاء للمخاطبة ويشهد لها هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء فكان الكلام على نظم واحد قوله ليذيقهم قرأ يعقوب وابن محاهد عن اكثر اصحابه
بالنون وهي رواية ابن فليح عن ابن كثير وقرأ الباقون بالياء وهما يرجعان الى معنى واحد لانك اذا
قرأت بالياء فالمضمر اسم الله سبحانه واذا قرأت بالنون فكذلك وقد تقدم شرح هذا الباب
قوله الرياح قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع وقد
تقدم ذكر هذا النوع وان التوحيد يؤول الى معنى الجمع لانه اسم جنس قوله الا ترى
رحمة الله روى حفص عن عاصم الا تر اثار رحمة الله على الجمع وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وقرأ
الباقون على التوحيد وهما بمعنى واحد لان الاثر وان كان موحدا فهو اسم جنس ورحمة الله
هاهنا المطر واثاره منافعه وقرأ ابن عامر وحده كسفا بتسكين السين وقرأ

الباقون بفتحها فالفتح جمع كسفة كقولك قطعة وقطع وسدرة وسدر ● فاما تسكين السين فقد ذكرنا فيما سلف ان لاهل العربية فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مصدرا من قولك كسفت كسفا والثانى ان يكون جمع كسفة كسدرة وسدر والثالث ان يكون واحدا وجمعه على القياس كسوف ولكنه غير مسموع مثل حمل وحمول ● وقرا ابن كثير وحده ولا يسمع الصم بالبا المفتوحة والصم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم فشبههم بالصم لاعراضهم عن الذكر اذ لم ينتفعوا بسمعهم كالاصم الذى لا يسمع له وهذا اتساع ومبالغة فى الكلام ● وقرا حمزة وحده تهدى العمى بالبا المفتوحة وغير الف بعدها والعمى نصب بوقوع الفعل عليهم وقرا الباقون بهادى العمى بالبا والالف بعدها والعمى بجر بالاضافة وقد تقدم ذكر هذا الحرف فى سورة النمل والكلام فى معنى قوله وما انت بهادى العمى كالكلام فى قوله ولا تسمع الصم ● قوله تعالى من ضعف قرا عاصم فى رواية ابى بكر وحمزة بفتح الضاد وقرا الباقون بضمها وكذلك قرا ابن كثير من طريق البزى وهما لغتان بمعنى واحد ضعف وضعف غير ان الاختيار الضم لانها لغة النبى صلى الله عليه وسلم روى ذلك العوفى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم لاستماع كثير من علمائها من الائمة ● وقرا اهل الكوفة لا ينفع الذين بالبا وقرا الباقون بالتا فالتا لتانيث المعذرة والبا لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقى

● سورة لقمن

● قوله تعالى ليضل قرا ابو عمرو وابن كثير ليضل بفتح البا على ان الفعل لهم وقرا الباقون ليضل بضم البا يريد ليضلوا غيرهم فالفعل متعد ● وقرا حمزة وحده ورحمة بالرفع وقرا الباقون بالنصب فالنصب على الحال المتقدمة من تلك الايات الكتاب ذا هدايته وعطف الرحمة عليها لانه فى موضع نصب والعامل فى الحال معنى الفعل وهى الاشارة فى قوله اولئك وفى الرفع وجهان احدهما هو الذى يكون خبر ابتدا محذوف وعطف الرحمة عليه لانها خبر ان عطف احدهما على الاخر ● والثانى ان يكون الرفع بتلك رحمة فتكون الرحمة خبر ابتدا محذوف ولو قدرت هى رحمة كان جايزا ● قوله ويتخذها هزوا قرا حمزة والكسائى ويعقوب وقرا الباقون بالرفع فالنصب عطف على قوله ليضل والرفع عطف على قوله يشترى والضمير فى قوله يتخذها فيه تاويلان احدهما انه ضمير الايات لانه قد جرى ذكرها والثانى ان يكون ضمير السبيل لان السبيل مؤنثة قال الله تعالى قل هذه سبيلى وقد ذكرت ايضا ● قوله يا بنى لا تشرك بالله يا بنى انها فتحهما حفص عن عاصم وسكنهما ابن مجاهد عن ابن كثير وقرا الباقون

بالكسر ● فاما قوله يا بنى اقم الصلوة ففتحها حفص والبزى عن ابن كثير وقرا الباقون بالكسر فقولك بنى فيه ثلث يا آت الاولى يا التصغير والثانية لام الفعل والثالثة يا الاضافة فمن فتح البا فلانه نوى فتح يا الاضافة وحذف احدى البايات لاجتماع ثلث يا آت فمن سكن بنى الوصل على الوقف وهى ردية ومن كسر لجزاء بالكسرة من يا الاضافة ● قرا نافع وحده مثقال حبة بالرفع وقرا الباقون بالنصب فالرفع على معنى تحدث وتقع وهى كان الملفقة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وقد تقدم شرح هذا الباب والحاجة الى تانيث تكن مع تذكير المثقال لوجهين احدهما ان يذهب بالمثقال الى الزنة التقدير ان تكن زنة حبة من خردل لان مثقال الشى هو زنته وقدم والتقدير الثانى ان يذهب بالمثقال الى الحبة التقدير انها ان تكن حبة من خردل فحسنت قراءة نافع لهذين التقديرين وفى معنى ليس عن عابها ● فاما نصب المثقال فعلى انه خبر كان والتقدير ان تك الفعلة من الحسنة او السيئة مثقال حبة من خردل ياتى بها الله ● قوله ولا اصغر قرا ابو عمرو ونافع وحمزة والكسائى بالف بعد الصاد وقرا الباقون بغير الف والعين مشددة وهما بمعنى واحد الا بقدر ما فى التشديد من المبالغة والتكثير واصل ذلك من الصعر وهو داء ياخذ الابل فى رؤوسها فتقلب اعناقها شبه المتكبر بذلك لاعراض لا وعنفه ● قال ابن عباس رضى الله عنه لا تعرض عن الناس تكبرا ● وقال مجاهد هو المختال الملتبس وفيه لغات ثالثة تصعر بضم التا واسكان الصاد وهى قراة الحذيفى وقال الشاعر

وكنا اذ الجبار صعر خده ... اقمنا له من ميله فتقوما

● قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قرا ابو عمرو ونافع وحفص عن عاصم نعمه على الجمع وقرا الباقون نعمة على التوحيد فشاهد الجمع قوله تعالى شاكرا لانعمه ● وشاهد التوحيد قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالتوحيد اسم للجنس فالنعمة الظاهرة قال ابن عباس الاسلام والرياش والباطنة غفران الذنوب وجملة القول فى معنى الاية ان النعمة الظاهرة جميع ما انعم الله على عباده مما هو مشاهد او معلوم والباطنة جميع المصالح من الالطاف وغيرها واصل النعمة المنفعة ● وقرا اهل البصرة والبحر بمدة بالنصب وقرا الباقون بالرفع فالنصب عطف على ما عملت فيه ان وهو قوله ولو ان ما فى الارض وما بمعنى الذى وفى الارض صلة الذى والراجع الاستقرار فى الظرف والذى فى موضع نصب لانه اسم ان والخبر اقلام والبحر عطف على

الذى وهذا كقولك ان زيدا قائم وعمرو ۝ فاما الرفع ففيه وجهان احدهما ان يكون التقدير والبحر هذه
حاله فيكون مرفوعا بالابتدا والخبر ما بعده ۝ والثانى ان يكون عطفا على موضع ان وهذا كقولك ان
زيدا قائم وعمرو ومثله قوله تعالى ان الله برئ من المشركين ورسوله ۝ واختلفوا فى قوله
وانهما يدعون من دونه فقرا نافع وابن كثير وابن عامر وابو بكر بالتا وقرا الباقون بالياء فالياء للمخاطبة
والياء لانهم غيب وقد تقدم مثل هذا فى غير موضع وشاهد التا قوله تعالى ما خطبكم ولا بعثكم ۝ قوله
تعالى وينزل الغيث وفى عسق وهو الذى ينزل الغيث شدد هما نافع وعاصم وابن عامر
وخففهما الباقون وهما لغتان بمعنى واحد الا ان المشدد مما فى المشدد من المبالغة والتكثير ان نزل
ينزل ونزل ينزل وقد تقدم هذا الباب مشروحا ۝

سورة السجدة

قوله الذى احسن كل شىء خلقه قرا اهل الكوفة ونافع خلقه على الفعل الماضى وقرا الباقون خلقه بتسكين
اللام وهذه القراءة تاويلان احدهما ان يكون مصدرا والثانى ان يكون بدلا من التقدير احسن خلق كل شىء
خلقه ۝ قوله تعالى ما اخفى لهم قرا حمزة ويعقوب اخفى بتسكين الياء وقرا الباقون بفتحها
فالتسكين على انه فعل مضارع والمضمر فى الفعل اسم الله تعالى وتسكين الياء علامة للرفع التقدير ما اخفى
انا لهم ۝ واما فتح الياء فلانه فعل ماض لم يسم فاعله ففتحت الياء لان واحد الافعال الماضية
مبنية على الفتح ۝ قوله لما صبروا قرا حمزة والكسائى ويعقوب لما صبروا
بكسر اللام وتخفيف الميم وقرا الباقون بفتح اللام وتشديد الميم فالمعنى فى كسر اللام وتخفيف الميم لصبرهم
لان ما وما يعملها معنى المصدر واللام لام الاضافة فاما فتح اللام وتشديد الميم فالمعنى فيه حين
صبروا ومثله قوله تعالى انا لما طغى الماء حين طغى الماء ۝

سورة الاحزاب

قوله تعالى انا كنا نسمع ما كانوا يعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا قرا ابو عمرو وحده بالياء فى الموضعين جميعا وقرا الباقون بالتا فالتا
للمخاطبة والياء لانهم غيب وشاهد التا ولا تطع الكافرين والمنافقين وشاهد الثانى فى الموضع الثانى
يا ايها الذين كفروا اذكروا نعمة الله عليكم فكان الكلام نظما واحدا وقد تقدم مثل هذا فى غير موضع
قوله الا ان قرا ابو عمرو والذى يبتى عن ابن كثير وورش عن نافع بياء بعد الالف
مكسورة وقرا نافع ويعقوب بهمزة مكسورة بعد الالف وقرا الباقون بالهمز وياء ثابتة بعد الهمزة
وهذه لغات بمعنى واحد واجودها قراءة ابى عمرو ولان هذه الكلمة لا اصل لها فى الهمز وقال ابو عمرو
نصا يلزم من همز الاتى ان يهمز الهدى ليس عليه احد من العرب ۝ فاما من همز الاتى فلشبهه
ان يكون اراد ان يجمع بين ساكنين لان الالف ساكنة فهمز لهذا المعنى ۝ قوله

الظنونا والسبيلا والرسولا قرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم بالالف فى الوصل والوقف ۝
وقرا ابن كثير وحفص والكسائى بالف فى الوقف دون الوصل وقرا الباقون بغير الف فى الوصل والوقف ۝
واختلفت الرواية عن ابى عمرو فالصحيح ما عليه اهل الاداء وهو اسقاط الالف فى الوصل والوقف هذه
رواية اليزيدى وعبد الوارث وروى عنه ابو زيد واحمد بن موسى الالف فى الوقف دون الوصل
والالف ثابتة فى المصحف فى هذه المواضع الثلثة واجودها فى العربية اسقاط الالف فى الوصل والوقف
لان هذه الالف انما تكون بدلا من التنوين ولا يجوز ان يجتمع التنوين وما هو بدل منه مع الالف
واللام لانهما يتعاقبان ۝ فاما اثبات الالف فلاهل العربية فيه وجهان احدهما ان اثباتها ليس
على انه بدل من التنوين وانما اثبت لبيان الحركة كما اثبت الهاء فى قوله فبهداهم اقتده ومالية وسلطانيه
وشبه ذلك ۝ والثانى ان تكون الالف اثبتت فى هذه المواضع لانها فواصل فاشبه ذلك فواصل الآى
بيانا ومثله قول الشاعر ۝ اقلى اللوم عاذل والعتابا ۝ فاثبت الالف فى آخر الكلمة مع الالف
واللام ۝ ومثله قول الشاعر ۝ اذا الجوزا اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا ۝
فاثبت الالف على ما عرفتك ۝ قوله لاتوها قرا ابن كثير ونافع والتعلبى عن ابن
ذكوان عن ابن عامر لاتوها بالقصر وقرا الباقون بالمد فالقصر على معنى لقصدوها والمد على معنى
لاعطوها من انفسهم والفتنة هاهنا الكفر ۝ وقرا حفص وحده لا مقام لكم بضم الميم
وقرا الباقون بفتحها ففى الضم وجهان احدهما ان يكون مصدرا اقام يقيم اقامة ومقاما والثانى
ان يكون اراد به موضع اقامة وفى الفتح وجهان احدهما ان يكون مصدرا قام يقوم قياما ومقاما
والثانى ان يكون اراد به موضع قيام والالف فى قوله لا مقام لكم منقلبة من واو وانما قلبت للاعلال
وقد فسرنا هذا النوع فيما تقدم ۝ وقرا اعاصم وحده اسوة بضم الهمزة وقرا الباقون
بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد ومثله عدوة وعدوة وربوة وربوة وهو باب معروف
فى العربية ۝ وقوله تعالى تظهرون قرا عاصم تظاهرون بضم التا وتخفيف الظا
والف بعد الظا وقرا حمزة والكسائى تظاهرون بفتح التا وتخفيف الظا ايضا والف بعدها هاء وقرا
ابن عامر تظاهرون بفتح التا وتشديد الظا وقرا الباقون تظهرون بفتح التا وتشديد الظاء
بغير الف ۝ فاما قراءة عاصم فماخوذة من قولك تظاهرتم تظاهرون ففيها من المفاعلة ما ليس فى قولك ظاهرتم
تظاهرون وقاتلتم تقاتلون وقراءة حمزة والكسائى ماخوذة من قولك تظاهرتم تتظاهرون غير
انه حذف احدى التاءين وهى الثانية استخفافا ومثله قراءة من قرا تذكرون بالتخفيف الاصل فيه

تتذكرون غير انه حذف احدى التاءين استخفافا ● فاما قراءة ابن عامر فماخوذة ايضا من ظاهر ثم
تظاهرون غير انه ادغم التاء الثانية في الظاء فصارت تظاهرون فالتشديد للادغام ● واما قراءة
من قرأ تظهرون بالتشديد وغير الف فهي ماخوذة من قولك تظهر ثم تظهر ون والاصل تتظهرون
فادغمت التاء الثانية في الظاء فشدد الظاء للادغام وجميع ذلك بمعنى المعاونة لان الظهير هو العون
قال الله تعالى والملايكة بعد ذلك ظهير اي عون وقال سبحانه تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي
تتعاونون ● قوله ويضاعف لها العذاب قرا اهل الكوفة ونافع ويضاعف الف ورفع
العذاب والياء مضمومة على ما لم يسم فاعله وارتفع العذاب لانه اقيم مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله
وقرا ابن عامر وابن كثير يضعف لها العذاب بالنون وتشديد الضاد والعذاب نصب بوقوع الفعل
عليه والنون اسم لله تعالى وقد تقدم شرح هذا الباب وقرا الباقون يضعف لها العذاب بالياء
المضمومة على ما لم يسم فاعله والعذاب مرفوع لانه اقيم مقام الفاعل وانما خالف ابو عمرو في هذا
الموضع اصله فقرا بالتشديد وبغير الف لقوله ضعفين هكذا روي عنه نصا وضعفت وضاعفت
في كلام العرب بمعنى واحد ومثله تعاهدت وتعهدت وهو باب معروف ● قوله
ومن يقنت منكن وتعمل نونها قرا حمزة والكسائي بالياء في المواضع الثلثة وقرا الباقون بالتاء
في الاول وبالتاء في الثاني وبالنون في الثالث ● اما الياء في يقنت فعلى لفظ من وكذلك الياء في قوله
وتعمل وبالياء في نونها المراد بها الله سبحانه وتعالى ● واما التاء في وتعمل فلمعنى التانيث فالتاء على المعنى
والياء على اللفظ ومن قرا نونها بالنون فهو معنى الياء لان المراد بها الله سبحانه وقد تقدم شرح
هذا الباب ● قوله تعالى وقرن في بيوتكن قرا نافع وعاصم وقرن بفتح
القاف وقرا الباقون بكسرها ففي الكسر وجهان احدهما وهو ابينهما ان يكون ماخوذا من الوقار وهو
الطمانينة والسكون تقول وقر الرجل يقر اذا اطمان وسكن واصل يقر يوقر فلما وقعت
الواو بين ياء وكسرة حذفت وصار يزن وزنا وعد يعد وولد يلد وهو كثير فاعتلت
الواو لما ذكرنا من وقوعها بين ياء وكسرة ثم اتبعت حروف المضارعة الياء ليكون الادغام وجها
واحدا وذلك انك اذا قلت تعد ونعد واعد لم تقع الواو بين ياء وكسرة وانما حصل بعد الواو
كسرة فلم يوجد المعنى الذي اوجب الاعتلال مع الياء ولكن اتبعت حروف المضارعة الياء ليكون
الادغام فاذا امرت المنكى بالوقار قلت قرن يا هذا وكان الاصل اوقرن ادخلت الهمزة ليسكون
فالفعل لان العرب لا تبتدئ بساكن ولكن ما وقعت الواو بين كسرتين حذفت للاعتلال فلما حذفت

الواو استغني عن الف الوصل لان القاف متحركة بالكسر فقلت قرن ومثله زن وعد وتقول
للاثنين قرا وللجماعة قرا وللمونثة قرين وللمونثتين قرا وللجماعة قرن وكان الاصل
فيه اوقرن فسقطت الواو لوقوعها بين كسرتين فصار قرن ودخلت واو العطف واجبة
الثاني ان يكون ماخوذا من القرار على لغة من قال قررت بالمكان اقر وكان الاصل على هذا الوجه
اقررن فاستثقل حرفان من جنس واحد فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فاستغني عن الف
الوصل لتحرك ما قبل الفعل فاجتمعت ثلاث سواكن فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين فصار
وقرن ومثله في الحذف قول الشاعر خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
الاصل احسسن فحذفت احدى السينين استخفافا فاما من قرا وقرن بفتح القاف فهو ماخوذ
من القرار ايضا من لغة من قال قررت بالمكان اقر وكان الاصل اقررن الراء الاولى مفتوحة
فالقيت حركتها على القاف فتحركت القاف بالفتح فاجتمعت ثلاث سواكن فحذفت الاولى
منهما واستغني عن الف الوصل لتحرك ما قبل الفعل فقال وقرن ● قوله
الجيزة قرا اهل الكوفة يكون بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتا لتانيث الجزية والياء لتقدم الفعل ولان
التانيث غير حقيقي ● قوله لا تحل لك النساء قرا اهل البصرة بالتاء وقرا الباقون بالياء
فالتا لتانيث جماعة النسوة والتقدير لا تحل لك جماعة النساء والياء المراد به جمع النسوة
ويحسن الياء قول بعض النحويين معناه لا يحل لك شيء من النساء والشيء مذكر فلهذا حسنت الياء
وقرا عاصم وحده وخاتم النبيين بفتح التاء وقرا الباقون بكسرها فالفتح معناه آخر
النبيين ومثله قوله تعالى خاتمه مسك على قراءة من قراه كذلك المعنى آخر طعمه مسك فاما
من كسر التا فالمعنى فيه انه ختمهم لا نبي بعده فجا على اسم الفاعل كقولك شكر فهو شاكر
وضرب فهو ضارب ● قوله ترجي من تشاء منهن قرا نافع وحمزة و
الكسائي وحفص ترجي بغير همز وهمز الباقون وهما لغتان فالهمز ماخوذ من ارجات الامر
ارجيه ارجاء اذا اخرته وترك الهمز ماخوذ من ارجيت ارجي وقد تقدم ذكر هذا الحرف وما
فيه فيما تقدم ● قوله العذاب كثيرا قرا عاصم بالياء وكذلك روى حماد بن يوسف المعلق
عن ابن ذكوان عن ابن عامر وقرا الباقون بالتاء قوله عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ● وتقبض
الكبير الصغير وليست الياء بعيدة وان كان المختار التا لكثرة من عليها من الائمة ولوضوح معناها
وهي ابين للقراءة التي بالكسر وتشهد للتاء ● واذا اطعنا سادتنا قرا ابن عامر ويعقوب سادتنا بالف بعد الدال والتا مكسورة

وقرا الباقون سادتنا بغير الف بعد الدال والتا مفتوحة "فسادة" جمع سيد "وسادات" جمع سادة
فهو جمع الجمع وكسرت التا وان كان الاسم في موضع نصب لان جر هذا الجمع ونصبه بكسر التا لانهم
شبهوا بين علامة النصب والجر في جمع المذكر لان التا يشترع على التذكير فاذا وجب في الاصل
شيء "وجب في الفرع مثله وكانت الكسرة هاهنا كالياء هناك غير ان الكسرة اعراب بالاتفاق وفي الياء اربعة
اقوال احدها انها دليل الاعراب وهذا مذهب الحسن الاخفش وبه قال محمد بن يزيد والثاني انها حرف
الاعراب وهو مذهب سيبويه ● والثالث ان انت لا يهما من الالف هو الاعراب عن ياء عمر والجر مثله
والرابع انه الاعراب عن الزيادتين وهو مذهب اهل الكوفة ● **سورة السبا**
قوله تعالى عالم الغيب قرا نافع "وابن عامر عالم الغيب" بالرفع وقرا الباقون بالجر وقرا حمزة والكسائي
عالم الغيب ● ففي الرفع وجهان احدهما ان يكون عالم الغيب مرفوعا بالابتدا والخبر لا يعزب
عنه ● والثاني ان يكون مرفوعا على المدح التقدير هو عالم الغيب ويكون خبر ابتداء محذوف
ويجوز في العربية عالم الغيب بالنصب على المدح التقدير اذكر عالم الغيب ولم يقرا بذلك ●
والجر فيه وجهان احدهما ان يكون مجرورا على البدل من قوله ربي وهذا الوجه عن ابي حاتم وزعم
انه لا يجوز جره على الصفة قال لان عالما نكرة فلا يوصف المعرفة بالنكرة واكثر اهل العربية على خلاف
ذلك وانه مجرور "على الصفة" لانه وان كان نكرة فهو مضاف "الى معرفة" فصار معرفة وهذا مذهب ابي العباس وغيرهما ممن يوثق بعربيته ● فاما علام الغيب فلفظ مبالغة كقولك ضراب وشراب
واما عالم فهو اسم الفاعل من علم يعلم فهو عالم "● قوله من رجز اليم قرا ابن كثير
وحفص عن عاصم ويعقوب اليم" بالرفع ومثله في الجاثية وقرا الباقون اليم بالجر فالرفع على انه صفة "
للعذاب والجر صفة الرجز واليم في معنى مولم كقولك وجيع "وموجع" وسميع "ومسمع" ومثله
قال الشاعر ● امن رحانة الداعي السميع "يؤرقني واصحابي هجوع ●
اراد المسمع وادغم حمزة والكسائي الفا في الباء من قوله ان نشا نخسف بهم وقرا الباقون بالاظهار
وهما لغتان القراءتين لانه الاصل ولان ادغام الفا في الباء بعيد عندهم ● فاما الادغام فلانهما حرفا شفة
فجاز الادغام وقد ذكرنا هذا في باب الادغام ● وقرا حفص وحماد كسفا وقرا الباقون
كسفا بتسكين السين فاما قراءة حفص فهي جمع كسفة كقولك قطعة "وقطع" وكسرة "وكسر" ●
واما تسكين السين فقد ذكر فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مصدرا والثاني ان يكون جمع
كسفة كسدرة "وسدر" ● والثالث ان يكون واحدا ● وروى ابو بكر عن عاصم ولسليمن الريح بالرفع

وقرا الباقون بالنصب فالرفع لانه ابتدا والخبر لسليمن كقولك لزيد المال والتقدير ثبتت لسليمن
الريح "واما النصب فعلى تقدير سخرنا لسليمن الريح "وهي المختارة من القراءتين لكثرة من عليها
من الائمة وقراءة ابن بكر تدل ان هذا المعنى ● قوله كالجواب ووصل ابو عمر وياء
ووقف على الكتاب وكذلك ورش "عن نافع وقرا ابن كثير ويعقوب باليا في الوصل والوقف وقرا
الباقون بالحذف في الوصل والوقف واليا في الجواب لام الفعل لانه على وزن فواعل فمن اثبت اليا في
الوصل والوقف جا بالكلمة في الاصل ومن حذف في الحالين اجتزا بالكسرة من اليا في الوصل وبقي
الخط ومن وصل بيا ووقف بالحذف شبه اثبات اليا في الوصل باثبات حركة الاعراب فيه ووقف
على الحذف كما يقف على السكون ● قوله تاكل منساته قرا ابو عمر ونافع "
بترك الهمز وقرا الباقون بالهمز المفتوحة وهما لغتان بمعنى واحد والاصل الهمز وترك الهمز
لغة قريش كما تركت العرب همز الذرية والبرية والخابية وكذلك من الهمز والمنساة
العصا وانما اخذ ذلك من نسات البعير اذا زجرته ليستدبر سيره فكانه من التاخير ماخوذ
ومنه قوله انما النسي "زيادة" في الكفر ومنه قولهم بعت بنسيئة اي تاخير ومنه قوله ما ننسخ
من اية او ننسها على قراءة من همز ومثله قولهم نساك الله في عمرك وقال الشاعر
في ترك الهمز ● اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل ●
وقال الاخر في الهمز ● امن اجل حبل لا ابالك ضربته بمنساة قد جر حبلك اجذل ●
ووزن منساة مفعلة ● فاما ما روي عن ابن عامر من تسكين الهمز فلا يجوز ● قوله
في مساكنهم قرا حفص "وحمزة في مسكنهم على التوحيد والكاف مفتوحة "وقرا الكسائي مسكنهم
بكسر الكاف والتوحيد وقرا الباقون في مساكنهم على الجمع ● فاما كسر الكاف فهي لغة "يمانية "و
فتحها لغة "حجازية "قر شيبة ● وقد اختلف اهل العربية في ذلك فقال الكسائي مسكن "و
مسكن لغتان بمعنى واحد ومثله مفسك "ومفسك "ومنسج "ومنسج "ومفرق "ومفرق "
وهو باب معروف في اللغة وقيل المسكن الموضع الذي يسكن فيه والمسكن المصدر ● قوله
تعالى اكل خمط قرا اهل البصرة بالاضافة وقرا الباقون بالتنوين فمن اضاف اكل وخفف اهل الحجاز
الكاف من اكل والاصل ضم الكاف ومن خفف حذف احدى الضمتين اجتزا واستخفافا
ومثله رسل "ورسل "وحمر "وحمر "وخشب "وخشب "ورعب "ورعب "وكثير ومن نون جعل
الاكل الخمط فابدل الثاني من الاول التقاء ساكنين ولم يبدلا منهما جنتين ذواتي خمط ● فاما

الاضافة فالاكل غير الخمط كقولك اكل شجرا ى من شجر ٥ واختلف اهل العلم في الخمط فقال صاحب
العين هو ثمر الاراك وكذلك فسره ابن السكيت وابن بزرج وابن الاعرابي ٥ وقيل الخمط كل شجرة
اخذت طعما من مرارة لا يمكن اكلها معه وقال ابو عبيد الخمط كل شجرة ذات شوك والاكل
ما جنى منها ٥ قوله وهل نجازي الا الكفور قرا حفص وحمزة والكسائي
ويعقوب وهل نجازي الا الكفور بالنون ونصب الكفور وقرا الباقون بالياء المضمومة على ما لم يسم
فاعله والكفور رفع "اقيم مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله والقراءتان تؤولان ان معنى واحد لان
المجازي هو الله تعالى ٥ قوله تعالى بعد بين اسفارنا قرا ابو عمرو وابن كثير
وهشام عن اصحابه بعد بغير الف والعين مكسورة مشددة "والدال ساكنة "وقرا يعقوب ربنا
باعد بين اسفارنا ربنا رفع "والعين مفتوحة وكذلك الدال وقرا الباقون ربنا باعد بالف بعد الباء
والعين مكسورة والدال ساكنة "فقولك بعد وباعد بمعنى واحد الا بقدر ما في المشدد من التكرار
ومثله ضاعف وضعف وهما جميعا على الدعاء كانهم سالوا الله سبحانه ان يباعد بين اسفارهم لانهم
سئموا الراحة ٥ واما قراءة يعقوب فالمعنى فيها الشكاية كانهم شكوا ربهم انه باعد بين اسفارهم
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وكذلك فسرها وبها قرا ابو جعفر محمد الحنفية والكلبي والقراءتان
حسنتان واحداهما مبنية على الاخرى كانهم ولاعوا ان يباعد بين اسفارهم لانهم يشموا الراحة
وسيموا الخفض فلما اجيبوا فيما التمسوه شكوا ما حصلوا فيه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفة صدق بتشديد الدال وقرا
الباقون بتخفيفها وابليس رفع على القراءتين فمن شدد الدال نصب ظنه لانه مفعول به بمنزلة
قولك صدق زيد ظنا كان ابليس ظن ظنا فصدق ظنه والظن الذي ظنه من قوله سبحانه فيما
حكى عن ابليس لاغوينهم اجمعين ٥ فاما من خفف الدال نصب ظنه على المصدر والتقدير صدق
في ظنه فحذف الجر فافضى الفعل فنصب ٥ قوله لمن اذن له قرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي على ما لم يسم فاعله بضم الهمزة وقرا الباقون بفتحها فمن فتح الهمزة سمى الفاعل وشاهده
ولا تنفع الشفاعة عنده لان الها اسم الله تعالى واما من قرا بضم الهمزة فالمعنى يقول ان قراءة من قراءة
بفتحها غير انها تؤذن بالاجلال والعظمة ٥ قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قرا ابن عامر
ويعقوب فزع بفتح الفا والزاي سمى الفاعل وهو الله تعالى وشاهده ولا تنفع الشفاعة عنده لان الها
ضمير اسم تعالى ومن ضم الفا قرا ذلك على ما لم يسم فاعله للمعنى الذي ذكرناه من الجلال والتعظيم ومعنى فزع

جلي عنها الفزع كذلك قال ابن عباس وقتادة وقال اهل اللغة كشف عنها الفزع واذا سمي الفاعل
كان المتقدم ذكره كشف الله عنها الفزع والمراد بذلك الملائكة عليهم السلام ٥ وما قاله اهل اللغة هو
معنى قول ابن عباس وقتادة وكذلك قراءة الحسن تقول ان هذا المعنى لانه قرا حتى اذا فرغ عن قلوبهم
بالراء والغين المعجمة المعنى فرغ عن قلوبهم الخوف ٥ قوله تعالى ويوم نحشرهم
ثم نقول قرا حفص ويعقوب بالياء في الحرفين وقرا الباقون بالنون فيهما فمن قرا بالياء اضمر في الفعل اسم الله و
قد تقدم ذكره قبل ذلك ومن قرا بالنون فهو يقول ان هذا المعنى وقد فسرنا ما اشبه ذلك فيما
تقدم وان الواحد من العرب اذا اراد ان يخبر عن نفسه اخبر بلفظ الجمع اذا كان المخبر من ذوي القدر
تعظيما وتكبرا ولا يصح ذلك على الحقيقة الا في اسم الله تعالى ٥ وقرا حمزة وحده في الغرفة
امنون على التوحيد وقرا الباقون في الغرفات على الجمع وهي ابين القراءتين واشهرهما قوله تعالى لهم
غرف "من فوقها غرف فالغرفات جمع السلامة والغرف جمع التكسير ٥ وكل في الغرفات ثلث
لغات بضم الراء وفتحها وتسكينها وقد تقدم ذكر هذا النوع فالضم الاصل والتسكين للاستخفاف
والفتح فرارا من ثقل الضمتين ٥ فاما قراءة حمزة فليست ببعيدة لانها بمعنى الجنس وان كانت القراءة
الاولى ابين ٥ قوله التناوش قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
بالهمز وقرا الباقون بترك الهمز والتناوش التناول ٥ واختلف اهل العربية في الهمز على اقوال فاما
ابو عمرو فقال الدليل على الهمز ما في الاية وهو قوله من مكان بعيد والعرب تقول نأشت الشيء اذا
تناولته من بعد ونشته اذا تناولته من قرب ٥ وقال ابو اسحق الهمز بمعنى ترك الهمز ولكن لما
كانت ضمة الواو لازمة همزت كما همزت في ادؤر وازؤر واجوه واقتت ومثله عسى
لان الواو اذا كانت ضمتها لازمة فلك الهمز للزوم الضم ولك ترك الهمز على الاصل وليست هذه
الواو بمنزلة الواو المضمومة في قولك لتزرن لان هذه الواو واو جمع وضمتها غير لازمة ومثله
اشتروا الضلالة وواو الجمع همز هلحن ٥ وما روي عن الاعمش انه همز لتزرن فلا يجوز لما
عرفت ويشبه ان يكون لتزاون فجاء بالهمز الذي هو كلام الفعل فهمزها على الاصل ولم يرد همز
الواو فاما ان يكون غلط عليه في الترجمة او سها هو في التلاوة وقد قيل الهمز ماخوذ من الحركة
والابطاء والتقدير وان لهم الحركة فيما لا حيلة لهم عن اسحق قال الجوهري نجى نشوة ونأشة
بمعنى واحد كقولهم ذممت فلانا وذأمته وانشد اهل اللغة في الهمز قول الشاعر
تمنى رشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور ٥

وقال الآخر وجئت شيئا بعلها فاتك الخبر ۞ اي مبطيا ۞ وانشدوا في ترك الهمز ۞

فهي تنوش الحوض نوشا من علا ۞ نوشا بها تقطع اجواز الفلا ۞

وقال ابو عبيدة ناشت اذا انهضت فمن قرا بالهمز اخذه من هذا وانشد ۞

الخمني جار ابي الخاموش اليكي ۞ ناش القدر النوش ۞ ويروى المنوش ونصب

جار على انه نداء مضاف هكذا حكى عنه وانشدني في هذه الابيات ابو عبد الله محمد عبد الله النحوي

قال انشدنيها ابو بكر بن الخياط قال فسر هذه الابيات ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ۞

اسكنني جار ابي الخاموش جاؤوا باخرهم على خنشوش ۞ همهوان بالدنيا مدبوش ۞

قال الاصمعي الدهر اراد اسلمه الدهر العجز عن احكامه وريوبه والخاموش الشكوس بالفارسية

وقوله جاؤوا باخرهم على خنشوش فالخنشوش التي ضعفت وخنشت والمهوان البعيد من الارض

وقوله مدبوش اراد انهم مع الشقا الذي هم فيه نزل عليهم جراد فاستاصل زرعهم واصل مدبوش

مدبث اي جراد ذو دبا والاصل فيه مفعول التقدير مدبوي فالواو زائدة في مفعول والياء

لام الفعل قلبت الواو ياء لسكونها والياء التي بعدها ثم ادغمت في الياء التي بعدها وكسر ما قبلها فصار

مدبش ثم ابدل من الياء التي هي لام الفعل شين فصار مدبوش وهي لغة للعرب معروفة يبدلون

من الياء شينا الفرق بين حرفي الياء حرفها نافع ان اجريت

حركها ابو عمرو ونافع وابن عامر وحفص ۞ عبادي الشكور سكنها حمزة ۞ **سورة فاطر** ۞ قوله تعالى هل من خالق غير الله قرا حمزة والكسائي هل من خالق غير الله بجر غير وقرا

الباقون بالرفع ۞ فالجر لانه صفة لخالق لان غير يوصف به النكرات وخالق نكرة ۞ واما

الرفع فعلى موضع من التقدير هل خالق غير الله وتجوز غير الله بالنصب على الاستثناء ولم يقرأ به

وانما ينصب غير على الاستثناء في مثل هذا الموضع لانه يعرب باعراب الاسم الواقع بعد الا الا ترى

انك لو قلت هل من خالق الا الله كان الاسم الواقع بعد الا نصبا فكذلك نصبت غير في الاستثناء

قوله تعالى الرياح قرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على التوحيد وقرا الباقون على

تسمية الفاعل وقرات السبعة ولا ينقص من عمره على ما لم يسم فاعله وشاهد هذه القراءة قوله تعالى

وما يعمر من معمر فكان الكلام على نظم واحد وهذه هي القراءة المختارة لشهادة التنزيل لها وكثرة من

عليها من الائمة وقراءة يعقوب حسنة ۞ وهي قراءة الحسن وفيها تقدير ان احدهما ان يكون الفاعل

الله تعالى التقدير ولا ينقص الله من عمر ۞ والثاني ان يكون التقدير ولا ينقص من عمره شيء ۞

وهذا من الباب الذي عرفتك ان يكون لفظ الفعل المتعدي وغير المتعدي سواء تقول نقص الشيء

ونقصت زيدا ومثله غاظني الشيء وغظت زيدا وكذلك غاض الماء وغضته وهو كثير ۞ قوله

ولو لو قرا عاصم ونافع ويعقوب ولوا بالنصب وروى ابو بكر عن عاصم ترك الهمزة الاولى

وقرا الباقون ولو لو بالجر عطفا على ما عملت فيه من والنصب على المعنى المقدر ويجوز لوا لوا

وقد تقدم ذكر هذا الحرف في سورة الحج وترك ابو عمرو والهمزة الاولى في ترك الهمز لانها ساكنة

وسكونها ليس بعلامة الجزم ولا في الكلمة لغتان لان هذا شرطه في ترك الهمز وذلك ان الكلمة

اذا كانت فيها لغتان واختار وكانت الهمزة ساكنة لم يترك همزها لانه لا يقدر انه قد قرا باللغة

الاخرى مثال ذلك موصدة من اوصدت الباب كان الهمز فيها لان الفعل واو ومن اخذها من

اصدت جاز له الهمز لان قا الفعل همزة وكان اصل اصدت اصدت فابدلت الثانية مدة لانه

تجمع بين همزتين ومثل ذلك ادم في الاسماء اصله ادم يا هذا فابدلت الثانية مدة لما ذكرناه

فاذا قال موصدة رد الهمزة التي هي قا الفعل لان المعنى الذي اوجب قلبها قد زال ۞ وقد قرا ابو عمرو

وحده كذلك يجزي كل كفور يا على ما لم يسم فاعله ورفع كل لانه اقيم مقام الفاعل وقرا

الباقون نجزي بالنون على تسمية الفاعل وهو الله سبحانه ونصب كل لانه مفعوله ودجة اي عمرو

ولا يقضى عليهم فكان الكلام من وجه واحد احسن لانه عطف ما لم يسم فاعله على وفقه فكان ان ۞

والقراءة الاخرى حسنة ۞ وهي مختارة ايضا لكثرة من عليها من الائمة وقراءة ابي عمرو وعندي جود

لما ذكرنا من الشاهد لها ولانها تؤذن بالاجلال والعظمة ۞ قوله تعالى علام بتنة منه قرا

ابو عمرو وابن كثير وحفص وحمزة بيتنة على التوحيد وقرا الباقون بيتنات على الجمع وهما قراءتان مختارتان

لان بتنة وان كانت موجودة موذنة بالجمع واختلف اهل العربية في وزن بتنة فذهب اهل

البصرة انها بوزن فيعلة وهذا بناء تختص به المعتل عندهم ولا يوجد في الصحيح مثله فلما سبقت

الياء الزائدة في فيعلة وهي ساكنة الياء التي بعدها وهي عين الفعل وهي مكسورة ادغمت الاولى في

الثانية فصارت بتنة كما ترى ۞ فاما اهل الكوفة فوزن بتنة عندهم قبل الادغام فعلة ۞

التقدير بيتنة فقلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الالف المنقلبة

من الياء والياء المزيدة في فعلة فوجب قلب الالف ياء فاجتمعت ياءان ساكنان فادغمت الاولى في الثانية

والمذهب هو الاول ۞ وقرا حمزة ومكن الشيء بوقف الهمزة وقرا الباقون باشباع الكسرة

على ما يجب لها في العربية ۞ وقرا حمزة عين جائزة عند احد من اهل النحو لانه لا يدخل الجزم الاسماء

وقد استشهد بعض اهل العلم لقراءة حمزة بقول امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل ويقول الآخر

اذا اعوججن قلت صاحب قوّم بالدوّ امثال السفين العوّم

فوقف الباء من اشرب من صاحب وهذا انما يفعله الشعراء ضرورة ولا يجوز استعمال مثله في القرآن على ان العباس قد روى بيت امرئ القيس اليوم اسقى وروى غيره اليوم فاشرب على الامر ويروى قول الآخر اذا اعوججن قلت صاحب قوّم على ترخيم صاحب واول ما يختبر الحمزة انه انما اختلس الحركة لتوالي الحركات فلم يضبط عنه فقيل يوقف الهمزة وهذا كما روي عن ابي عمرو انه كان يختلس الحركة من قوله ان يأمركم وينصركم واسلحتكم وهذا باب لا يضبطه من قرأ على عمرو الا اهل الاداء مع كثرة الدربة وطوع الالسنة والتصرف في حروف القراءة وقرأ ابو عمرو وحده يدخلونها على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون يدخلونها بفتح الياء على ان الفعل لهم والقراءتان بمعنى لان معنى واحد لانهم اذا ادخلوا دخلوا وشاهد ابي عمرو ما في سياق اللفظ وهو قوله يحلون فيها فلما كان الفعل الثاني على ما لم يسم فاعله قرأ الاول كذلك ليكون الكلام على نظم واحد

سورة يس امال الالف من يس حمزة والكسائي وابو بكر وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان معروفتان للعربية منهم من يقول ياتا بالفتح ومنهم من يقول ياتا بالامالة غير ان الفتح هو المختار لانها لغة "حجازية" قرشية وعليها اكثر القراءة وادغم النون من يس في الادراج ابن عامر وابو بكر عن عاصم وروش عن نافع والكسائي ويعقوب وقرأ الباقون ببيان النون وقد ذكرنا هذا النوع في قوله طسم وان من ادغم النون في الادراج اجرى ذلك مجرى سائر الكلام المظوم لان النون الخفيفة تبين عند الواو في الادراج ومن اظهرها فلانها بخلاف الحروف التي في نظم الكلام اذ كانت حروف معجم والنية في كل حرف منها الوقف عليه فوجب بيان النون لهذا المعنى واختلفوا في قوله تعالى تنزيل العزيز الرحيم فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي تنزيل بالنصب وقرأ الباقون بالرفع فالنصب على المصدر التقدير نزّل تنزيلا والرفع على انه خبر ابتداء محذوف التقدير ذلك تنزيل العزيز الرحيم او هذا تنزيل العزيز او الذي انزل اليك تنزيل العزيز الرحيم كما هذا يجوز ان يقدر قوله تعالى سدا في الحرفين فتحهما حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وضمهما الباقون وقد ذكرنا هذا الحرف في سورة الكهف وان فيه ثلثة اوجه احدها انهما لغتان بمعنى والثاني ان الضم ما كان من فعل الله سبحانه والفتح ما كان من فعل الآدميين والثالث

بعكس هذا القول ان الفتح ما كان من فعل الله والضم ما كان من فعل الآدميين عن عكرمة

قوله تعالى فعززنا بثالث روى ابو بكر عن عاصم فعزّزنا بتخفيف الزاي وشدّدها الباقون فالتشديد على ما قوّيناه وشددنا الرسالة بثالث كل ذلك قد قيل واما التخفيف فمعناه فغلبنا بثالث من قوله وعزني في الخطاب اي غلبني ومنه قولهم من عزّ بزّ اي من غلب سلب ومنه قول الشاعر

بعزّ على الطريق بمنكبيه ... كما انبرى الخليع على القداح

ويجوز ان يكون ماخوذا من عزّ يعزّ من العزّ او من عزّ يعزّ من الغلبة والقهر وروى ورش عن نافع ولا يثقلون بياء في الوصل وقرأ يعقوب على اصله بياء في الحالين وقرأ الباقون بالحذف في الحالين فاثبات الياء في الحالين هو الاصل وحذفها اتباع للخط واجتزاء بالكسرة من الياء في الوصل فاما الوصل فلانهم شبهوها اثباتها في الوصل باثبات حركة الاعراب ووقفوا على الحذف كما يوقف على الحرف المعرب بالرفع والجر على السكون قوله لما جميع قرأ عاصم وابن عامر وحمزة لمّا بتشديد الميم وقرأ الباقون بتخفيفها فالتشديد المعنى فيه ان كل الاجميع لان لمّا بمعنى الا في هذا الموضع والعرب تقول سألتك لمّا فعلت كذا وكذا اي الا فعلت كذا وكذا ومثله قراءة من قرأ وان كل لما ليوفينهم ومثله لما عليها حافظ وقد ذكرنا هذا الحرف في سورة هود فاما من خفف الميم فانه جعل ما صلة والتقدير وان كل الجميع فادخلت ما صلة توكيدا للكلام ومثله قوله تعالى فبما رحمة من الله اي فبرحمة ومثله في القرآن كثير قوله تعالى ليأكلوا من ثمره قرأ حمزة والكسائي من ثمره بضم الثاء والميم وقرأ الباقون بفتحهما تقول العرب ثمرة وثمر وهذا من الجمع الذي حروفه اقل من حروف واحده وهو باب بسرة وبسر وتمرة وتمر ونخلة ونخل وجوزة وجوز ومثله كثير فاما ثمن بضمتين فهو جمع الجمع تقول ثمرة وثمار ثم تجمع ثمارا ثمنا كما تقول حمار وحمر وازار وازر وقد ذكرنا هذا الحرف فيما تقدم وما هو اكثر من هذا وذكرنا خلاف الناس فيه قوله وما عملته ايديهم قرأ ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي عملت بغير هاء وكذلك هو في بعض المصاحف وقرأ الباقون بإثبات الهاء وهو الاصل فاما حذف الهاء فللاختصار والاصل عملته وللعرب في هذا الباب مذهبان الحذف والاثبات فالاثبات هو الاصل لانه الضمير الراجع الى ما الاولى التقديرية في قوله وما عملته ايديهم من الذي عملته فما بمعنى

الذى وصله الذى للفعل الفاعل والراجع الها المضمرة فمن اثبتها فهو الاصل للمعنى الذى ذكرته
ومن حذفها نواها ولكن لما اجتمع الموصول والصلة وهو الفعل والفاعل والمفعول وهى الها المضمرة
طال الكلام فحذفت الها للاختصار وهو يريدها لان الكلام غير ملبس وقد ذكرنا السبب فى اختلاف
المصاحف على التمام وفى بعضها على الحذف والاختصار ● قوله والقمر قدرناه قراءة
اهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بالنصب قرا الباقون والقمر قدرناه بالرفع ففى الرفع تقديران
احدهما ان يكون القمر مرفوعا بالابتدا والخبر قدرناه كقولك اكرمته والثانى وآية لهم القمر
قدرناه فيكون القمر خبرا والابتداء وآية لهم ● فاما النصب فباضمار فعل يفسره هذا الفعل
التقدير وقدرنا القمر قدرناه ولا يجوز ان يكون هذا الفعل الظاهر عاملا فى القمر لانه قد عمل
فى ضميره والفعل الواحد لا يعمل فى مفعولين له على طريق الشركة فلهذا قدرنا النصب بفعل اخر
يفسره الفعل الظاهر وهذا مثل قولك زيدا اكرمته التقدير اكرمت زيدا اكرمته ومثله
قول الشاعر والذيب اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا ● التقدير واخشى الذيب اخشاه
فعل نصب القمر لعطف الجملة الثانية على الجملة الاولى وتكونا متفقتين فى المعنى ● قوله
حملنا ذريتهم فى الفلك قرا نافع وابن عامر ويعقوب ذرياتهم على الجمع وقرا الباقون على الفرد
ولم يفرق اكثر اهل العلم بين الذرية والذريات الا بقدر ما فى احدهما من الجمع وفى الاخص من الاعم
الا ابا عبيدة فانه قال الذرية ما كانت فى الاصلاب مخلوقة والذريات النسل مما لم يخلق بعد ●
قوله يخصمون قرا ابن كثير يخصمون بفتح الياء والخا وتشديد الصاد وقرا
ابو عمرو ونافع بالحركة من الخا وقرا ابن عامر والكسائى وحفص عن عاصم ويعقوب بفتح الياء وكسر
الخا وقرا حمزة يخصمون بفتح الياء وتسكين الخا وتخفيف الصاد ● فاما ابو بكر عن عاصم فرواية يحيى
عنه كرواية حفص وروى احمد بن جبير عن ابى بكر عن عاصم يخصمون بكسر الياء والخا وتشديد الصاد
ولجود القراءة فى هذا الحرف قراءة ابن كثير والاصل فيها يختصمون فالقيت حركة التا على الخا فاجتمعت
الخا ساكنة والتا وسكنت التا فابدلت صادا وادغمت فى الصاد التى بعدها ● فاما كسر الخا فلالتقا
الساكنين ● واما قراءة ابى عمرو ففى معنى قراءة ابن كثير غير انه اختلس الحركة ولم يرد التسكين لان
تسكين الخا مع تشديد الصاد لا يجوز لانه يلتقى ساكنان فاما ما يروى عن نافع من انه كان يسكن الخا
فهو غلط عنه والصحيح انه كان يختلس الحركة كابى عمرو واما كسر الياء مع كسر الخا فقبيح جدا

غير انه اتبع الكسر الكسر ليكون العمل من وجه واحد ومثله يهدى وقد بيناه فى سورة يونس عليه
السلام ● واما مخصومون فحسنة جيدة والمعنى يخصمون غيرهم كقولك خصم زيد عمرا الخصمه
اذا غلبه فى الحجة فالتقدير تخاصمهم وقد غلب بعضهم بعضا ● قوله فى شغل قرا اهل
الحجاز وابو عمرو بضم الشين وتسكين الغين وقرا الباقون فى شغل بضمتين وهما لغتان بمعنى واحد وفيها
اربع لغات شغل وشغل وشغل وشغل قال امرو القيس
حللت لك الخمر وكنت امرأ عن شربها فى شغل شاغل ● وقال الاخر
ففتح الشين والغين فاسم يابن الاكرمين واقلها ما كان عندك الا شغلا ●
واختلف اهل التاويل فى معنى قوله سبحانه فى شغل فقال بعضهم شغلهم ما هم فيه من النعيم
واللذة عن غيره وقال ابن عباس وقتادة هو كناية عن افتضاض الابكار ● قوله
فى ظلل لاهل الحجاز وحمزة والكسائى فى ظلال بضم الظا على لغة فعل وهى جمع ظلة كقولك ظلمة وظلم
وغرفة وغرف ● وقرا الباقون فى ظلال جمع ظل والظل ما اشترك من وجهين او
برد وكذلك اهل الجنة لا يجدون فيها حرا ولا بردا ● قوله تعالى جبلا
كثيرا قرا ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم واسكان الباء وقرا ابن كثير وحمزة والكسائى جبلا
بضمتين واللام خفيفة وقرا يعقوب جبلا بضمتين واللام مشددة ● وقرا عاصم ونافع بكسر الجيم والباء
واللام مشددة فهذه اربع قراآت وفيها قراآت اخران احداهما جبلا بكسر الجيم واسكان الباء و
تخفيف اللام عن الاشهب والى يحيى الاعرابى والاخرى جبلا بكسر الجيم وبالياء المنقوطة من تحت
بثنتين عن محمد السميفع والمعنى فى كلها واحد وهو ان الجبلة الخلقة وهو ما جبل الانسان عليه اى طبع
ومنه قول العرب جبل فلان على كذا اى طبع عليه ومنه سمى جبلا لانه مطبوع على الثبات والتقدير
لقد اضل منكم خلقا كثيرا ● قوله ننكسه فى الخلق قرا عاصم وحمزة ننكسه
فى الخلق بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف وقرا الباقون ننكسه بفتح النون
الاولى وتخفيف الثانية والكاف مخففة وهى القراءة المختارة والاولى حاجزة لان العرب تقول
نكسته انكسه وانكسه ونكسته انكسه وهذا الحرف هو الذى غضب منه ابو عمرو بن العلا
على الاعمش لانه سمعه يقرا ننكسه فقال يا اعمش لو شئت ان اقول ان الله ما علمك من هذا العلم
شيئا لقلت ومعنى ننكسه فى الخلق نبدله بعد القوة ضعفا وبعد الشباب هرما ● قوله
افلا يعقلون قرا نافع وابن عامر ويعقوب بالتا وقرا الباقون بالياء فالتا للمخاطبة والياء للغيبة وقد

تقدم ذكر هذا الباب ● قوله لينذر من كان حيا قرا نافع وابن عامر ويعقوب بالتا المعنى لتنذر يا محمد من كان حيا وقرا الباقون بالياء ولهما تاويلان احدهما لينذر القرآن من كان حيا والثاني لينذر محمد صلى الله عليه وسلم من كان حيا والمعنى للانذار الاعلام من التحذير ● قوله كن فيكون قرا ابن عامر والكسائي فيكون بالنصب وقرا الباقون بالرفع وقد تقدم ذكر هذا الحرف في النحل فالرفع على معنى فهو يكون فكانه خبر ابتدا محذوف ● والنصب فيه وجهان احدهما وهو الصحيح ان يكون معطوفا على ما عملت فيه أن ● والثاني ان يكون جواب الامر بالفا حكاه الزجاج وامتنع من جوازه غيره لان الفعلين متفقان وانما يجوز النصب اذا اختلف الفعلان وقد بينته في سورة النحل ● الباقون ● وما لا اعبد اسكنها حمزة ويعقوب وفتحها الباقون ● لي امش فتحها اهل الحجاز وابو عمرو واسكنها الباقون ● اني اذا فتحها ابو عمرو ونافع واسكنها من بقي وانما اسكن ابو عمرو ما لي في سورة النمل وحركها هاهنا لان التي في سورة النمل معناه الاستفهام وباب الاستفهام باب حذف وايجاز فلهذا اسكنها وحركها في سورة يس على اصله في تحريك الياآت لانها لما امتنعت الاعراب عوضت الحركة ولانها في معنى تعجب ●

سورة والصافات

قرا ابو عمرو وحمزة والصافات صفا بالادغام وكذلك والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا وزاد ابو عمرو والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحا وقرا الباقون بالاظهار وهما لغتان معروفتان في العرب والاظهار الاصل وهي اول القراءتين لكثرة من عليها من الائمة ولمتابعة المصحف فاما الادغام فللاجاز والاختصار ولان التا تشبه قريبة المخرج من الصاد والزاي والذال والضاد والصاد وقد شرحنا باب الادغام فيما تقدم ● قوله بزينة الكواكب قرا حفص عن عاصم وحمزة بزينة الكواكب بالتنوين وجر الكواكب وروى ابو بكر عن عاصم بزينة بالتنوين ونصب الكواكب وقرا الباقون بزينة الكواكب بالاضافة وهي احسن القراآت والتقدير بتزيين الكواكب ● فاما التنوين وجر الكواكب فعلى البدل التقدير بالكواكب لان البدل يحل محل المبدل منه ● واما قراءة ابي بكر عن عاصم فلها وجهان في العربية احدهما ان يكون التقدير بتزيين الكواكب وهو ابين الوجهين والثاني ان يكون بدلا من قوله بزينة ذكره الزجاج لان موضع بزينة نصب اذا كان تقديره اطلعنا زينا السماء زينة ثم ابدل الكواكب من زينة واجاز ابو اسحق الزجاج والفراء بزينة الكواكب بالتنوين ورفع الكواكب التقدير بان زينتها الكواكب فيكون الفعل للكواكب ● وقال النحاس ولا اعلم انه قرئ به وان كان جايزا

في العربية قال الشيخ وهذه القراءة تروى عن عبيد بن عمير ومحمد السميفع اليماني ● قوله لا يسمعون قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي لا يسمعون بتشديد السين والميم وقرا الباقون لا يسمعون بتخفيف السين والميم ● فمن قرا بالتخفيف فالمعنى يتسمعون ولا يسمعون وكذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يتسمعون ولا يسمعون وهي قراءته ● فاما التشديد فالمعنى فيه لا يتسمعون كانهم ممنوعون من التسمع واصل يسمعون يتسمعون ولكن ادغمنا التا في السين لقرب مخرجهما وهذه القراءة يروى عن اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ● قوله بل عجبت قرا حمزة والكسائي بل عجبت بضم التا وقرا الباقون بالفتح فالمراد به بل عجبت يا محمد ويسخرون والضم قراءة عبد الله بن مسعود والمعنى فيها انهم خلوا محل من تعجب منه فاخبر بذلك عن نفسه جل اسمه والتعجب من الله سبحانه بخلاف التعجب من المخلوقين لان المخلوقين يتعجبون مما لم يعرفوه اولا وتعالى الله عن هذه الصفة ومثل ذلك السخرية من الله والاستهزا والمكر كل ذلك بخلاف ما يوصف به المخلوقون ● وشاهد الضم قوله سبحانه وان تعجب فعجب قولهم وقوله اسمع بهم وابصر ● وقد قرا شقيق بحرة شرحبيل بل عجبت بضم التا فقال شرحبيل انما يعجب من لا يعلم فذكر ذلك شقيق لابرهيم فقال ابرهيم ان شرحبيل كان معجبا بعلمه عبد الله بن مسعود فعلم منه وقد قرا بل عجبت وقد عرفت المعنى في ضم التا ● واختلف اهل التاويل في معنى بل عجبت ويسخرون سواء ضممت التا او فتحتها على قولين احدهما بل عجبت من انزال الوحي ويسخرون والاخر بل عجبت من انكارهم البعث والقراءة المختارة فتح التا لكثرة من عليها من الائمة وان كانت الاخرى جيدة حسنة ● قوله تعالى ينزفون قرا حمزة والكسائي ينزفون بضم الياء وكسر الزاي وقرا الباقون ينزفون بفتح الزاي على ما لم يسم فاعله ومعنى هذه القراءة لا تذهب عقولهم يقال سكران نزيف ومنزوف اذا ذهبت الخمر عقله ● فاما ينزفون فلها تاويلان احدهما لا ينفدون خمرهم هي دايمة ابدا لهم والثاني لا يسكرون يقال انزف الرجل ينزف اذا سكر ● قال الشاعر ● لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا ● يريد لعمري ان سكرتم او صحوتم الشدة جميع اهل اللغة ● قوله حمزة والكسائي ماذا ترى بضم التا وجر الرا وقرا الباقون ماذا ترى بفتح التا فاما قراءة حمزة والكسائي ففيها وجهان احدهما ماذا تشير وهو ابين الوجهين وهو اختيار الزجاج واكثر اهل العلم ● والوجه الثاني ذكر الفراء ماذا ترى من صبرك واستعفك الزجاج ● فاما فتح التا فالمعنى فيه ماذا نامر بالاتفاق ●

قوله تعال اوآبآؤنا ومثله في الواقعة قرا ابن عامر ونافع في رواية قالون والمسيبي و
اسمعيل باسكان الواو وقرا الباقون بفتحها وقد ذكرت هذا الحرف بما فيه في سورة الاعراف وقرا
حمزة وحده يزفون بضم الياء وقرا الباقون بفتحها وهي القراءة المختارة ومعناه يسرعون ما
خوذ من الزفيف يقال زف النعام يزف زفيفا اذا اسرع ن فاما يزفون فقد انكرها اكثر اهل
العلم ولم يقرا بها من الائمة الا وقد سمع بها فهي لغة ثانية والمختار ما عليه اكثر الائمة قراءة
ابن عامر وحده وان الياس موصولا وقرا الباقون بالهمزة المقطوعة وهي القراءة المختارة
لانها اسم اعجمي فلا معنى للوصل فيه وهو كقولك ابرهيم واسمعيل واسحق وشبهه ومن التفسير
ان الياس هو ادريس عليه السلام وكذلك قرا ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين سلام
على ادراسين فاما قراءة ابن عامر فالاسم ياس ادخل عليها الالف واللام للوصل قوله
الياسين قرا نافع وابن عامر ويعقوب على آل ياسين وفي بعض التفسير على آل محمد صلى الله عليه وسلم
فهما كلمتان على هذه القراءة وقرا الباقون على الياسين وهما لغتان القراءتين ودخلت الياء والنون زائدتين
للمبالغة وانما كانت هذه القراءة هي المختارة لشهادة التنزيل لها وهو ان الله تعال سلم على كل شيء
ذكره في هذه السورة ولم يسلم على آله الا ترى ان قوله سلام على ابرهيم سلام على موسى وهرون
قوله الله ربكم وربّ آبائكم بالنصب في الثلثة وقرا الباقون بالرفع فالرفع على
الابتدا الاول والخبر التقدير هو الله ربكم وربّ آبائكم فهما ابتدا والله ابتدا ثاني وربكم خبر الابتدا
الثاني والابتدا الثاني مع خبره خبر للابتدا الاول وربّ آبائكم معطوف على الخبر وهذا كقولك هو
زيد قايم وضارب فاما النصب فلان اسم الله تعال بدل من قوله احسن الخالقين وربكم صفة لله
التقدير وتذرون الله ربكم وربّ آبائكم معطوف على الصفة وهي صفة ثانية كقولك رايت افضل
الناس زيدا الطويل والعاقل فوصفته بصفتين وروى اسمعيل عن جعفر عن نافع لكاذبون اصطفى
بوصل الهمزة وهي قرأة ابي جعفر وشيبة وقرا الباقون بقطع الهمزة وهي القراءة المختارة لانها الف
الاستفهام اذا ادخلتها على اتخذت الف الوصل لدخول الف الاستفهام وكانت الف الاستفهام مفتوحة
مقطوعة ووزن اصطفى من الفعل افتعل وكان الاصل اصتفى فالتا تا الافتعال ولكنها مهموسة توقعت
بعد الصاد والصاد مجهورة فابدلوا من التا حرفا من مخرجها مجهورا وهي الطا فصار اصطفى فاما
وصل الالف فعلى حكاية قولهم كانهم قالوا اصطفى البنات على البنين والاستفهام اول ما ذكرناه من
المعنى ولان اكثر الائمة عليه فكان احرى بالاتباع اليآت

انى افتحك فتحهما اهل الحجاز وابو عمرو واسكنهما الباقون ستجدني فتحها نافع واسكنها الباقون
وقرا يعقوب من بينهم لتردين بياء في الوصل والوقف على اصله ووصلها بياء ورش عن نافع وقرا
الباقون بالحذف في الوصل والوقف اتباعا للامام وهو الاول لان الكسرة للوصل تدل على الياء ولانها
فاصلة فحسن حذف الياء منها ووقف يعقوب على الاصل هو وصل الجحيم بياء على اصله وحذفها في
الوصل لالتقا الساكنين واتبع الباقون الامام وهي القراءة المختارة وقد تقدم مثله سورة ص
قوله تعال من فواق قرا حمزة والكسائي من فواق بضم الفا وقرا الباقون بفتحها واختلف
اهل العربية في القراءتين قال اكثرهم من فتح اراد ما لها من رجوع قالوا والضم ماخوذ من فواق الناقة
وهو ما بين الحلبتين وهو يؤول الى الرجوع ايضا لان اللبن يرجع الى الضرع بعد الحلبة الاولى فيما
بين الحلبتين ومنه افاقة المريض لانه رجع الى حال الصحة وهذا معنى قول الزجاج وقيل الفتح
معناه ما لها من راحة وقيلهما لغتان بمعنى واحد ومثله جمام المكوك وجمامه وقصاص الشعر
وقصاصه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العيادة فواق الناقة يريد ما بين الحلبتين
على ما بيناه وقرا يعقوب وحده بنصب وعذاب بفتح النون والصاد وقرا الباقون بضم
النون واسكان الصاد واختج يعقوب لقراءته بقوله تعال لا بمسسنا فيها نصب وقرا ابو جعفر بنصب
بضم النون والصاد واختلف اهل العربية في ذلك فقال اكثرهم النصب بضم النون واسكان الصاد
الضر والبلاء في البدن وقيل الشر في البدن وهو معنى ما تقدم وقال اهل التاويل معنى قوله
بنصب وعذاب اي بضر في بدني وعذاب في اهلي ومالي وقال الخرون نصب في بدني وعذاب
فيه فاما النصب فهو التعب ومنه قوله لا يمسنا فيها نصب اي تعب وقال الخرون النصب والنصب
بمعنى واحد ومثله الرشد والرشد والبخل والبخل والقدم والقدم والعجم والعجم والعرب
والعرب وهما معروف في اللغة فاما قرأة ابي جعفر فجعله لان النصب جمع نصاب
كقولك حمار وحمر وازار وازر وقد قال بعض اهل العلم بنصب اذا قرئ بضمتين فهو بمعنى
بنصب ولكنه اتبع الضمة الضمة وقال ابو عبيدة النصب الضر والنصب التعب والنصب
واحد الانصاب قوله هذا ما يوعدون قرا ابو عمرو وان كثيرا بالياء وقرا الباقون
بالتا فاليا لانه غيب والتا للمخاطبة وحجة من قرا باليا قوله تعال يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف فكان الكلام نظما واحدا واما التا فحسنة جدا لانه اخبر ما اعد
سبحانه لاوليائه في جنته ثم خاطب المومنين فقال هذا ما توعدون ايها المومنون قال الشيخ والمختار

عذى اذا وان كانت التاجدة ● قوله وغساق قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي غساق
بتشديد السين وقرا الباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد الا بقدر ما في المشدد من المبالغة ● و
اختلفوا في الغساق فقيل هو ما يغسق من بطون اهل النار وجلودهم من الصديد وقيل
في التفسير لو قطرت منه قطرة بالمشرق لانتن من بالمغرب وقيل الغساق هو الذي يحرق من شدة
برده ● قوله وآخر من شكله قرا ابو عمرو ويعقوب بضم الهمزة على الجمع وقرا الباقون
واخر بفتح الهمزة ومدها على التوحيد ومثل قراءة ابي عمرو قرا مجاهد بن جبر واحتج ابو عمرو لقراءته
بقوله ازواج وهي حجة مجاهد ايضا فاذن ذلك بالجمع ومعنى قراءة ابي عمرو وهم انواع آخر من العذاب كما
تقدم ● فاما من قرا بالتوحيد فالمعنى فيه وهم نوع آخر من العذاب وانما قيل ازواج على قراءة من قرا
واخر موحدا لان النوع يتضمن اشياء فلهذا حسن آخر من شكله ازواج ● ويحتمل ان يكون معنى
قوله ازواج على قراءة من قرا بالتوحيد جميع وغساق واخر من شكله على التقديم والتاخير ●
قوله اتخذناهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي اتخذناهم بوصل الهمزة على انها
الف وصل وقرا الباقون بفتح الهمزة على الاستفهام الذي معناه التقدير والتوبيخ ● فاما وصل
الهمزة فهو حكاية عن قولهم الثقلين فقالوا اما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم
فحكى قولهم ويكون الاستفهام على هذه القراءة في قوله ما لنا لا نرى ● قوله سخريا قرا
حمزة والكسائي ونافع بضم السين وقرا الباقون بكسرها واختلف اهل اللغة في ذلك فقال كثير
منهم هما لغتان بمعنى واحد سخري وسخري ماخوذ من الهزء ● فاما ابو عمرو ففرق بينهما
وتبعه على ذلك جماعة من اهل اللغة فقالوا السخري بالضم ماخوذ من السخرة اي فيسخرون
ويستذلون وهم والسخري بالكسر ماخوذ من الهزء اي يسخر منهم ● وقرات الجماعة بالسوق
وسائقها وعلى سوقه بغير همز ● وروى ابن مجاهد عن ابن كثير بالسوق بالهمز ولذلك وساء
قبها وعلى سوقه وهمز هذا الحرف لا يجوز عند اهل العربية الا على قراءة من قرا بالسوق
فانه يجوز الهمز لضم الواو ولان ضمتها لازمة فجاز الهمز كجواز في قولهم ادؤر في جمع دار
فاما سائقها فلا يجوز الهمز فيه باجماع اهل اللغة والقراءة المختارة ما عليها الجماعة ● وقرا
نافع بخالصة ذكرى الدار بالاضافة وقرا الباقون بخالصة ذكرى بالتنوين على البدل
والتقدير انا اخلصناهم بذكرى الدار لان من سبيل البدل ان يحل محل المبدل منه ● واختلف
اهل التاويل في معنى الاية فقال بعضهم انا اخلصناهم بكثرة ذكرهم للاخرة وزهدهم في الدنيا

وقال اخرون تذكرهم الاخرة وبزهدهم في الدنيا والمعنيان متقاربان غير ان احدهما متعد
والاخر غير متعد ● قوله قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة برفع الاول
ونصب الثاني وقرا الباقون بنصبهما فالنصب فيهما على اعمال القول والرفع فيه قولان احدهما
قال فانا الحق والحق اقول فيكون الحق خبر ابتداء محذوف ● والقول الثاني يكون التقدير
فالحق مني فيكون مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف ● وقرا ابن كثير وحفص عنا ابن بهيم
على التوحيد وقرا الباقون عبادنا على الجمع فمن قرا بالجمع ابدل ابن بهيم وما بعده من قوله عبادنا
ومن قرا بالتوحيد ابدل ابن بهيم من قوله عبدنا وعطف ما بعده عليه ● الباقون
ولي نعجة ● ان من علم فتحهما حفص واسكنهما الباقون ● من بعدي انك حركها ابو عمرو
ونافع واسكنها الباقون ● اني احببت فتحها اهل الحجاز وابو عمرو واسكنها الباقون ● مسني
الشيطان اسكنها حمزة وحفص لغتين فتحها نافع وحفص واسكنها الباقون ● **سورة**
الزمر ● قوله تعالى يرضه لكم قرا ابن كثير واهل المدا عن ابي عمرو والكسائي واسمعيل بن
جعفر وابن حماد عن نافع يرضه باشباع الضمة وروى هشام عن ابن عامر يرضه
باسكان الهاء ● وقرا الباقون بضمة خفيفة والمختار من ذلك اشباع الضمة لانها الضمير
اذا انفتح ما قبلها اشبعت ضمتها في الوصل كواو وفي اللفظ كقولك ضربه ياهذا ويلي هذه
القراءة في الاختيار قراءة من قرا بضمة خفيفة وان كانت الاولى اولى ● فاما اسكان الهاء
فلغة مرغوب عنها لان علامة الجزم اسقاط الالف من يرضا والهاء الصغير لا يجوز
اسكانها الا في ضرورة الشعر والقرآن لا ضرورة فيه وقد تكلمنا على هذا الباب فيما تقدم
في سورة آل عمران ● قوله ليضل عن قرا ابو عمرو وابن كثير بفتح الياء وضمها الباقون
فالفتح المعروفة ليضل هو فالفتح غير متعد والضم ليضل غيره فالفعل متعد والقراءتان بمعنى
وقد تقدم ● قوله تعالى امن هو قانت قرا اهل الحجاز وحمزة امن هو قانت بتخفيف
الميم وشددها الباقون وهي القراءة المختارة لان ام دخلت على من واجتمعت ميمان الاولى ساكنة
والثانية متحركة فادغمت الاولى في الثانية ● فاما تخفيف الميم ففيه وجهان احدهما ان
يكون الف الاستفهام ادخلتها على من ومن بمعنى الذي وصلتها الابتدا والخبر وهو قوله هو قانت
والجواب محذوف التقدير امن هو مطيع كالعاصي لانه قد تقدم ما يدل على الجواب وهو قوله قل
تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وكذلك الجواب محذوف على قراءة من قرا امن بالتشديد

والوجه الثانى تخفيف امن ان يكون منادى التقدير يا من هو قانت آنا الليل ذكره الفراء والعرب تنادى
بالهمزة المفتوحة كما تنادى بالياء ومنه قول الشاعر ٥

أبى لبينة لستم بيد الا يدا ليست لها عضد ٥

قوله تعالى سالما الرجل قرأ ابن كثير ويعقوب وابو عمرو سالما بالف بعد السين على
زنة فاعل وقرأ الباقون سلما بفتح السين واللام بغير الف بعد السين ومعنى سالم خالص وكذلك
قال ابو عمرو بن العلاء وهو اسم الفاعل من سلم يسلم فهو سالم كرنج يرنج فهو رانج ٥ واما
سلما الرجل فهو مصدر وصف به تقول سلم يسلم سلما وسلما كقولك رنج يرنج رنجا
ورنجا والتقدير ورجلا ذا سلم لرجل اى ذا خلوص لرجل ٥ قوله بكاف عبده
قرأ حمزة والكسائى بكاف عبادة على الجمع وقرأ الباقون على التوحيد فمن قرأ بالجمع فمعناه بكاف
انبياءه ومن قرأ بالتوحيد فمعناه بكاف محمدا صلى الله عليه وسلم ٥ وقرأ حمزة والكسائى
قضى عليها الموت بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون قضى عليها
الموت على تسمية الفاعل وهو الله تعالى وحجة هذه القراءة لله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت فكان الكلام من وجه واحد اولى وقرأ
حمزة والكسائى تقول الهذا المعنى ٥ قوله كاشفات ضره ومسكات رحمته
قرأ ابو عمرو ويعقوب بالتنوين فى الحرفين ونصب ما بعدهما وقرأ الباقون بحذف التنوين والاضافة
والاصل فى هذا الباب التنوين والنصب لما يقع بعد قولك هو ضارب زيدا اذا اردت انه يضرب
فيما يستقبل ويجوز حذف التنوين والاضافة استخفافا ومثله قوله تعالى انا مرسلوا الناقة
فتنة لهم حذف النون واضاف والاصل انا مرسلون الناقة لانه لخبرهم بذلك قبل ارسالها
ومثله هذا عارض ممطرنا التقدير ممطر لنا لان قوله عارض نكرة ولا يوصف النكرة الا بنكرة
فالاضافة على نية الانفصال ومثله قول الشاعر ٥

يا رب غابط لنا لو كان يعرفكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ٥

المعنى رب غابط لنا لان رب لا تدخل الا على نكرة ٥ قوله تعالى مفازتهم
قرأ ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى مفازاتهم على الجمع ووحد الباقون والمعنى فيهما قريب وذلك
كقولك سعادة وسعادات وسادة وسادات ووزن مفازة من الفعل مفعلة وكان الاصل
مفوزة فقلبت الواو الفا للاعتلال لان الفعل لما اعتل فى جميع تصاريفه وجب ان يعل ما اشتق منه

من الاسماء وهو ماخوذ من الفوز والفوز الظفر بكل خير والنجاة من كل سوء وسميت المهلكة
مفازة على ضرب من التفاؤل ٥ الباقون ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم
اهل الحجاز وعاصم وابن عامر وسكنها الباقون والياء ثابتة فى المصحف وانما سقطت على قراءة من
لم يحركها لالتقاء الساكنين ٥ وخفف لعل الكوفة فتحت وفتحت وشددهما الباقون وهما بمعنى
واحد الا بقدر ما فى المشددة من التكرير والمبالغة وقد تقدم ذكر هذا الحرف ٥ انى اخاف
حركها اهل الحجاز وابو عمرو واسكنها الباقون ٥ ان اراد نى الله سكنها حمزة وفتحها الباقون
وقرا ابن عامر تامرونى بنونين على الاصل وقرا من بقى بتشديد النون تامرونى حركها
اهل الحجاز وهما نافع وابن كثير وخفف النون نافع استخفافا وذلك ردى وان كان جائزا
فى اللغة لان النون الاولى علامة للرفع فى فعل الجماعة والثانى دخلت عماد اللياء فسكنت الاولى و
ادغمت فى الثانية وحجة من قرا بالتخفيف قول الشاعر ٥

ترا ه كالثغام يعل مسكا لسوء الفاليات اذا فليني ٥ اراد فليتني فاسقط
احدى النونين استخفافا ٥ ومثله قول الشاعر ٥

ابى الموت الذى لا بد انى ملاق لا اباك تخوفينى ٥ اراد تخوفيننى فاسقط
احدى النونين ٥ وفتح الياء من تامرونى واسكنها جميعا حسن

سورة المؤمن

قوله حم قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى بكسر الحاء وقرا ابو عمرو وورش عن نافع بين الفتح
والكسر وقرا الباقون بالفتح وهى لغات اكثرهن الفتح والعرب تقول حاوحى وهذا باتا تا
وذى تى ثث غير ان الفتح فى قريش وكنانة ومن جاورهم والكسر فى تميم وبعض قيس ٥ واختلف
اهل التاويل فى معنى حم فقال بعضهم هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم من اسماء القرآن وقيل اسم من
اسماء السورة وقيل هو قسم وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال الر وحم ون اسم الرحمن
سبحانه وقيل غير ذلك وليس هذا الكتاب موضع تقصى ٥ قوله كلمة ربك قرا نافع
وابن عامر كلمات على الجمع وقرا الباقون على التوحيد وقد تقدم ذكر هذا الحرف والتوحيد من الجمع لان
العرب تقول انشدنى كلمة امرئ القيس تريد قصيدته ٥ قوله والذين يدعون
قرا نافع بالتاء واختلف عن ابن عامر وقرا الباقون بالياء فالتاء للمخاطب والياء لانهم غيب وقد تقدم مثله ٥
وقرا ابن عامر حرف كانوا اشد منكم بالكاف وكذلك وقع فى مصحف اهل الشام وقرا
الباقون بالهاء والهاء ابين لانه بناء على قوله اولم يسيروا فى الارض فينظروا على الغيبة والكاف غير

بعيدة وهذا من النوع الذى عرفتك فى غير موضع من الكتاب ان القرآنين تزلا بالقراءتين معا فاعتمدت الصحابة رضى الله عنهم بانهم قرؤا القراءتين فى المصحف لتستفيض القراءتان معا فى الامة وليس كما ظن بعض الجهلة بان ذلك وقع غلطا ● قوله التناد والتلاق قرا يعقوب والزينبى عن ابن كثير باثبات الياء فى الحالين وروى ورش عن نافع الياء فى الوصل دون الوقف وقرا الباقون بالحذف فى الحالين فاما اثبات الياء فى الوصل والوقف فهو الاصل لان هذه الياء لام الفعل ووزن التلاق والتناد بمنزلة الضراب والقتال والتعاقد والتعاقل ولكن الضمة تستثقل على الياء فكان علامة رفع هذا النوع اثبات الياء ساكنة وكسرها قبل الياء وهو عين الفعل لان ما قبل الياء الساكنة لا يكون الا مكسورا والمختار حذف الياء فى الحالين اتباعا للمصحف ولان الكسرة فى الادراج تدل على الياء ولانها فى فاصلة فحسن حذف الياء من الفواصل كما حسن فى القوافى ● فاما من اثبت الياء فى الوصل فشبه ذلك بعلامة الاعراب فى الوصل اذا رفع اوجر فاذا وقف وقف على السكون ● قوله وان يظهر قرا اهل الكوفة ويعقوب لان حرف الشك وقرا الباقون وان بواو العطف فمن قرا او ان فان فرعون خاف احد الامرين التقدير ان خاف ان يبدل دينكم فان اعونه ذلك اظهر فى الارض الفساد ● ومن قرا بواو العطف فالمعنى ان فرعون خاف الامرين جميعا وانما اختلف القراءتان فى ذلك لما عرفتك ان بعض المصاحف شبهه الف واسقطت الالف من بعض للمعنى الذى تقدم ذكره واستفاضت القراءتان معا ● قوله تعالى وان يظهر فى الارض الفساد قرا اهل البصرة ونافع وحفص بضم الياء وكسر الهاء على تعدية الفعل والفساد نصب بوقوع الفعل عليه والفاعل موسى عليه السلام وقرا الباقون يظهر بفتح الياء والهاء والفساد مرفوع بالفعل والقراءتان جيدتان ● قوله على كل قلب متكبر جبار قرا ابو عمرو وابن عامر على كل قلب متكبر بالتنوين وقرا الباقون بالاضافة وهما بمعنى واحد وهو يؤول ان معنى الاضافة لان تكبر القلب هو من فعل صاحبه فقد آلت القراءتان الى معنى واحد وروى حفص عن عاصم فاطلع بالنصب وقرا الباقون بالرفع وهى اجود القراءتين لانه عطف على قوله ابلغ فاما النصب فانه جواب للعل بالفاء والتقدير ان بلغت اطلعت ومثله قول الشاعر

على حين صروف الدهر او دولاتها ... يدلننا اللمة من لماتها

فنستريح النفس من فرباتها ... فنصب جواب لعل وانما انتصب الجواب فى هذا المعنى وشبهه باضمار ان وكانت ان انما تدل عليها

قوله لما اتبعوني اهلكم قرا ابو عمرو واسمعيل بن جعفر وابن جماز عن نافع بياء فى الوصل وقرا يعقوب على اصله بياء فى الحالين وهى رواية الزينبى عن ابن كثير وقرا الباقون الحذف فى الحالين اتباعا للمصحف واجتزاء بالكسرة فى الوصل من الياء فاما اثبات الياء فى الحالين فهو الاصل واثباتها فى الوصل دون الوقف تشبيها بحركة الاعراب فى الوصل ● قوله ادخلوا آل فرعون قرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ادخلوا بوصل الالف وضم الهمزة فى الابتداء على الامر من دخل يدخل فاذا امر منه قلت ادخل بضم الهمزة وانما ضمت الهمزة فى الامر اتباعا لضمة الخاء وكانت الدال حاجزا غير حصين لانها ساكنة فعدل عن كسرة الهمزة على ما وجب لها فى الاصل اذا التقى ساكنان الى الضم لانه ليس فى كلامهم كسرة بعدها ضمة فى غير اعراب الا ترى انه ليس فى كلامهم فعل بكسر الفا وضم العين ونصب ل فرعون على هذه القراءة بالنداء المضاف التقدير يا ادخلوا يا آل فرعون فحذف حرف النداء لان حذفه مع المنادى المعرفة حسن ومنه قوله يوسف اعرض عن هذا المعنى يا يوسف اعرض عن هذا فحذف حرف النداء وقرا الباقون ادخلوا آل فرعون بقطع الهمزة المعنى انه سبحانه امرهم بذلك فهو فعل متعد من قولك ادخل يدخل ادخالا وآل فرعون على هذه القراءة نصب بوقوع الفعل عليهم والقراءتان تؤولان الى معنى واحد لانهم اذا ادخلوا دخلوا ● قوله تعالى لا تنفع قرا اهل الكوفة ونافع بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث الجماعة والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقى وقد تقدم مثله ● وقرا ابن كثير وابو بكر سيدخلون على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون على تسمية الفاعل والقراءتان بمعنى واحد لانهم اذا ادخلوا دخلوا ● قوله تعالى قليلا ما تذكرون قرا اهل الكوفة بتاءين للمخاطبة وقرا الباقون بياء وتاء لانهم غيب وقد تقدم مثله ● وقرا ابن عامر وحده فيكون بالنصب ورفع الباقون وهو الوجه التقدير فهو يكون كائنة خبر ابتداء محذوف وقد ما قرا ابن عامر فتنوى جواب الامر وهى بعيدة لان الفعلين متفقان وانما يكون جواب الامر اذا اختلف الفعلان والقراءة المختارة الرفع

الباب الثانى

انى اخاف ● مالى ادعوكم ● لعلى حرك عن ابى عمرو واهل الحجاز ووافقهم ابن عامر فى قوله لعلى واسكنها الباقون ● امر الله حركها ابو عمرو ونافع واسكنها الباقون ● ذروني اقتل ادعوني استجب لكم حركهما ابن كثير واسكنهما الباقون ●

سورة السجدة

قرا السبعة سواء للسائلين بالنصب وقرا يعقوب وحده

سَوَآءٍ بالجرّ ورويت عن الحسن بخلاف عنه ۝ فاما النصب فعلى المصدر وهي القراءة المختارة لتقدير
أستوين سواء لانك تقول استوى الشيآن استواء وسواء ومثله كلمت تكليما وكلاما
فالتكليم هو المصدر لكلمت والكلام اسم استعمل مصدرا ومثله سلمت تسليما وسلاما ۝
فاما الجر ففيه وجهان احدهما ان يكون صفة لاربعة ايام التقدير في اربعة ايام سواء اى مستويات ۝
والوجه الثاني ان يكون صفة لاربعة عن ابن حاتم وقرا ابو جعفر صاحب نافع وابن اى اسحق سواء رفعا
على معنى هن سواء كانه خبر ابتداء محذوف ۝ قوله لخسآت قرا اهل الكوفة وابن
عامر لخسات بكسر الخاء وقرا اهل البصرة واهل الحجاز باسكانها وهما لغتان بمعنى واحد وشاهد
التسكين قوله تعالى في يوم نحس مستمر فاذا اسكنت الخاء من لخسات قالوا لاحد لخس واذا
كسرت الخاء قالوا لاحد لخس وانشد اهل اللغة شاهدا في كسر الخاء قول الشاعر

أبلغ جذاما وخمّا ان اخوتهم ... طيّا ويهرا قوم نصرهم نحس ۝

والنحس الشوم ۝ قوله تعالى ويوم نحشر اعداء الله قرا نافع ويعقوب ويوم
نحشر اعداء الله بالنون ونصب اعداء على تسمية الفاعل واعداء الله مفعولون على هذه القراءة لانهم
مفعولون وقرا الباقون ويوم يحشر اعداء الله بياء مضمومة على مالم يسم فاعله وشاهد هذه
القراءة فهم يوزعون وكان الكلام نظما واحدا وهي اولى القراءتين وقد عاب ابو عبيد قراءة
من قرا بالنون ووجه العيب في ذلك انه لو كان نحشر كان اعدانا ويبعد ان يقول ويوم نحشر
اعداء الله ولم يتوجه نحو هذه القراءة عيب وشاهدها من التنزيل ويوم نحشر عليهم كل شيء قبلا
ونحشرهم يوم القيامة اعمى ۝ فاما اظهار اسم الله تعالى فجائز لانه لا فرق بين اظهاره واضماره
واذا قرئ يحشر على مالم يسم فاعله فاعداء الله رفع لانهم اقيموا مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله ۝ وقرا
حمزة وحده يلحدون بفتح الياء والحاء وقرا الباقون يلحدون بضم الياء وكسر الحاء من الحاد
يلحد وهي القراءة المختارة وقراءة حمزة لغة ثانية في الحد وقيل معناها يجحدون وقد تقدم ذكر
هذا الحرف في سورة الاعراف ۝ قوله من ثمرة من اكمامها قرا نافع وابن عامر
وحفص من ثمرات على الجمع وقرا الباقون من ثمرة على التوحيد وذكر هرون عن ابي عمرو انه قال لو كان
من ثمرات بالجمع لكان من اكمامها ولم يكن من اكمامها وردّ ابو حاتم على ابي عمرو وهذا الاسناد لا
يقال لم يقرا فاخرج جنابه ثمرات مختلفا الوانها ولم يقل الوانها وما ذكره ابو حاتم لازم والقراءتان
جيدتان وحجة من قرا جمعا انها في المصحف بناء والتوحيد والجمع في هذا الباب بمعنى واحد لان

ثمرة اسم للجنس ۝ قوله تعالى أأعجمي قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب
أأعجمي بهمزتين وهو الاصل وقرا الباقون أعجمي بهمزة واحدة ومدّة وهي افصح اللغتين
وعليها قريش وكنانة ومن جاورهم من اهل الحجاز كراهية اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ۝
قوله ارنا اللذين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر ويعقوب ارنا باسكان الراء
وكسرها الباقون وكان ابو عمرو والحذاق تختلس الحركة وعليه اهل الاداء من اصحاب ابي عمرو واصل
هذه الكلمة ارءنا في الامر فسقطت الياء علامة للبناء على مذهب اهل البصرة وعلامة للجزم على
مذهب اهل الكوفة لانها كانت قبل الهمز يرءى فحذفت الياء لما عرض فصار ارءنا فالتقت حركة
الهمزة على الراء فانكسرت الراء بعد سكونها والقيت الهمزة استخفافا لان الهمزة غير مستعملة
في تصرف هذا الفعل فمن قرا بكسر الراء فعلى الاصل بعد نقل حركة الهمزة ومن سكن الراء الغى
حركة الهمزة على الباب القى الهمزة مع كسرتها وابقى الراء ساكنة على ما كانت عليه اولا قبل حذف
الهمزة واسكنها ۝ الباقون ابن شركاي حرّكها ابن كثير واسكنها
الباقون هذا الذي حرّكها ابو عمرو ونافع ۝ سورة عسق قرا ابن كثير وحمزة
يوحي اليك على مالم يسم فاعله وقرا الباقون يوحي بكسر الحاء على تسمية الفاعل فعلى هذه القراءة
يرتفع اسم الله تعالى بفعله ۝ فاما على قراءة ابن كثير فاسم الله يرتفع بالابتدا والخبر ما بعده ويجوز
ان يرتفع اسم الله بالابتدا ويكون العزيز الحكيم صفة لما بعد خبرا بعد خبر ۝ قوله تكاد السموات قرا نافع
والكسائي يكاد بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء للتانيث السموات والياء لان التانيث غير حقيقي
ولان الفعل متقدم وقد سلف مثل هذا ۝ قوله ينفطرن قرا اهل البصرة و
ابو بكر ينفطرن بالنون وتخفيف الطاء من انفطرن ينفطرن وقرا الباقون يتفطرن بالتاء
وتشديد الطاء من تفطرن تتفطرن وهما لغتان بمعنى واحد وشاهد النون اذا السماء انفطرت
والانفطار التشقق والانشقاق فهما بمعنى واحد الا ان في التشديد من المبالغة والتكثير
ما ليس في التخفيف ۝ قوله تعالى بما تفعلون قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء وقرا الباقون بالياء
فشاهد الياء قوله عن عباده فكان الكلام نظما واحدا ۝ فاما التاء فحسنة للمخاطبة المقدرين
ويعلم ما تفعلون ايها المخاطبون قلتا وان كانت للمخاطبين فقد دخل فيها غيرهم التقدير ويعلم
ما تفعلون انتم وهم ۝ وهذه الاية تدل على ان الله سبحانه يعلم الاشياء قبل كونها ۝ قوله

بلون المشايا

فما كسبت ايديكم قرا نافع وابن عامر بما كسبت أيديكم بغير فا وقرا الباقون بفا وهي ابين القراءتين لان
الفاء جواب المجازاة فلهذا كانت القراءة المختارة وحذفها الان في الكلام دليلا عليها ولذلك وقع
في مصحف اهل المدينة واهل الشام في باقي المصاحف بالفاء قوله تعالى ويعلم الذين
قرا نافع وابن عامر وَيَعْلَمَ الَّذِينَ بالرفع وقرا الباقون بالنصب فالنصب على اضمار أَنْ والرفع على الابتداء ويجوز
ان يكون خبرا لمبتدا محذوف وهما قراءتان جيدتان لان المعطوف على حرف الجزاء وما عمل فيه اكثر من واحد
احدها الرفع على الابتداء والثاني النصب على اضمار أَنْ وهو الذي يسميه الكوفيون الصرف على الصرف
والثالث الجزم وَيَعْلَمِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ وهو اختيار سيبويه ومثل النصب قوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالنصب على اضمار أَنْ وقرا سيبويه ويعلمِ الصابرين بالجزم على العطف
ومثل النصب باضمار أَنْ قول الشاعر

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ

وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

فنصب وَنُمْسِكَ باضمار أَنْ ومثله قول الآخر

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

فنصب وَأَلْحَقَ باضمار أَنْ وقرا نافع الرياح على الجمع ووحد الباقون وقد تقدم شرح هذا الحرف في
غير موضع قوله تعالى الجواري وصل ابو عمرو ونافع بياء ووقفا على الخط وقرا ابن كثير
ويعقوب بيائين في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين اتباعا للمصحف واجتزاءً بالكسرة من الياء فاما
من اثبت الياء في الحالين فهو الاصل لان الياء لام الفعل وهي في الجواري بمنزلة الياء في الضوارب تقول جاريةٌ
وجوارٍ كضاربةٍ وضوارب فسكونها علامة للرفع والجر فاما اذا كان الاسم منصوبا فلا بد من فتحها
كقولك رايت الجواري يا هذا لان الفتحة لا تستثقل في الياء ويستثقل الضمة والكسرة فيها فلهذا
فتحت في موضع النصب وسكنت في موضع الرفع والجر فاما ابو عمرو ونافع فوصلا بالياء تشبيها
باثبات حركة الاعراب في الوصل اذا كان المعرب مرفوعا او مجرورا ووقفا على الخط بغير ياء كما
يوقف على المجرور والمرفوع بالسكون قوله كبائر الاثم والفواحش قرا حمزة والكسائي
كبير الاثم على التوحيد وقرا الباقون على الجمع فالتوحيد لقيضه صغير لانك تقول لكبير وصغير
فاما الجمع فالواحدة كبيرة تقول كبيرة وكبائر وصغيرة وصغائر ومثل كبيرة وكبائر
صحيفة وصحائف ومثله كثيرة وقال بعض اهل التاويل الكبير الشرك والكبائر الموجبات للنار
كالقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر وقذف المحصنات وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال

اليتيم والربا وجملة ان جميع ما اوعد عليه بالنار فهو من الكبائر قوله او يرسل
رسولا فيوحي قرا نافع يرسلُ بالرفع ويسكن الياء فيوحيَ واختلف في ذلك عن اعاصم وقرا
الباقون بالنصب فيهما جميعا فالنصب باضمار أَنْ ولا يجوز ان يكون معطوفا على قوله أَنْ
يُكَلِّمَهُ اللَّهُ الا وحيا لانه لو عطف على ما عملت فيه أَنْ لانقلب المعنى وكان التقدير وما
كان لبشر ان يرسل الله وهو غلط عظيم وهذا معنى قول سيبويه عن الخليل فاذا بطل
هذا الوجه لم يبق الا منصوبا باضمار أَنْ التقدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او ان يرسل رسولا فيوحيَ منصوب بالعطف على فيرسلَ رسولا ومثل النصب قول الشاعر

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءُكَ عَلْقَمَا

اراد او اسوءك فنصب باضمار أَنْ ومثله قول الآخر

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

اراد فان أَسْتَرِحَا فنصب باضمار أَنْ واما الرفع فلانه وقع موقع الحال التقدير وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا موحيا او مرسلا رسولا فلما وقع موقع الحال رفع وعطف عليه
فيوحيَ وعلامة الرفع في قوله فيوحيْ سكون الياء وقرا ابو عمرو في هذا الموضع يَبْشُرُ بالتخفيف
وهي قراءة حمزة والكسائي وقرا جميع ما في القرآن يُبَشِّرُ وفرق بين هذا الموضع وبينها في جميع القرآن
فقال لانه لم يذكر في هذا الموضع ما يبشر به فمعناه ينضر وجوههم من النضرة وهي النعيم و
السرور وقال غيره بَشَرَ وبَشَّرَ بمعنى واحد الا بقدر ما في المشدد من التكرار وفيه لغة
ثالثة أَبْشَرَ يُبْشِرُ إِبْشَارًا

سورة الزخرف

قوله تعالى ان كنتم قرا نافع وحمزة والكسائي إِنْ كُنْتُمْ بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها فمعنى الفتح لان كنتم وفي
الكسر وجهان احدهما ان تكون ان بمعنى اذ ذكره اهل الكوفة والثاني وهو الصحيح ان تكون ان
للمجازات التقدير افتضربُ عنكم الذكر ان كنتم قوله تحزنون قرا ابن عامر
وحمزة والكسائي بفتح التاء وضم الزاي على ان الفعل لهم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الزاي على ما لم يسم
فاعله والقراءتان تؤولان الى معنى واحد لانهم اذا حزنوا خرجوا قوله او من
ينشأ في الحلية روى حفص عن عاصم يُنَشَّأُ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين وهي قراءة
حمزة والكسائي وقرا الباقون يَنْشَأُ بفتح الياء وتسكين النون وتخفيف الشين على ان الفعل
لهم والقراءة الاولى على ما لم يسم فاعله تقول نشا القوم اذا جعلت الفعل لهم ينشاؤن نشوءا فهو

يذهبون وانما جاء الفعل الماضي والمستقبل مفتوحين على فعل يفعل لان لام الفعل حرف حلقي وهي الهمزة ويقول شئ القوم ينشؤون اذا فعل ذلك بهم وهو ماخوذ من النشأة وهو ابتداء الخلق ثم كثر ذلك في كلامهم حتى قيل للشيء اذا نمى وطال نشأ وفي النشأة لغتان نشأة ونشاءة وقد قرئ بهما ومثل ذلك كابة وكآبة وساءة وسآءة ورافة ورآفة ● قوله الذين هم عباد الرحمن قرا ابو عمرو واهل الكوفة عباد جمع عبد وقرا الباقون عند الرحمن على انه ظرف لقولك عند زيد كذا وكذا وشاهد هذه القراءة ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وهم الملائكة عليهم السلام والقراءتان تؤولان الى معنى واحد لانهم عبدته وهم عنده ● قوله تعالى اشهدوا خلقهم قرا نافع اشهدوا خلقهم وروى المسيبي آشهدوا خلقهم وقرا الباقون اشهدوا خلقهم فمن قرا اشهدوا جعل الفعل لهم ومن قرا اشهدوا جعلهم مفعولين وان الذين اشهدهم غيرهم وهذه الالف لفظها لفظ الف الاستفهام ومعناها التقرير والتوبيخ ● وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم قال اولو جئتكم وقرا الباقون قل اولو على الامر فمن قرا قال فهو على الخبر والقراءتان صحيحتان واصل قال قول الا ان الواو قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واصل قل اقول فاستثقلت الضمة على الواو فالقيت حركتها على القاف فانضمت القاف بعد سكونها فلما تحركت بالضم استغنى عن الف الوصل لانه انما يحتاج الى الف الوصل للساكن بعدها لانه لا يمكن الابتداء بساكن وسكنت الواو وهي عين الفعل فلما سكنت الالف للامر اجتمع ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قل ● قوله تعالى سقفا قرا ابو عمرو وابن كثير سقفا بفتح السين واسكان القاف وقرا الباقون سقفا بضمتين وقد قيل السقف واحد والجمع سقف كقولك اسد واسد وقيل السقف واحد وجمعه سقوف كقولك اسد واسود وقيل سقف جمع سقيفة مثل سفينة وسفن وقيل سقف وان كان لفظه لفظ التوحيد فمعناه الجمع ويدل على قوله سبحانه وجعلنا السماء سقفا محفوظا ● وقرا عاصم وحمزة لما متاع الحيوة بتشديد الميم على معنى الا متاع الحيوة الدنيا وقد تقدم مثله وقد بينا ان لما بالتشديد يكون في كلامهم بمعنى الا وقرا الباقون لما بتخفيف الميم على ان ما زائدة والتقدير لمتاع الحيوة الدنيا ● قوله تعالى حتى اذا جاءانا قرا اهل الحجاز وابن عامر وابو بكر عن عاصم جاءانا على التثنية بمعنى الكافر وقرينه من الشياطين دليله قوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فيلقى القرين ● وقرا الباقون جاءنا على التوحيد يعني الكافر وحده وقوله على هذه القراءة يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يدل عليه

قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية ● قرا ابن عامر وحده يا آية الساحر بضم الهاء وقرا الباقون بفتحها واثبات الالف وقد تقدم الكلام على هذا الحرف في سورة النور وهي ثلثة احرف هاهنا وفي النور وفي الرحمن آية التقلان وقرا ابن عامر انكم في العذاب بكسر الهمزة على الابتداء فيكون وقف التمام على هذه القراءة ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ثم ابتداء فقال انكم في العذاب مشتركون والفاعل على هذه القراءة مضمر التقدير ولن ينفعكم شئ اولن ينفعكم نافع ونحو ذلك ● وقرا الباقون انكم بفتح الهمزة لانه اوقع الفعل عليكم فنصبه لان ان وما بعده في معنى المصدر التقدير ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشتراكهم في العذاب وذلك يخلاف عذاب الدنيا اذ كانت الشركة في العذاب في الدنيا تاسيا اوقعت السلوة للمتاسي وهذا معدوم في الاخرة لانه لا استراحة لهم في العذاب من وجه ● وقرا ان السعة نقيض له شيطانا بالنون وقرا يعقوب يقيض بالياء وهما بمعنى واحد لان النون والياء يراد بهما الله عز وجل فالياء على التوحيد والنون لما عرفناك ان الواحد من المعرب تخبر عن نفسه بلفظ الجمع على طريق الكبرياء والملك ولا يستحق احد هذه الصفة الا الله سبحانه ● قوله اساورة قرا يعقوب وحفص عن عاصم اسورة على زنة افعلة بغير الف بعد السين وقرا الباقون اساورة على زنة افاعلة بالف بعد السين ● فاما اسورة فجمع سوار وفيه لغتان سوار وسوار وجمعه اسورة كقولك حمار واحمرة ● واما اساورة فان ابا عمرو قال انه جمع اسوار ووافقه على ذلك كثير من اهل اللغة ● وقيل اساورة جمع اسورة فكانه جمع الجمع وكان الاصل على هذا القول اسورة واساوير فحذفت الياء وعوض منها الهاء ● قوله تعالى سلفا قراءة حمزة والكسائي سلفا بضم السين واللام وقرا الباقون سلفا بفتح السين واللام ● فاما السلف فهو اسم للجمع ولا واحد له من لفظه كقولك رهط ونفر والسلف القوم المتقدمون ● فمن قرا سلفا بفتحتين فهو واحد وان كان اسما للجمع وجمعه سلف على قراءة حمزة والكسائي مثل اسد واسد وقيل السلف على قراءة حمزة والكسائي جمع سليف كقولك حصير وحصر وقد روي ان جيدا ان وجه من قرا سلفا بفتحتين ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للصديقة الميتة الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون ومنه قولهم فلان ادرك السلف وفلان مقتد بالسلف اي بمن تقدم من الامة وهم الصحابة عليهم السلام وفيه قراءة ثالثة سلفا بضم السين وفتح اللام يروى عن علي رضي الله عنه وهي جمع سلفة كظلمة وظلم وغرفة وغرف ومن ذلك

اشتق السلف في البيع لان المشتري يقدم الثمن وكذلك السلف في القرض مشتق منه وصنة قولهم سلف مني قولك الا افعل كيت وكيتا تقدم مني ● قوله تعالى يصدون قرأ نافع وابن عامر والكسائي يصدون بضم الصاد وقرأ الباقون بكسرها ● واختلف اهل العربية في ذلك فقال كثير منهم هما جميعا بمعنى يضجون ● وقال احمد بن يحيى هما جميعا بمعنى يعرضون وقال جلة اهل اللغة يصدون بضجون اذا كسرت الصاد واذا ضممتها فهو بمعنى يعرضون ● وقال اهل التاويل معناه يعرضون عن الحق ● قوله يا عبادي قرأ ابو عمرو ونافع وابن عامر بياء ساكنة في الوصل ووقفوا على الياء وحركها ابو بكر عن عاصم وقرأ الباقون بغير ياء والياء ثابتة في مصحف اهل المدينة والشام وغير ثابتة في مصحف اهل العراق وهما لغتان حيدتان فاثبات الياء هو الاصل لانها ياء اضافة وحذفها حسن لانه نداء والنداء موضع حذف وتغيير كقولك يا غلام اقبل وقد تقدم شرح هذا الباب واما ابو بكر فانه حرك لانها لما منعت الاعراب عوضت الحركة ● قوله تشتهيه الانفس قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم تشتهيه الانفس بها بعد الياء وقرأ الباقون بغير هاء وهي في مصحف اهل المدينة والشام بالها المثبتة وفي مصحف اهل العراق وصلة بغيرها والاصل اثبات الها لانها بمعنى الذي وصلتها الفعل والفاعل وهو قوله تشتهي للانفس والها التي في تشتهيه ترجع الى ما يصح الكلام ● فاما الحذف بغير الها فجائز لان الذي هو الموصول والفعل والفاعل الصلة فهي ثلثة اشياء فحذفوا الها وهم يريدونها لانها مفعولة وحذف المفعول في الصلة حسن لطول الكلام به وهذا من النوع الذي عرفتك ان القرآن نزل باللغتين معا فاثبتت القراءتان متفرقتين في المصاحف ليستفيض في الامة ● قوله تعالى ترجعون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء وقرأ الباقون ترجعون بالتاء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب وقد تقدم منه ● فاما يعقوب فانه قرأ ترجعون على الصلة بمعنى يصيرون وترجعون بمعنى ترددون ● قوله تعالى وقيله يا رب قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام والها وقرأ الباقون بفتح اللام وضم الها فاما الفتح ففيه ثلثة اوجه من العربية احدها ان يكون معطوفا على قوله يعلم سرهم ونجواهم وقيله النقدس ويسمع قيله والوجه الثاني ان يكون مصدرا للنقدس وقال قيله والوجه الثالث اختيار الزجاج ان يكون منصوبا بالعطف على معنى قوله وعنده علم الساعة لان ذلك بمعنى ويعلم الساعة وقيله فالنقدس ويعلم قيله واما ضم الها فان الها المضمرة اذا انفتح ما قبلها او انضم كانت مضمومة في الوصل كقولك ضربته والمضروب ضربه والاكرمه وفي المضمر ضربته والاكرمه ● واما قيله بالكسر فهو عطف على قوله وعنده علم الساعة

النقدس وعلم قيله وهو قبيح جدا في العربية لانه فرق بين المضاف والمضاف اليه واما اسرت الها في هذه القراءة للكسرة ما قبلها وفيه قراءة ثالثة وقيله بالضم في اللام والها جميعا فاما ذلك الاعرج المدني وهو مرفوع بالابتداء والخبر ما بعده والقراءة المختارة ما عليه اكثر اهل العلم والائمة وهو فتح اللام لاستفاضته في الامة وحسن وجهه في العربية ● وقرأ نافع وابن عامر فسوف تعلمون بالتاء وقرأ الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب ● فاما قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فان حمزة والكسائي قرأ ولد بضم الواو واسكان اللام وقرأ الباقون ولد بفتح الواو واللام وقد تقدم شرح هذا الحرف في سورة مريم وان اكثر اهل اللغة يقولون هما لغتان بمعنى واحد وفرق ابو عمرو بينهما فقال الولد الوقت والمال والولد النسل وقد شرحنا هذا الحرف فيما تقدم باكثر من هذا وحرك ابو عمرو ونافع والزبيدي عن ابن كثير من تحتي اوله واسكنها الباقون ووصل ابو عمرو واسمعيل بن جعفر وابن مجاهد عن ابن كثير وابن عون بياء ووقفوا على الباب وقرأ يعقوب بياء في الحالين على اصله وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين اتباعا للمصحف واجتزاء بالكسرة عن الياء وقد شرحنا هذا الباب فيما سلف بما اغنى عن اعادته

سورة الدخان

● قوله تعالى رب السموات قرأ اهل الكوفة رب بالجر ورفعه الباقون فالرفع صفة لقوله السميع العليم رب السموات وفي الجر وجهان احدهما ان يكون بدلا من قوله من ربك والاخر ان يكون صفة وروى ورش عن نافع ان ترجمون بياء في الوصل وقرأ يعقوب بياء في الحالين على اصله ومثله فاعتزلون ● وقرأ الباقون بالحذف في الحالين وهو الاختيار اتباعا للمصحف واجتزاء بالكسرة في الوصل من الياء واثبات الياء في الحالين هو الاصل فاما الوصل بياء دون الوقف فقد اخبرنا العلة في مثله فيما تقدم ● قوله سبحانه تعالى في الطور قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم يعلى بالياء وقرأ الباقون بالتاء فالياء يعني بها الطعام لانه مذكر فكانه قال يعلى الطعام والتاء للشجرة اذ كانت مونثة والتقدير فيه تعلى الشجرة ● قوله فاعتلوه قرأ ابو عمرو واهل الكوفة بكسر التاء وضمها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد عتل يعتل ويعتل ومثله عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعلف ومعنى قوله فاعتلوه فتودوه يعسف ويسحب ايتها الملائكة ان سواء الجحيم اي ان وسطها ● قوله في مقام امين قرأ نافع وابن عامر في مقام امين بضم الميم وفتحها الباقون فالفتح وجهان احدهما يعني به المكان والثاني يكون مصدرا للقيام يقوم قياما ومقاما وللضم وجهان ايضا احدهما ان يكون مصدرا اقام

يقيم اقامة ومقاما والثاني ان يكون موضع اقامة فحذف الموضع واقام المضاف اليه مقامه ايجازا واختصارا لقوله تعالى واسئل القرية ● وقرا الكسائي هاء ذق انك بفتح الهمزة وكسرها الباقون وهي القراءة المختارة فالفتح التقدير فيه ذق لانك فبعدت هذه القراءة من اجل انه استحق العذاب لانه العزيز الكريم وليس المعنى على ذلك بل يستحق العذاب لكفره واعراضه عن الحق فاذا ثبت ذلك كان الوجه كسر الهمزة على الابتدا والتقدير على ما قال اهل التاويل ان الملائكة تقول له ذق العذاب انك انت العزيز الكريم لي الذي كنت تقول في دار الدنيا انا العزيز الكريم وهذه الاية نزلت في ابي جهل لعنه الله على ما قاله اهل التاويل يقال لهم آتيكم فتحها اهل الحجاز وابو عمرو واسكنها الباقون ان ما توعدون لات فتحها ورش عن نافع واسكنها الباقون

سورة الجاثية

قوله تعالى آيات لقوم يوقنون وآيات لقوم يعقلون قرا حمزة والكسائي والمفضل بكسر التاء في الموضعين وقرا الباقون برفعها وهي القراءة المختارة ففي الرفع وجهان احدهما ان يكون رفعا بالابتدا وعطف جملة على جملة كقولك ان في الدار زيدا وفي البيت عمرو فعلى هذا الوجه يكون من كلامين عطف احدهما على الاخر وان شئت كان الرفع على الحال كقولك ان زيدا قائم وعمرو خارج التقدير وعمرو هذه حاله وهذان وجهان وفيه وجه ثالث وهو ان يكون معطوفا على موضع ان كقولك ان زيدا منطلق وعمرو لان ان دخلت على الابتدا والخبر فلم يغير المعنى وان غيرت اللفظ ومثله قوله ان الله برئ من المشركين ورسوله وتقدير الكلام اذا عطفت على موضع ان الله برئ من المشركين ورسوله ان يكون التقدير ان الله برئ من المشركين ورسوله وكذلك اذا قلت ان زيدا قائم وعمرو التقدير ان زيدا قائم وعمرو فالرفع على هذا الوجه يكون من كلام واحد ● فاما كسر الثاني في قوله آيات لقوم يوقنون فهو جيد بالعطف على ما عملت فيه ان وهذا كقولك ان زيدا منطلق وعمرا ● واما قوله واختلاف الليل والنهار ان قوله آيات فقد اختلف النحويون فيه فجواز النصب منهم من اجازه واجاز من قال بهذا القول ابو الحسن الاخفش فالكتاب ان كانت مكسورة فهي في موضع النصب لانها غير اصلية وابى اكثر النحويين البصريين جواز ذلك ولم يجيزوا الا الرفع منهم سيبويه والخليل وغيرهما وانما منعوا من ذلك ولم يجيزوه لانه عطف على عاملين وذلك ان قوله واختلاف الليل والنهار عطف بهذه الواو على ما عملت فيه ثم قال لآيات فعطف بها ايضا على ما عملت فيه ان والحرف الواحد لا يجوز عندهم ان يعطف على عاملين لانه لا يقوى على ذلك اذ كان حرف العطف انما يعلق الثاني بالاول ولا يعلق اثنين مختلفين لانه يستحيل ان ينقسم عليهما فاستحال عندهم

ذلك ومثل العطف على عاملين قول الشاعر

اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا ●

نعطف بالواو على عاملين وهو ما عملت فيه كل وما عملت فيه تحسبين ● وقرا حمزة والكسائي الريح على التوحيد وجمع الباقون وقد تقدم تفسير مثله وان التوحيد بمعنى الجمع والاول الجمع لانه ابين في المعنى واشبه بلفظ التنزيل معما يؤتيه من قوله وتصريف والكثرة ممن عليه من الائمة ● قوله وآياته يؤمنون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي تؤمنون بالتا وقرا الباقون بالياء فالتا للمخاطبة والياء لانهم غيب ● واختلفوا في قوله تعالى ليجزي قوما فقرا ابن عامر وحمزة والكسائي لنجزي بالنون وقرا الباقون بالياء وهما بمعنى واحد وقد تقدم مثله وشاهد الياء قوله لا يرجون ايام الله ليجزي والنون جملة حسنة وقد اخبرنا بمعناها فيما تقدم ● قوله سواء محياهم ومماتهم قرا حفص وحمزة والكسائي سواء بالنصب ورفع الباقون وهو الوجه الجيد لانه مرفوع على الابتدا وخبره محياهم ومماتهم والمعنى في ذلك ان المؤمن يحيى على ايمانه ويموت عليه ويبعث كذلك والكافر كذلك قال اهل التاويل ● فاما النصب فعلى المصدر ولكنه اسم استعمل مصدرا كالسلام والكلام ● وقرا حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين على فعلة وقرا الباقون غشاوة بكسر الغين والف بعد الشين وقد تقدم ذكر هذا الحرف وما فيه في سورة البقرة ● وقرا حمزة وحده والساعة لا ريب فيها بالنصب ورفع الباقون وهو الوجه فاما النصب فعطف على ما عملت فيه ان وهو الوعد التقدير ان وعد الله حق والساعة وهذا كقولك ان زيدا قائم وعمرا التقدير ان زيدا وعمرا قائم كذلك تقدير الاية في هذه القراءة ان وعد الله والساعة حق فاما الرفع ففيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على موضع ان كقولك ان زيدا قائم وعمرو والثاني ان يكون مرفوعا بالابتدا والخبر لا ريب فيها فهو على هذا الوجه عطف جملة على جملة لانه من كلامين وهذا مثل قولك ان زيدا قائم وعمرو في الدار ● وقرا ان السبعة كل امة بالرفع وقرا يعقوب وحده كل بالنصب فالرفع على الابتدا والخبر تدعى ان كتابها وهذا كقولك كل القوم جالس فاما النصب فانه بدل من كل الاولى التقدير وترى كل امة تدعى ان كتابها ● وقرا حمزة والكسائي لا يخرجون بفتح الياء وضمها الباقون فالفتح على تسمية الفاعل والضم على ما لم يسم فاعله وهما قراءتان جيدتان تتفقان لان المعنى واحد لانهم اذا اخرجوا

خرجوا ﴿سورة الاحقاف﴾ قوله لينذر قرا نافع وابن عامر ويعقوب والبزي
وابن فليح عن ابن كثير بالتا وقرا الباقون بالياء فمن قرا بالتا اراد النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخاطب بهذا
الخطاب التقدير لتنذر انت يا محمد ومن قرا بالياء اراد لينذر القران وقيل لينذر الرسول و
الانذار في كلامهم اعلام مع تخويف قوله تعالى حسنا قرا اهل الكوفة احسانا بثلث
الفاظ وكذلك هو في مصحفهم وقرا الباقون حسنا بضم الحا وتسكين السين فاما احسانا فهو مصدر احسن
الرجل يحسن احسانا مثل اكرم يكرم اكراما واعطى يعطي اعطاء واما حسنا فهو اسم واستعمل
في موضع المصدر والقراءتان جيدتان وقد تقدم ذكر هذا الحرف في سورة البقرة وبيناه باكثر من هذا
قوله كرها قرا اهل الحجاز وابو عمر وبفتح الكاف وقرا الباقون بضمها واختلف اهل العربية
في ذلك فقال بعضهم لغتان بمعنى واحد مثل الضعف والضعف وقال المبرد الكره المصدر والكره
الاسم وقال ابو عمر وفي اكثر اهل اللغة الكره القهر وهو ما اكرهك عليه غيرك والكره المشقة
وما كرهت نفسك انت قوله تعالى نتقبل ونتجاوز قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
نتقبل ونتجاوز احسن بالنصب وقرا الباقون نتقبل ونتجاوز وبرفع احسن فقراءة حفص ومن تبعه
على تسمية الفاعل واحسن نصب على انه مفعول به ومن قرا بالياء المضمومة فهو فعل ما لم يسم فاعله واحسن
مرفوع لانه اقيم مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله والقراءتان تؤولان الى معنى واحد قوله
وابو قبيس قرا اهل البصرة وابن كثير وعاصم بالياء وقرا الباقون بالنون وهما بمعنى واحد لان الموفق هو الله
سبحانه وقد تقدم مثل هذا الحرف قوله اذهبتم قرا ابن كثير اذهبتم بالمد وقرا ابن
عامر ويعقوب بهمزتين وقرا الباقون على الخبر فالمد لانه استفهام يراد به التقرير والتوبيخ ولذلك
من قرا بهمزتين فاما قراءة ابي عمر ومن تبعه فهي على الخبر وكان يستحسن ترك الاستفهام فيما وقع وهما
قراءتان جيدتان والاختيار ما عليه ابو عمر واختيار محمد بن يزيد قراءة من قرا بالمد وهي قراءة مختارة ايضا
للتوبيخ والتقريع فاما الجمع بين همزتين وهو مكروه عند اهل العربية وان كان للاصل وقرا
يعقوب وحده وفصله وقرات لسبعة وفصاله والفصل مصدر فصل يفصل فصلا والفصال
مصدر فاصل يفاصل فصالا مثل ضارب يضارب ضرابا والفصل والفصال الفطام وفي هذه الاية
دلالة على اقل الحمل واكثر الرضاع قوله لا نرى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة
ويعقوب لا يرى الا مساكنهم على ما لم يسم فاعله ومساكنهم رفع التقدير لا يرى شيء الا مساكنهم و
مساكنهم رفع وقرا الباقون لا ترى الا مساكنهم بالتا يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ومساكنهم
نصب بوقوع الفعل عليها والتقدير لا ترى الا اشخاص مساكنهم فحذف الاشخاص واقام
المساكن مقامها اتساعا وبلاغة وهذا كقوله وسئل القرية وقرا ابن السبعة
ولم يعن تخلفهن بقادر بالياء والف بعد القاف وقرا يعقوب وحده يقدر بالياء المفتوحة
وغير الف وهي قراءة الحسن وعيسى بن عمر في اخرين فمن قرا بقادر قال ابو عمر ودخلت
الباء ها هنا لما طال الكلام وكان المعنى اليس بقادر وانما حسنت الباء لان في الكلام حرف
نفي ولو كان الكلام اخبارا لم تحسن الباء الا ترى انك لا تقول ظننت زيدا بقايم وتحسن
ان تقول ما ظننت زيدا بقايم والاختيار ما عليه السبعة لانها اشهر في الامة واشهل
لها من الالتباس بل قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر وقراءة يعقوب حسنة
ايضا وهو فعل مضارع وفاعله الله تعالى قوله الا ساعة اوزعني حثها
البزي واسكنها الباقون اني اخاف حثها اهل الحجاز وابو عمر واسكنها الباقون انعمت علي
حثها اهل الحجاز واسكنها الباقون والاسكان في هذه الياء احسن لطول الكلمة ولا يجوز
الا كسر النون الاولى فاما فتحها فلحن وروى الفتح عبد الوارث عن ابي عمرو وهذا غلط من
عبد الوارث لان ابا عمرو احل قدرا من ان يقرا ذلك وانما كسرت النون لانها نون ضمير
لا تثنى وهي علامة الرفع وكان الاصل ان تعد ان كذا وكذا فكرهوا التقاء ثلث نونات
دخلت عمادا الياء فهي مكسورة ايضا على كل حال لان ما قبل الياء الساكنة لا يكون الا مكسورا
ولكني حثها ابو عمرو ونافع والبزي عن ابن كثير واسكنها الباقون ﴿سورة
محمد صلى الله عليه وسلم﴾ قوله تعالى قتلوا في سبيل الله قرا ابن العلا المنقري
وحفص عن عاصم قتلوا بضم القاف بغير الف والتا خفيفة على ما لم يسم فاعله وقرا
الباقون قاتلوا بالف بعد القاف على انهم الفاعلون للقتال والذين في موضع رفع بالابتدا وصلة
الذين الفعل وللفاعل والراجع الى الذين الفاعل المضمر في قاتلوا او قتلوا والخبر فلن يضل
اعمالهم وانما جاز دخول الفا في الخبر لانه في صلة الذي ولو لم يكن في صلته لم يجز دخول الفا
الا ترى انه لا يجوز ان تقول زيد فقايم قوله غير اسن قرا ابن كثير وحده
اسن مقصورا على زنة فعل وقرا الباقون اسن ممدودة الالف على زنة فاعل وهي القراءة الختارة
لانك تقول اسن الماء يأسن ويأسن اسنا واسونا فهو اسن اذا تغير ومثله اجن يأجن ويأجن
اجنا واجونا فاما قراءة ابن كثير فهي لغة غير فصيحة وانما هو من اسن الماء يأسن فهو اسن

كقولك اخلد يخلد خلدا فهو خالد وهي لغة غير مشهورة وانما يقال اسن الرجل يأسن اسنا
فهو اسن اذا غشي عليه من نتن البير ● وقرا يعقوب وحده وتقطعوا ارحامكم بفتح التاء
واسكان القاف وتخفيف الطاء من قطع يقطع قطعا وقرات السبعة وتقطعوا بضم التاء
وفتح القاف وتشديد الطاء من قطع يقطع تقطيعا وشاهد قراءة يعقوب ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل وانما حسن التشديد لتكرار الفعل منهم والقرائن جيدتان ● قوله تعالى
والله يعلم اسرارهم قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي اسرارهم بكسر الهمزة وفتحها الباقون ●
فالسر مصدر اسر يسر اسرارا كاحسن يحسن احسانا واكرم يكرم اكراما والفتح
جمع سر وهو ضد العلانية ومثل سر واسرار حمل واحمال ونقض وانقاض وجذع واجذاع
وهو كثير والسر ينقسم على اقسام احدها ما كان ضد العلانية وهو ما اسره الانسان في نفسه
قوله يعلم السر واخفى على قولين منهم من قال السر ما اسررته ان صاحبك واخفى
من ذلك ما اضمرته في قلبك مما تعلم به غيرك ● وقال اخرون السر ما اسررته في قلبك مما لم
يطلع عليه احدا واخفى من ذلك ما لم تحدث في قلبك مما سيوجده الله تعالى في ثاني حال والسر ذكر
الرجل والسر الفرج ومنه قول امرئ القيس ●

الا زعمت بسباسة اليوم اني كبرت وان لا يحسن السر امثالي ●

والسر النكاح ومنه قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا ويقال فلان في سر قومه اذا كان من خيارهم
ولوسطهم نسبا ● قوله واملي لهم قرا ابو عمر وبضم الهمزة وفتح الياء على ما لم يسم
فاعله وقرا يعقوب واملي لهم بضم الهمزة واسكان الياء على معنى انا املي لهم اي اطيل لهم
وقرا الباقون واملى لهم بفتح الهمزة والام معا والفاعل على هذه القراءة الشيطان لان الله تعالى يقول
الشيطان سول لهم واملى لهم ● فاما على قراءة يعقوب فالفاعل هو الله سبحانه وهي حسنة جدا
لان الشيطان لا يملي وانما المملي هو الله تعالى وقراءة ابي عمر وعلى معنى قراءة يعقوب الا ان الفاعل لم يسم
وهو الله تعالى ● قرا ابو بكر عن عاصم وليبلوكم بالياء وما بعده مثله وقرا الباقون بالنون
وكذلك ما بعده وشاهد قراءة ابي بكر ولله يعلم اعمالكم فكان الكلام نظاما واحدا بلفظ الغيبة
وقراءة الباقين حسنة وهي الختارة لكثرة من عليها من الائمة لان النون فيها من الاجلال والكبرياء ما ليس
في اليان وروى ابو بكر عن عاصم ان السلم بكسر السين وهي قراءة حمزة وقرا الباقون ان السلم بفتح السين
وقد ذكرنا هذا الحرف في سورة الانفال وشرحناه شرحا بينا وجملته ان من اهل اللغة من قال السلم والسلم

بمعنى واحد وهو الصلح فاما ابو عمر وفقال السلم الاسلام والسلم الصلح ● سورة
الفتح ● قوله تعالى ليؤمنوا بالله وما بعده قرا ابو عمر وابن كثير ذلك بالياء وقرا
الباقون بالتاء فالياء للغيبة والتاء للمخاطبة وقد تقدم مثله في غير موضع فاما قوله تعزروه
ففيه قولان احدهما تعظموه ويجوز ان يكون الهاء للنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان
يكون لله سبحانه وقيل تعزروه تنصروه وهذا لا يحتمل ان يكون الا للنبي صلى الله عليه وسلم
فاما تسبحوه فهو لله سبحانه ● قوله فسيؤتيه قرا ابو عمر واهل الكوفة
بالياء وقرا الباقون بالنون وهما بمعنى واحد لان الياء والنون لله سبحانه ● وقرا حمزة
والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الباقون بفتحها فالضر بالفتح نقيض النفع والضر السوء والبلاء
قرا حمزة والكسائي كلم الله وقرا الباقون كلام الله فالكلام اسم استعمل مصدرا كالسلام
وهو ابلغ من الكلم واجمع جمع كلمة كقولك نبقة ونبق ● وقرا نافع وابن عامر
ندخله ونعذبه بالنون وقرا الباقون بالياء وهما بمعنى واحد وقد تقدم مثله في سورة النساء
وبيناه هناك ● وقرا ابو عمر وحده يعملون بصير بالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء
لانهم غيب والتاء للمخاطبة ● وقرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطاء
وقرا الباقون باسكانها وهي اللغة الفصيحة وهذه غيره بعيدة لانها مذكورة وان كانت
الاول اولى ● وقرا ابن عامر وحده فازره مقصورا وقرا الباقون فآزره بالمد
وهي القراءة الصحيحة لان العرب تقول ازره يوزره ايزارا اذا قواه وليس في كلامهم الفصيح
ازر يازر والختار ما عليه الجماعة لشهرته في اللغة ● سورة الحجرات
قرات السبعة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله بضم التاء وتشديد الدال وكسرها وقرا
يعقوب وحده لا تقدموا بفتح التاء والدال وهي قراءة ابن عباس والضحاك بن مزاحم فمن فتح
التا جعل الفعل غير متعد والمعنى لا تقدموا اثما وتاويل ذلك لا تفعلوا شيئا لم تؤمروا به
حتى يأمركم الله ورسوله والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين اجتزاء بما بقي
تقدم وهذا كقولك تكلمتم تتكلمون ● فاما قرات السبعة فالفعل متعد والماضي
قدم والمعنى لا تفعلوا شيئا قبل وقته اذا امرتم بامر في وقت من الاوقات فلا تقدموه
والعرب تقول فلان يقدم الامر اذا عجل الامر دون الله ومن هو يئس عليه وهذا ذم والنون
ساقطة على القراءتين علامة للجزم ● قوله تعالى بين اخويكم قرا يعقوب والتعلق

عن ابن ذكوان عن ابن عامر بين اخوتكم بالتا فالتا على الجمع تقول اخ واخوة للجمع القليل
فاذا اردت الجمع الكثير قلت اخوان وقد جاء عن العرب اخ واخون وهو قليل في كلامهم ومعناه
اصلحوا بين اخوتكم المسلمين اذا فسد ما بينهم وهذا لقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقرا الباقون بين اخويكم على التثنية وهي اشهر في
الامة فيجب اختيارها والمعنى بين اخويكم المسلمين * وقرا اهل البصرة لا يالتكم وقرا
الباقون لا يلتكم وكذلك في المصحف بغير الف وهما لغتان معنى واحد الت يالت الثا
مثل اسن ياسن اسرا ولات يليت ليثا مثل سار يسير سيرا ومعناه لا ينقصكم من اعمالكم
وفيه لغتان اخريان لات يليت ووات يليت وجميع ذلك بمعنى النقصان وحجة اهل
البصرة قوله تعالى وما التناهم فهذا من الت يالت قال الشاعر *

ابلغ بني مالك عني مغلغلة ... جهد الرسالة لا الثا ولا لكذبا *

وحجة من قرا ليلتكم انها في المصحف بغير الف فوجب اتباع الخط مع شهرة هذه اللغة
في العرب وكثرة من عليها من القراة * واما التناهم فان التنزيل جاء باللغتين جميعا وشاهد
هذه القراة من الشعر قوله * ولم يلتني عن سرها ليت * واصل ليلتكم يليتكم بالياء ولكن
سكنت الياء علامة للجزم فاسقطت الياء لالتقاء الساكنين * وقرا ابن كثير وحمزة
بصير بما يعملون بالياء في اخر السورة وقرا الباقون بالتا قالتا للمخاطبة والياء لانهم غيب وقد
تقدم مثله في غير موضع * سورة ق قرا نافع وابو بكر عن عاصم يوم يقول
لجهنم بالياء وقرا الباقون بالنون وهما جميعا بمعنى واحد لان الفاعل هو الله سبحانه فالياء
على التوحيد والنون للكبرياء والفخر الذي لا يستحقهما الا الله سبحانه * وقرا
ابن كثير وحده هذا ما يوعدون بالياء وقرا الباقون بالتاء لانهم غيب والتا للمخاطبة وهي
اجود القراتين لانه ذكر ما في الجنة وما اعد الله لاهلها فيها ثم قال هذا ما توعدون ايها
المومنون * قوله وادبار السجود قرا اهل الحجاز وادبار السجود بكسر الهمزة
وقرا الباقون بفتحها فالكسر مصدر ادبرت تدبر ادبارا لقولك اقبلت تقبل اقبالا *
وحسنت حسنا حسانا وللفتح جمع دبر يقول دبر وادبار ومثله قفل وافقال فالمعنى
قوله وادبار السجود على ما ذكر اهل التاويل ركعتان بعد المغرب نهى عن الصلوة بالسجود
لانه ركن من اركانها استعارة كما تسمى الصلوة قرانا فقال تعالى ان قران الفجر كان

ان

مشهودا وكما سمى الصلوة تسبيحا وهذا مذهب للعرب معروف فتستعمله بلاغة في
كلامها * قوله يوم ينادي المنادي قرا ابو عمرو ونافع وابن مجاهد عن ابن كثير
بالياء في الوصل دون الوقف وقرا يعقوب والبزي عن ابن كثير بياء في الحالين وقرا الباقون
بالحذف في الحالين والياء في الحرفين جميعا لام الفعل لانه دون ينادي فيفاعل كقولك يقاتل و
يضارب فالياء بمنزلة اللام من يقاتل وكذلك الياء في المنادي لام الفعل لانه دون المفاعل
كقولك المضارب والمقاتل فمن اثبت الياء في الحالين فعلى الاصل ومن وصل بياء شبه ذلك بحركة
الاعراب في الوصل اذا كان المعرب مرفوعا او مجرورا او وقف على الحذف كما يقف على
الحرف المعرب بالسكون ومن حذف في الحالين اتبع المصحف واجتزا بالكسر في الوصل من الياء

سورة والذاريات

اختلفوا في قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون فقرا ابو بكر
عن عاصم وحمزة والكسائي مثل ما انكم برفع اللام في مثل وقرا الباقون بفتحها فالرفع على انه صفة
لحق لانك وصفت نكرة بنكرة والفتح فيه اربعة اوجه احدها انه جعل الاسمين اسما واحدا
فبناهما على الفتح كقولك يا بن ام عن الاخفش * والثاني ان يكون منصوبا على توكيد الحق التقدير
انه لحق حقا مثل ما انكم عن الزجاج والثالث انه جعله ما زائدة واضاف مثل الى ان وهو غير
متمكن فبناه على الفتح عن ابي العباس محمد بن يزيد والرابع انه حال من النكرة كقولك هذا رجل
قائما عن الزجاج ايضا * قوله تعالى سلام قرا حمزة والكسائي سلم بكسر السين بغير
الف على وزن فعل وقرا الباقون سلام بفتح السين والف بعد اللام فاما نصب السلام الاول فعلى
المصدر واما رفع الثاني ففيه وجهان احدهما ان يكون التقدير امرنا سلام فهو خبر ابتدا محذوف
دل عليه الكلام والثاني ان يكون مرفوعا على الابتدا والخبر محذوف التقدير سلام عليكم *
فاما سلم فالتقدير فيه نحن سلم فرفعه على خبر ابتدا محذوف والسلم نقيض الحرب وقرا
الكسائي وحده فاخذتهم الصعقة بغير الف وهي قراة عثمن رضي الله عنه وقرا الباقون
الصاعقة وهي النازلة بعينها كقولك نزلت فهي نازلة فاما الصعقة فمصدر لقولك ضربته
ضربة والمعنى في الصعقة انه الصوت الذي يكون عن الصاعقة والصاعقة هي النازلة بعينها
قوله تعالى وقوم نوح قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بجر الميم وقرا الباقون بنصبها
فالجر عطف على ما عملت فيه في وهو قوله وفي عاد اذ * والنصب فيه وجهان احدهما انه محمول
على المعنى لانه ذكر هلاك الامم وتعذيبهم ثم قال وقوم نوح المقدر واهلكنا قوم نوح *

والثانى ان يكون منصوبا على تقدير واغرق قبلنا قوم نوح من قبل لانه ذكرهلاك قوم فرعون
بالغرق ثم قال وقوم نوح من قبل المعنى اغرقنا قوم نوح من قبل كما اغرقنا آل فرعون ٥
والنصب عند اهل العربية احسن وان كان الجر جائزا ٥ **سورة والطور** قوله
تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم
بالنون وبعدها الف ذريتهم بالجمع والتاء مكسورة وكذلك الحرف الثانى وقرا اهل
الكوفة وابن كثير واتبعتهم ذريتهم بتاء من غير الف على التوحيد الحقنا بهم ذريتهم ٥
وقرا نافع واتبعتهم ذريتهم الحقنا بهم ذرياتهم ٥ وقرا ابن عامر ويعقوب
واتبعتهم ذرياتهم الحقنا بهم ذرياتهم ٥ وكل ذلك متقارب صحيح لانك اذا قرات
اتبعناهم ذرياتهم فالفعل لله سبحانه والذرياتهم بالنون للمفخم والكبر اء وكسرالتاء وان كان الموضع
نصبا لان التاء غير اصلية ونصب بهذا النوع وجره مكسورات وكذلك القول فى قوله الحقنا بهم
ذرياتهم ٥ فاما من قرا واتبعتهم ذريتهم فانه جعل الفعل للذرية ورفعهم بالفعل
والذرية واحدة ٥ وقوله الحقنا بهم ذريتهم فالفعل لله تعالى والذرية واحدة والتاء
منصوبة لان ذريتهم مفعولة ٥ فاما قراءة ابن عامر ويعقوب فانما جعلا الفعل للذريات
وهن جمع وان تفعت آنا بالفعل ومعنى الاية فى قوله اهل الثنا وبل ان الرجل قد يكون له الذرية
من المومنين ولا تكون اعمالهم كعملهم فيرفعون اليه فى درجتهم ليقر عينه بهم وهذا معنى قول
ابن عباس رضى الله عنه وغيره ٥ وقرا ابن كثير وحده وما التناهم بكسر اللام وقرا
الباقون بفتحها وهو الصحيح لانك تقول آلت يالت ألتا وما لت فلانا اذا نقصته
من حقه كقولك اسر ياسر اسرا وما سر فلانا فكسر اللام لا يجوز وانما يكسر اللام
على اللغة الاخرى اذا قلت لات يليت ليتا ثم تقول ما لت فلانا كقولك بعت ابيع بيعا
وما بعت عندك وكذلك فاما كسر اللام مع الهمز فلا يجوز ٥ قوله لا لغو فيها
ولا تاثيم قرا اهل البصرة وابن كثير بالنصب فى الحرفين وقد تقدم ذكر هذا الباب فى سورة البقرة وسورة
ابرهيم عليه السلام وجملة انك اذا نصبت ولم تنون فانك اعملت لا فى الاسم الذى بعدها وجعلتها
مع ما بعدها بمنزلة اسم واحد كقولك خمسة عشر وانما نصب بلا النكرات لانها اشبهت
ان من طريق القياس وكانت اضعف من ان فلهذا عملت ان فى المعارف والنكرات لانها عملا تاما ولم
تعمل لا الا فى النكرات بغير تنوين للبناء الذى ذكرته لك والجملة فى موضع الرفع بالابتداء والخبر فيها

فاما من رفع ونون فانه رفع على الابتداء ولم يعمل لا والخبر فيها

وتحسن فى لا اذا كررت الوجهان معا النصب بغير تنوين والرفع مع التنوين ٥ فاذا نصبت فهو
جواب لمن قال هل من لغو فيها فقلت لا لغو فيها وهذا كقولك لا رجل فى الدار انما هو جواب لمن قال
هل من رجل فى الدار فاما من رفع ونون فهو جواب لمن قال هل رجل فى الدار فقال المسئول لا رجل
فى الدار واستشهد اهل اللغة شاهدا فى الرفع قول الشاعر ٥ من صد عن نيرانها فانا ابن
قيس لا براح ٥ قوله تعالى ندعوه انه قرا نافع والكسائى ندعوه انه بفتح الهمزة
وقرا الباقون بكسرها فالكسر على الاستيناف والفتح على معنى ندعوه بانه والقرائتان جيدتان
ولا معنى لهما قال ابو عبيد القسم بن سلام ان الفتح ضعيف لان المعنى يصير ندعوه لانه وهذا
الذى ذكره عليه المومنون لانهم يدعون الله سبحانه لانه هو البر الرحيم ٥ قوله
يصعقون يعنى النفخة الاولى وهى القراءة المختارة ودليلها قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن
القراءة الاخرى غير بعيد لانهم اذا صعقوا صعقوا ٥ وروى الزينبى عن ابن كثير المسيطرون
بالسين واشم حمزة الزاى وقرا الباقون بالصاد وقد تقدم ذكر هذا الحرف وما فيه فى سورة ام الكتاب
وانما لغات بمعنى واحد لان ذلك انما جاز من اجل الطاء لانه حرف من حروف الاطباق ٥ **سورة**
والنجم قوله تعالى افتمارونه قرا حمزة والكسائى ويعقوب افتمرونه بغير الف والتاء مفتوحة
وقرا الباقون افتمارونه بالالف بعد الميم والتاء مضمومة ٥ فمن قرا افتمرونه فالمعنى فيه افتجحدونه
باجماع اهل العلم وانشدوا قول الشاعر ٥

لئن هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان من يكه ٥

ومن قرا افتمارونه فالمعنى فيه افتجادلونه بالاجماع ايضا من قولك ماريت زيدا اماريه
مماراة ومراء اذا جادلته والقرائتان جيدتان وتقول لا ان معنى واحد لانهم انما جادلوه
لانهم يجحدون ما اتى به صلى الله عليه وسلم ٥ وقرا ابن كثير ومناة بالمد
والهمز وقرا الباقون بغير همز وهى اللغة المشهورة فى العرب لا تكاد تسمعهم يقولون
الا عبد مناة بالقصر وترك الهمز وقراءة ابن كثير لغة غير مشهورة ٥ وقرا
ابن كثير ضيزت بالهمز وقد روى عنه انه خير بين الهمز وتركه وقرا الباقون بلا همز
وهما لغتان مشهورتان ضاز يضيز ضيزا وضاءز يضائز ضائزا ومعنى قوله ضيزت
اى قسمة جائرة باجماع اهل اللغة ٥ قال الشاعر ٥

ضازت بنو اسد حكمهم اذ يعدلون مكان الراس بالذنب ٥

لعزة موحشا طلل يلوح كانه خلل ٥

وانما جاز تقديم الحال في هذا الموضع لانه ظرف والظرف العامل لا يتصرف لم يجز تقديم الحال ٥ قوله يوم يدعوا الداع وصل ابو عمرو واسمعيل وابن حمدان عن نافع بالياء ووقف على الكتاب وقرا يعقوب والزينبي عن ابن كثير بيا في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين ٥ وكذلك اختلفوا في قوله مهطعين الى الداع فقرا ابو عمرو ونافع وابن مجاهد عن ابن كثير بيا في الوصل دون الوقف وقرا يعقوب والزينبي عن البزي بيا في الحالين وقرا الباقون بالحذف في الحالين واليا في الداع لام الفعل لانها بمنزلة الياء في الضارب فمن قرا بياء في الحالين اجرى ذلك على الاصل ومن قرا بالحذف في الحالين اتبع الكتاب واجتزا بالكسرة في الوصل عن الياء لانها دالة عليها ومن وصل بيا شبه ذلك بحركة الاعراب في الرفع والجر اذا وصل فاذا وقف وقف على السكون فكذلك وصل اليا ووقف على الكتاب وقد تقدم ذكر هذا النوع في غير موضع ٥ وقرا ابن كثير وحمزة الى شيء نكر باسكان الكاف وقرا الباقون نكر بضمتين وهو الاصل فمن سكن الكاف فللاتباع والاختصار ومن ضمها فهو الاصل وهما لغتان بمعنى واحد نكر ونكر ومثله رحم ورحم ورعب ورعب وسحت وسحت ونذد ونذد ٥ ومثله كثير قال الشاعر فجمع ضم الكاف اتونى فلم ارض ما يبنوا وكانوا اتونى بشيء نكره وقال النابغة في اسكان الكاف اني لله الا عدله ووفاه ولا النكل معروف ولا العرف ضايع وروى عن ابن مجاهد انه كان يقرا الشيء نكر على ما لم يسم فاعله ٥ قرا ابن عامر ويعقوب ففتحنا بتشديد التاء وقرا الباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد الا ان ما في المشدد من التكرار وحسن التشديد لذكر الابواب كانه فتح بعضها بعد بعض والتخفيف اكثر في القراءة واشهر في الامة وهي القراءة المختارة ٥ وقرا حمزة وابن عامر ستعلمون بالتاء وقرا الباقون باليا فالتاء للمخاطبة واليا لانهم غيب وقد تقدم مثل هذا وبيناه بيانا شافيا قرا يعقوب وندر بياء في الحالين على اصله وقرا الباقون بالحذف اتباعا للخط وهي اولى القراءتين لاجماع القراة عليها ولان اثبات اليا مخالف المصحف واليا باضافة اجتزئ منها بالكسرة في الوصل لانها تدل عليها ٥ وفي هذه السورة ياء محذوفة اثبتها الناس كلهم الا يعقوب فانه اثبتها في الوقف وهو قوله فما تغن النذر وهي في المصحف بغير ياء فحذفت من الخط اجتزاء بالكسرة منها ولانها ساقطة في الوصل لالتقاء الساكنين فبقوا الوقف على الوصله فاما يعقوب فانه اثبت اليا على

ايجارت بنو اسد في حكمها مذلك ٥ واصل ضيزى باتفاق اهل العربية ضوزى على تقدير فعلى بضم الفا كقولك حبلى لانه نعت والنعت انما يكون على فعلى ولا يكون على فعلى وانما كسرت فا الفعل لتسلم الياء وهذا القول هو بيض الاصل فعل لانك تقول البيض وبيض تجمع افعل اذا كان نعتا فعل كقولك احمر وحمر واسود وسود ولكن كسرت الباء من بيض لتسلم الياء ٥ وروى هشام عن اعامر مما كذبا بالفواد وقرا الباقون ما كذب وهي القراءة المختارة لكثرة من عليها من الائمة واستفاضتها في الامة وحسن معناها في العربية ومعنى هذه القراءة ان فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم راى حقا فصدقه عنه ٥ فاما من شدد الذال فهي قراءة شاذة والمعنى فيها ان الفواد راى شيئا فقبله وفيما بعد لان العلم اذا حصل في القلب فقد حصل ووقع اليقين به ويبعد ان يقال حينئذ قبله ٥ وقرا اهل البصرة ونافع عاد الولى بادغام التنوين وترك الهمز وقرا الباقون عادا الاولى بكسر التنوين لالتقاء الساكنين والهمز وهي الاصل والمختارة عندنا ٥ فاما قراءة ابي عمرو ومن تبعه فانه القى حركة الهمز من قوله الاولى على اللام فانصمت واسقط الهمزة استخفافا وادغم النون في اللام لقرب مخرجهما ٥ وحكى ابو عمرو ان العرب تقول زيادة اللعجم باسقاط الهمز وادغام التنوين والتشديد من اجل الادغام وقرا يعقوب ربك ثمارك بالادغام وقرا الباقون تباين على الاصل وهي القراءة المختارة لاتفاق المصحف عليها ولانه الاصل وقد ذكرنا ما فيه من الادغام على مذهب القراءة في اول الكتاب ٥ سورة القمر قوله خاشعا ابصارهم قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي خاشعا ابصارهم على التوحيد وقرا الباقون خشعا على الجمع وتجوز فيه وجه ثالث خاشعة ابصارهم بالتانيث وهي تروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا يجوز القراءة بها لمخالفتها المصحف ولان رفع الفاعل اذا تقدمت ثلثة اوجه التوحيد والجمع والتانيث كقولك مررت بشباب حسان اوجههم وحسن اوجههم وحسنة اوجههم فمن جمع فلجمع الاسماء ومن وحد فلان الصفة لما كانت متقدمة اجراها مجرى الفعل اذا تقدم قال الشاعر

في شباب حسن اوجههم من ازاد بن نزار بن معد ٥

ومن انث فلتانيث جمع الابصار قال الله تعالى واذ زاغت الابصار ٥ ومن ذكر فلتقدم الصفة ولان التانيث غير حقيقي والنصب في قوله خاشعا وخشعا على الحال من يخرجون الى قوله خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث وهي حال متقدمة ٥ ومثله قول الشاعر

الاصل في الوقف لانها ساقطة في الوصل وهذه الياء لام الفعل والفعل في موضع رفع لانه فعل
مضارع والياء في تغني بمنزلة الميم في تكرم ولكن رفع هذا النوع باثبات الياء ساكنة ونصبه بفتحها
وجزمه بحذفها ● **سورة الرحمن تعالى** قوله والحب ذو العصف والريحان
قرا حمزة والكسائي والريحان بالجر وقرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان وقرا الباقون والحب
ذو العصف والريحان فمن جر الريحان عطفه على العصف ومن رفع الريحان عطفه على الفاكهة
ومن نصب الحب نصبه بفعل مضمر المعنى خلق الحب ذا العصف والريحان ● والريحان عند
اهل اللغة في هذا الموضع الرزق ومنه قولهم خرجنا نطلب ريحان الله اي رزقه ومنه قول الشاعر
سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر ● والريحان هو المشموم وتقول العرب
اسفر الصبح عن تباشير ريحانه والعصف ورق الحب وهو التبن فمن قرا والريحان بالجر
لم يجز ان يكون معناه الا الرزق لانه عطفه على العصف المقدر والحب ذو الريحان اي ذو الرزق
ومن قرا والريحان بالرفع فانه يحتمل معنيين احدهما الرزق ايضا والاخر هذا المشموم ومن قرا
بالنصب فانه يحتمل الوجهين ايضا ● قوله يخرج منهما قرا ابو عمرو
ويعقوب ونافع يخرج على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون نخرج بفتح الياء وضم الراء على ان الفعل للؤلؤ
والمرجان ومن قرا على ما لم يسم فاعله فالفاعل المخرج هو الغواص والقراءتان تتفقان لان اللؤلؤ والمرجان اذا اخرجا خرجا
المنشآت قرا حمزة المنشيات بكسر الشين وروى عن علي بكر الفتح والكسر وقرا الباقون بالفتح
فمن فتح جعلهن مفعولات ومن كسر جعلهن فاعلات والقراءتان حينئذ ● قوله
حمزة سنفرغ لكم بالياء وقرا الباقون سنفرغ لكم بالنون والقراءتان بمعنى واحد لان الفاعل هو الله سبحانه
فالياء على التوحيد والنون للعظمة والكبرياء ومعنى سنفرغ سنقصد ونعمد ● قرا
ابن كثير وحفص شواظ بكسر الشين وقرا الباقون بضمها وهما لغتان مشهورتان في العرب شواظ
وشواظ ومثله حوار الناقة وحوار وصوار وصوار وهو باب يكثر عدد حروفه والشواظ
لهب النار والنحاس دخانها ● قرا اهل البصرة وابن كثير ونحاس بالجر وقرا الباقون ونحاس
بالرفع فمن قرا بالرفع عطفه على شواظ ومن قرا بالجر عطفه على ما عملت فيه من والاختيار الرفع
لان النحاس هو الدخان والشواظ لهب النار وبعد قراءة من قرا بالجر لانه يصير المعنى شواظ من نار
وشواظ من نحاس وانما يصح قراءة من قرا بالجر على قول المتكلمين لان من مذهبهم ان الدخان نار بغير لونها

وذلك انها اذا احترقت الخشب وشبهه تفرقت اجزاء المحترق ثم انها تصاعد لان من
طبعها العلو فتغير لون النار بالمحترق وشبهه وذلك باللبن الذي وقع فيه الرماد فغير لونه
وكذلك اجزاء المحترق مما اختلطت بالنار غيرت لونها فاسود ما ارتفع منها فلون التقدير
على قراءة ابي عمرو ومن تبعه شواظ من نار غير متغيرة وشواظ من نار متغير من نحاس
وروى ابو عمر الدوري عن الكسائي يطمثهن بضم احدهما وكسر الاخر ● وروى ابو الحرث
ضم الاول وكسر الثاني وهما لغتان بمعنى واحد طمث يطمث ويطمث ومثله عرش يعرش
ويعرش وعلف يعلف ويعلف ومثله كثير وانما كان غرض الكسائي ان يقرا باللغتين جميعا
ومعنى لم يطمثهن لم يغشهن وقيل لم يقتضضهن وقد تقدم الكلام في قوله ايها الثقلان ●
وقرا ابن عامر مد حرف تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وكذلك هو في مصحف اهل
الشام ● وقرا الباقون ذي الجلال على انه صفة لربك والرفع صفة لقوله اسم والاختيار الجر
لكثرته والرفع صحيح وقد تزل القرآن باللغتين جميعا فلهذا كتب في بعض المصاحف بالرفع وفي بعض
بالجر لتستفيض القراءتان في الامة والله اعلم ● **سورة الواقعة** قوله وحور
عين قرا حمزة والكسائي وحور عين بالجر وقرا الباقون وحور عين بالرفع ● وروي عن ابي وحورا
عينا بالنصب ● فاما الجر ففيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ما عملت فيه في التقدير في
جنات النعيم وفي حور عين عن ابن حاتم والثاني ان يكون محمولا على المعنى لانه قوله سبحانه يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين الى قوله ولحم طير مما يشتهون
المعنى فيه ينعمون بذلك وينعمون بحور عين فيكون ما عملت فيه الباء من قوله باكواب محمولا
على هذا المعنى ويجوز ان يكون مجرورا على ظاهر ما عملت فيه الباء لان الحور ليس مما يطاف به
واما الرفع ففيه وجهان ايضا احدهما ان يكون مرفوعا على الابتداء التقدير لهم فيها حور عين
وهذا محمول على المعنى ومثله مما حمل على المعنى قول الشاعر

بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ●
ومشجج اما سوا قذاله فبدا وغير سارة المعزاء ●

فرفع مشجج على المعنى لان قوله الا رواكد تقديره بقيت رواكد او ثبتن رواكد فعطف
مشجج على المعنى التقدير وبقي مشجج او ثبت مشجج ● والثاني ان يكون مرفوعا بالفعل التقدير
يطوف عليهم حور عين عن ابي علي وزيد العلاء ● فاما النصب ففي اضمار فعل التقدير ويزوجون حورا

عينا وان شئت وعطون حورا عينا غير انه لا يجوز ان يقرأ بذلك لانه خلاف المصحف وانما ذكرناه لجوازه في العربية ۝ قوله تعالى عربا اترابا روى ابو بكر عن عاصم وحمزة واسمعيل بن جعفر عن نافع عربا باسكان الراء وقرأ الباقون عربا بضمها وهما لغتان عرب وعربي وهو جمع عروبة العروب المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل ومثل عرب وعربي في اللغتين كتب وكتبي ورسل ورسل ومثله كتبي ۝ قوله تعالى آيذا قرأ ابن عامر اذا انا باستفهامين وحالفا صله وقرأ الباقون على اصولهم وقد شرحنا هذا الباب فيما تقدم شرحا شافيا ۝ قوله فشاربون شرب الهيم قرأ نافع وعاصم وحمزة شرب الهيم بضم الشين وفتحها الباقون وهما لغتان عند بعض اهل اللغة شرب وشرب مثل ضعف وضعف وقال بعضهم الشرب بالفتح على اصل المصدر والشرب بالضم اسم استعمل مصدرا وهما قراءتان جيدتان غير ان المختار منهما الفتح لان ابن عمر رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانها اكثر في القراءة ۝ وقرأ ابن كثير وحده نحن قدرنا بينكم مخففة وقرأ الباقون قدرنا بتشديد الدال وهما لغتان بمعنى واحد قدر وقدر وقد تقدم شرح مثله بما اغنى عن اعادته ۝ وروى ابو بكر عن عاصم آءنا لمغرمون بالاستفهام وقرأ الباقون على الخبر وهي القراءة المختارة لكثرة من عليها من الائمة والاستفهام ليس ببعيد ومعناه التقرير لانفسهم والتوبيخ لها ۝ قوله مواقع النجوم قرأ حمزة والكسائي موقع النجوم على التوحيد وقرأ الباقون مواقع على الجمع فمن وحد جعله مصدرا لقولك وقع الشيء يقع وقوعا وموقعا والمصدر يصلح للقليل والكثير ومن جمع جعل الموقع اسما ثم جمعه والقراءتان جيدتان والاختيار الجمع لانها اشهر القراءتين ولان الجمع موافق لقوله النجوم فلكل نجم موقع فكان الجمع اولى لهذا المعنى ۝ واختلف اهل التاويل في قوله بمواقع النجوم على قولين فمنهم من قال المعنى به بمساقط النجوم والثاني انه اقسم تعالى بنزول القرآن لانه كان ينزل نجوما بعضه شيئا بعد شيء والمعنى فاقسم بمواقع النجوم ولا زائدة ومثله قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب التقدير ليعلم اهل الكتاب ومثله قوله تعالى ما منعك الا تسجد التقدير ما منعك ان تسجد

سورة الحديد

قرأ ابو عمر وحده وقد اخذ ميثاقكم على الم يسم فاعله وقرأ الباقون وقد اخذ ميثاقكم على التسمية للفاعل وميثاقكم نصب والفاعل الله سبحانه وفي قوله وقد اخذ ميثاقكم ثلثة اقوال لاهل العلم احدها ذكرهم ما اخذ عليهم من الميثاق حيث اخرجهم من صلب ادم عليه السلام وهو قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ۝ والقول

الثاني وقد اخذ ميثاقكم بما امركم به الرسل وانزل عليكم من الكتب ۝ والثالث وقد اخذ ميثاقكم بما ركب في عقولكم من الدلالة على انه خالقكم ومنعم عليكم فاوجب ذلك عليكم شكره والقيام بحقه والقراءتان تؤولان الى معنى واحد ۝ وقرأ ابن عامر وحده وكل وعد الله الحسنى برفع كل وقرأ الباقون وكلا وعد الله الحسنى بالنصب وهي اجود القراءتين لان كلا منصوب بوعد وهذا كقولك زيدا ضرب عمرو ۝ واما قراءة ابن عامر فالتقدير فيها وكل وعده الله الحسنى فرفع كلا على الابتداء وما بعده خبره وحذف الهاء وهو يريدها ومثله قول الشاعر

عدرة انحت حمى تهامة بعد نجد وماشئ حميت بمستباح

التقدير وماشئ حميته فحذف الهاء وهو يريدها وكذلك وقع في مصحف اهل الشام بالرفع وفيما بقي من المصاحف بالنصب لما تقدم ذكره من المعنى ۝ قوله تعالى لا يوخذ منكم قرأ ابن عامر ويعقوب توخذ بالتاء وقرأ الباقون بالياء فمن قرأ بالتاء فلتانيث الفدية ومن قرأ بالياء فلان التانيث غير حقيقي ولان الفعل متقدم ۝ قوله انظرونا قرأ حمزة وحده انظرونا مقطوعة الهمزة مكسورة الظاء من انظر ينظر وقرأ الباقون انظرونا موصولة الهمزة مضمومة الظاء من نظرته انظره ومعنى الموصولة انتظرونا لانك تقول نظرت الرجل اذا انتظرته والمقطوعة معناها اخرونا من قولك انظرت الرجل انظره اذا اخرته وقال ابو عمر ويقال انظرونا انقبس من نوركم لان معناه اخرونا وانما الكلام الصحيح انتظرونا نقتبس ۝ وقال الفراء العرب تقول انظرني بمعنى انتظرني وانشد قول عمرو بن كلثوم

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا

فاما معنى انتظرونا وليس ببعد ان يكون معنى انظرونا اخرونا والقراءة المختارة وصل الالف وقراءة حمزة بعيدة لما ذكره ابو عمر ۝ قوله وما نزل من الحق قرأ نافع وحفص عن عاصم وما نزل من الحق بتخفيف الزاي وشددها الباقون فمن شدد جعل الفعل لله تعالى ومن خفف جعل الفعل الحق والقراءتان جيدتان ونزل ونزل معنى واحد لانه اذا انزله الله تعالى نزله ۝ قوله ان المصدقين والمصدقات قرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم ان المصدقين بتخفيف الصاد وفتحها وشدد الباقون الصاد فمن خفف الصاد اراد الذين صدقوا الله ورسوله ومن شددها اراد المتصدقين والمتصدقات ولكنه ادغم التاء في الصاد فلهذا وجب التشديد وشاهد التشديد لقوله تعالى في الاحزاب والمتصدقين والمتصدقات وشاهد للتشديد ايضا في

سياق هذا الكلام وهو قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فاما من قرا بالتخفيف فقد اخبر بان وجهه
وتحسن هذه القراءة قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا لان الاقراض لله تعالى هو الاعطاء للفقراء
والمساكين فقد استفيدت الصدقة من هذا الموضع فلا تحمل قوله ان المصدقين على فائدة اخرى
اولى من ان تحمله جميعا على فائدة واحدة وكل حسن ● وقرا ابو عمرو وحده ولا
تفرحوا بما اتاكم بالقصر وقرا الباقون بها اتاكم بالمد فمن قرا بالمد اراد بما اعطاكم الله ومن قرا
بالقصر اراد بما جاءكم ● واستدل ابو عمرو على صحة قراءته بقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم لانه جعل
الفعل للشيء الفائت فلذلك يجب ان يكون التفيض بمعناه فيجعل الفعال ● وقوله تعالى
فان الله هو الغني الحميد قرا نافع وابن عامر فان الله الغني بلا هو فمن اسقط هو نصب اسم الله
بان وجعل الخبر الغني ومن اثبت هو ففيه وجهان احدهما ان يكون بهذا المعنى ويكون هو
فصلا وهو الذي يسميه اهل الكوفة عمادا ● والوجه الثاني ان ترفع هو بالابتداء وتجعل الخبر
الغني الحميد ويكون الابتدا والخبر جميعا جملة في موضع خبر ان وهذا كقولك ان زيدا هو
القائم لك فيه وجهان ايضا على ما فسرته وهذا من النوع الذي اخبرتك به في اختلاف المصاحف

سورة المجادلة

قوله تعالى يظهرون قرا عاصم يظاهرون بضم الياء وتخفيف الظاء
من ظاهر يظاهر ● وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي يظاهرون والاصل تظاهرون فادغم التاء
في الظاء فوجب التشديد ● وقرا الباقون يظهرون والاصل تظهرون ولكنه ادغم التاء في الظاء
فوجب التشديد وكل هذه لغات بمعنى واحد وقد تقدم ذكر هذا الحرف في سورة الاحزاب بما
فيه ومعنى ذلك ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي فالحكم فيه ما اخبر الله تعالى
به وكان هذا من طلاق الجاهلية فابطل الله سبحانه ما كانت تذهب اليه الجاهلية من الطلاق
بلفظ الظهار واوجب الكفارة بالعود ● قوله الا في قرا ابو عمرو وابن كثير
بغير همز وشله ● ورش عن نافع ● وقرا نافع ويعقوب باهمز بغير الف ● وقرا الباقون
بهمزة بعدها الف وقد تقدم ذكر هذا الحرف ايضا في سورة الاحزاب واخبرنا بان الاختيار قراءة
ابي عمرو ● وقرات السبعة ولا اكثر الا هو معهم بالفتح وقرا يعقوب ولا اكثر بهم
بالرفع فمن قرا بالفتح فالموضع موضع جر ولكنه لا ينصرف وهو معطوف على ما عملت فيه من هذا
كقولك ما جاءني من رجل ولا امراة ● فاما الرفع فمعطوف على الموضع وهذا كقولك ما جاءني من
رجل ولا امراة القدير ما جاءني رجل ولا امراة ● وقرا نافع وحده يحزن ذو قرا

الباقون يحزن وهما لغتان بمعنى واحد حزنه يحزنه واحزنه يحزنه لغتان مشهورتان
غير ان الضم الزاي وفتح الياء اكثر اللغتين وهي لقراءة المختار وقد تقدم ذكر هذا الحرف ●
وقرا حمزة وحده ويتجون يفتعلون وقرا الباقون يتناجون وشاهد قراءة
الجماعة اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم وهما بمعنى واحد تناجى وانتجى ومثله تخاصم
القوم واختصموا وتقاتلوا واقتتلوا غير ان الاختيار ما عليه الجماعة لشاهد التنزيل ولكثرة
من عليه من القراءة ● وقرا عاصم وحده في المجالس وقرا الباقون في المجالس على التوحيد فمن
قرا في المجالس اراد مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا في المجالس اراد مجالس الحرب وشهد لقراءة
عاصم قوله تعالى تبوئ المومنين مقاعد للقتال والمجالس هي المقاعد ● وقيل ان المجالس اسم جنس
كقولك اهلك الناس الدينار والدرهم وكقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ● قوله
انشزوا فانشزوا قرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والاعشى عن ابي بكر بضم الشين من ينشز
ينشز وقرا الباقون بكسرها من نشز ينشز وهما لغتان بمعنى واحد ومثله في اللغتين عرش
يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وهو كثير وحرك ابن عامر وسلي واسكنها
الباقون ● سورة الحشر قرا ابو عمرو وحده يخربون بتشديد
الراء من خرب يخرب وقرا الباقون يخربون بتخفيف الراء من اخرب يخرب وقال ابو عمرو يخربون
يخافون ويخربون يظهرون وشاهد التشديد قوله بايديهم وايدي المومنين اي يهدمون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين ● وحسن التشديد ايضا قوله بيوتهم لانهم خربوا شيئا بعد
شيء ● وقال ابو العباس محمد بن يزيد يخربون ويخربون بمعنى واحد لانه قد جاء في كلام العرب
في حروف كثيرة فعلت وافعلت بمعنى واحد كقولك احسنت واحسنت فعلى مذهب ابي العباس
يكون التشديد والتخفيف بمعنى واحد وعلى مذهب ابي عمرو ومن تبعه يكون التشديد بمعنى التهديم
والتخفيف بمعنى الازالة والترك وهما قراءتان حميدتان لانهم هدموا واخلوا ● قرا
ابو عمرو وابن كثير من وراء جدار على التوحيد وقرا الباقون من وراء جدر على الجمع وجدار وجدر
كحمار وحمر وكتاب وكتب وازار وازر ويحسن الجمع قوله تعالى الا في قرى محصنة
او من وراء جدر وان كان واحدا في اللفظ فهو بمعنى الجمع لانه اسم جنس وحرك ابو عمرو واهل الحجاز ذا الحاء
واسكنها الباقون ● سورة الممتحنة قوله تعالى يفصل بينكم قرا عاصم ويعقوب
يفصل بينكم وقرا ابو عمرو وابن كثير ونافع يفصل وقرا حمزة والكسائي يفصل وقرا ابن عامر يفصل

فاما قراءة عاصم ويعقوب فهو من فصل يفصل فصلا والفاصل الله سبحانه والفاعل مستتر
وقراءة ابى عمرو واهل الحجاز من هذه اللغة غير انهم لم يسم الفاعل للفتح والكسر وهو لله تعالى
والفصل للقضاء والفاصل القاضى ومنه قوله تعالى وهو خير الفاصلين اى خير القاضين و
الحاجزين والمفصل للسان لانه يفصل بين المعنيين ومنه سمى المفصل فصلا لانه فصل
عن امه ومنه فصيلة الرجل وهم اسرته وعشيرته لانه عنهم انفصل قال الله تعالى وفصيلته
التى تؤويه فاما يفصل بالتشديد فمن فصل يفصل ومنه تفصل الآيات وهى
تبيينها وتمييز ما فيها من المعانى وقراءة ابن عامر من هذه اللغة غير انه لم يسم الفاعل و
ابين القراءتين التخفيف ما ذكرنا من المعنى وهو الفصل والحكم بين الخلق والتشديد غير بعيد
وتحتمل وجهين من المعنى احدهما يبين بينكم فانه يبين بين الكافر والمؤمن ويشهد لهذا
الوجه قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون والثانى يحتمل ان يكون المعنى يبين بين اعمالكم
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اتساعا كقوله تعالى وسئل القرية ولا
تمسكوا بعصم الكوافر وقرا ابو عمرو ويعقوب ولا تمسكوا بفتح الميم وتشديد السين من مسك
تمسك وقرا الباقون باسكان الميم وتخفيف السين من امسك يمسك وهما لغتان امسكت ومسكت
غير ان الحاتمى قال العرب تقول امسكت الشئ ومسكت بالشئ والاختيار على هذا الوجه تمسكوا
بالتشديد وفيها قراءة ثالثة تروى عن الحسن لا تمسكوا بفتح الكاف والميم
والسين وتشديدها والاصل تتمسكوا غير انه القى التاء الثانية استخفافا كقراءة من قرا تذكرون

سورة الصف

قوله تعالى من بعدى اسمه احمد قرا ابن عامر وحفص عن عاصم
وحمزة والكسائى من بعدى اسمه احمد بتسكين الياء غير انها سقطت فى الوصل لالتقاء الساكنين
وقرا الباقون من بعدى اسمه احمد بفتح الياء وهو اجود الوجهين عند الخليل وسيبويه لانه اسم
منع الاعراب فعوض الحركة ولان الياء اذا سكنت وجب اسقاطها فى الوصل من اللفظ لالتقاء
الساكنين فاجحف ذلك بالكلمة فلهذا كان الفتح الاختيار قوله تعالى سحر مبين
قرا حمزة والكسائى ساحر بالف بعد السين على ازنة فاعل وقرا الباقون بغير الف على ازنة فعل كقولك
حمل ونقض قال ابو عمرو وما بعده عليم فهو ساحر وما كان بعده مبين فهو سحر وهذا الكتاب ذكره ابو عمرو
بينا جدا وقد احسن حمزة والكسائى وجه الاختيار على هذا الوجه تمسكوا
لان مبينا اسم الفاعل من ابان يبين فهو مبين كقولك اقام يقيم فهو مقيم ويحتمل وجهين من المعنى

احدهما انهم نسبوا النبى صلى الله عليه وسلم الى انه اظهر سحرا ولم يكتمه فهجنوا بذلك لان السحر
كذب وانه لم يكن فيه من الحق ما يستتر على نفسه الكذب والوجه ان الذى اتى به ظاهر للناس
انه سحر وكذب وتمويه وباطل وانه لم يكن فيه من الفضل ما يؤتى عن مثله لان ما اتى به فيخرج
الباطل فى صورة الحق قوله تعالى والله متم نوره قرا ابن كثير وحفص عن عاصم
وحمزة والكسائى متم نوره بالاضافة وجر نوره وقرا الباقون بالتنوين ونصب نوره والاصل
التنوين والنصب لانه لما لم يقع وشله قوله تعالى فى القراءتين كاشفات ضره وممسكات
رحمته وكاشفات ضره وممسكات رحمته وشله ما جاءنى وجه واحد مضافا والاصل
التنوين قوله هديا بالغ الكعبة ومحلى الصيد وانا مرسلوا الناقة فتنة لهم وعارض
ممطرنا وشله كثير والاصل فى معرفة هذا الباب ان ما وقع منه لا يكون الا باسقاط التنوين
والاضافة كقولك هو ضارب زيد وما لم يقع فالاصل فيه التنوين والنصب كقولك هذا ضارب
زيدا ويجوز فى هذا الموضع الاضافة اذا كان فى الكلام دليل عليه ولم يخف اللبس على ما ذكرنا من الآيات
وشله قول الشاعر يا رب غابط لنا لو كان يعرفكم لاقى مساعاة منكم وحرمانا
يريد يا رب غابط لنا لانه رب لا يدخل الا على المنكرات وشله قول النابغة
فاحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
اراد وارد الثمد فحذف واضاف لان حماما ها هنا نكرة والنكرة لا توصف بالمعرفة فعلم
انه اراد الانفصال فاما اذا كان الكلام ملبسا فانه لا يجوز فيما لم يقع الا التنوين والنصب
وقرا ابن عامر وحده تنجيكم من عذاب بتشديد الجيم وقرا الباقون تنجيكم بالتخفيف
وهما لغتان بمعنى واحد نجى ونجى ومعنى تنجيكم تخلصكم وهو ماخوذ من النجوة وهو الموضع
المرتفع من الارض من لجاء اليها سلم من السيل ومنه قوله تعالى فيما حكى عن نوح سآوى الى جبل
يعصمنى من الماء ومنه قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اى نلقيك على نجوة من الارض ليعتبر
بك بنو اسرائيل قوله كونوا انصار الله قرا اهل الحجاز وابو عمرو انصار الله بالتنوين
وقرا الباقون انصار الله بالاضافة وحذف التنوين وانما تين القراءتين التنوين لانه امرهم ان يستقروا
على هذا الوصف فلما تبين لهم انه الحق قالوا نحن انصار الله والاضافة حسنة ايضا والمعنى
فيها كونوا من يقال له انصار الله وحق نافع وحده من انصارى واسكنها الباقون وقد تقدم
الكلام فى فتح الياآت وتسكينها

سورة المنافقين

قوله تعالى خشب مسندة

قرا ابو عمرو والكسائي وابن محاهد عن ابن كثير خشب باسكان الشين وقرا الباقون بضمها وهما لغتان
فعل وفعل مثل رحم ورحم وشغل وشغل ولاهل العلم في ذلك قولان احدهما انك تجمع خشبة
خشبا كقولك ثمرة وثمر ثم تجمع خشبا خشبا كقولك ثمر وثمر فيكون جمع الجمع ثم تجمع خشبا
على خشب كقولك ثمار وثمر والثاني ما حكاه ابن يحيى عن ابي عمرو ان قولهم خشب باسكان الشين
انما هو كقولك شجرة علبا وشجر علب فعلى هذا يكون خشب جمع خشبا وخشبة وخشبة بدنة
وبدن وقيل بدنة وبدن وقرا يعقوب ونافع لوّوا رؤوسهم بالتخفيف وقرا
الباقون لوّوا رؤوسهم وهما لغتان لوى يلوي ولوّى يلوّي الا بقدر ما في التشديد من المبالغة
والتكرير ويحسن التشديد قوله رؤوسهم ومعنى لوّوا رؤوسهم ثنوها استكبارا واستهزاء
وهذه الآية نزلت في عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق قوله واكون من الصالحين
قرا ابو عمرو بالواو ونصب النون وقرا الباقون بغير واو والنون مجزومة ويروى مثل قراءة ابي عمرو
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابو عمر وانما اسقطت الواو من الخط وهي مرادة كما اسقطت الواو من كلمن
وقراءة ابي عمرو معطوفة على ما بعد الفاء في قوله فاصدق لانه جواب الاستفهام بالفاء لان قوله لولا
اخرتني معناه هلا اخرتني فاما واكن الجزم فمعطوف على موضع الفاء لان الفاء لو كانت محذوفة
كان الجواب مجزوما لو قال لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق كان ذلك جزما فعطف واكن على
موضع الفاء وقد جاء مثل ذلك في كلامهم كثيرا قول الشاعر

معاوي انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فعطف الحديد على موضع الباء ومنه قول الآخر

فان لم تجلها دون عدنان طائعا ودون معد فلتزعك العواذل

فعطف دون معد على موضع من ودخل الآية انشد ابو علي محمد المستنير بن العطف على الموضع قول الشاعر

فلولا صدقت القوم يوم لقيتهم فتطعن فيهم او يكن لك ذاكرا

فعطف او يكن على موضع للفاء في قوله فتطعن فقراءة ابي عمرو ابن العربية وقراءة الباقين موافقة
لخط المصحف وقد بينا هذا النوع بيانا شافيا في سورة طه في قوله ان هذان لساحران
والذين حذفوا الصحابة الذين كتبوا ذلك على الوجه الابعد في العربية وتركوا المشهور الظاهر
فانهم انما فعلوا ذلك لان القرآن نزل تلاوة ولان النبي صلى الله عليه وسلم وقفهم على ذلك المعنى الذي
بيناه وروى ابو بكر عن عاصم بما يعملون بالياء وقرا الباقون بالتاء بالالتفات عيب وان المخاطبة

سورة التغابن

قرا ابن السبعة يوم يجمعكم بالياء وقرا
يعقوب يوم نجمعكم بالنون وهما بمعنى واحد لان الفعل فيهما لله سبحانه فاحدهما اتى على
التوحيد والآخر على لفظ الجمع للكبرياء والفخر وقد تقدم مثل ذلك وقرا نافع
وابن عامر نكفر وندخله بالنون وقرا الباقون بالياء وهما بمعنى واحد وقد تقدم ذكر
هذا الحرف في سورة النساء

سورة الطلاق

روى حفص عن عاصم ان الله بالغ
امره بالاضافة وقرا الباقون ان الله بالغ امره بالتنوين والنصب على معنى الاستقبال كقولك
هذا ضارب زيدا فاما رواية حفص فهو بمعنى المضي التقدير ان الله بلغ امره وهذا كقولك
هذا ضارب زيد اذا كان قد ضربه وقد استقصينا هذا الباب فيما تقدم

سورة التحريم

قرا الكسائي وحمزة عرف بعضه بتخفيف الراء وشددها الباقون ومعنى التشديد
انه عرف المرأة من نسائه بعض ما كان منها واعرض عن بعض تكرما فاما عرف وخفف
ففيه وجهان احدهما مجازي عليه من قول العرب اذا اساء الرجل الى صاحبه لاعرفن لك ذلك
اي لاجازينك عليه ولعمري فقد جازاها بطلاقها والوجه الثاني ان يكون معنى قوله عرف بعضه
ذكر بعض ذلك المرأة فعرفته واعرض عن بعض فلم يذكره لها قوله تعالى وان
تظاهرا عليه قرا اهل الكوفة تظاهر بخفيفة الظاء وشددها الباقون والاصل تتظاهر افادغمت
التاء الثانية في الظاء فوجب التشديد للادغام فاما التخفيف فعلى حذف التاء الثانية اجتزاء
لقوله تذكرون على قراءة من خففها قوله ان يبدله قرا ابو عمرو ونافع بتشديد
الدال وخففها الباقون وهما لغتان بمعنى واحد الا بقدر ما في التشديد من المبالغة ابدل يبدل
ابدالا وبدل يبدل تبديلا واصل التبديل التغيير وروى ابو بكر عن عاصم توبة نصوحا
بضم النون وفتحها الباقون وهي المختارة لان النصوح بفتح النون صفة للتوبة وهذا كقولك دابة
ذلول وشاة حلوب وعقبة كؤود ومثله كثير فاما ضم النون فهو مصدر نصح نصحا
نصوحا ونصحا ومثله لزمت لزوما وقرا اهل البصرة وحفص عن عاصم وكتبه جمعا وحد
الباقون فاما الكتب فجمع كتاب ومثله حمار وحمر وازار وازر وقد تقدم ذكر هذا الباب

سورة الملك

قرا حمزة والكسائي من تفوت على زنة تفعل بغير الف وقرا الباقون تفاوت

على زنة تفاعل وهما اثنان بمعنى واحد ومثله تعاهدت وتعهدت ومعنى التفاوت والتفوت
الاخذ ٥ وقرا الكسائى وحفص فسحقا بضمتين وقرا الباقون فسحقا باسكان الحاء وهما
لغتان بمعنى واحد ومثله العقب والعقب والعنق والعنق والرحم والرحم وهو باب وقد
تقدم مثله ٥ وقرا الكسائى فسيعلمون بالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء لانهم غيب والتاء للمخاطبة
وقرا يعقوب بحذف الياء من تدعون باسكان الدال من الدعاء وقرا الباقون تدعون بتشديد الدال
من الادعاء وقال اهل التاويل في معنى قوله تدعون تكذبون وقال اهل المعانى هذا الذى تتمنون من
اجله تدعون الاباطيل والكذب ٥ واما تدعون فهو من الدعاء وشاهده قوله تعالى ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فاتنا تدعون بالعذاب ٥ اسكن حمزة
وحده اهلكنى الله وفتحها الباقون ٥ يعقوب نذيرى ونكيرى بياء فى الوصل والوقف على
اصله ٥ وروى ورش عن نافع الوصل بالياء وقد ذكرنا ما فى هذا النوع وما ذهب اليه اهل العربية
بما فيه كفاية ٥ ومن معى اسكنها ابو بكر وحمزة واللسائى ويعقوب وفتحها الباقون ٥ سورة
ن اخفى النون فى الادراج ابن عامر وابو بكر عن عاصم والكسائى ويعقوب واظهرها الباقون
فوجه الاظهار انه حرف تهجى فوجب اظهار النون فيه ووجه الاخفاء ان الواو اذا سبقها النون الخفيفة
ادغمت فيها فمن اخفى اجرى ذلك مجرى الحروف التى فى نظم الكلام ومن اظهر فلانه حرف تهجى فوجب ان
يأتى به على ما هو عليه وكلا الوجهين والاظهار اول لما ذكرناه وقد تقدم ذكر هذا الحرف فى يس ٥ قوله
تعالى ان كان ذا مال وبنين قرا حمزة وابو بكر عن عاصم ان كان بهمزتين وقرا ابن عامر ويعقوب
ان كان بالمد وقرا الباقون ان كان على الخبر فمن استفهم فالتقدير الاءن على التوبيخ والتقريع
ومن جمع بين الهمزتين فى الاستفهام اتى بالكلمة على اصلها ومن مد كره الجمع بين الهمزتين بعوض
من الثانية مدة ومن قرا على الخبر فالتقدير لان كان ذا مال وبنين ٥ قوله تعالى
ليزلقونك بابصارهم قرا نافع بفتح الياء من زلق يزلق والباقون من ازلق يزلق بضم الياء وهى القراءة
المختارة واللغة المشهورة ٥ فاما زلق يزلق فلغة قليلة وفى الاية معنيان احدهما انهم
ينظرون اليك نظر عداوة وحقد من شدة عداوتهم يكادون يزلقونك اى يصرعونك
والمعنى الثانى ليصيبونك باعينهم وهذا غلط قبيح والصواب هو الاول ٥ سورة الحاقة
قوله تعالى ومن قبله قرا اهل البصرة واللسائى ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقرا الباقون ومن قبله
بفتح القاف واسكان الباء فمن قرا ومن قبله فالمعنى ومن معه من اتباعه ومن قرا ومن قبله فالمعنى

عصى قبله من الكفار ٥ قوله تعالى لا تخفى منكم خافية قرا حمزة والكسائى تخفى
بالياء وقرا الباقون بالتاء فالتاء لتانيث الخافية والياء لتقدم الفعل ولان التانيث غير حقيقى
قوله قليلا ما يؤمنون وما تذكرون قرا ابن كثير ويعقوب وهشام عن ابن
عامر بالياء وقرا الباقون بالتاء فالياء لانهم غيب والتاء للمخاطبة وشاهد التاء فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون ٥ وقف حمزة مالى وسلطانى بغيرها فى الوصل ووافقه
على ذلك يعقوب وزاد كتابيه وحسابيه وما اشبهه وقرا الباقون بالها فى الوصل والوقف
وهذه الها يسميها السكت لاخلاف بين العربية ان الوقف بالها لبيان حركة ما قبلها ٥ فاما
الوصل فلهم فيه مذهبان احدهما اثبات الها لانهم ينوون الوصل على الوقف والاحسن اسقاط الها
فى الوصل لان حركة ما قبل الها بينة فى الوصل فاستغنى عن اثبات الها والمذهبان مشهوران وكل
واحد منهما وجه وقد ذكرناهما فيما تقدم وقال الشاعر
لا بارك الله فى سهلى وان اهلكت من مالية ٥ وقال اخر
اولى لى الليلة اولى لية اودت سعلى وسرت باليه ٥
سورة سال سائل قرا نافع وابن عامر سال بغير همز وقرا الباقون بالهمز فاما
الهمز فماخوذ من السؤال لا غير وهو معنى قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ٥ واما ترك الهمز ففيه وجهان احدهما ان يكون
ماخوذا من السؤال من لغة من قال سلت اسال والرجل لا تسال ولان والوجه الثانى انه ماخوذ
من سال الشئ يسيل اى سال العذاب عليهم وهذا الوجه وان كان قليلا فبعيد وعنه مندوحة
لان الحذاق من اهل المعانى قد عدلوا عنه ٥ وقف الكسائى وحده يعرج بالياء وقرا
الباقون بالتاء فالتاء لتانيث جمع الملايكة التقدير تعرج جماعة الملايكة والياء لتذكير الجمع والتقدير
يعرج جمع الملايكة ٥ روى حفص عن عاصم تزاعة للشوى بالنصب ورفع الباقون ففى
الرفع وجهان احدهما ان يكون لظى وتزاعة خبر بعد خبر كقولك حلو حامض والوجه الثانى ان تكون
تزاعة مرفوعة على خبر ابتدا محذوف التقدير هى تزاعة ٥ وفى النصب وجهان ايضا احدهما ان تنصب
لانها حال موكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا وكقولك انا زيدا معروفا والوجه الثانى ان تكون
منصوبة على الذم التقدير اعنى تزاعة ٥ وفى النصب وجه ثالث وهو ان تكون المعنى تتلظى تزاعة
فتكون منصوبة على الحال من تتلظى والشوى جمع شواة وهى جلدة الراس والشوى فى موضع كف الاطراف

ومنه قول امرئ القيس ۞ سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا ۞ والشوى رذال المال
ومنه قول الشاعر اكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى اشرنا ان خير اتها بالاصابع ۞
والشوى الخطأ المقتل ۞ وقرا ابن كثير وحده لامانتهم على التوحيد وقرا الباقون
على الجمع وهما قراءتان متقاربتان لان التوحيد اسم جنس فهو تؤدن عن الجمع ايضا ۞ وقرا نافع والكسائي
من عذاب يومئذ بفتح الميم وقرا الباقون بكسرها فالكسر على اصل الاضافة والفتح لانه مضاف الى غير
متمكن وقد ذكرنا هذا الحرف وما فيه في سورة هود ۞ وقرا حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم
على الجمع ووحدها الباقون والمعنيان متقاربان لان الشهادة وان كانت موحدة فهي اسم جنس ۞ وقرا
ابن عامر وحفص عن عاصم ان نصب يوفضون وقرا الباقون ان نصب ۞ فمن قرا ان نصب فمعناه الى الاصنام
التي كانوا يعبدونها المقدرين على هذه القراءة كانهم الى اصنامهم يستبقون ومن قرا ان نصب فهو للعلم
المنصوب والقراءتان جيدتان والمختار ان نصب لكثرة من عليه من الائمة ولانه افصح في المعنى
والله اعلم ۞ سورة نوح عليه السلام قرا نافع وحفص ودا بضم الواو وقرا الباقون
ودا بفتح الواو وهي القراءة المختارة لان العرب مجمعة على قولهم فلان ابن عبد ود والود الصنم
فاما الود من المودة ولا معنى للمودة ها هنا وقيل انها لغة في ود ۞ وقرا ابو عمرو
مما خطاياهم بغير همز وقرا الباقون مما خطيئاتهم على انه جمع خطيئة وقد استقصينا تفسير هذا
الحرف وتصريفه على قراءة ابي عمرو في سورة البقرة ۞ قوله تعالى وولده قرا نافع وعاصم وابن
عامر ولده بفتح اللام وقرا الباقون وولده وهما لغتان بمعنى واحد عند اكثر اهل العلم وقرا ابو عمرو
بن العلاء والولد فقال الولد وفر الرجل وما تناسل عنه والولد ولده لصلبه وقد تقدم ذكر
هذا الحرف وبناه بيانا شافيا وقد ذكرنا اختلاف اهل العلم فيه ۞ واسكن اهل الكوفة ويعقوب
دعائي وفتحها الباقون وفتح نافع وحفص بيتي ۞ وفتح ابو عمرو واهل الحجاز ثم اني اعلنت واسلنها
الباقون ۞ سورة الجن قرات السبعة ان لن تقول الانس والجن ما قالت وقرا يعقوب بل ظننا ان لن
تقول فخمة يعقوب ولو تقول علينا بعض الاقاويل والتقول عند العرب التخرص والكذب غير ان
القراءة المختارة ما عليها الجماعة لكثرتها في الائمة وشهرتها في القراءة واصل قراءة يعقوب تتقول
فحذف احدى التاءين اجتزاء او اختصارا ۞ وقرا ابن عامر واهل الكوفة الا ابا بكر وانه
تعالى بفتح الهمزة وما بعده ان فهو انا منا المسلمون وهو اثنا عشر همزة والباقون بالكسر
فيهن ۞ فاما قوله تعالى وانه لما قام عبد الله فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها ۞

واتفقوا على فتح الهمزة من قوله انه استمع وان المساجد لله وعلى كسرها من قوله انا سمعنا وقل
اني لا املك وقل اني لن يجيرني وقل انما ادعو ربي ۞ اما ما جا بعد القول فاجتزاء فانهم
اجمعوا على كسره ولا يجوز غيره لان ما بعده ما مبتدا ۞ فاما من فتح وانه لما قام عبد الله وجميع
ما فيه ففيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ما عملت فيه الباء من قوله فامنا به عن اهل
الكوفة والتقدير على قولهم فامنا بان المساجد لله وامنا بانه لما قام عبد الله وكذلك القول
في الجميع وهذا الوجه لا يجيزه اهل البصرة لانه لا يصح عندهم عطف المجرور الظاهر الا باظهار
حرف الجر ولكنه محمول عندهم على المعنى لان معنى قوله امنا به صدقنا به وصدقنا ان المساجد
لله وكذلك الجميع ۞ فاما الكسر فانه معطوف على ما جا بعد القول من قوله تعالى قل اوحي الي
فكانه قال وقل ان المساجد لله وكذلك القول في الجميع ۞ قوله تسلكه قرا
اهل الكوفة ويعقوب يسلكه بالياء وقرا الباقون بالنون فمن قرا بالياء احتج بقوله ومن يعرض عن ذكر
ربه يسلكه عذابا يكون العمل من وجه واحد ومن قرا نسلكه فهو بهذا المعنى غير ان النون تؤذن
بالفخر والكبريا وقرا عاصم وحمزة قل انما ادعوا على الامر وقرا الباقون على الخبر والقراءتان جيدتان
مشهورتان وحرك ابو عمرو واهل الحجاز ذي تيمد واسلنها الباقون ۞ وقرات الجماعة لبدا بكسر
اللام وروى عن ابن عامر في احدى الروايتين لبدا واللبد الجماعة واحدها لبدة ولبدة والجمع لبد
وروى عن جعفر ابدا بتشديد الباء على انه جمع لا بد مثل راكع وركع وخاشع وخشع
وساجد ومسجد ومعنى الاية كادوا يلتبق بعضهم ببعض ويلتصقون برسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ذلك قولهم تلبد الثرى اذا التصق بعضه ببعض ومنه اخذ اللبد ومنه قيل
للسبع ذو لبدة للشعر المتكاثف على صلبه ۞ سورة المزمل قرا عاصم وحمزة
او انقص منه بكسر الواو في الادراج وقرا الباقون بضمها فالكسر على اصل التقا الساكنين والضم
لاتباع الضمة الضمة ولان الجازم غير حصين وهي للنون الساكنة وقد تقدم شرح هذا الباب
بما هو اكثر من هذا ۞ قوله اشد وطاء قرا ابو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح
الطا والمد وقرا الباقون وطاء بفتح الواو واسكان الطا ۞ فاما قراءة ابي عمرو ومن تبعه فالمعنى
فيها اشد مواطاة لان ذلك من باب المفاعلة تقول واطا فلان فلانا مواطاة ووطاء
كقولك قاتله مقاتلة وقتالا والمعنى في هذه القراءة ان القلب والحس السمع فالتقدير ان القلب
اشد مواطاة للسمع بالليل من النهار ۞ واما من قرا وطاء فقال قتادة اثبت للخير ۞ وقال ابن

استحقا ثبت وطأ وقبل البلغ فى الثواب ● وقال اهل اللغة فى ذلك قولين احدهما ابلغ فى القيام وابين فى القول والاخر ان قيام الليل اشد على الانسان من قيام النهار لان الليل جعل سكنا ● قوله رب المشرق والمغرب قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص عن عاصم رب بالرفع وقرا الباقون بالجر فمن رفعه جعله خبر ابتداء محذوف والتقدير هو رب المشرق ومن جره جعله بدلا من ربك فى قوله واذكر اسم ربك وقد تقدم مثل هذا فى غير موضع ● قوله ونصفه وثلثه قرا اهل الكوفة وابن كثير ونصفه وثلثه بالنصب وقرا الباقون بالجر عطفه على ما عملت فيه من المقدر من نصفه وثلثه ومن نصفه عطفه على موضع من المقدر تقوم من نصفه وثلثه وكانه بيان لمقدار ما تقومه ● سورة المدثر قرا يعقوب وحفص عن عاصم والرجز بضم الراء وقرا الباقون والرجز بكسرها وهما لغتان عند اهل العربية ومثله عضد وعضد ونصف ونصف وسقط وسقط وهو باب يكثر عدد امثلته ● واصل الرجز العذاب ومثل قوله لئن كشفت عنا الرجز اى العذاب والتقدير فى قوله والرجز فاهجر الهجر ما يودى بك فعلى هذا الهجر فى الكلام واتساع وقيل الرجز الصنم فكانه قال الهجر عبادة الصنم وهو يودى ان ما عليه اهل العربية لان عبادة الصنم يودى الى العذاب ● قوله والليل اذا دبر قرا نافع وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب اذ ادبر باسكان الدال والهمزة من اذ دبر يدبر ادبارا وقرا الباقون اذا دبر من دبر يدبر دبرا وقال الكثر اهل العلم دبر وادبر بمعنى واحد اذا اولى وروى ان مجاهدا سال ابن عباس رضى الله عنه عن معنى قوله والليل اذا دبر فامسك حتى قال اذا اولى الليل قال له يا مجاهد خذ هذا حين دبر الليل يعنى اذا ولى ومثله قبل واقبل وقال ابو عبيدة معنى والليل اذا ادبر اى دبر النهار كانه جاء بعده من قولهم دبرنى فلان اذا جاء بعدى وانشد اهل العلم فى قوله اذا ادبر قول ابن حطان فى الحجاج

صد عنى غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كامس الدابر

فهذا من دبر يدبر ويدبر ● فاما ادبر فمعناه ولى ● وقرا نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء وقرا الباقون بكسرها فمن كسر جعل الفعل لها ودل عليه قوله فرت من قسورة ومن فتح للفاء لم يسم الفاعل وكان المعنى عن غيرها استنفرها وانشد اهل العلم فى الكسر

امسك حمارك انه مستنفر فى اثر احمرة عمدن للعزب ●

وقرا نافع وما تذكرون بالتاء وقرا الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب ● والقراءة المختارة الياء لان التنزيل يشهد لها فهو قوله بل يريد كل امرئ منهم فجاء على لفظ الغيبة فكان الكلام نظما واحدا

سورة القيمة

اولى ● روى ابن مجاهد عن ابن كثير لا اقسم ويروى عن الحسن مثله ● والرواية المشهورة عن ابن كثير لا اقسم وعليها الجماعة وقال ابو عمرو بن العلاء لا اعلم العرب الا لا اقسم ● وحكى الفراء عن العرب انها تقول حلفت ليفعلن كذا وكذا وهذه حجة لقراءة ابن كثير والاختيار ما عليه الجماعة لا اقسم كما تقدم ● واختلف اهل العربية فى لا فقال بعضهم هى زايدة فى الكلام صلة ووقعت مبتدأ بها لان القران متصل بعضه ببعض وذلك قوله ليئلا يعلم اهل الكتاب المتقدم ليعلم ومثله ما منعك الا تسجد المعنى ما منعك ان تسجد ولا صلة موكدة للكلام وللقول الثانى ان يكون لا ردا لتكذيبهم كانهم كذبوا بالبعث والنشور فقال لا ليس الامر كما تقولون ثم ابتداء فقال اقسم بيوم القيامة ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا به تعالى وقال اهل المعانى فى اقسام الله تعالى بخلقه قولين احدهما ان فى الكلام حذفا يدل عليه سياقة التقدير لا اقسم برب يوم القيامة فكانه اقسم بنفسه والقول الثانى ان فى اقسامه بخلقه فائدة جليلة اذ كان جميع خلقه فيه دلالة على ابتدائه له وابتداعه فاش الصنعة دالة عليه تعالى ● قوله فاذا برق بصره قرا نافع وحده فاذا برق البصر بفتح الراء وكسرها الباقون ● وقال خارجة سالت ابن ابى اسحق عن ذلك فقال برق الخاطل الياس وبرق البصر فاعدت ذلك على عمرو فقال بل برق الخاطل وبرق البرق وبرقت الناقة ● فاما البصر فبرق بالكسر واجمع اهل العربية ان معنى برق حار وفزع وتحير وكل ذلك قريب والالفاظ متقاربة المعانى ● فاما برق بالفتح فهو من برق العين ومعناه شخص البصر عند الموت ● قوله تعالى بل تحبون العاجلة ويذرون قرا اهل الكوفة ونافع بالتاء فى الموضعين وقرا الباقون بالياء فالتاء للمخاطبة والياء لانهم غيب ودليل الياء قوله احسب الانسان ان لن نجمع عظامه والانسان هاهنا وان كان موحدا فمعناه الجمع لانه اسم جنس ومثله قوله تعالى ان الانسان لفى خسر ومثله قول العرب اهلك الناس الدينار والدرهم وللشاة والبعير هلاكه وان كان موحدا فى اللفظ فمعناه الجمع لانه اسم جنس الا ترى ان قوله سبحانه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستثنى الهوم من الصالحين من قوله ان الانسان لفى خسر فدل ان التقدير ان الناس لفى خسر وانما كانت الياء اولى ليكون الكلام نظما واحدا ● قوله تعالى من منى تمنى روى حفص عن عاصم بتمنى بالتاء وهى قراءة يعقوب ● واختلف فيها عن ابن عامر وقرا الباقون بالتاء فمن قرا بالياء ذكر لتذكير المنى ومن قرا بالتاء انث لتانيث النطفة ● وروى حفص عن عاصم وقيل من دارق بتبيين النون وانما جاز ذلك لانه نوى الوقف

ثم بنى الوصل على الوقف والصحيح ما عليه الجماعة وهو الادغام لتقارب الحرفين وقد ذكرنا هذا في باب الادغام ۞ **سورة الانسان** قوله تعالى سلاسلا سل قرا نافع والكسائي وابو بكر وهشام عن عاصم سلاسلا بالتنوين وقرا الباقون بغير تنوين ووقف ابن كثير وحفص وحمزة بغير الف ووقف الباقون على الالف ۞ فاما قوارير الاول فان اهل الحجاز وابا بكر عن عاصم قرؤه بالتنوين والباقون بغير تنوين وكلهم وقف بالالف الا حمزة فانه وقف بغير الف ۞ واما قوارير الثاني فان نافعا وابا بكر والكسائي قرؤه بالتنوين ووقفوا عليه بالف والباقون بغير الف في الوقف ۞ واعلم ان الاصل في هذا الجمع التنوين لان جميع ما لا ينصرف اصله الصرف وانما يمنع من الصرف لعلتين فرعيتين تدخلان عليه فيثقل فاذا ثقل اشبه الفعل فمنع ما يمنع منه الفعل وهو الجر والتنوين لان الشيء اذا اشبه الشيء كان له حكمه فمن قرا هذا الباب بالتنوين والصرف اتى به على الاصل وعليه خط المصحف ومثله قوله الشاعر ۞ قواطنا مكة من ورق الحمى ۞ فصرف قواطن لانه اتى به على الاصل ومثله قول النابغة ۞

فلتاتينك قصائد ولتدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار ۞

فلما من لم يصرفه فلانه جمع بعد الفه حرفان او حرف مشدد فانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك مثل مساجد وقناديل وشوابب ودوابب وهو كثير وانما منع للصرف لعلتين احداهما الجمع والاخرى انه جمع لا مثال له في الواحد فلما اجتمعت فيها هاتان العلتان ثقل فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة ۞ وقوله عاليهم ثياب سندس قرا نافع وحمزة عاليهم باسكان الياء وقرا الباقون بفتحها فاما من سكن الياء فالاسم مرفوع بالابتداء والخبر ثياب سندس واما من فتح الياء فرعم الفراء انه ظرف كقولك فوق واسفل وغلطه اصحابنا البصريون وقالوا الا يعرف هذا الاسم ظرفا ولو كان الامر على ما ذكره لم يجز تسكين الياء وانما هو منصوب على الحال وفي الحال وجهان احدهما ان يكون حالا من الهاء والميم التقدير يطوف عليهم ولدان مخلدون عاليا ثيابهم الابرار الشاب لانه وصف حالهم في الجنة ۞ والوجه الثاني ان يكون التقدير اذا رايتهم حسبتهم ملوكا لو اعتشوا راعالية الشباب يعني انهم فاقون على هذا الوجه الشباب عالية الولدان والوجه الاول يكون الشباب عالية الابرار ۞ وقوله ثياب سندس خضر واستبرق قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي خضر بالجر وقرا الباقون خضر بالرفع وقرا اهل الحجاز وابن عامر واستبرق بالرفع وقرا الباقون بالجر ۞ فمن قرا خضر بالجر جعله

يطوف الثاني

وصفا للسندس فكانه قال ثياب سندس خضر وسندس وان كان واحدا في اللفظ فهو اسم جنس فجاز ان يجمع وصفه لان السندس هو الحرير ۞ فاما من قرا خضر بالرفع فانه جعله نعتا لقوله ثياب وهو احسن لان قوله ثياب جمع وخضر جمع مثله فلهذا كان الرفع واحسن وان كان الجر جايزا ۞ واما من قرا واستبرق وكان من قرا خضر بالجر فانه عطف واستبرق على سندس يعني ان التقدير ثياب سندس وثياب استبرق ۞ والاستبرق ما ثخن من الديباج والسندس ما الطف منه لذلك قال اهل اللغة ۞ ومن قرا واستبرق بالرفع فانه عطفه على قوله ثياب سندس التقدير عاليهم ثياب سندس واستبرق ۞ وقرا ابو عمرو وابن كثير وما يشاؤون بالياء بنا على قوله فمن خلقناهم وشددنا اسرهم والتاء حسنة جدا لانه خاطب المومنين بذلك وكل صواب ۞ **سورة والمرسلات** قوله تعالى عذرا او نذرا خففت السبعة عذرا وقرا يعقوب بضمتين وخفف ابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ونذرا وقرا الباقون بضمتين وهما لغتان بمعنى واحد ومثله العقب والعقب والرحم والرحم والسحت والسحت وهو كثير فالضم على الاصل والتخفيف للتخفيف وفي نصب عذرا ونذرا وجهان احدهما انهما منصوبتان على المصدر التقدير اعذارا وانذارا عن ابي الحسن الاخفش ۞ والوجه الثاني ان يكون منصوبا لانه مفعول له التقدير للاعذار والانذار ومثله قوله ان تستر ضعها او لادكم التقدير لا ولادكم عن ابي اسحاق الزجاج ۞ وقرا ابو عمرو وحده وقتت بالواو والقاف مشددة ۞ وقرا الباقون اقتت بهمزة مضمومة والقاف مشددة ۞ ولذلك هو في المصحف بهمز ثابتة ۞ فاما ابو عمرو فانه قراه على الاصل لانه ماخوذ من الوقت وقال ابو عمرو انما املى على الكاتب وقتت فكتب بالهمز وانما يقول اقتت من يقول في وجوه اجوه وقال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاتى به على الاصل بالواو فهذا دليل ابي عمرو ۞ واما الهمز فحسن جيد لان الواو اذا كانت ضمتها لازمة كان همزها جيدا ومثل الهمز قول الشاعر ۞

تحل احيدة ويقال بعل ومثل قول منه اقتاه ۞

فهمز واو احيدة لان ضمتها لازمة وجاء في الحديث في الاذاف الدية والاذاف الذكر وانما سمي اذافا لقطره يقال ودفة الشحمة اذا قطر دسمها فاصل الهمزة في الاذاف الواو ولكنها همزت لما كانت ضمتها لازمة وهذا معروف ۞ قوله فقدنا فتح القاف قرا نافع والكسائي فقدنا بتشديد الدال وقرا الباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد قدرت وقدرت

دروس

وقدر على الرجل رزقه وقدره ● وقال ابو عمر ولو كان قدرنا كان نفعل المقدرون وانما هو نقدر فنحن القادرون لان اسم الفاعل من المخفف قادر واسم الفاعل من قدر بالتشديد مقدر ومعناه فلكنا فنحن المالكون ● فاما من قرا بالتشديد فيجيد بالغ فجمع بين اللغتين معا وقد جاء التنزيل بمثل ذلك قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا فجاء باللغتين معا ولو كان على فمهل لكان مهلهم ومثله قول الشاعر ●

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا ●

فاتى باللغتين معا ● قوله تعالى جمالات صفر قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي جمالة بكسر الجيم على وزن رعالة وقرا الباقون جمالات بضم الجيم ايضا مكسورة ثم قرا جمالة فهو جمع جمل يقال جمل وجمالة كقولك ذكر وذكارة وحجر وحجارة ● فاما جمالات ففيه وجهان احدهما ان يكون جمع جمالة على انه جمع الجمع والثاني ان يكون جمع جمال وهو ايضا جمع الجمع لقولك في بيت بيوت وبيوتات فبيوتات جمع الجمع ومعنى جمالات صفر اي سود كان صفرتها تضرب الى السواد عن جميع اهل اللغة ومنه قول الاعشى ●

تلك خيلي وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ●

سورة عم يتساءلون

قرا التغلبي عن عاصم كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون بالتاء وقرا الباقون بالياء فيهما وهي ابين القراءتين لانها مبنية على قوله سبحانه عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون ثم قال كلا سيعلمون ليكون الكلام نظما واحدا فاما التاء فهي حاجزة والتقدير قل لهم كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون واختلف الناس في قوله كلا فقال عمر مولى عفرة اذا سمعت الله تعالى يقول كلا فالمعنى ليس الامر كما ظننت وقال الاخفش كلا معناه الردع والزجر وقال ابو الحسن بن كيسان انما هي لا دخلت عليها الزجر وهذا القول يبعد من وجهين احدهما ان قوله كلا الام المشددة ولا لامها مخففة والثاني انه لا يكون للكلمة معنى لان كاف التشبيه لا تدخل على لا والاصل في كلا انها ثنائي في القرآن على وجهين احدهما ان يكون بمعنى لا فكانه رد وزجر وعلى ذلك حمل قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا اي ليس الامر كما ظنوا فهي ههنا رد وزجر ومثله قول الاعشى ●

كلا زعمتم بانا لا نقاتلكم انا لامثالكم يا قومنا قتل ●

والوجه الثاني ان يكون كلا بمعنى التنبيه كقولك الا فخوفوا تعالى الا انهم يثنون صدورهم

قال ها هنا للتنبيه وكذلك كلا في هذا الموضع وشبهه ويجوز ان يكون في هذا المعنى قول الاعشى كلا زعمتم بانا لا نقاتلكم فيكون ها هنا معنى التنبيه ● قرا اهل الكوفة وفتحت خفيفة وقرا الباقون وفتحت بتشديد التاء وهما لغتان لا يقدر ما في المشدد من المبالغة والتكثير فالمشددة تؤذن بفتح بعد فتح والمخففة ظاهرها ان الفتح وقع في حال واحدة وتحتمل المخففة ما تحتمله المشددة غير ان الظاهر ما ذكرناه ● قوله لا يثبن قرا حمزة ويعقوب ليثبن وقرا الباقون لا يثبن بالف والاثبت والماكث والمقيم والعاكف والراهن بمعنى واحد ● وقال بعض اهل اللغة لبث ولابث بمعنى واحد كقولك طمع وطامع وحذر وحاذر وقال الخرز الابث الماكث وهو اسم الفاعل من لبث يلبث فهو لابث ● فاما اللبث فهو النفي شانه اللبث وهذا القول ذكره معناه الزجاج ● قوله تعالى وغساقا بتشديد السين وقرا الباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد وقد ذكرنا هذا الحرف في سورة ص بما فيه من المعاني من خفف السين ولا كذابا الثاني والاول ليس فيه خلاف وشدد الباقون الذال وهما لغتان بمعنى واحد كذاب وكذاب ومن التخفيف قول الشاعر ●

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه ●

● قوله رب السموات قرا اهل الحجاز وابو عمر وبالرفع وقرا الباقون بالجر وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب الرحمن بالجر وقرا الباقون بالرفع ● فمن رفع رب السموات جعله خبر ابتداء محذوف التقدير هو رب السموات وذلك يؤذن بالمدح ومن قراه بالجر جعله بدلا من قوله جزاء من ربك ويجوز ان يكون صفة والبدل اولى ● فاما من جر الرحمن فانه صفة لقوله رب السموات ومن رفع الرحمن ورفع رب السموات جعل الرحمن صفة لقوله رب السموات ● فاما من جر رب السموات ورفع الرحمن فانه مرفوع على انه خبر ابتداء محذوف التقدير هو الرحمن

سورة والنازعات

قرا ابن عامر انا ائذا مثل الكسائي ويعقوب فاستفهم بالاول واخبر بالثاني وقرا الباقون على اصولهم وقد ذكرنا هذا النوع بما فيه ● قوله تعالى نخرة روى ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ناخرة بالف وروى ابو عمر الدوري عن الكسائي التخيير ان شئت فاقرأ ناخرة بالف وان شئت فاقرأ نخرة وقرا الباقون نخرة ● واختلف اهل العربية فيها

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه ●

● قوله رب السموات قرا اهل الحجاز وابو عمر وبالرفع وقرا الباقون بالجر وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب الرحمن بالجر وقرا الباقون بالرفع ● فمن رفع رب السموات جعله خبر ابتداء محذوف التقدير هو رب السموات وذلك يؤذن بالمدح ومن قراه بالجر جعله بدلا من قوله جزاء من ربك ويجوز ان يكون صفة والبدل اولى ● فاما من جر الرحمن فانه صفة لقوله رب السموات ومن رفع الرحمن ورفع رب السموات جعل الرحمن صفة لقوله رب السموات ● فاما من جر رب السموات ورفع الرحمن فانه مرفوع على انه خبر ابتداء محذوف التقدير هو الرحمن

سورة والنازعات

قرا ابن عامر انا ائذا مثل الكسائي ويعقوب فاستفهم بالاول واخبر بالثاني وقرا الباقون على اصولهم وقد ذكرنا هذا النوع بما فيه ● قوله تعالى نخرة روى ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ناخرة بالف وروى ابو عمر الدوري عن الكسائي التخيير ان شئت فاقرأ ناخرة بالف وان شئت فاقرأ نخرة وقرا الباقون نخرة ● واختلف اهل العربية فيها

فقال بعضهم هما بمعنى واحد نخرة وناخرة وهي البالية ۞ وقال ابو عمرو نخرة بالية تقول
نخر العظم ينخر فهو نخر مثل غفر يغفر فهو غفر وغافر وقال اخرون نخرة بالية
وناخرة تدخل الريح فيها فتسمع فيها النخير ۞ قوله طوى قرا اهل الكوفة
وابن عامر طوى بالتنوين وقرا الباقون بغير تنوين فمن نونه جعله اسما للموضع وهو
مذكر فصرفه ومن لم ينون فلوجهين احدهما انه معدول عن طاو وكذلك وعمر
معدولان عن عامر وزافر فاجتمعت فيه علتان فرعيتان منعتاه الصرف وهما العدل
والتعريف ۞ والوجه الثاني ان يكون اسما للبقعة فقد اجتمع فيه حينئذ علتان فرعيتان
التانيث والتعريف فلهذا لم ينصرف وقد تقدم ذكر هذا الحرف وما فيه من المعنى في سورة
طه ۞ وقرا اهل الحجاز ويعقوب تزكى بتشديد الزاي وقرا الباقون
تزكى بتخفيفها وقال ابو عمرو وكيف يقول موسى عليه السلام لفرعون هل لك الى ان تزكى
لان معناها تتصدق وكان الاصل تتزكى فادغمت التا الثانية في الزاي ۞ فاما التخفيف
فمعناه هل لك الى ان تكون زاكيا الى المومن من الطاهرا ومنه قوله تعالى اقتلت نفسا زاكية
بغير نفس ۞ فاما التشديد ففيه وجهان احدهما ان يكون المعنى هل لك الى ان تكون ممن
يتقرب بالصدقة ولا يكون هذا الا في المومن والثاني ان يكون تزكى بمعنى تكون زاكيا
وشدد للمبالغة ۞ سورة عبس قرا عاصم وحمزة فتنفعه الذكرى
بالنصب وقرا الباقون بالرفع فالرفع بالعطف على قوله وما يدريك لعله يزكى والنصب
على جواب لعل بالفا ومثله قول الشاعر ۞

على صروف الدهر او دولاتها ايد للنا اللمة من لماتها ۞
فتستريح النفس من زفراتها وتنقع الغلة من علاتها ۞

فنصب فتستريح على جواب على بالفا وعلى بمعنى لعل غير انه اسقط الام الاولى ۞
وقرا اهل الحجاز تصدى بتشديد الصاد وقرا الباقون بالتخفيف فالتشديد
اصله تتصدى غير انه ادغم التا الثانية في الصاد والتخفيف على حذف احدى التاءين ايجازا
وقد تقدم مثله في قوله تذكرون وشبهه وفي تصدى وجهان للمعنى يقال للرجل اذا ذل ولان
تصدى عزا على قطرب ۞ والوجه الثاني تصدى تعرض في قول اهل اللغة وانشد
لغنوية ۞ واذا تصدت بالفناء ترى لها وجها كقرن الشمس غير مناطم ۞

وقرا اهل الكوفة انا صببنا الماء صبا بفتح الهمزة ويسرها الباقون فالكسر على الابتداء و
النصب على البدل من قوله فلينظر الانسان الى طعامه التقدير فلينظر الى صبنا الماء ان وما
بعدها في معنى المصدر ۞ سورة التكوير قرا اهل البصرة وابن كثير سجرت
بتخفيف الجيم وقرا الباقون سجرت بتشديدها واسند ابو عمرو وعلي التخفيف بقوله والبحر
المسجور وهما الغنان بمعنى واحد ۞ وقرا ابو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي نشرت
بتشديد الشين وخففها الباقون واسند ابو عمرو والتشديد بقوله صحفا منشرة ولم يقل
منشورة وهما الغنان بمعنى واحد ۞ ويشهد للتخفيف قوله وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا هذا على نشرت وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سعرت بتشديد العين و
قرا الباقون بتخفيفها وهما بمعنى واحد الا بقدر ما في المشدد من التكرار ۞ وقرا ابو عمرو
وابن كثير والكسائي وما هو على الغيب ظنين بالظا وقرا الباقون بالضاد فاما من قرا
بالظا فله معنيان احدهما وهو اكثر وما هو على الغيب بمتهم وشاهده مطاع ثم امين
والمعنى الثاني وما هو على الغيب بضعيف اي انه محتمل لما امر به يقال رجل ظنون اذا كان
ضعيفا فاما الضاد فمعناه وما هو على الغيب ببخيل اي انه لا يحدثهما علمه الله ويقال ان
هذا المعنى ترك على سبب كانوا يتعارفونه فيما بينهم قبل الاسلام وذلك ان الكهنة كانت لها
تخبرهم بما تلقيه اليهم الجن من خبر السموات الا يجعل فقي الله تعالى عن نبيه عليه السلام
ذلك الا ترى الى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا غير ذلك وانما اختلف القرا في الظا والضاد
لانهما في بعض المصاحف بالظا وفي بعض بالضاد وهذا من النوع الذي عرفت في غير موضع من
الكتاب ان الصحابة رضي الله عنهم انما كتبوا ذلك لانهما قرا تان متنزلتان ۞ سورة
الانفطار قرا اهل الكوفة فعدلك بتخفيف الدال وشددها الباقون فمعنى المشددة فقومك
وبذلك قال التشديد قوله خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابو عمرو ولو كان فعدلك بالتخفيف
لكان ان اي صورة ومعنى المخففة فعدلك ان اي صورة شاء وهما قرا تان مشهورتان غير ان
المشددة اولى لما يشهد لها من التنزيل وظاهر الكتاب ۞ وقرا اهل البصرة وابن كثير
يوم لا تملك نفس بالرفع وقرا الباقون بالنصب فالرفع وجهان احدهما ان يكون بدلا من قوله وما
ادريك ما يوم الدين والثاني ان يكون مرفوعا لانه خبر ابتدا محذوف التقدير هو لا يملك ۞ وفي
النصب وجهان ايضا احدهما ان يكون في موضع رفع لانه لما اضافه الى غير متمكن بني على الفتح

وكذلك قول الشاعر ● لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ●
فنصب غير لانه اضافه الى غير متمكن ومثله قراءة من قرأ ما انكم تنطقون بالفتح على الحد الوجهين
وقد فسرنا هذا الحرف ● والوجه الثاني من النصب ان يكون نصبه على الظرف المقدر بهذه الاشيا
تقع يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ● سورة المطففين ● قرا ابو بكر عن عاصم
وحمزة والكسائي بل ران بالامالة وضم الباقون وهما لغتان والتفخيم اول لانها لغة قريش ومن
جاورهم والامالة لتميم وقيس وقد ذكرنا الامالة في بابها ونبهنا على حسنها وان الاصل فيها
للاخبار والاختصار وانما حسنت الامالة في هذا الموضع لان الالف منقلبة من ياء لان الاصل في ران
قبل الاعلال رين فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وروى حفص عن عاصم بل ران باظهار
اللام وانما بني الوصل على الوقف وله في التنزيل حرف آخر مثل هذا الحرف وهو قوله من راق ● وقرا
الكسائي وحلف خاتمه مسك بفتح التاء والف بعد الخاء وقرا الباقون ختامه مسك
بكسر الخاء وروى عن الضحاك والنخعي ختمه بكسر التاء فاما الختام والخاتم فهما اسمان واما
الختام فهو اسم اسعمل مصدرا لان المصدر الجاري على الفعل ختمت ختما والختام مصدر
آخر وهو في الاصل اسم قال الفرزدق ●

فبتن جنابتي مصرعات وبت افض اغلاق الختام ●

وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا شربوا الشراب وجدوا آخره ريح المسك ● وقال سعيد بن جبير
رضي الله عنه آخر طعمه مسك ● وقال مجاهد رحمه الله عليه طعمه مسك ● وقيل خلطه مسك
وتفسير سعيد بن جبير على كسر التاء وتفسير مجاهد على فتحها والنشد اهل اللغة قول الشاعر

كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت صهباء صافية بالمسك مختوم ●

وروى حفص عن عاصم فكهين بغير الف وقرا الباقون فاكهين بالف وقد تقدم تفسير هذا الحرف وجملة
القول فيه ان فاكهين ناعمون وفكهين متعجبون وقد يقال الفاكهة من كانت عنده فاكهته
كقولك رجل تامر ولابن اي ذو تمر ولبن ومنه قول الحطيئة ●

وغرتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر ●

وقرات السبعة تعرف في وجوههم نضرة النعيم بفتح التاء ونضرة بالنصب المخاطب
به النبي صلى الله عليه وسلم والنضرة مفعوله والفاعل النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف فعل مضارع وفيه
الفاعل مضمر وقرا يعقوب تعرف بضم التاء على ما لم يسم فاعله ورفع نضرة لانها اقيمت مقام الفاعل

في اللفظ ● سورة الانشقاق قرا اهل البصرة وعاصم وحمزة يصلى بفتح الياء
واسكان الصاد وتخفيف اللام من صلى يصلى وقرا الباقون يصلى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد
اللام على ما لم يسم فاعله والقراءة الاولى على تسمية الفاعل يقول صلى نار جهنم يصلى ● فمن قرا بالتخفيف
فالفاعل مضمر في الفعل لانه قد تقدم ذكره ومن قرا بالتشديد فالمفعول الذي اقيم مقام الفاعل مضمر
في الفعل ايضا ويشهد للقراءتين التنزيل فشاهد التشديد قوله وتصلية جهنم لان هذا من المشدد وشاهد
التخفيف قوله جهنم يصلونها ولاهل العلم في يصلونها وشبهه قولان احدهما جهنم يشوون
بها ومنه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهديت اليه شاة مصلية اي مشوية
وقال اكثر اهل العلم يصلونها يقتحمونها ويردونها ● وفيه قول ثالث يلقون حرها فلا يخرجون
منها ● وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن طبقا عن طبق بفتح الباء على مخاطبة
الواحد وقرا الباقون لتركبن طبقا عن طبق بضم الباء مخاطبة للجميع فمن قرا على التوحيد ففيه ثلثة
اوجه احدها لتركبن يا محمد حالا بعد حال حتى تصير الى ربك تعالى وقيل لتركبن يا محمد السما
حالا بعد حال مرة تكون كالدهان ومرة كالمهل عن ابن عباس رضي الله عنه والمعنى الاول عن ابن عباس
والثالث لتركبن ايها الانسان حالا بعد حال وهي الشدة وغيرها ● فاما من قرا على الجمع فالمراد
به جميع الناس والنون نون التوكيد على القراءتين جميعا قال الشاعر ●

والمرء ما عاش ان يمدد له امل لا ينقضي دونه جمع ولا طبق ●

سورة البروج ● قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر ورفعه الباقون فمن جر جعله
صفة للعرش ومن رفع جعله صفة لله تعالى والمجد الشريف والمجد في قول جميع اهل اللغة
والتاويل ● وقرا نافع وحفص محفوظ بالرفع وقرا الباقون بالجر فمن جر جعله صفة للوح ومن
رفع جعله صفة للقران ● سورة الطارق قرا عاصم وحمزة وابن عامر لما عليها
بتشديد الميم وقرا الباقون بتخفيفها فمن شدد الميم فالمعنى فيه ان كل نفس الا عليها حافظ فلما بمعنى
الا تقول العرب سالتك بالله لما فعلت اي الا فعلت ومن قرا بالتخفيف فالمعنى ان كل نفس لعليها حافظ
للفساد من الله تعالى فما رحمة من الله لبنتهم وقد تقدم
الكلام على هذا الحرف في غير موضع ● سورة الاعلى قرا الكسائي وحده قدر بتخفيف
الدال وشدها الباقون وهما لغتان قدر يقدر وقدر يقدر لا فرق بينهما في المعنى واحد الا بقدر ما في

المشدد من المبالغة ومن التخفيف قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقد تقدم الكلام على هذا الحرف ايضا
وقرا ابو عمرو وحده بل يؤثرون بالتاء وقرا الباقون بالتاء وادغم حمزة والكسائي اللام في التاء
فالتاء على قوله وتخبط الاشقى الذي يصلى النار الكبرى فالاشقى هاهنا وان كان معرفا فالمراد
به الجمع لانه اسم جنس فكانت الامر ودوة ان الاشقين لانهم عيبه واما التاء فالمخاطبة
كانه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم بل تؤثرون واما ادغام اللام في التاء فقد تقدم ذكره
في باب الادغام ● **سورة الغاشية** قرا اهل البصرة وابو بكر تصلى نارا حامية بضم التاء
على مالم يسم فاعله وقرا الباقون بفتحها على تسميه الفاعل فعلى قراءة من قرا بفتح التاء التقدير فيه تصلى
الوجوه نارا حامية جعل الفعل لها فالوجوه مضمرة في الفعل المضارع لانه قد تقدم ذكرها
اذ الفعل لا يخلو من فاعل ومن قرا ذلك على مالم يسم فاعله فالوجوه مضمرة ايضا في الفعل اقيمت
مقام الفاعل في اللفظ اذ الفعل لا يخلو من فاعل ظاهر او مضمر فلما حذف الفاعل فيما لم يسم
فاعله اقيمت المفعول مقامه ليصح الكلام ● وقرا ابو عمرو وابن كثير لا تسمع فيها
لاغية بالياء وضمها على مالم يسم فاعله وقرا نافع وحده لا تسمع فيها بالتاء المضمومة على مالم يسم فاعله ايضا
ولاغية مرفوعة على القراءتين وقرا الباقون لا تسمع فيها لاغية بالتاء المفتوحة على تسميه الفاعل
ونصبت لاغية لانها مفعولة بها ● فقراة ابي عمرو ومن تبعه ذكر فيه لتقديم الفعل ولان التاء ليست
غير حقيقي ● وقراة نافع على مالم يسم فاعله ايضا وانث لتانيث لاغية ● ومن قرا لا تسمع
اراد به النبي صلى الله عليه وسلم لان الخطاب في اول السورة له عليه السلام الا ترى الى قوله هل اتاك
حديث الغاشية ● وقرا الحدري لا تسمع فيها لاغية بضم التاء ونصب لاغية والتقدير على
قراءته لا تسمع القائلة لاغية فاضمر مالم يسم فاعله ونصب لاغية لانها مفعول ثان ● وقرا
حفص عن عاصم والنبي عن ابن كثير لا تسمع بالسين وقرا الباقون بالصاد واشم حمزة الصاد
الزاي على اصله وقد تقدم ذكر هذا الحرف في اول الكتاب ● **سورة الفجر**
قراحمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وفتحها الباقون وهي لغة اهل الحجاز والبصرة
في تميم والوتر عند اهل الحجاز الفرد والوتر الذحل ● فاما تميم فتقول الوتر والوتر في الفرد
والذحل معا وهل الوتر والوتر في اللغتين ترا ووتر ونقط ونقط وسجف وسجف
ومثله كثير ● واختلف الناس في قوله والشفع والوتر فقال بعضهم الوتر ادم شفع بحواء
عليها السلام وقال اخرون الوتر الله تعالى والشفع جميع خلقه ● وقيل الشفع والوتر الاعداد

وقيل الوتر يوم عرفة شفع يوم النحر وقيل الخلق كلهم وتر وشفع ● قوله
تعالى والليل اذا يسر قرا نافع بياء في الوصل وكذلك اكرمني واهانني وقال ابن كثير
ويعقوب بياء في الحالين وقرا ابو عمرو اذا يسر بياء في الوصل وحيث في اكرمن واهانن وقرا
الباقون بالحذف في الوصل والوقف فمن اثبت الياء في الحالين اتى به على الاصل ومن حذف في الحالين
تبع خط المصحف واجتزا بالكسرة في الوصل عن الياء وحسن الحذف لانها فواصل ومن اثبت الياء في
الوصل دون الوقف شبه ذلك بحركة الاعراب في الوصل ووقف على الحذف كما يقف على الحرف المعرب
اذا كان مرفوعا او مجرورا بالسكون والياء في يسري لام الفعل لانها بمنزلة الياء في يضربي وهو فعل
مضارع في موضع رفع فتسقط الياء ساكنة علامة الرفع غيرها حذفت في الخط لما ذكرنا لك واذا
نصبت هذا الفعل فتحت الياء واذا جزمته حذفتها ● فاما الياء في اكرمن واهانن فهي ياء اضافة وهي
في موضع نصب والنون في اكرمن دخلت عمادا للياء وكذلك النون الثانية في اهانن ● وقرا
ابن عامر وحده فقدر عليه رزقه بتشديد الدال وقرا الباقون بتخفيفها وذهب كثير من اهل اللغة
الى انهما بمعنى واحد قدر وقدر اي ضيق عليه رزقه وقد تقدم ذكر هذا الحرف وما فيه ● وقال
اخرون قدر بمعنى اعطاه ما يكفيه ● وقال ابو عمرو ولو كان فقدر بتشديد الدال لم يكن يقول ربي
اهانن لانه اذا اعطاه ما يكفيه لم ينهه وهذا الذي ذكره ابو عمرو لا يلزم لانه يحتمل ان يكون
القائل ذلك وان كان اعطى كفايته اراد الزيادة والفضل والله اعلم ● قوله
تعالى تكرمون ويحضون ويأكلون قرا اهل البصرة بالياء في الاحرف الثلثة وقرا الباقون بالتاء
وقرا اهل الكوفة تحاضون بالف فمن قرا بالياء حمله على الغيبة لان قوله سبحانه فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه لفظه لفظ غيبة والانسان هاهنا بمعنى الجنس عند اكثر اهل العلم ومن قرا بالتاء
حمله على المخاطبة التقدير قل لهم بل لا تكرمون اليتيم ● فاما تحضون فمعناه تحضون غيركم
فاما تحاضون فهو من باب المفاعلة معناه يحض بعضكم بعضا والاصل تحاضون فحذفت التاء
الثانية استخفافا ● وقرا المسكين ويعذب ويوثق بفتح الذال والثاء على مالم يسم
فاعله وقرا الباقون يعذب ويوثق على تسمية الفاعل فمن قرا ذلك على مالم يسم فاعله فالتقدير فيه
لا يعذب عذاب هذا الكافر احد ولا يوثق وثاقه احد فاحد على هذه القراءة مرتفع لانه اقيم
مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله وقيل انه لا نسان بعينه ● وقيل انه لجميع الكفار والله اعلم ● فاما
من قرا يعذب فاحد مرتفع بالفعل والتقدير فيه لا يعذب عذاب الله احد يوم القيامة لان الملك

بالاخلاف لان عليه الخط وهو الذي لا يجوز في العربية غيره اذا ابتدئت ٥ فاما الوصل ففيه
مذهبان لخط هما اثباتها حملا للوصل على الوقف ولشدة حرصهم على بيان الحركة في الحرف
الذي قبلها ومن حذف استغنى عن اثباتها لان الحرف الذي قبلها حركته بينة في الوصل وقد ذكرنا
هذا الحرف فيما تقدم بما فيه كفاية ٥ **سورة الهاكم** قرا ابن عامر والكسائي
لترون الجحيم بضم التاء على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بفتحها على تسمية الفاعل والاختيار
فتح التاء بناء على قوله سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ولان الثاني لا خلاف فيه فلان
يكون الكلام نظما واحدا اولى ٥ ومن قرا على ما لم يسم فاعله فليس ببعيد لانهم اذا اوو
رأوا ٥ فاما همز الواو فلا يجوز لان ضمتها لالتقاء الساكنين وهي للنون الاولى من قوله لترون
وواو الجمع وانما يهمز الواو اذا كانت ضمتها لازمة والضمة هاهنا انما هي عارضة فلهذا لم تهمز
الهمز ٥ **سورة الهمزة** قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب جمع مالا بتشديد
الميم وخففها الباقون وهما لغتان بمعنى جمع وجمع الا بقلة ما في التشديد من التكرار
والمبالغة لان التشديد يوذن بجمع بعد جمع ٥ وقرا ابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائي في عمد بضم العين والميم وقرا الباقون بفتح العين والميم وقد اختلف اهل العربية
في ذلك فاول الاقوال ان يكون عمد وعمد جمع عماد كقولك اهاب واهب
وقال اخرون عمد جمع عمدة كقولهم بقرة وبقر وخشبة وخشب والقول الثالث
ان يكون عمد جمع عمود وكذلك عمد جمع عمود اسم الجنس وفعول وفعل كثير في كلامهم
كقولهم شكور وشكر وصبور وصبر وانما ياتي هذا المثال كثيرا في باب النعوت وفي
الاسماء قليل ٥ **سورة لايلاف** قرا ابن عامر وحده لالاف بغير ياء بين لامين وقرا
الباقون لايلاف بياء ثابتة وهما لغتان معروفتان الف يولف ايلافا والف يالف لافا
فالاول مثل اكرم يكرم اكراما والثانية مثل حذر يحذر حذارا قال الشاعر
في اللغة الاولى من المولفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى في لونها يتوضح ٥ فهذا من الف
يولف وقال اخر في اللغة الثانية

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف

وفيه لغة ثالثة الف يالف الفا ٥ وقد روى هذه القراءة الزيني في كتابه عن الخزاعي عن ابن
كثير الفهم وهي قراءة عكرمة رضي الله عنه ٥ واختلف الناس في هذه الام فلهم فيها ثلثة اقوال احدها

له وحده ٥ وقيل لا يعذب احد في الدنيا عذاب الله في الاخرة ٥ **سورة البلد** قرا ابو عمرو
وابن كثير والكسائي فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة على الفعل الماضي وقرا الباقون فك
رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة على المصدر وتقدير هذه القراءة اقتحام العقبة فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة كانه جامع بين البيان والتفسير وتتميما منصوبا على هذه القراءة بالفعل
المقدر في قوله فك رقبة او اطعام والفاعل مضمر لانه قد تقدم ذكره وفي الكلام دليل عليه قول
الشاعر ٥ فلو لا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد صار والناكما موارد ٥
فقوله ورهبة مصدر ونصب عقابك لانه مفعول والفاعل مضمر والمصدر فيه معنى الفعل على ما مر ذكره
فاما من قرا فك رقبة فهو على الفعل الماضي والفاعل مضمر في الفعل وقد تقدم ذكره ٥ وقرا
اهل البصرة وحفص عن عاصم وحمزة موصدة بالهمز وقرا الباقون بغير همز فمن همز اخذه من اصدت
الباب اوصده ايصادا اذا اطبقته والاصل في قولك اصدت اصأدت همزتين غير ان الثانية
لتنتها لا تجمع بين همزتين وذلك مثل ادهم واحمر في الاسماء ومن لم يهمز هذا الحرف ابدلا تتوهم من
سمع قراءته انه يترك الهمز في هذا الحرف فانه اخذه من اوصدت ولا يجوز الهمز على قول من اخذه من
اوصدت لان فا الفعل واو ٥ **سورة والشمس** قرا نافع وابن عامر وله يخاف بالفا
وقرا الباقون بالواو والمعنيان متقاربان لان لحق الواو وتوذن بالجمع والفا توذن بالتعقيب والقرانان متبانان
فكتبت الصحابة رضي الله عنهم القرانين متفقتين في المصحف ٥ وقرا الكسائي وحده
حتى مطلع الفجر بكسر اللام وقرا الباقون بفتحها فالفتح مصدر طلعت تطلع طلوعا ومطلعا والكسر قيل
انه موضع الطلوع وقيل هو وقت الطلوع وقيل انه مصدر بمعنى الفتح ٥ وقرا نافع وابن عامر خير البرية
وشر البرية بالهمز وقرا الباقون تترك الهمز وهي القراءة المختارة فمن همز اخذه من برا الله الخلق
يبرأهم برءا اي خلقهم ومنه قوله فتوبوا الى بارئكم اي الى خالقكم ٥ ومن لم يهمز فله طريقان احدهما
ان يكون ماخوذا من البرى وهو التراب فاذا اخذ من هذا المعنى لم تجز همزه لانه حينئذ يكون فعيلة
من البرى ٥ وروى هشام بن عمار عن عامر خير البرية وشر البرية وشله الكسائي عن ابي بكر عن
عاصم والباقون على الاشباع وهي القراءة المختارة لانها الاضمار اذا اتفق ما قبلها او انضم كانت مضمومة
في الوصل والتسكين لغة عنها ضد حسنة لانها قليلة في العرب وقد تكلمنا على هذا الباب في اول الكتاب ٥
وقرا حمزة ويعقوب ما هي نار بإسقاط الهاء في الوصل واثباتها في الوقف وقرا الباقون باثباتها
في الحالين وهذه هي السكت وتسميها الاستراحة وانما دخلت لبيان حركة الحرف الذي قبلها فالوقف باثباتها

ان يكون اللام من قوله لايلاف متصلة بقوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اى فعل الله ذلك
باصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفت من رحلة الشتاء والصيف يعدد بذلك نعمه عليهم وكانت
لهم رحلتان رحلة فى الصيف الى الشام ورحلة فى الشتاء الى اليمن وكانوا لايؤذون ولا يعرض
لهم واذا عرض لهم عارض فى طريقهم قالوا انا من سكان الحرم فيامنون بذلك والقول الثانى ان اللام
لام التعجب المتقدير اعجبوا لايلاف قريش والقول الثالث وهو قول من نفى علمه وعن تلبيه
ان اللام متصلة بما بعدها التقدير فليعبدوا اى هو لاء رب هذا البيت لايلاف قريش

سورة الكافرون

قرا نافع وحفص وهشام عن ابن عامر ولى دين بتحريك الياء
وقرا الباقون باسكانها وقرا يعقوب ولى دينى باثبات اليائى الحالين على اصله وقرا الباقون بالحذف
فى الحالين اتباعا للخط واجتزاء بكسرة النون فى الوصل من الياء وقد تكلمنا على هذين الياءين فيما تقدم
بما اغنى عن اعادته وروى هشام عن ابن عامر ولا انا عابد مما بالامالة وفخم الباقون وهى للقراءة
المختارة وانما جازت الامالة للكسرة التى بعد الباء من قوله عابد وقد استقصينا هذا الباب فيما تقدم والكلام
على وجوهها وقرا ابن كثير وحده اى لهب باسكان الهاء وقرا الباقون بفتحها وهى
القراءة المختارة لانه كان يكنى ابا لهب ولقراءة ابن كثير وجهان احدهما انه قصد الفرق بين
الكنية وبين قوله سيصلى نارا ذات لهب لانه مصدر لهبها هنا والثانى قيل ان اسكان الهاء لغة
لقولهم شعر وشعر ونهر ونهر ودأب ودأب وشمع وشمع ومثله كتد وهذا انما
يأتى فيما يكون عينه حرف من حروف الحلق وقد يأتى فى غير ذلك وهو قليل وقراء
عاصم حمالة الحطب بالنصب ورفع الباقون ففى الرفع وجهان احدهما ان يكون قوله وامرأته رفعا
بالعطف على سيصلى التقدير سيصلى هو وامرأته فتكون امرأته مرفوعة بالعطف على ما اعمل
فيه الفعل وهو قوله سيصلى وهذا للوجه وان كان قد قيل فليس بفصيح لان عطف الظاهر المرفوع
على المضمر المرفوع لا يحسن الا بالتوكيد كقولك سيصلى هو وامرأته وتكون حمالة الحطب صفة
لقوله وامرأته والوجه الثانى وهو الصحيح ان تكون وامرأته مرفوعة بالابتداء وقوله حمالة الحطب
صفة لها ويكون الخبر فى جيدها حبل من مسد فاما النصب فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا
على الذم للتقدير اذكر امرأته او اعنى امرأته ونحو ذلك والثانى ان يكون منصوبا على الحال و
تكون الاضافة على معنى الانفصال ومثله انا مرسلو الناقة وقوله هذا عارض ممطرنا اى ممطر لنا ومثله
قول الشاعر وهو حرير يا ربتا غابطنا لو كان يعرفكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

وزيد لا تدخل الا على النكرات فلهذا كان التقدير يا ربتا غابط لنا على الانفصال ونصب حمالة
على الحال ذكره ابو الحسن الاخفش والفراء وقد ذكرنا ما فى سورة الاخلاص من الخلاف

سورة البقرة

تم الكتاب

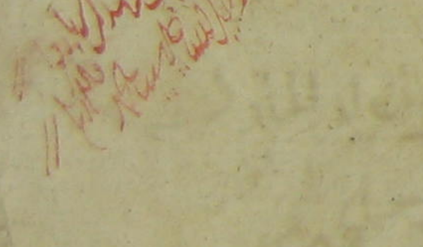

نحمد الله ونعوذه والحمد لله رب العالمين وصلواته على خيرته من خلقه
محمد وآله اجمعين وكتبه الفقير المحتاج الى رحمة الله تعالى
ابو شريف احمد محمد بن ابى الشريف فى شهور سنة ست وتسعين وخمس مايه
رحم الله مصنفه وكاتبه ومن نظر فيه او انتفع به